

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد / كلية الإعلام
قسم العلاقات العامة
الدراسات العليا

المصورة الفخمية لجامعة الجعفر المراقبة

عن مكتب الفقهيين الموقرين

أطروحة دكتوراه تقدم بها

مرضى نوري محمود الشري

الى مجلس كلية الإعلام / جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في (فلسفة الإعلام)
قسم العلاقات العامة

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

ريا قحطان الحمداني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ
حَيْثُ لَا يَحْسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ
حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ
لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرًا

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

سورة الطلاق آية (٣)

إقرار المشرف

أشهد ان أعداد هذه الأطروحة الموسومة (الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين) والمقدمة من قبل طالب الدكتوراه (مرتضى نوري محمود الشديدي) قد جرى تحت إشرافي في قسم العلاقات العامة - كلية الإعلام / جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه (فلسفة الإعلام).

المشرف

الاستاذ المساعد الدكتور

ريا قحطان الحمداني

التاريخ : / / ٢٠١

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة.

الأستاذ الدكتور

علي جبار الشمري

رئيس قسم العلاقات العامة

التاريخ : / / ٢٠١

إقرار المقوم اللغوي

أشهد ان الأطروحة الموسومة (الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي
عن مكاتب المفتشين العموميين)
والمقدمة من قبل طالب الدكتوراه (مرتضى نوري محمود الشديدي)
في جامعة بغداد - كلية الإعلام / قسم العلاقات العامة،
قد جرى تصحيحها وتدقيقها ومراجعتها من الناحية اللغوية من قبلي، وأصبحت ذات
أسلوب علمي سليم خالية من الأخطاء اللغوية ومؤهلة للمناقشة / ولأجله وقعت .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠١٦

إقرار الخبير العلمي

أشهد ان الأطروحة الموسومة (الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي
عن مكاتب المفتشين العموميين)
والمقدمة من قبل طالب الدكتوراه (مرتضى نوري محمود الشديدي)
في جامعة بغداد - كلية الإعلام / قسم العلاقات العامة،
قد جرى تدقيقها ومراجعتها من الناحية العلمية من قبلي،
وأصبحت ذات أسلوب علمي سليم ومؤهلة للمناقشة / ولأجله وقعت .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠١٦

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة اننا قد اطلعنا على الأطروحة الموسومة
(الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي
عن مكاتب المفتشين العموميين)
والمقدمة من قبل طالب الدكتوراه (مرتضى نوري محمود الشديدي)
وناقشنا الطالب في محتوياتها وفي ما له علاقة بها، ونرى انها جديرة بالقبول
لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة الاعلام بتقدير () .

التوقيع: التوقيع:

الاسم: أ.م.د. محمد عبد حسن العامري الاسم: أ.م.د. ريا قحطان الحمداني
عضواً عضواً ومشرفاً

التاريخ: / / ٢٠١٦ التاريخ: / / ٢٠١٦

التوقيع: التوقيع:

الاسم: أ.م.د. جاسم طارش العقابي الاسم: أ.م.د. حسين علي الفلاحي
عضواً عضواً خارجياً

التاريخ: / / ٢٠١٦ التاريخ: / / ٢٠١٦

التوقيع: التوقيع:

الاسم: أ.م.د. رغد يوسف كيرو الاسم: أ.د. وسام فاضل راضي
عضواً خارجياً رئيس اللجنة

التاريخ: / / ٢٠١٦ التاريخ: / / ٢٠١٦

صادق مجلس كلية الاعلام / جامعة بغداد على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع :

الاسم : أ.د. هاشم حسن

التميمي

عميد كلية الإعلام - جامعة

بغداد

والله اعلم

إلى أبي وأمي براً وعرفاناً

إلى أخوتي وأصدقائي حباً وتقديراً

إلى رفيقة دربي زوجتي

إلى أمل المستقبل أطفالي

من تضي

شكر وتقدير

الحمد لله ما عَزَّفْنَا من نَفْسِهِ وأَلْهَمْنَا من شُكْرِهِ وفتح لنا من أَبْوابِ العلمِ بربوبيتهِ ودلنا عليه من الإخلاص له في توحيدِهِ وجنبنا من الإلحادِ والشكِّ في أمرِهِ حمداً كثيراً يوازي نعمهُ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

لا يسعني وأنا أنجز هذه الأطروحة إلا ان أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذتي الفاضلة الدكتورة ريا قحطان الحمداني المشرفة على هذه الأطروحة لما أبدته من توجيهات علمية قيمة وإرشادات. ومن واجب العرفان بالجميل تقديم الشكر والتقدير للدكتور علي جبار الشمري والدكتور عبد المحسن الشافعي والدكتور رشيد حسين عكلة والدكتور باقر موسى البهادلي الذين لم يخلوا بتقديم النصيحة والمشورة العلمية وتوفير المصادر العلمية، والى أساتذة كلية الإعلام جميعهم لما لمسناه منهم من إسناد علمي ورعاية ودعم.

وتقديري وامتناني للخبير الإحصائي الدكتور خالد حنتوش ساجت من كلية الآداب قسم الاجتماع لمساعدتي في الجوانب الإحصائية للأطروحة .

وأقدم شكري للزملاء علي عبد الهادي وحسام سعدي وعبد الرزاق العبادي ومحمد وليد وعبد الحسين كاظم مريخ وعبد الستار حميد والى كل زميل ساندني وأمدني بالمصادر لإكمال البحث بالمستوى المطلوب .

وأسجل باعتراز شكري وتقديري للسيد المفتش العام لوزارة الداخلية الدكتور محمد مهدي مصطفى والسيد معاون المفتش العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الاستاذ محمد فوزي لدعمهم واسنادهم طلاب العلم .

وأقدم شكري للعاملين في مكتبة كلية الإعلام ، وأتقدم بالشكر والتقدير المقرونين بالاعتذار لكل من أسهم في إنجاز هذه الأطروحة بجهد أو مشورة ولم تسعفني الذاكرة لذكر اسمه .
واخيراً وليس آخراً أسأل الله ان أكون قد وفقْتُ في إعداد هذه الأطروحة فهو الموفق والهادي الى أفضل السبل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

الباحث

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب - ج
قائمة المحتويات	د - و
قائمة الجداول	ز - ل
قائمة الأشكال	م - ص
المستخلص	ق - ر
المقدمة	١ - ٤
الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث	٥ - ٣٠
أولاً : مشكلة البحث	٦
ثانياً : أهمية البحث	٨
ثالثاً : أهداف البحث	٩
رابعاً : فروض البحث	٩
خامساً : منهج البحث	١٠
سادساً : دراسات سابقة	١١
سابعاً : المصطلحات الواردة في البحث	٢٨
الفصل الثاني : الصورة الذهنية	٣١ - ٨٣
المبحث الأول	٣٢ - ٥١
أولاً : الصورة الذهنية في اللغة	٣٢
ثانياً : مفهوم الصورة الذهنية	٣٣
ثالثاً : تعريف الصورة الذهنية	٣٤
رابعاً : وظائف الصورة الذهنية	٣٩
خامساً : أهم العوامل المؤثرة في الصورة الذهنية	٤٢
سادساً : المفاهيم المرتبطة بالصورة الذهنية	٤٣
المبحث الثاني : دور وسائل الاتصال في تشكيل الصورة الذهنية	٥٢ - ٦٤

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثالث : الصورة الذهنية والإقناع	٦٥ - ٨٣
أولاً : نشأت الإقناع وتطوره	٦٦
ثانياً : مفهوم الإقناع وتعريفه	٦٨
ثالثاً : الاستمالات ودورها في عملية الإقناع	٧١
رابعاً : الأساليب الإقناعية	٧٥
خامساً : الاستراتيجيات الإقناعية	٧٩
الفصل الثالث : الفساد الإداري والمالي	٨٤ - ١٣٤
المبحث الأول	٨٥ - ١١٠
أولاً : الفساد لغة واصطلاحاً	٨٦
ثانياً : مناهج دراسة الفساد	٨٩
ثالثاً : أنواع الفساد	٩٢
رابعاً : أشكال الفساد الإداري والمالي ومظاهره	٩٦
خامساً : الأسباب والعوامل التي هيأت لاستشراء الفساد الإداري والمالي	١٠٣
سادساً : آثار الفساد الإداري والمالي وانعكاساته	١٠٧
المبحث الثاني : وظيفة الإعلام في الحد من الفساد الإداري والمالي	١١١ - ١٢٢
المبحث الثالث : المتغيرات المؤثرة على الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين	١٢٣ - ١٣٤
أولاً : المتغير التاريخي وعلاقته بالصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين لدى الجمهور العراقي	١٢٤
ثانياً : تفاعل الجمهور الداخلي مع الجمهور العراقي وتأثيره على الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين	١٢٨

الموضوع	رقم الصفحة
ثالثاً : الاتصال المواجهي والجاهيري وعلاقته ببناء الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين	١٢٩
رابعاً : اتصالات المفتشين العموميين ودورها في بناء الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي	١٣١
خامساً : المسؤولية الاجتماعية لمكاتب المفتشين العموميين تجاه المجتمع ودورها في بناء صورتها الذهنية لدى الجمهور العراقي	١٣٣
سادساً : تأثير متغيرات أخرى في الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين	١٣٣
الفصل الرابع : الدراسة الميدانية	١٣٥ - ٢٥١
المبحث الأول : إجراءات الدراسة وأدواتها	١٣٦ - ١٥٨
المبحث الثاني : نتائج تحليل الدراسة	١٥٩ - ٢١٧
المبحث الثالث : وصف مقياس الصورة الذهنية وعلاقته بمتغيرات الدراسة	٢١٨ - ٢٤٤
المبحث الرابع : النتائج والتوصيات	٢٤٥ - ٢٥١
المصادر والمراجع	٢٥٢ - ٢٧٢
الملخص باللغة الانكليزية	1 - 2

قائمة الجداول

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
١٣٨	عدد المبحوثين في محافظات بغداد والانباء وكربلاء المقدسة	١
١٤٥	يوضح اتفاق المحكمين على عبارات المقياس	٢
١٤٧	يبين معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس	٣
١٥٢	يبين القوة التمييزية لفقرات المقياس في الاستمارة الرئيسة للبحث	٤
١٥٩	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بحسب متغير النوع	٥
١٦١	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بحسب التحصيل الدراسي	٦
١٦٢	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بحسب المهنة	٧
١٦٤	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تناول مكاتب المفتشين العموميين قضايا الفساد الإداري والمالي بحيادية ومهنية	٨
١٦٥	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن اهتمام قيادات مكاتب المفتشين العموميين بمصالح الجهات التي تنتمي لها قبل مصلحة المجتمع	٩
١٦٦	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن حصولهم على المعلومات عن مكاتب المفتشين العموميين عن طريق وسائل الإعلام	١٠
١٦٨	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود قصور في الخطط والبرامج التي تضعها مكاتب المفتشين العموميين لمكافحة الفساد الإداري والمالي	١١
١٦٩	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن التزام مكاتب المفتشين العموميين بالقوانين والأنظمة بشكل جيد ومهني	١٢
١٧٠	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود اخفاقات في عمل مكاتب المفتشين العموميين	١٣

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
١٧٢	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ضرورة فصل الارتباط الإداري والمالي لمكاتب المفتشين العموميين عن الوزارات التي يعملون ضمنها	١٤
١٧٣	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن دور مكاتب المفتشين العموميين في مكافحة الفساد الإداري والمالي	١٥
١٧٥	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن قيام مكاتب المفتشين العموميين بتوعية الجمهور حول مظاهر الفساد واشكاله المختلفة	١٦
١٧٦	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن خضوع مكاتب المفتشين العموميين للضغوط السياسية	١٧
١٧٨	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بضرورة منح صلاحيات واسعة لمكاتب المفتشين العموميين لمحاسبة المفسدين	١٨
١٧٩	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تحقيق مكاتب المفتشين العموميين الهدف من أنشائها	١٩
١٨١	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ضرورة ان تكون توصيات مكاتب المفتشين العموميين ملزمة لغرض قيام الوزارات بتنفيذ الأعمال الرامية للتصحيح	٢٠
١٨٢	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن اتاحة وسائل الاتصال بمكاتب المفتشين العموميين للجمهور لتقديم شكاوهم	٢١
١٨٤	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن قيام مكاتب المفتشين العموميين بتشجيع العاملين في دوائر الدولة على تقديم ما يتوافر لديهم من معلومات تتعلق بالفساد الإداري والمالي	٢٢

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
١٨٥	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى فاعلية اجراءات مكاتب المفتشين العموميين للحد من الفساد	٢٣
١٨٧	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى مساهمة وسائل الإعلام في بناء الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين	٢٤
١٨٨	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى سير أداء مكاتب المفتشين العموميين بالاتجاه الصحيح	٢٥
١٨٩	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ايجاد وسائل علمية وأساليب جديدة تسهم في مكافحة الفساد الإداري والمالي	٢٦
١٩١	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن خضوع مكتب المفتش العام لضغوط الوزير القائم على الوزارة	٢٧
١٩٢	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن الكيفية التي تتم بها اختيار قيادات مكاتب المفتشين العموميين	٢٨
١٩٣	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن استخدام بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين صلاحياتهم لتحقيق مصالح خاصة	٢٩
١٩٥	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بضرورة قيام المواطن بإبلاغ مكاتب المفتشين العموميين عن الممارسات الخاطئة والسلوك المنحرف والفساد	٣٠
١٩٦	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تأثير العلاقات الشخصية في أداء مكاتب المفتشين العموميين	٣١

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
١٩٨	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى مساهمة الاجراءات التي تقوم بها مكاتب المفتشين العموميين لتحقيق الشفافية	٣٢
١٩٩	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تصرفات بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين التي تسيء لسمعة المكاتب	٣٣
٢٠٠	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن رفع شعار القانون فوق الجميع عند أداء مكاتب المفتشين العموميين مهام عملهم	٣٤
٢٠٢	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود تشابه في أداء مكاتب المفتشين العموميين في الوزارات المختلفة	٣٥
٢٠٣	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن أداء مكاتب المفتشين العموميين	٣٦
٢٠٤	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن أسباب انتشار الفساد	٣٧
٢٠٦	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن محافظة مكاتب المفتشين العموميين على ثروات العراق	٣٨
٢٠٧	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود ملفات فساد حساسة في أعمال الوزارات لا تتطرق لها مكاتب المفتشين العموميين	٣٩
٢٠٩	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ثقة الجمهور بقيادات مكاتب المفتشين العموميين	٤٠
٢١٠	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تعيين قيادات مكاتب المفتشين العموميين	٤١

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
٢١١	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن خضوع الدور الرقابي للأمزجة الشخصية	٤٢
٢١٣	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تحقيق مكاتب المفتشين العموميين طموحات الجمهور العراقي	٤٣
٢١٤	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن توافر الهيئة المطلوبة لمكاتب المفتشين العموميين	٤٤
٢١٥	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن دور وسائل الإعلام في طرح قضايا الفساد	٤٥
٢١٧	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن اهتمام الجمهور بتصريحات قيادات مكاتب المفتشين العموميين	٤٦
٢١٨	يوضح وصفاً كلياً للمقياس	٤٧
٢٢٠	يبين تقسيم أفراد عينة البحث وبحسب الصورة الذهنية التي يمتلكونها عن مكاتب المفتشين العموميين	٤٨
٢٢١	يبين اختبار فرق الصورة الذهنية وبحسب متغير النوع الاجتماعي	٤٩
٢٢٣	يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي يمتلكها الذكور والاناث عن مكاتب المفتشين العموميين	٥٠
٢٢٥	الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث بحسب متغير المستوى التعليمي	٥١
٢٢٦	يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المستويات التعليمية لأفراد العينة على مقياس الصورة الذهنية	٥٢

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
٢٢٨	يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير المستوى التعليمي	٥٣
٢٣١	الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث بحسب متغير المهنة	٥٤
٢٣٢	يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المهن على مقياس الصورة الذهنية	٥٥
٢٣٤	يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير نوع المهنة	٥٦
٢٣٧	الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث بحسب متغير الوزارة	٥٧
٢٣٨	يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين الوزارات على مقياس الصورة الذهنية	٥٨
٢٣٩	يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير الوزارة	٥٩
٢٤١	الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث بحسب متغير المحافظة	٦٠
٢٤٢	يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المحافظات على مقياس الصورة الذهنية	٦١
٢٤٣	يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير المحافظة	٦٢

قائمة الأشكال

رقم الصفحة	العنوان	رقم الشكل
١٤١	يبين مقياس الدراسة	١
١٦٠	يبين نسبة الذكور ونسبة الاناث من المجموع الكلي للعينة	٢
١٦١	يبين المستوى التعليمي لعينة البحث	٣
١٦٣	يبين طبيعة المهنة التي تزاولها عينة البحث	٤
١٦٤	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تناول مكاتب المفتشين العموميين قضايا الفساد الإداري والمالي بحيادية ومهنية	٥
١٦٥	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن اهتمام قيادات مكاتب المفتشين العموميين بمصالح الجهات التي تنتمي لها قبل مصلحة المجتمع	٦
١٦٧	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن حصولهم على المعلومات عن مكاتب المفتشين العموميين عن طريق وسائل الإعلام	٧
١٦٨	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود قصور في الخطط والبرامج التي تضعها مكاتب المفتشين العموميين لمكافحة الفساد الإداري والمالي	٨
١٦٩	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن التزام مكاتب المفتشين العموميين بالقوانين والأنظمة بشكل جيد ومهني	٩
١٧١	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود اخفاقات في عمل مكاتب المفتشين العموميين	١٠
١٧٢	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ضرورة فصل الارتباط الإداري والمالي لمكاتب المفتشين العموميين عن الوزارات التي يعملون ضمنها	١١
١٧٤	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن دور مكاتب المفتشين العموميين في مكافحة الفساد الإداري والمالي	١٢

رقم الصفحة	العنوان	رقم الشكل
١٧٥	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن قيام مكاتب المفتشين العموميين بتوعية الجمهور حول مظاهر الفساد واشكاله المختلفة	١٣
١٧٧	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن خضوع مكاتب المفتشين العموميين للضغوط السياسية	١٤
١٧٨	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بضرورة منح صلاحيات واسعة لمكاتب المفتشين العموميين لمحاسبة المفسدين	١٥
١٨٠	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تحقيق مكاتب المفتشين العموميين الهدف من أنشائها	١٦
١٨١	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ضرورة ان تكون توصيات مكاتب المفتشين العموميين ملزمة لغرض قيام الوزارات بتنفيذ الأعمال الرامية للتصحيح	١٧
١٨٣	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن اتاحة وسائل الاتصال بمكاتب المفتشين العموميين للجمهور لتقديم شكاوهم	١٨
١٨٤	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن قيام مكاتب المفتشين العموميين بتشجيع العاملين في دوائر الدولة على تقديم ما يتوافر لديهم من معلومات تتعلق بالفساد الإداري والمالي	١٩
١٨٦	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى فاعلية اجراءات مكاتب المفتشين العموميين للحد من الفساد	٢٠
١٨٧	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى مساهمة وسائل الإعلام في بناء الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين	٢١

رقم الصفحة	العنوان	رقم الشكل
١٨٨	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى سير أداء مكاتب المفتشين العموميين بالاتجاه الصحيح	٢٢
١٩٠	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ايجاد وسائل علمية وأساليب جديدة تسهم في مكافحة الفساد الإداري والمالي	٢٣
١٩١	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن خضوع مكتب المفتش العام لضغط الوزير القائم على الوزارة	٢٤
١٩٢	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن الكيفية التي تتم بها اختيار قيادات مكاتب المفتشين العموميين	٢٥
١٩٤	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن استخدام بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين صلاحياتهم لتحقيق مصالح خاصة	٢٦
١٩٥	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بضرورة قيام المواطن بإبلاغ مكاتب المفتشين العموميين عن الممارسات الخاطئة والسلوك المنحرف والفساد	٢٧
١٩٧	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تأثير العلاقات الشخصية في أداء مكاتب المفتشين العموميين	٢٨
١٩٨	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى مساهمة الاجراءات التي تقوم بها مكاتب المفتشين العموميين لتحقيق الشفافية	٢٩
١٩٩	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تصرفات بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين التي تسبب لسمعة المكاتب	٣٠

رقم الصفحة	العنوان	رقم الشكل
٢٠١	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن رفع شعار القانون فوق الجميع عند أداء مكاتب المفتشين العموميين مهام عملهم	٣١
٢٠٢	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود تشابه في أداء مكاتب المفتشين العموميين في الوزارات المختلفة	٣٢
٢٠٣	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن أداء مكاتب المفتشين العموميين	٣٣
٢٠٥	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن أسباب انتشار الفساد	٣٤
٢٠٦	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن محافظة مكاتب المفتشين العموميين على ثروات العراق	٣٥
٢٠٨	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود ملفات فساد حساسة في أعمال الوزارات لا تتطرق لها مكاتب المفتشين العموميين	٣٦
٢٠٩	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ثقة الجمهور بقيادات مكاتب المفتشين العموميين	٣٧
٢١٠	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تعيين قيادات مكاتب المفتشين العموميين	٣٨
٢١٢	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن خضوع الدور الرقابي للأمزجة الشخصية	٣٩
٢١٣	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تحقيق مكاتب المفتشين العموميين طموحات الجمهور العراقي	٤٠

رقم الشكل	العنوان	رقم الصفحة
٤١	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن توافر الهيئة المطلوبة لمكاتب المفتشين العموميين	٢١٤
٤٢	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن دور وسائل الإعلام في طرح قضايا الفساد	٢١٦
٤٣	يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن اهتمام الجمهور بتصريحات قيادات مكاتب المفتشين العموميين	٢١٧
٤٤	يوضح توزيع أفراد العينة على المنحنى الاعتدالي للمقياس	٢١٩
٤٥	يبين اختبار فرق الصورة الذهنية وبحسب متغير النوع الاجتماعي	٢٢٢
٤٦	يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي يمتلكها الذكور والاناث عن مكاتب المفتشين العموميين	٢٢٣
٤٧	يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المستويات التعليمية لأفراد العينة على مقياس الصورة الذهنية	٢٢٦
٤٨	يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير المستوى التعليمي	٢٢٩
٤٩	يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المهن على مقياس الصورة الذهنية	٢٣٢
٥٠	يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير نوع المهنة	٢٣٥
٥١	يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين الوزارات على مقياس الصورة الذهنية	٢٣٨

رقم الصفحة	العنوان	رقم الشكل
٢٤٠	يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير الوزارة	٥٢
٢٤٢	يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المحافظات على مقياس الصورة الذهنية	٥٣
٢٤٤	يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير المحافظة	٥٤

المستخلص

الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين

جاءت هذه الدراسة لمعرفة طبيعة وملامح الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين، فالمؤسسات والشخصيات والحكومات لا تستطيع أداء رسالتها وتحقيق أهدافها ومصالحها وممارسة دورها، إلا إذا كانت صورتها الذهنية لدى الجماهير ايجابية، إذ تتفهم الجماهير دورها وتقبل على التعاون معها. وبالنظر لقرب الباحث من المشكلة وشعوره بأهميتها أرّتى دراستها، حيث جاءت هذه الدراسة بهدف معرفة طبيعة وملامح الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين لوزارات الداخلية والصحة والتعليم العالي والبحث العلمي. وعالج الباحث موضوع البحث في ضوء أربعة فصول كان الأول منها الإطار المنهجي في حين تناولنا في الفصل الثاني مفهوم الصورة الذهنية وتعريفها، ووظائفها، وأهم العوامل المؤثرة عليها، وأهم المفاهيم المرتبطة بها، ودور وسائل الاتصال في تشكيلها، والصورة الذهنية والإقناع، في حين تناولنا في الفصل الثالث الإطار العام للفساد الإداري والمالي من حيث التعريف، والأنواع، والمنهاج، والاشكال، والآثار والانعكاسات، ووظيفة الإعلام في الحد منه، وأهم المتغيرات المؤثرة في الصورة الذهنية، في حين تناولنا في الفصل الرابع، إجراءات الدراسة وأدواتها، ووصف مقياس الصورة الذهنية وعلاقته بمتغيرات الدراسة، وأهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها.

حيث كانت أهم النتائج التي توصل اليها البحث في الجانب النظري المتغيرات المؤثرة في الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين، أما في الجانب الميداني فكان أهم ما توصل اليه البحث :

١. يعتقد أفراد عينة البحث بأن هناك قصوراً في الخطط والبرامج التي تضعها مكاتب المفتشين العموميين لمكافحة الفساد الإداري والمالي وبنسبة (٦٤.٦%) وانها فشلت في مكافحة الفساد الإداري والمالي في الوزارات وبنسبة (٥٦.٦%) وانهم غير راضين عن أداء المكاتب وبنسبة (٦٥.٩%)

٢. ضرورة رفع شعار القانون فوق الجميع عند أداء مكاتب المفتشين العموميين لمهام عملها ونسبة (٨٤.٤%).

٣. يشعر غالبية المبحوثين ان ضعف أخلاقيات الوظيفة العامة وغياب الروح الوطنية من الاسباب التي أدت الى أنتشار الفساد ونسبة (٧٩.٦%).

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين بشأن مكاتب المفتشين العموميين وفقا لمتغير المستوى التعليمي، فقد أظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان قيمة النسبة الفائية المحسوبة البالغة (٢.٣٦٣) هي اكبر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة (٢.٢١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٧٩) وان أعلى وسط حسابي هو لصالح مستوى الابتدائية فقد بلغ (٨٧.٦٩) بمعنى امتلاكهم أعلى صورة ذهنية ايجابية عن مكاتب المفتشين العموميين، في حين أن أوطى وسط حسابي هو لصالح حملة الشهادات العليا فقد بلغ (٧٩.٨٨) بمعنى امتلاكهم أوطى صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين .

٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين بشأن مكاتب المفتشين العموميين بحسب متغير المهنة إذ اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣.٢٨٧) هي اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢.٢١) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجتي حرية (٦٧٩) وان أعلى وسط حسابي هو لصالح الطلبة فقد بلغ (٨٨.٠٧) بمعنى امتلاكهم أعلى صورة ذهنية ايجابية عن مكاتب المفتشين العموميين، في حين أن أوطى وسط حسابي هو لصالح المتقاعدين فقد بلغ (٨٠.٣٣) بمعنى امتلاكهم أوطى صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن المؤسسات والشخصيات والحكومات لا تستطيع أداء رسالتها وتحقيق أهدافها ومصالحتها وممارسة دورها، إلا إذا كانت صورتها الذهنية لدى الجماهير ايجابية، إذ تفهم الجماهير دورها وتقبل على التعاون معها، فهذه القطاعات تعمل في إطار الصورة الذهنية المنطبعة عنها في أذهان الجماهير التي تتعامل معها، وإن عملية بناء أو تعديل الصورة الذهنية للمؤسسة عملية معقدة ومتعددة الجوانب وتتطلب بذل جهود اتصالية عديدة من العاملين في مجال الاتصال عموماً ومجال العلاقات العامة خصوصاً، إذ يعملون على معالجة المعلومات الخاصة بالمؤسسة لإضفاء المعاني التي يمكنها التأثير على اتجاهات الجماهير بشكل إيجابي نحو المؤسسة، فضلاً عن سلوك العاملين بالمؤسسة أنفسهم والذي يؤثر بشكل كبير على الصورة الذهنية للمؤسسة، فالأقوال وحدها لا تكفي لبناء صورة ذهنية إيجابية مالم تقرر بالأفعال الجيدة .

وقد أهتمت العلاقات العامة بدراسة صورة المؤسسات والشخصيات القيادية لمعرفة وجهة نظر الجماهير عنها، وذلك عن طريق معرفة الجوانب الايجابية بغية تدعيمها وتعويضها، كذلك معرفة الجوانب السلبية بغية معالجتها وتعديلها، فالصورة الذهنية تمثل السياسات والسلوكيات والقرارات والعلاقات التي تشكل ملامح المؤسسة (شخصيتها) وبذلك فالصورة الذهنية للمؤسسة تمارس دوراً كبيراً في نجاح المؤسسة أو فشلها .

لقد أدت تراكمات الحروب وطبيعة التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتهديدات الأمنية الى انهيار النظام القيمي للمجتمع، فسببت ضعف الشعور بالمسؤولية الوطنية والدينية تجاه المال العام، وبروز سلوكيات وتصرفات تسيء استخدام المال العام، وتسبب عرقلة النمو الاقتصادي وبطء في تقدم المجتمع وازدهاره بل وعلى العكس في تأخره وزيادة نسبة الفقر والحرمان وضعف الخدمات المقدمة للجماهير .

فوجود الرقابة التشريعية وديوان الرقابة المالية غير كافٍ لمنع أعمال الغش والتبذير والسرقة والتزوير وسوء استخدام السلطات والصلاحيات، مما ولد الحاجة الى إنشاء أجهزة أخرى متخصصة في مكافحة الفساد الإداري والمالي والمحافظة على المال العام، ومنها مكاتب المفتشين العموميين وفي وزارات الدولة كافة لمراقبة أعمال الحكومة وتصرفاتها ولتصحيح الانحرافات في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها .

ومكاتب المفتشين العموميين لا تستطيع ان تقوم بأداء رسالتها وأداء المهام المنوطة بها بكفاءة وفاعلية في غياب تعاون الجمهور الواع ومساندته جهودها، وان تعاون الجمهور يرتبط في أحد أبعاده الأساسية بانطباعات الجماهير عن تلك المكاتب واتجاهاته نحوها، فالصورة الذهنية الايجابية للمكاتب تؤدي الى تعاون الجماهير معها، والصورة الذهنية السلبية عنها تؤدي الى تقاعس أفراد الجمهور عن مساندة جهود المكاتب للحد من الفساد الإداري والمالي .

وبالنظر لقرب الباحث من المشكلة وشعوره بأهميتها إرتأى دراستها فقد جاءت هذه الدراسة لمعرفة طبيعة الصورة الذهنية ولامحها لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين .

وتحقيقاً لأهداف البحث فقد استخدم الباحث المنهج المسحي والذي يعد أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات وقد قام الباحث ببناء مقياس خاص بالصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين لتكون أداة البحث للحصول على المعلومات البحثية . وعالج الباحث موضوع البحث في ضوء أربعة فصول كان الأول منها الإطار المنهجي للبحث الذي تضمن مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، ودراسات سابقة، وأهم المصطلحات الواردة في البحث .

أما الفصل الثاني فتناول الصورة الذهنية، وتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول : تناول مفهوم الصورة الذهنية وتعريفها، ووظائفها، وأهم العوامل المؤثرة فيها، وأهم المفاهيم المرتبطة بها، والمبحث الثاني : مساهمة وسائل الاتصال في تشكيل الصورة الذهنية، أما المبحث الثالث فتناول : الصورة الذهنية والإقناع .

أما الفصل الثالث فتناول الفساد الإداري والمالي وتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناول : الإطار العام للفساد الإداري والمالي من حيث التعريف، والأنواع، والمنهاج، والأشكال، والآثار والانعكاسات، أما المبحث الثاني فتناول : وظيفة الإعلام في الحد من الفساد الإداري والمالي، أما المبحث الثالث : فتناول المتغيرات المؤثرة على الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين والتي شملت أولاً : المتغير التاريخي وعلاقته بالصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين لدى الجمهور العراقي، ثانياً : تفاعل الجمهور الداخلي مع الجمهور العراقي وتأثيره على الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين، ثالثاً : الاتصال المواجهي والجماهيري وعلاقته ببناء الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين، رابعاً : اتصالات المفتشين العموميين ودورها في بناء الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي .

خامساً : المسؤولية الاجتماعية لمكاتب المفتشين العموميين تجاه المجتمع ودورها في بناء صورتها الذهنية لدى الجمهور العراقي، سادساً : تأثير متغيرات أخرى في الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين .

أما الفصل الرابع، تناول : الدراسة الميدانية وتضمن أربعة مباحث المبحث الأول : إجراءات الدراسة وأدواتها، والمبحث الثاني تناول : نتائج تحليل الدراسة، أما المبحث الثالث فتضمن : وصف مقياس الصورة الذهنية وعلاقته بمتغيرات الدراسة، أما المبحث الرابع فتضمن : أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها في ضوء البحث .

الفصل الأول

أولاً : مشكلة الدراسة

تعرف مشكلة البحث بأنها: (موقف غامض، أو موقف يعتريه الشك، أو ظاهرة تحتاج الى تفسير، أو هي قضية اختلف حولها وتباينت وجهات النظر بشأنها ويقتضي إجراء عملية البحث في جوهرها، أو هي كل قضية ممكن إدراكها أو ملاحظتها ويحيط بها شيء من الغموض وعدم الوضوح) ^(١) .

وتُعد مرحلة تحديد المشكلة حجر الزاوية في البحث لأن الخطوات البحثية اللاحقة تقوم عليها كتحديد المنهج العلمي والطرائق والأدوات البحثية اللازم استخدامها وطبيعة المعلومات اللازم جمعها، وان القيام بعملية اختيار مشكلة البحث وتحديد مرهون بقدرة الباحث على حصر المشكلة في نظامها ودراستها بشكل علمي دقيق يُمكنه من وضع الحلول الناجحة والسليمة لها. ^(٢)

مع توسع أنشطة الدولة وزيادة الانفاق الحكومي في المجالات شتى، أصبح من اللازم وجود أجهزة متخصصة لصيقة بالوزارات للرقابة على المال العام ومنع أعمال الغش والتبذير وإساءة استخدام السلطة، فقد حظيت ظاهرة الفساد الإداري والمالي باهتمام واسع من وسائل الإعلام والحكومة والجمهور وعلى حد سواء .

وبالنظر لقرب الباحث من المشكلة واحساسه بها وشعوره بأهميتها للجمهور ومدى تأثيرها على الفرد والمجتمع، وعدم وجود الرؤيا الواضحة بشأن دور مكاتب المفتشين العموميين في مكافحة الفساد الإداري والمالي .

جاءت هذه الدراسة لمعرفة طبيعة الصورة الذهنية وملامحها لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين لا سيما اذا أخذنا بالحسبان الأهمية الاستثنائية لوظيفة مكاتب المفتشين العموميين ومهامها في مكافحة الفساد الإداري والمالي، والذي يؤثر بشكل كبير على الجماهير، فالمكاتب هي الجهة الرقابية المسؤولة عن مراقبة أداء الوزارات ومدى كفاءتها في تحقيق أهدافها لخدمة المجتمع.

(١) حميد جاعد الدليمي، أساسيات البحث العلمي (بغداد : شركة الحضارة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤) ص ٣٤ .

(٢) احمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه (الكويت : وكالة المطبوعات، ١٩٨٤) ص ٨٠ .

وجاءت هذه الدراسة ايضا لمعرفة طبيعة الصورة الذهنية التي رسمتها وسائل الإعلام عن مكاتب المفتشين العموميين، ولمعرفة الصورة الذهنية التي كونها الجمهور بعد تعرضهم لوسائل الإعلام، وايضا لمعرفة طبيعة العلاقة بين التعرض لتلك الوسائل وتشكيل الصورة الذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين .

كما ان هذا البحث يحاول الاجابة عن التساؤلات التالية :

١. ما طبيعة الصورة الذهنية ايجابية أم سلبية ؟

٢. ما المتغيرات المؤثرة في الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين ؟

٣. ما الصورة الذهنية السائدة لدى الجمهور العراقي عن قيادات مكاتب المفتشين العموميين ؟

٤. دور وسائل الاتصال في بناء الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين ؟

٥. ما المجالات والمكونات التي على أساسها تبنى الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين ؟

٦. هل كانت وسائل الإعلام المصدر الرئيس للمعلومات لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين ؟

ويجري الباحث هذه الدراسة اعتماداً على المنهج العلمي بخطواته المختلفة، للوصول الى نتائج علمية موثوق فيها، تمكنه من تقديم بيانات دقيقة وموضوعية ليستفيد منها صانعو القرار المهتمون بهذا الشأن .

ثانياً : أهمية الدراسة

تكتسب البحوث العلمية أهميتها في ضوء جملة من العناصر منها ما يرتبط بطبيعة المشكلة البحثية أو الموضوع البحثي الذي تتصدى له، ومنها ما يرتبط بالمجتمع الذي يفترض ان تسهم في حل مشكلاته، فضلاً عما يمكن ان تمثله من اضافة مهمة في المجال المعرفي الذي تنتمي له وفي ميادين العلم عامة ^(١).

وما يمكن ان يصل اليه البحث من نتائج علمية على أرض الواقع تفيد في حل المشكلة المعروضة وتعميمها على المشاكل المشابهة ^(٢).

وتتبع أهمية بحثنا من تزايد الاهتمام بموضوع الصورة الذهنية سواء أكانت ما يتعلق بالأفراد أو المؤسسات أو الحكومات، نظراً لما تقوم به هذه الصورة من دور مهم في تكوين الآراء واتخاذ القرارات وتشكيل السلوك، لذا أصبح بناء الصورة لمرغوبة هدفاً رئيساً يسعى الجميع للوصول إليه عن طريق الأداء الطيب الذي يتفق مع احتياجات الجماهير .

ولما سبق ذكره تأتي دراستنا هذه لتكشف طبيعة الصورة الذهنية وملامحها التي يحملها الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين، لأنها وبحسب معرفة الباحث أول دراسة تناولت الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين في العراق، ومما قد يوفر للمهتمين والباحثين مصدراً يمكن ان يرجعوا له في بحوثهم ودراساتهم . كما تكمن أهمية الدراسة بما تقدمه للحكومة من مؤشرات علمية حول ايجابية صورة مكاتب المفتشين العموميين أو سلبيتها ونظرة الجمهور العراقي لهذه المكاتب ودورها في مكافحة الفساد الإداري والمالي .

وتظهر أهمية الدراسة على المستوى النظري كونها تقدم شيئاً جديداً من المعرفة العلمية عن مفهوم الصورة الذهنية وبعض المفاهيم المرتبطة بها، وعلاقتها بالإقناع، ودور وسائل الإعلام في تشكيلها، وأهم المتغيرات المؤثرة عليها .

(١) عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه - الاسس النظرية والمنهجية (القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠٠٠) ص ١٦٧.

(٢) فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي - منظور تطبيقي، ط ٢ (عمان : دار الحامد للنشر، ٢٠١٠) ص ٣٢ .

كما تعد هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة للهيئة المراد تشكيلها لتضم تحت مظلتها مكاتب المفتشين العموميين في العراق كافة، لأنها تمثل خلاصة رأي الجمهور العراقي عن جوانب القبول والرفض لأدائها، وأسباب ذلك، مما يعطي لها فرصة كبيرة لتلافي الأخطاء التي وقعت بها المكاتب .

ثالثاً : أهداف الدراسة

الأهداف التي يسعى البحث لتحقيقها هي :

١. التعرف على المتغيرات المؤثرة على الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين.
٢. التعرف على الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين، وما طبيعة هذه الصورة ايجابية أم سلبية ؟
٣. التعرف على الفروق بشأن الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين بين الوزارات والمحافظات العراقية موضوع الدراسة.
٤. الكشف عن تأثير المتغيرات الديمغرافية للجمهور العراقي (النوع / المهنة / التحصيل الدراسي) على طبيعة الصورة الذهنية المتكونة لديهم عن مكاتب المفتشين العموميين .

رابعاً : فروض البحث

يوصف الفرض بأنه (نوع من التخمين المحسوب للنتائج، أذ يقوم الباحث بصياغة مجموعة من الفروض توضح توقعاته عما سيحدث في البحث، كما ان الفرض هو التفسير المبدئي للمشكلة، او العلاقة بين متغيرين، لذلك تحدد الفروض النتائج المتوقعة من المتغيرات المذكورة في المشكلة)^(١).

ويقوم هذا البحث على اختبار الفروض الاتية :

١. هنالك علاقة ارتباط دالة احصائياً بين متغيرات عينة الدراسة (النوع ، المستوى التعليمي ، المهنة) وتشكيل الصورة الذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين.
٢. هنالك علاقة ارتباط دالة احصائياً بين عينة الدراسة من المحافظات وتشكيل الصورة الذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين.
٣. هنالك علاقة ارتباط دالة احصائياً بين عينة الدراسة من الوزارات وتشكيل الصورة الذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين.

خامساً : منهج البحث

المنهج هو الطريقة التي يعتمد عليها الباحث للوصول الى هدفه المنشود ووظيفته في العلوم الانسانية هي استكشاف المبادئ التي تنظم الظواهر الاجتماعية والتربوية والانسانية بصفة عامة، وتؤدي الى حدوثها حتى يمكن على ضوءها تفسيرها وضبط نتائجها والتحكم فيها ^(٢) .

ووفقاً لمتطلبات الدراسة والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها لجأ الباحث إلى الدراسة الوصفية، والتي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف ما، تغلب عليه صفة التحديد، وتقوم الدراسة الوصفية بوصف ما هو كائن عن طريق

(١) رجاء أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط٤ (القاهرة : دار النشر للجامعات، ٢٠٠٤) ص ١١٧ .

(٢) درويش مرعي ابراهيم، إعداد وكتابة البحث العلمي (القاهرة : مكتبة الفاروق الحديثة، ١٩٩٠) ص ٢٦ .

جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة وجدولتها وتبويبها، ثم تفسير تلك البيانات واستخلاص التعميمات والاستنتاجات (١) .

واستعان الباحث بالمنهج المسحي، الذي يمثل الطرق والاجراءات والادوات التي تستخدم لدراسة الظاهرة أو الموضوع دراسة وصفية تكشف عما فيه من خصائص ومتغيرات وعلاقات من حيث الشدة والاتجاه، فالوصف يتضمن تحليل بنية الموضوع وتوضيح العلاقة بين مكوناته ووصف ابعاده المختلفة كما هي في الواقع، ويرتكز الوصف على الوحدات أو الشروط أو العلاقات أو الفئات (التصنيفات) أو الانساق الموجودة بالفعل، وفي بعض الاحيان يشمل الوصف الاتجاهات والآراء والعمليات الداخلة في موضوع الدراسة والمتغيرات ذات الصلة بها(٢) .

سادساً : دراسات سابقة

هي البحوث والدارسات العلمية السابقة التي أجراها باحثون آخرون في هذا الموضوع أو الموضوعات المشابهة، ولها فوائد نستطيع ان نجدها بالاتي (٣) :

١. بلورة مشكلة البحث التي أختارها الباحث وتحديد أبعادها بشكل أكثر وضوحاً، وللتأكد من عدم تناول باحثين آخرين المشكلة نفسها، لأنه من المفترض ان يختار الباحث مشكلة جديدة أو ان يكمل ما تم بحثه من مشاكل مشابهة ومقاربة لبحثه .

٢. تزويد الباحث بالجديد من الأفكار والاجراءات التي يمكن ان يستفيد منها في بحثه فقد تساعده البحوث السابقة في اختيار أداة أو وسيلة أو تصميم أداة مشابهة لأداة أخرى ناجحة لتلك البحوث .

(١) محمود حسن اسماعيل، مناهج البحث الاعلامي (القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠١١) ص ٩٦ .

(٢) بركات عبد العزيز، مناهج البحث الاعلامي - الاصول النظرية ومهارات التطبيق، ط ١ (القاهرة : دار الكتاب الحديث، ٢٠١١) ص ٣٧ .

(٣) عامر قنديلجي، البحث العلمي - استخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، ط ٢ (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠) ص ٦٦ .

٣. استكمال الجوانب التي وقفت عندها البحوث السابقة، لان في ذلك تجانساً وتكاملاً لسلسلة البحوث العلمية في مجال تخصصه، إذ ان البحوث السابقة تكشف للباحث عن النتائج المتجهلة والحقائق التي يجب أن تؤخذ بالحسبان قبل البدء بمشروع البحث، كذلك فإنها تقترح معالجات جديدة في تخطيط عملية البحث .

٤. إفادة الباحث في تجنب الاخطاء والسلبيات التي وقع فيها الباحثون الذين سبقوه في بحثهم، وتعريفه بالصعوبات التي واجهها الباحثون، والوسائل التي اتبعوها في معالجة الاخطاء والصعوبات وتجنبها^(١).

٥. تزويد الباحث بالكثير من المراجع والمصادر المهمة، فمهما كان اطلاع الباحث واسعاً فإنه قد يجد في الدراسات السابقة بعض التقارير أو الوثائق العامة التي لم يطلع عليها^(٢) .

وقد اطلع الباحث على مجموعة كبيرة من الدراسات التي تناولت الصورة الذهنية وفيما يلي عرض لبعض منها :

(١) محمود حسن اسماعيل، مناهج البحث الاعلامي، مصدر سابق، ص ٨٤ .

(٢) ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، ط٦ (عمان : دار الفكر، ١٩٩٨) ص٧٩.

١. دراسة ريا قحطان الحمداني ٢٠٠١ م^(١)

((صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العراقية))

تتركز مشكلة البحث حول دراسة صورة الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق تحليل المقال الافتتاحي لجريدتي الثورة وبابل عام ١٩٩٩م، و طرحت الباحثة عدة تساؤلات منها ما هو مفهوم الصورة الذهنية وكيف تتكون ودور وسائل الإعلام في تكوينها ؟ وما هي صورة الولايات المتحدة التي قدمتها الصحافة العراقية ؟ وهل هناك اختلاف في عرض هذه الصورة بين الجريدتين المذكورتين ؟ واتبعت الباحثة المنهجين الوصفي والتاريخي وكذلك أسلوب تحليل المضمون، وتوصلت إلى أنَّ الجريدتين ركزتَا على السياسة الأمريكية العدوانية تجاه العراق والعرب والمسلمين وإبراز حقيقة أن السلوك السياسي الأمريكي ضد العراق هو جزء من استراتيجية أمريكية ترمي إلى احتواء أية دولة عربية تحاول تحقيق التوازن الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني، كما تناولتا ثوابت السياسة الأمريكية منذ نشوء أمريكا لإبراز حقيقة هذه الدولة الاستعمارية والكشف عن حقيقة اتخاذ الإدارة الأمريكية منظمة الأمم المتحدة أداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية في السيطرة على العالم، وحقيقة الإعلام الأمريكي الذي يساند إدارته في سياستها الامبريالية تجاه دول العالم وشعوبه.

وتقترب هذه الدراسة من دراستنا في الجانب النظري كمفهوم الصورة الذهنية وعلاقتها بالصورة النمطية والادراك في حين تناولنا في دراستنا بعض المفاهيم المرتبطة بالصورة الذهنية كالصورة النمطية والقومية وعلاقة الصورة الذهنية بالإقناع .

وابتعدت هذه الدراسة عن دراستنا بالجانب العملي فقد استخدمت الباحثة المنهجين الوصفي والتاريخي في حين استخدمنا المنهج المسحي، واستخدمت

(١) ريا قحطان الحمداني ، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب / جامعة بغداد، ٢٠٠١ .

الباحثة اسلوب تحليل المضمون لجريدتي الثورة وبابل، في حين كانت دراستنا دراسة جمهور تم فيها بناء مقياس للحصول على المعلومات البحثية (*).

٢. دراسة باقر موسى البهادلي ٢٠٠٥ م^(١)

((دور العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية لمؤسسات التعليم العالي في العراق))

يتناول هذا البحث دراسة الجوانب التنظيمية والإدارية لإدارة العلاقات العامة في مؤسسات التعليم العالي العراقية (جامعة بغداد) وهدف إلى الإجابة عن التساؤلات التالية : ما أنشطة ووظائف العلاقات العامة في مؤسسات التعليم العالي والمهام التي تقع على عاتقها ؟ وما مدى استخدام الرسائل الاتصالية لجهاز

(*) هناك الكثير من الدراسات السابقة المشابهة لدراسة ريا قحطان الحمداني التي تناولت الصورة الذهنية واستخدمت طريقة الباحثة نفسها وهي تحليل المضمون، ولذلك تجنب الباحث تناولها لابتعادها عن دراستنا المتمثلة بدراسة جمهور، واكتفى الباحث بعرض دراسة ريا قحطان الحمداني نموذجاً لهذه الدراسات ومنها دراسة (إرادة زيدان الجبوري / الصورة النمطية - صورة العرب في مجلة التايم ١٩٧٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب / جامعة بغداد، ١٩٩٦) ودراسة (سلافة فاروق فالح الزعبي / صورة العرب في الإعلام الأمريكي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠٠٤) ودراسة (زينة عبد الستار الصفار / صورة إسرائيل في صحيفة الأهرام المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠٠٤) ودراسة (إرادة زيدان الجبوري / صورة المرأة في السينما العراقية دراسة تحليلية للصورة في الفيلم الروائي العراقي ١٩٤٦ - ١٩٩٤، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد، ٢٠٠٥) ودراسة (فريد صالح فياض الجبوري / صورة العراق السياسية في الصحافة العربية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠٠٨) ودراسة (أيمن منصور ندا / صورة الوطن العربي كما تعكسها المواد الاخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوربية، أطروحة دكتوراه، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ٢٠٠١) ودراسة (آمال كمال طه / صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينات، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ٢٠٠١).

(١) باقر موسى البهادلي، دور العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية لمؤسسات التعليم العالي في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

العلاقات العامة في الجامعة ؟ وما درجة كفاية الصلاحيات الممنوحة لإدارة العلاقات العامة ومدى المرونة التي يتمتع بها في العمل ؟ وما رأي الجمهور بأداء النشاط الاتصالي في الجامعة ؟

واعتمد الباحث المنهج الوصفي وتوصل إلى نتائج عدة أهمها : لا توجد أهداف مكتوبة ومحددة لجهاز العلاقات العامة في جامعة بغداد كما لا يوجد قسم خاص بالبحث العلمي لجهاز العلاقات العامة في الجامعة، وان عمل جهاز العلاقات العامة يسوده الإرباك والتخبط في ممارسة نشاطه، كما اشارت النتائج إلى وجود صورة ذهنية إيجابية عند جمهور الأساتذة عن جامعة بغداد، في حين كانت هذه الصورة مغايرة نسبياً بشأن الاهتمام بهذا الجمهور عن طريق نشر البحوث والنشاطات التي يقوم بها الأساتذة، ووجد الباحث أن الصورة الذهنية عند الطلبة عن جامعة بغداد بشكل عام هي صورة إيجابية وتتغير هذه الصورة إلى اتجاه مغاير في مجال الاهتمام بالطلبة عن طريق نشر البحوث العلمية والنشاطات التي يقومون بها .

واقتربت هذه الدراسة من دراستنا في الجانب النظري في تحديد مفهوم الصورة الذهنية ومصادرها ووسائل تكوينها وكانت ايضا دراسة جمهور .
وابتعدت عن دراستنا بانها تناولت الصورة الذهنية لجمهور الأساتذة والطلبة عن جامعة بغداد واستخدمت أداة الاستبانة لجمع المعلومات البحثية، في حين تناولت دراستنا الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين واستخدمنا أداة المقياس للحصول على المعلومات البحثية .

٣.دراسة محمد بديوي الشمري ٢٠٠٥ م^(١)

((صورة الجندي الأمريكي لدى الجمهور العراقي))

تتجسد مشكلة الدراسة في وجود صورة نمطية سابقة لدى الجمهور العراقي عن الجندي الأمريكي بصفته أنموذجاً سياسياً وعسكرياً وثقافياً الا ان تواجد

(١) محمد بديوي الشمري، صورة الجندي الأمريكي لدى الجمهور العراقي، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد، ٢٠٠٥ .

الجندي الأمريكي في الشارع العراقي وممارساته التسلطية جعلت هذه الصورة بحاجة لان تستجلى وتحدد أسبابها وأبعادها واتجاهاتها الراهنة .

وصاغ الباحث فرضيات عدة ركزت الفرضية الرئيسة على أنّ الجمهور العراقي يمتلك صورة نمطية عن الجندي الأمريكي وان اتصاله المواجهي مع الجندي الأمريكي أدى إلى تغيير تلك الصورة، كما بين الباحث أن الصورة النمطية يمكن إحداث تغيير فيها سلباً أو إيجاباً، عبر تغيير نمط ووسائل الاتصال .

واعتمد البحث المنهج الوصفي واخذ بالدراسة المسحية واستخلص نتائج عدة أهمها : كان الجمهور العراقي يحمل صورة نمطية مشوشة وغير واضحة المعالم عن الجندي الأمريكي قبل احتلال العراق ولكن حدث تغيير في تلك الصورة بعد الاحتلال باتجاه توضيح معالمها وتعزيز سلبيتها، كما بينت الدراسة أنّ الصورة التي يحملها الجمهور العراقي للجندي الأمريكي صورة سلبية على العموم، وتقف وراء ذلك جملة من الأسباب أهمها الموقف الأمريكي المنحاز ضد قضايا العالمين العربي والإسلامي، وإعلان أمريكا أنها قوة محتلة للعراق فضلاً عن سوء سلوك الجندي الأمريكي وعدم فهمه عادات الشعب العراقي وتقاليده.

واقتربت هذه الدراسة من دراستنا في الجانب النظري في تحديد مفهوم الصورة النمطية وعلاقتها بالصورة الذهنية وعوامل تكوين الصورة النمطية، وكانت ايضا دراسة جمهور .

وابتعدت عن دراستنا بانها تناولت صورة الإنسان الأمريكي معبرا عنه بالجندي الذي دخل العراق بعد ٩ نيسان / ٢٠٠٣، ودرست الصورة في ذهن المجتمع العراقي وذاكرته ورصدت التغييرات الحاصلة في تلك الصورة واستخدمت أداة الاستبانة للحصول على المعلومات البحثية، في حين تناولت دراستنا الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين واستخدمنا أداة المقياس للحصول على المعلومات البحثية .

٤. دراسة باقر موسى البهادلي ٢٠٠٨ م^(١)

((الصورة الذهنية لوظيفة العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية في المؤسسات الحكومية))

تتجسد مشكلة البحث في معرفة أبعاد الصورة الذهنية لوظيفة العلاقات العامة، ودرجة وضوح مفهومها وأهميتها في الوزارات العراقية وفيما اذا كانت تلك الصورة الذهنية ايجابية أم سلبية ؟ ووضع الباحث عدداً من التساؤلات للكشف عن أبعاد المشكلة أهمها : ما الصورة الذهنية السائدة عن وظيفة العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية ؟ وكيف تؤثر نظرة القيادات الإدارية لوظيفة العلاقات العامة على مديات الصورة الذهنية وأبعادها في أذهانهم ومن ثم قراراتهم وأحكامهم ؟ وما الصورة الذهنية السائدة عن البنية المعرفية والممارسة السلوكية والعاطفية لوظيفة العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية ؟

واعتمد الباحث المنهج المسحي ليتوصل عن طريق دراسته إلى أنّ مؤشر الصورة الذهنية مرتفع تبعاً لوضوح البنية المعرفية لدى القيادات الإدارية عن وظيفة العلاقات العامة، بينما اتضح أنّ هناك ضعفاً وقصوراً في الصورة الذهنية لدى القيادات الإدارية في الوزارات العراقية، كما تبين ميل مؤشر مقياس الصورة الذهنية نحو الايجابية فيما يتعلق بالتأثير العاطفي كأحد مكونات الصورة الذهنية لدى القيادات الإدارية كما كشفت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الذكور والإناث ومتغير التحصيل الدراسي في الصورة الذهنية التي يحملونها عن وظيفة العلاقات العامة فضلاً عن وجود فروق في الصورة الذهنية لوظيفة العلاقات العامة وفق المستويات الوظيفية .

واقترنت هذه الدراسة من دراستنا في الجانب النظري في تحديد مفهوم الصورة الذهنية وسماتها وانواعها وكانت ايضا دراسة جمهور واستخدمت الاداة نفسها وهي المقياس للحصول على المعلومات البحثية .

(١) باقر موسى البهادلي ، الصورة الذهنية لوظيفة العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية في المؤسسات الحكومية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .

وابتعدت عن دراستنا بانها تناولت الصورة الذهنية لوظيفة العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية في المؤسسات الحكومية، في حين تناولت دراستنا الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين .

٥.دراسة رسول مطلق محمد العامري ٢٠٠٨ م^(١)

((صورة الإرهابي لدى المواطن العراقي))

تتمحور مشكلة الدراسة حول صورة الإرهابي لدى المواطن العراقي التي هي نتاج عوامل عديدة متداخلة منها الإعلام وما يقوم به من دور بارز في خلق أو رسم صورة الإرهابي، كذلك المرجعيات الثقافية والدينية للمواطن العراقي ودورها في رسم هذه الصورة وتشكيلها، وركزت تساؤلات البحث على : من هو الإرهابي ؟ وما هو الانحدار الطبقي له، هل هو ريفي . حضري ؟ وما هو المستوى المعيشي لأسرته ؟ واعتمد الباحث المنهج الوصفي، وقد توصل إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها : ان هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوث والصورة التي يحملها عن الإرهابي في ذهنه، ووجود علاقة قوية بين وسائل الإعلام وتفاقم وانتشار الصور النمطية المقولبة عن الإرهابي عن طريق ما تبثه من صور وأفلام وبرامج منمطة ، وعدم وجود علاقة بين سلوك الإرهابي والمستوى أو الحالة الاقتصادية لأسرته والالتزام الديني والعرفي (العشائري) ، وإن صورة الإرهابي في مخيلة المواطن العراقي تختلف باختلاف جنس المبحوثين فضلا عن عدم وجود علاقة بين عمر المبحوث ومنطقة سكنه وبين الصورة التي يحملها عن الإرهابي في مخيلته في حين توجد علاقة بين مهنة المبحوث والصورة التي يحملها عن الإرهابي.

واقتربت هذه الدراسة من دراستنا في الجانب النظري في تحديد مفهوم الصورة الذهنية وخصائصها وسماتها ومصادر تكوينها ومفهوم الصورة النمطية وخصائصها ومصادر تكوينها وكانت ايضا دراسة جمهور .

(١) رسول مطلق محمد العامري ، صورة الإرهابي لدى المواطن العراقي ، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، قسم الاجتماع / جامعة بغداد ،

وابتعدت عن دراستنا بانها تناولت صورة الإرهابي لدى المواطن العراقي في مدينة بغداد واستخدمت الاسلوب الكيفي وطريقة المجموعات البؤرية في جمع المعلومات البحثية، في حين تناولت دراستنا الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين في محافظات (بغداد والانبار وكربلاء المقدسة) واستخدمنا الاسلوب الكمي وأداة المقياس للحصول على المعلومات البحثية .

٦. دراسة رنا عبد اللطيف الغزاوي ٢٠١٠ م^(١)

((الصورة الذهنية للجندي العراقي لدى الجمهور بعد ٢٠٠٣ م))

صاغت الباحثة مشكلة دراستها عن الصورة الذهنية للجندي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م في مجموعة من التساؤلات للإجابة عنها عن طريق البحث الاكاديمي وهي ما الصورة المرسومة لدى الجمهور عن الجندي العراقي بعد ٢٠٠٣ م؟ هل اختلفت الصورة الذهنية للجندي العراقي بعد ٢٠٠٣ م عن الصورة السابقة له ؟ ماهي أسباب هذا الاختلاف لدى الجمهور؟ وهل تغيرت الصورة الذهنية للجندي العراقي بسبب الاوضاع التي يمر بها العراق ؟ هل هناك تأثير لتصرفات الجندي الحالي في تكوين الصورة او تغييرها اذا ما كانت ايجابية او سلبية لدى الجمهور ؟ ماهي صفات الجندي العراقي بعد العام ٢٠٠٣ م وهل اختلفت عن السابق، وما اسباب اختلافها ؟

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي واخذت بالدراسة المسحية وهو يقع في جزئين نظري وتطبيقي وتوصلت الباحثة الى النتائج الاتية : إن الجمهور العراقي يحمل انطبعا ايجابياً عن الجندي العراقي قبل ٢٠٠٣ م، لكنها شهدت حدوث اختلاف في النظرة للجندي الحالي عن السابق كما اظهرت النتائج ان الصورة المرسومة لدى الجمهور العراقي عن الجندي الحالي لم تكن مطابقة لما هي موجودة في مخيلة المبحوثين او المرسومة لديهم فضلاً عن ان الجيش الحالي لا يصلح ابداً ان يكون بديلاً لجيش وطني يحل محل القوات الأمريكية ويحفظ الامن الداخلي والخارجي للعراق .

(١) رنا عبد اللطيف، الصورة الذهنية للجندي العراقي لدى الجمهور بعد ٢٠٠٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد، ٢٠١٠ .

واقتربت هذه الدراسة من دراستنا في الجانب النظري في تحديد مفهوم الصورة الذهنية ومراحل تكوينها وانواعها وخصائصها، وكانت ايضا دراسة جمهور. وابتعدت عن دراستنا بانها تناولت الصورة الذهنية للجندي العراقي لدى جمهور مدينة بغداد بعد عام ٢٠٠٣ واستخدمت أداة الاستبانة للحصول على المعلومات البحثية، في حين تناولت دراستنا الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين في محافظات (بغداد والانبار وكربلاء المقدسة) واستخدمنا أداة المقياس للحصول على المعلومات البحثية .

٧. دراسة سالم جاسم العزاوي ٢٠١٠ م^(١)

((صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي))

صاغ الباحث مشكلة دراسته لصورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي بالتساؤل الاتي ((ما صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي ؟ وما طبيعتها (سلبية أم ايجابية) ؟ وما العوامل الرئيسة التي أدت إلى تكوينها ؟)) واستخدم الباحث الدراسة الوصفية مستخدما المنهج المسحي وقام الباحث ببناء مقياس لمعرفة صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي وقد توصل الى مجموعة من النتائج منها عدم رضا غالبية المبحوثين عن أداء مجلس النواب كما ان غالبية أفراد العينة تتفق على أنّ مجلس النواب فاقد للهيئة المطلوبة فضلاً عن اعتقاد غالبية أفراد العينة أنّ أعضاء مجلس النواب يخضعون لتأثيرات رؤساء كتلهم النيابية وان مجلس النواب مؤسسة مبنية على أساس طائفي وعرقي وان غالبية أفراد العينة يرون ان اعضاء مجلس النواب مهتمون بمصالحهم المادية ويستخدمون مناصبهم لتحقيق مصالحهم الخاصة.

واقتربت هذه الدراسة من دراستنا في الجانب النظري في تحديد مفهوم الصورة الذهنية وخصائصها ووظائفها ومفهوم الصورة النمطية وخصائصها، وكانت ايضا

(١) سالم جاسم محمد العزاوي، صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي، اطروحة دكتوراه (غير منشور)، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ٢٠١٠ .

دراسة جمهور واستخدمت الاداة نفسها وهي المقياس للحصول على المعلومات البحثية .

وابتعدت عن دراستنا بانها تناولت الصورة الذهنية لمجلس النواب لدى الجمهور العراقي في محافظات (بغداد والانبار والسليمانية وبابل وذي قار والبصرة)، في حين تناولت دراستنا الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين في محافظات (بغداد والانبار وكربلاء المقدسة) .

أما الدراسات الاعلامية التي تناولت الفساد الإداري والمالي والتي أُتيحت للباحث فهي :

١. دراسة محمد إبراهيم عبد الله ٢٠٠٧ م^(١)

((العلاقات العامة ومكافحة الفساد الإداري في العراق))

تتمحور مشكلة دراسة العلاقات العامة ومكافحة الفساد الإداري في العراق بقصور الرؤية العلمية الواضحة لأهمية الانشطة التي تستخدمها إدارة العلاقات العامة في هيئة النزاهة العامة، ووضع الباحث عدداً من التساؤلات للكشف عن أبعاد المشكلة أهمها : هل هناك علاقة بين أنشطة العلاقات العامة في هيئة النزاهة وازدياد الفساد الإداري أو انخفاضه في مؤسسات الدولة ؟ وهل تتطلب ظاهرة الفساد الإداري من العلاقات العامة في هيئة النزاهة العامة خطاً زمنياً (آنية أم مستقبلية لمواجهة)؟ ومقدار ما تسهم به ادارة العلاقات العامة في هيئة النزاهة العامة في تحقيق الوعي العام بأهمية مكافحة الفساد الاداري ، وما تقوم به عن طريق وسائل الاعلام في الرقابة على مؤسسات الدولة والكشف عن مواطن الفساد الاداري ؟

واستخدم الباحث الدراسة الوصفية مستخدماً المنهج المسحي واستمارة الاستبيان أداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات وكذلك الملاحظة ، والمقابلة، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات والتي كان من أبرزها : قصور تأثير الأنشطة الاعلامية لهيئة النزاهة العامة وضعفها، ووجود فروق معنوية في مدى ممارسة

^(١) محمد ابراهيم عبد الله، العلاقات العامة ومكافحة الفساد الإداري في العراق، رسالة ماجستير

(غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد، ٢٠٠٧ .

انشطة العلاقات العامة في هيئة النزاهة إذ يلاحظ وجود ضعف واضح في استقبال الزائرين والمراجعين والصحفيين واقامة برامج تثقيفية للمواطنين في الإذاعة والتلفزيون لتوضيح خطورة الفساد الاداري واشكاله. وان عمل العلاقات العامة في هيئة النزاهة لا يعد من الناحية التنظيمية والعلمية نشاطا لعلاقات عامة سليمة إذ تعاني العلاقات العامة من التشتت في عملها وعدم التنظيم لوظائفها واقسامها .

واقتربت هذه الدراسة من دراستنا بتناولها موضوع الفساد الإداري والمالي من حيث المفهوم والاسباب والانواع والآثار المترتبة عليه، وباستخدامها للمنهج المسحي. وابتعدت عن دراستنا في الجانب العملي بتناولها العلاقات العامة ومكافحة الفساد الإداري والمالي في العراق، وابتعدت ايضاً بتناولها دراسة الجمهور الداخلي لهيئة النزاهة فقد اعتمد الباحث أسلوب الحصر الشامل للعاملين في مجال العلاقات العامة في هيئة النزاهة، واستخدمت أداة الاستبانة للحصول على المعلومات البحثية، في حين تناولنا الجمهور الخارجي لمكاتب المفتشين العموميين وأسلوب العينة الممثلة له، واستخدمنا أداة المقياس للحصول على المعلومات البحثية .

٢. دراسة رغد عبد الستار إبراهيم ٢٠١١ م^(١)

((التغطية الصحفية لموضوعات الفساد في الصحافة العراقية))

تتمحور مشكلة البحث في محاولة الباحثة معرفة ماهية الدور الذي اضطلعت به الصحافة في كشف الفساد ومكافئته، وكيف استخدمت الصحف موضع الدراسة الفنون الصحفية كافة في التغطية الصحفية ومستوى النضج الفكري والتنظيمي الذي وصلته هذه التغطية في الصحف العراقية لكي يتم التمكن من التصدي لظاهرة الفساد؟ ومدى توافر مقومات الحياد والموضوعية فضلاً عن إمكانية بناء منظومة أخلاقية تنبذ الفساد وتحقق المفسدين ؟

واستخدمت الباحثة المنهج المسحي لتحقيق أهداف البحث وطريقة التحليل الكمي التي بموجبها يتم التعامل مع وحدات المحتوى الظاهر حصراً دون تجاوز ذلك

^(١) دراسة رغد عبد الستار إبراهيم، التغطية الصحفية لموضوعات الفساد في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاعلام / جامعة بغداد، ٢٠١١ .

إلى المعاني الكامنة لهذه الوحدات وعلاقاتها . وخرجت الباحثة بمجموعة من النتائج ومنها : اتسمت التغطية الصحفية بطابع التصريحات ومن ثم فإن مصدر الخبر يعمل على تكييفه بالشكل الذي يتلاءم مع توجهاته والأهداف التي يسعى لتحقيقها، وكشفت التغطية الصحفية لموضوعات الفساد في الجرائد الثلاث (الصباح والمشرق، والمدى) عن عدم تدعيم الأخبار والتقارير الإخبارية بوثائق ومستندات تدين المتهمين بالفساد، وكشفت الدراسة أيضا عن تفاوت كبير بين حجم ما يُنشر عن قضايا الفساد وبين حجم قضايا الفساد نفسها .

واقتربت هذه الدراسة من دراستنا بتناولها موضوع الفساد الإداري والمالي من حيث مفهوم الفساد وأنماطه وأشكاله وآثاره .

وابتعدت عن دراستنا في الجانب العملي فقد استخدمت الباحثة طريقة تحليل المضمون لصحف (الصباح والمدى والمشرق) في حين أن دراستنا كانت دراسة جمهور واستخدام أداة المقياس للحصول على المعلومات البحثية .

أما الدراسات الاعلامية العربية التي تناولت موضوع الصورة الذهنية والتي أُتيحت للباحث فهي :

١ . دراسة هناء فاروق صالح ٢٠٠٥م^(١)

((دور الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية للمنظمات السياسية الإقليمية والدولية لدى الرأي العام المصري))

تمحورت المشكلة البحثية في دراسة العملية التي تقوم عن طريقها وسائل الإعلام عامة والصحافة تحديداً بتشكيل صورة المنظمات السياسية الإقليمية (الجامعة العربية) والدولية (الأمم المتحدة) لدى الرأي العام المصري، وتحديد العلاقة بين التعرض للصحافة وصورة المنظمات لدى الرأي العام المصري بفئاته المختلفة، واستخدمت الباحثة ثلاثة مناهج هي المنهج المسحي والمنهج المقارن ومنهج دراسة

^(١) هناء فاروق صالح، دور الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية للمنظمات السياسية الإقليمية والدولية لدى الرأي العام المصري، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ .

الحالة، وتوصلت الباحثة الى أن صورة المنظمات الاقليمية والعالمية لدى الرأي العام المصري جاءت محايدة وغير حاسمة باتجاه محدد ايجاباً أو سلباً ووجدت ان الجوانب السلبية تزداد فيما يتعلق بالأمم المتحدة وتقل فيما يتعلق للجامعة العربية . واقتربت هذه الدراسة من دراستنا في الجانب النظري في تحديد مفهوم الصورة الذهنية ومراحل تكوينها وانواعها وخصائصها، وكانت ايضا دراسة جمهور واستخدمت المنهج نفسه وهو المسحي، وأداة المقياس للحصول على المعلومات البحثية .

وابتعدت عن دراستنا بانها تناولت دور الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية للمنظمات السياسية الإقليمية والدولية لدى الرأي العام المصري، وباستخدامها منهج دراسة الحالة والمنهج المقارن فضلاً عن المنهج المسحي واستخدمت طريقة تحليل المضمون فضلاً عن أداة المقياس للحصول على المعلومات البحثية، في حين تناولت دراستنا الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين واستخدمنا أداة المقياس فقط للحصول على المعلومات البحثية .

٢. دراسة خالد سيف محمد الصوفي ٢٠٠٧ م^(١)

((تأثير الأنماط الاتصالية على صورة الاحزاب السياسية لدى الجمهور اليمني))
صاغ الباحث مشكلة الدراسة بمحاولة معرفة دور الانماط الاتصالية في تشكيل الصورة الذهنية للأحزاب السياسية اليمنية لدى الرأي العام اليمني، واستخدم الباحث المنهج المسحي، وتوصل الى النتائج التالية : ارتفاع معدل تعرض المبحوثين اليمنيين لوسائل الاتصال الشخصي ووجدت فروقاً جوهريّة دالة بين المبحوثين المعتمدين على الاتصال الشخصي والمعتمدين على الاتصال الجماهيري ومعرفتهم بالأحزاب، وان لنوع المصدر الاتصالي أثر في تشكيل نوع الصورة الذهنية لدى المبحوثين .

(١) خالد سيف محمد الصوفي، تأثير الأنماط الاتصالية على صورة الاحزاب السياسية لدى الجمهور اليمني، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ٢٠٠٧ .

واقتربت هذه الدراسة من دراستنا في الجانب النظري في تحديد مفهوم الصورة الذهنية ومكوناتها وابعادها وبعض المصطلحات المقاربة لها، وكانت ايضا دراسة جمهور .

وابتعدت عن دراستنا بانها تناولت تأثير الأنماط الاتصالية على صورة الاحزاب السياسية لدى الجمهور اليمني، واستخدمت أداة الاستبانة للحصول على المعلومات البحثية، في حين تناولت دراستنا الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين، واستخدمنا أداة المقياس للحصول على المعلومات البحثية .

٣.دراسة هزاع مرشد أحمد شرف ٢٠٠٨ م^(١)

((العوامل المؤثرة في بناء صورة المجالس التشريعية لدى الجمهور اليمني))
صاغ الباحث مشكلة الدراسة بمحاولة معرفة طبيعة الصورة الذهنية لمجلسي النواب والشورى لدى الجمهور اليمني، واستخدم الباحث المنهج المسحي.
وتوصل الى النتائج التالية : كلما زاد معدل التعرض لوسائل الإعلام زادت ايجابية الصورة المدركة للمجالس التشريعية وانه كلما زاد معدل التعرض لأخبار المجلس التشريعي زادت ايجابية الصورة الذهنية المدركة له لدى الجمهور، وتبين ان الانتماء السياسي للأفراد يعد من العوامل المؤثرة في ادراك صورة المجالس التشريعية، وان لكل من العمر والمستوى الاجتماعي والاقتصادي أثراً في تحديد نوع الصورة الذهنية المتشكلة لدى العينة عن المجالس التشريعية .

واقتربت هذه الدراسة من دراستنا في الجانب النظري في تحديد مفهوم الصورة الذهنية وخصائصها وانواعها، وكانت ايضا دراسة جمهور .

وابتعدت عن دراستنا بانها تناولت العوامل المؤثرة في بناء صورة المجالس التشريعية لدى الجمهور اليمني، واستخدمت أداة الاستبانة للحصول على المعلومات البحثية، في حين تناولت دراستنا الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي

(١) هزاع مرشد أحمد شرف، العوامل المؤثرة في بناء صورة المجالس التشريعية لدى الجمهور اليمني، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ٢٠٠٨ .

عن مكاتب المفتشين العموميين، واستخدمنا أداة المقياس للحصول على المعلومات البحثية .

٤. دراسة رجاء عبد الرزاق الغمراوي ٢٠١٢ م^(١)

((التعرض للبرامج الحوارية ودورها في تكوين صورة ذهنية عن الأحزاب الدينية لدى الشباب الجامعي بعد ثورة ٢٥ يناير))

تتحدد مشكلة الدراسة في الوصول الى الصورة الذهنية للأحزاب الدينية لدى الشباب الجامعي بعد التعرض للبرامج الحوارية التي يظهر فيها رجال الأحزاب الدينية . واستخدمت الباحثة المنهج المسحي بشقية الوصفي والتحليلي، وتوصلت الى النتائج التالية : ان صورة الشخصيات التي تمثل الأحزاب الدينية في البرامج الحوارية - من وجهة نظر الشباب الجامعي - جاءت غير جيدة بالمرة، وقد ظهرت بشكل غير لائق من حيث الفكر ومضمون الحديث، وان ظهورهم بكثافة داخل البرامج الحوارية وتطرقهم الى قضايا غير اساسية وغير مهمة والاعتماد على عدد محدود منهم أدى في النهاية لاتخاذ موقف سلبي تجاههم مع الحرص على مشاهدتهم نتيجة للإلحاح الإعلامي واللعب على وتر الدين .

واقتربت هذه الدراسة من دراستنا في الجانب النظري في تحديد مفهوم الصورة الذهنية وسماتها وأنواعها، واستخدامها المنهج المسحي، وكانت ايضا دراسة جمهور . وابتعدت عن دراستنا بانها تناولت التعرض للبرامج الحوارية ودورها في تكوين صورة ذهنية عن الأحزاب الدينية لدى الشباب الجامعي بعد ثورة ٢٥ يناير، واستخدمت طريقة المجموعات البؤرية وأداة الاستبانة للحصول على المعلومات البحثية، في حين تناولت دراستنا الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين، واستخدمنا أداة المقياس للحصول على المعلومات البحثية .

(١) رجاء عبد الرزاق الغمراوي، التعرض للبرامج الحوارية ودورها في تكوين صورة ذهنية عن الأحزاب الدينية لدى الشباب الجامعي بعد ثورة ٢٥ يناير، وقائع المؤتمر العلمي الثامن عشر، الإعلام وبناء الدولة الحديثة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٢، ص ٥٩٩.

وأفاد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة في بناء الأطر المعرفية للبحث وفي صياغة مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وفي صياغة استمارة المقياس وفقراته، وتعرف الباحث من الدراسات السابقة على الكثير من المراجع والمصادر المهمة التي تتعلق بالصورة الذهنية، وأفادت الباحث في تجنب الأخطاء والسلبيات التي وقع فيها الباحثون الذين سبقوه في بحثهم، وتعرف على الصعوبات التي واجهها الباحثون، وأخيراً تأكد الباحث بعد اطلاعه على الدراسات السابقة من عدم وجود دراسة تعرضت لدراسة الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين، وفي العراق تحديداً ومن ثم تعد هذه الدراسة محاولة للإضافة في هذا المجال .

سادساً : المصطلحات الواردة في البحث

(من الضروري ان يحدد الباحث في بداية بحثه معاني المفاهيم الفنية العلمية المتداولة في البحث ليكون القارئ على بينه منها، وفي حالة عدم تعريف المفاهيم في بداية البحث فإن القارئ سوف لا يفهم معنى الرسالة من بدايتها الى نهايتها، وتصبح المسألة أكثر تعقيداً للقارئ عندما تمتزج وتكثر هذه المصطلحات)^(١) .

وسنستعرض أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في بحثنا هذا :

١. الصورة الذهنية : (الانطباعات والتصورات والسمات السلبية والايجابية التي تتولد لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين عن طريق التجارب المباشرة وغير المباشرة، وبغض النظر عن مدى صحة ودقة هذه الصور فهم يعتبرونها واقعا صادقا) .

٢. الصورة النمطية : (الاعتقاد الراسخ في ذهن الأفراد أو الجماعات تجاه أفراد أو جماعات أخرى والذي يعمل على إهمال الصفات والفروق الفردية والتركيز على الصفات العامة وتستند الى الأحكام المسبقة والمعتقدات والإرث الثقافي وتؤثر على سلوكيات الأفراد بطريقة مباشرة وواضحة) .

(١) احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط ١ (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٢) ص ٤١ .

٣. الصورة القومية : (مجموعة الخصائص والسمات العامة التي يحملها شعب معين تجاه شعب آخر أو دولة أخرى والتي غالباً ما تبنى على تجارب غير مباشرة وترتبط بعواطف الشعوب واتجاهاتها وعقائدها) .

٤. الإقناع : (عملية اتصالية تستهدف التأثير في آراء الآخرين واتجاهاتهم وسلوكياتهم وتصوراتهم وذلك باستخدام الاستمالات الشخصية والعاطفية والعقلية بغية تحقيق هدف القائم بالاتصال الإقناعي) .

٥. الفساد : (جميع أشكال السلوك الإداري الذي ينحرف بالوظيفة العامة عن الأهداف التي أنشئت لأجلها في خدمة المصلحة العامة للمجتمع، وذلك من خلال تفضيل المصلحة الفردية أو الجماعية لفئة معينة، ومحاولة الحصول على المكاسب الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية، وهي تقترب بمظاهر متعددة ومتنوعة كالرشوة والابتزاز والاحتياز والاختلاس والمحاباة واستغلال المنصب العام وغيرها من سوء استخدام السلطات والصلاحيات) .

٦. الإعلام الاستقصائي : (نمط من العمل الإعلامي الذي يتميز بالبحث والتنقيب والكشف عن قضايا تهم المجتمع ومصلحته العليا، بغض النظر عن سياسة الممول أو المؤسسة أو أوجه التصادم مع متضرر جزاء نشره أو ترويجه بالشكل الذي يستند على وثائق وأسانيد قابلة للنشر والعرض، وإن القضية (حصلت بشكل واقعي) وليس افتراضي، ولا يهدف الدعاية لجهة ما، وإن حالة الكشف تؤدي إلى تصحيح مسار أو سياسة فورية واستراتيجية تعود بالنفع على المجتمع^(١) .

٧. مكاتب المفتشين العموميين : (مؤسسات حكومية مستقلة أنشأت في كافة الوزارات والهيئات غير المرتبطة بوزارة بموجب أمر سلطة الائتلاف المنحلة رقم ٥٧ لسنة ٢٠٠٤ وذلك لإخضاع أداء الوزارات لإجراءات المراجعة والتدقيق والتحقيق، بغية رفع مستويات المسؤولية والنزاهة والإشراف على أداء الوزارات،

(١) كامل القيم، الإعلام الاستقصائي، عصف لديمقراطية الفضاء، موقع الحوار المتمدن، رابط الموقع :

وبغية منع أعمال التبذير والغش وإساءة استخدام السلطة والحيلولة دون وقوعها والتعرف عليها وعلى الأعمال المخالفة للقانون^(١) .

(١) الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، بغداد، المجلس المشترك لمكافحة الفساد، ٢٠١٠،

الفصل الثاني

المبحث الأول

الصورة الذهنية

أولاً : الصورة الذهنية في اللغة

يحولنا الأصل المعجمي لمصطلح (الصورة الذهنية) إلى كلمتين هما الصورة، والذهنية، أما كلمة الصورة فهي تعني الشكل الذي يتميز به الشيء^(١). وتعني الصور بكسر الصاد لغة في الصور جمع صورة و(صوره تصويراً) (فتصور) و(تصورت) الشيء توهمت (صورته فتصور) لي^(٢).

ذكر معجم لسان العرب لابن منظور ان الصورة : ظاهر الشيء وهيئته وحقيقة الشيء وصفته وجاءت في المنجد لتقتصر على صفة الشيء^(٣).
اما كلمة الذهنية فتشير الى الذهن، والذهن هو العقل^(٤)، وهو مشتق من الفعل : ذهن أي فهم الأمر وتدبره^(٥).

وبناء على ما تقدم فان الصورة الذهنية هي شكل الشيء وحقيقته وصفته.
اما في اللغة الانكليزية فان مصطلح الصورة الذهنية (Image) قد ورد في قاموس اكسفورد ليدل على انها تقليد للشكل أو المظهر الخارجي للشيء مثل (التمثال) وتأتي أيضاً بمعنى يصف أو يصور^(٦).

(١) محمد علي الفاروقي، كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق : د. لطفي عبد الدين، ج ٤ (القاهرة : الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧٧)، ص ٢٢٨.

(٢) محمد ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٨١)، ص ٣٧٣.

(٣) بن منظور، معجم لسان العرب، مج ٤ (بيروت : دار صادر، ١٩٦٨)، ص ٤٧٣.
أيضاً لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط ٣٧ (بلا مكان : دار الفقه، ١٩٩٦) ص ٤٤٠.

(٤) محمد ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مصدر سابق، ص ٢٢٤.

(٥) لويس معلوف، المنجد في اللغة، مصدر سابق، ص ١٤٠.

(٦) The Oxford dictionary, 5d, (oxford, the clarendon press, 1964)pp. 378.

ثانيا : مفهوم الصورة الذهنية

كان العلماء العرب في مقدمة من استخدم الصورة الذهنية بشكل واضح فقد ميزوها بأنها صورة موجودة في ذهن الإنسان عن الأشياء وبينوا أهمية الإدراك في حصول الصورة في العقل الإنساني^(١).

وإن أول من وضع الركائز الأساسية التي تطور منها كثير من التنظيرات اللاحقة حول مفهوم الصورة هو أرسطو (عندما جعل من الصورة صلة من الوصل بين الخيال والإدراك، وكان من الفلاسفة الأوائل المهتمين بالصورة الذهنية حيث نجده قد عني بها، فالصورة عنده هي مبدأ الوجود بالفعل، والوجود ينقل من حالة القوة إلى حالة الفعل عن طريق الصورة، فصورة الكرسي أو التمثال هي الشكل الذي أعطاه الصانع له، أما مادته فهي ما صنع منه من خشب أو مرمر أو برونز)^(٢).

اما في العصر الحديث فقد ظهر مصطلح الصورة الذهنية الى الوجود في عام ١٩٠٨م على يد العالم (جراهام دلاس) الذي اشار في كتابه (الطبيعة البشرية والسياسية) الى حاجة الناخبين الى تكوين شيء مبسط ودائم ومنظم عند الثقة في مرشح ما^(٣).

وفي مجال العلاقات العامة بدأ استخدام مفهوم الصورة الذهنية عندما أصبح لمهنة العلاقات العامة تأثير كبير على الحياة الأمريكية مع بداية النصف الثاني من القرن الماضي فقد كان لصدور كتاب (تطوير صورة المنشأة) للكاتب الأمريكي (لي بريستول) عام ١٩٦٠م اثر كبير في نشر مفهوم الصورة الذهنية^(٤).

(١) عبد الرزاق محمد الدليمي، العلاقات العامة والعولمة (عمان : دار جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥) ص ٦٥.

(٢) معن زياد، الموسوعة الفلسفية العربية (بيروت : معهد الإنماء العربي، ١٩٨٦) ص ١٨٧.

(٣) نقلاً عن :

محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧) ص ١٦٧.

(٤) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية (القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٣) ص ٣.

وقد دخل مفهوم الصورة الذهنية في كثير من العلوم والمجالات المعرفية المختلفة التي استخدمت مفهوم الصورة الذهنية فقد تناولته بصيغ مختلفة من حيث المعنى والمضمون ففي مجال علم النفس عرفت موسوعة لالاندا الفلسفية بأنها (نسخ حسي أو ذهني لما أدركه البصر أو محاكاة ذهنية، ضعيفة عموماً لإحساس جرت معاناته من قبل وهي صدى أو طيف . والنسخ الحسي أو التجربة الحسية هي التي تتكون عن طريق الحواس الإنسانية الخمسة)^(١).

ثالثاً : تعريف الصورة الذهنية

تزايد الاهتمام بموضوع الصورة الذهنية وأهميتها للفرد والمؤسسة والدولة، نظراً لما تقوم به هذه الصورة من دور مهم في تكوين الآراء واتخاذ القرارات وتشكيل السلوك وقد أصبح تكوين الصورة الطيبة هدفاً أساسياً تسعى لتحقيقه العلاقات العامة على المستويات وفي المجالات كلها عن طريق الأداء الطيب الذي يتفق مع احتياجات الجماهير المؤثرة والمتأثرة بسياسة الفرد والمؤسسة والدولة . وقد أدركت المؤسسات الحديثة بمختلف أشكالها، وكذلك القيادات الإدارية والسياسية أهمية دراسة صورتها السائدة في أذهان الجمهور، واتخاذ السياسات ورسم الخطط لتكوين هذه الصور على النحو الذي تتمناه^(٢) .

وقد وردت تعريفات عديدة تناولت موضوع الصورة الذهنية ومنها :
تعريف الدكتور علي عوجة إذ أشار إلى أنها (النتائج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه، أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنية معينة يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب

(١) نقلاً عن :

ريا قحطان الحمداني، صورة الولايات المتحدة في الصحافة العراقية، مصدر سابق، ص ٢٥ .

(٢) جاسم طارش العقابي، مبادئ العلاقات العامة (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة بغداد - كلية الإعلام، ٢٠١٠) ص ٧٠ .

المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم، وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب فهي تمثل لأصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها^(١) .

وفي الموسوعة الإعلامية فقد ورد تعريف الصورة الذهنية بأنها (الانطباع الذي يكونه الفرد عن الأشياء المحيطة به متأثراً بالمعلومات المخزنة عنها، وفهمه لها، وبذلك فإن الصورة الذهنية هي نتاج تفاعل عناصر المعرفة والإدراك)^(٢) .

وتعرف الصورة الذهنية كذلك بأنها (عبارة عن مجموعة من الإدراكات والانطباعات التي يكونها الأفراد عن شيء ما، ويتم استحضار هذه الإدراكات المخزنة نتيجة التعرض لمجموعة من المؤثرات، وقد تكون هذه الصورة صادقة أو زائفة وتختلف من فرد لآخر)^(٣) .

وعرفها أديب خضور بأنها (مجموعة الأحكام والتصورات والانطباعات القديمة المتوارثة والجديدة المستحدثة الايجابية منها والسلبية التي يأخذها شخص أو جماعة أو مجتمع عن آخر، وتستخدم منطلقاً وأساساً للتقويم وتحديد السلوك إزاءها)^(٤)

(١) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مصدر سابق، ص ٩ .

(٢) نقلاً عن : محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، مصدر سابق، ص ١٦٨ .

(٣) فاطمة حسين عواد، الاتصال والإعلام التسويقي (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١) ص ٢٩٥ .

(٤) أديب خضور، صورة العرب في الإعلام الغربي، ط ١ (دمشق : المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٢) ص ١١ .

وتعرف (jing) الصورة الذهنية بأنها (حاصل جميع الانطباعات المتكونة في وعي الجمهور عن شخص أو مؤسسة، ولا تتطبع هذه الصور وتكتسب مرة واحدة، ولكنها عملية متطورة بشكل متواصل في وعي الأفراد وشعورهم)^(١) .

وعرفها أيضاً (Anthony) بأنها (تفسير عقلي وشعوري مركب، وهي الإدراك لشخص أو شيء ما تم التوصل إليه من خلال الاستنتاج القائم على كل الدلائل الممكنة، سواء أكانت واقعية أم متخيلة، ويشتمل على الانطباعات والمعتقدات والأفكار والمشاعر الموجودة لدى الفرد)^(٢) .

وبناءً على ما تقدم من التعريفات العربية والأجنبية السابقة يمكن معرفة أهم سمات مفهوم الصورة الذهنية وخصائصها وهي :

١. تتسم الصورة الذهنية بعدم الدقة ومرجع ذلك الى أن الصورة الذهنية مجرد انطباعات لا تصاغ بالضرورة على أساس علمي بل تعد تبسيطاً للواقع ومعتقدات غير دقيقة عن الجماعات البشرية الأخرى .

٢. تباين الصورة الذهنية، بمعنى إن الصورة الذهنية تختلف من فرد إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر إلا أنها قد تتقارب في أذهان الأفراد مكونة صورة ذهنية متماثلة لجماعة أو مجتمع ما^(٣) .

٣. قد تكون الصورة معرفية ناتجة عن الآراء والمعتقدات والخصائص المدركة بطريقة عقلية وقد تكون وجدانية تتشكل بناءً على الميل لشيء معين أو النفور منه^(٤) .

^(١) jing Zhao , The importance of image survey : improving effectiveness of communication programs , public Relation Quarterly , VOL . 44 , No 2 , Summer 1999 , PP . 27 .

^(٢)Anthony Davis , Mastering public Relations , 1st ed , (New York : Palgrave Macmillan , 2004) PP . 25 .

^(٣) باقر موسى البهادلي، الصورة الذهنية لوظيفة العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية في المؤسسات الحكومية، مصدر سابق، ص ٧٠ .

^(٤)فاطمة حسين عواد، الاتصال والإعلام التسويقي، مصدر سابق، ص ٢٩٥ .

٤. تتسم الصورة الذهنية أيضا بتخطيها حدود الزمان والمكان وبشكل كبير، فالإنسان لا يقف في تكوينه لصورة ذهنية عند حدود معينة بل يتخطاها ليكون صورا عن بلده ثم عن قادته ثم العالم الذي يعيش فيه بل ويمتد كذلك إلى ما وراء المجرة التي يسكنها ^(١).

٥. الصورة الذهنية تميل إلى الثبات ومقاومة التغيير وتتعدد العوامل التي تحدد وتؤثر في كم وكيفية التغيير المحتمل في الصورة الذهنية ومن هذه العوامل ^(٢):

- كلما زادت الثقة في صحة الصورة القائمة ودقتها، تكون الصورة اقل قابلية للتغيير والتعديل .

- كلما ارتبطت عناصر الصورة بعضها ببعض الآخر وتوافر التناسق بين مكوناتها الداخلية يزداد الاستقرار في الصورة المكونة وتزداد ثباتا ورسوخا .

- الصور الذهنية التي تستمر وقتلا طويلا تقاوم التغيير أكثر من الصور الحديثة .

- يعتمد تغيير الصورة القائمة أو تعديلها على كمية الرسائل ونوعيتها المقدمة إلى الجماهير حول موضوع الصورة، فكلما كانت الرسائل وفيرة وغزيرة يساعد ذلك على تعديل الصور القائمة وتغييرها.

٦. تحظى الصورة الذهنية بالقدرة على النمو الداخلي والتطور وفي معزل عن الوسائل القادمة من العالم الخارجي، ففي العادة تأتي الإنسان رسائل من العالم الخارجي تتميز بالنقص فيعمل الإنسان على استكمالها عن طريق خياله .

^(١) نشوى حسانين حافظ، دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين

لدى الأجانب المقيمين، أطروحة دكتوراه، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٨٢ .

^(٢) شادن إبراهيم نصير، صورة الشرطة عند الجمهور، (القاهرة : ايتراك للنشر والتوزيع،

٢٠٠٤) ص ١٢٩ .

٧. تتسم الصورة الذهنية بالجزئية فلما كانت الحياة وأحداثها تتسم بالتطور المستمر يصبح من المستحيل تقديم صورة متكاملة لحدث ما وهذا ينطوي على صعوبة أن يعبر الجزء بصدق عن الكل في ضوء عدم توافر المعلومات الكافية يقفز الإنسان إلى الاستنتاجات ويعمم ما ينطبق على الجزء على الكل مما يؤدي إلى تعميمات خاطئة (١) .

٨. الصورة الذهنية قابلة للقياس باستخدام أساليب البحث العلمي، ويمكن معرفة طبيعة الصورة المتكونة لدى الجمهور وتحديد التغيرات التي تطرأ عليها سواء كانت سلبية أو ايجابية (٢) .

وبناء على التعاريف السابقة والسمات والخصائص التي تتميز بها الصورة الذهنية فقد عرف الباحث الصورة الذهنية إجرائيا في هذه الأطروحة بأنها : (الانطباعات والتصورات والسمات السلبية والايجابية التي تتولد لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين عن طريق التجارب المباشرة وغير المباشرة، وبغض النظر عن مدى صحة هذه الصور ودقتها فهم يعدونها واقعا صادقا) .
والصورة الذهنية تتكون من ثلاثة مكونات هي (٣) :

١. المكون الإدراكي : ويعني الجانب المعلوماتي في الصورة، ويعني المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع ما، وقد يتم اكتساب هذه المعلومات بشكل مباشر عن طريق وجود الفرد داخل محيط الموضوع أو قريب منه، أو بشكل غير مباشر عن طريق الاتصال الشخصي ووسائل الإعلام وغيرها من مصادر

(١) درية محمد محمد، صورة الولايات المتحدة بعد احتلال العراق، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٤٤ .

(٢) علي عوجة، كريمان فريد، إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات (القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٨) ص ١٣٠ .

(٣) نقلاً عن :

أيمن منصور احمد، صورة الوطن العربي وأوروبا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوروبية، أطروحة دكتوراه، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ٥٣ .

المعلومات وغالباً ما لا يخضع هذا المكون لعمليات انتقائية ذاتية في أشكاله ومراحله كافة .

٢. المكون العاطفي : ويتضمن تكوين اتجاهات عاطفية سلبية أو ايجابية نحو الظاهرة موضوع الصورة، وليس بالضرورة أن تكون الاتجاهات سلبية فقط، بل يمكن أن تكون ايجابية أيضاً، وفي بعض الحالات تكون الاتجاهات محايدة وذلك عندما يكون موضوع الصورة موضوعاً خارجياً تتساوى فيه المعلومات المؤيدة والايجابية فيه مع المعلومات المعارضة والسلبية فيه .
٣. المكون السلوكي : ويظهر هذا المكون في بعض السلوكيات المباشرة الظاهرة (مثل التحيز ضد جماعة ما، أو القيام بأعمال عدوانية تجاه الجماعة موضوع الصورة) .

رابعاً : وظائف الصورة الذهنية *

تتعدد وظائف الصورة الذهنية على مستوى الفرد والجماعة والنظام ككل، فعلى مستوى الفرد تحقق الصورة الذهنية وظائف معرفية عدة تشمل الاقتصاد في المجهود، فتكوين الصورة الذهنية من شأنه ان يوفر اطاراً عاماً جاهزاً يكفل التعامل مع الآخرين دون إمعان النظر في خصائصهم، فمن الصعوبة بمكان التعامل مع كل

* أهتم العديد من الباحثين بوظائف الصورة الذهنية ألا ان ذلك جاء تحت عناوين ومسميات مختلفة، فأطلق عليها عبد العزيز تركستاني في بحثه الموسوم : دور أجهزة العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للمملكة، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال / وقائع المنتدى الإعلامي السنوي الثاني، ٢٠٠٤، ص ٣ وعبد الرزاق الدليمي في كتابه : العلاقات العامة رؤية معاصرة (عمان : دار وائل للنشر، ٢٠١٠) ص ٨٥ - أهمية الصورة، وأطلق عليها أيمن منصور ندا في أطروحته : صورة الوطن العربي وأروبا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوربية، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ٨٧، وشادن إبراهيم نصير في كتابه : صورة الشرطة عند الجمهور، (القاهرة : ايتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤) ص ١٣٤ - وظائف الصورة، وأطلق عليها علي عوجة في كتابه : العلاقات العامة والصورة الذهنية (القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٣) ص ٦٩ وفاطمة حسين عواد في كتابها : الاتصال والإعلام التسويقي (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١) ص ٣٠٠ - فوائد الصورة .

فرد على انه متميز، ومن ثم فالصورة الذهنية توفر الأسس التي تمكننا من التعامل مع الآخرين دون جهد حقيقي يبذل من جانب الفرد^(١) ومن أبرز وظائف الصورة الذهنية هي :

١. تقوم الصورة الذهنية على مستوى الجماعة بتحديد هويتها والحفاظ عليها فهي تبرز وتدافع عن آرائنا واتجاهاتنا وقيمنا وردود أفعالنا تجاه الفئات والأحداث كلها^(٢) .

٢. تسهم الصورة الذهنية في التنبؤ بالسلوك والتصرفات المستقبلية للجمهور تجاه المواقف والقضايا والأزمات المختلفة، فالصورة الذهنية المنطبعة لدى الأفراد عن الموضوعات والقضايا والأشخاص يمكن ان تنبئ بالسلوكيات التي قد تصدر عن هؤلاء الأفراد تجاه تلك القضايا او الأشخاص^(٣) .

٣. إقناع السلطات والجماهير بأهمية الدور الاجتماعي للمؤسسة في خدمة المجتمع وتنمية استعداد الجماهير للتريث قبل إصدار الحكم على المؤسسة في أوقات الأزمات، حتى يتسنى للقائمين عليها شرح الأبعاد المختلفة للموقف ورأي المؤسسة فيها^(٤) .

٤. كلما كانت الصورة الذهنية لدى الجماهير ايجابية عن خدمات تلك المؤسسات يتيح ذلك وجود مناخ لتحقيق أهدافها وأداء رسالتها وتقديم خدماتها عن طريق تفهم الجماهير لدورها والإقبال على التعاون معها^(٥) .

(١) شادن إبراهيم نصير، صورة الشرطة عند الجمهور، مصدر سابق، ص ١٣٤ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٥ .

(٣) سالم جاسم محمد، صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي، مصدر سابق، ص ٣٦ .

(٤) علي عوجة وكريمان فريد، إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات، مصدر سابق، ص ١٤٤ .

(٥) عبد العزيز تركستاني، دور أجهزة العلاقات العامة في تكوين الصورة الذهنية للمملكة، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال / المنتدى الإعلامي السنوي الثاني، ٢٠٠٤، ص ٤ .

٥. تساعد الصورة الذهنية الايجابية للمؤسسة على اجتذاب المهارات البشرية اللازمة للعمل فيها، وسعادة العاملين فعلاً بالانتماء إليها، كما أنها تسهم في انخفاض مشاكل العمال وارتفاع الروح المعنوية للجمهور الداخلي الأمر الذي يلقي بظلاله على زيادة كفاءة المؤسسة في الأداء ^(١) .
٦. الصورة الذهنية تساعدنا على فهم العالم من حولنا وهذه الصورة ليست بالضرورة سلبية فقد تكون ايجابية ومن ثم فهي تخفف الخوف من المجهول وتساعد الفرد في التكيف مع جوانب الغموض التي يمكن ان تواجهه ^(٢) .
٧. الصورة الذهنية الايجابية تؤدي الى زيادة اهتمام قادة الرأي العام ووسائل الإعلام بالمؤسسة ودورها في خدمة المجتمع وتولد الشعور بالثقة وبالانتماء للمؤسسة في نفوس العاملين فيها ^(٣) .
٨. تساعد الصورة الذهنية الايجابية في تسهيل تعامل المؤسسة مع الهيئات التنفيذية والتشريعية في الدولة ^(٤) .

^(١) علي عوجة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مصدر سابق، ص ٦٩ .

^(٢) نقلاً عن :

نهلة نجاح عبد الله، الصورة الذهنية للمرأة البرلمانية لدى تدريسي جامعة بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام / جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ٤٧ .

^(٣) عبد الرزاق الدليمي، العلاقات العامة رؤية معاصرة، ط ١ (عمان : دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١١) ص ٨٦ .

^(٤) فاطمة حسين عواد، الاتصال والإعلام التسويقي ، مصدر سابق، ص ٣٠١ .

خامساً : أهم العوامل المؤثرة في الصورة الذهنية

١. كمية الرسائل الواردة ونوعيتها فكلما كانت المعلومات وفيرة وبكمية كبيرة ودفعة واحدة تقل مقاومة الصورة للتغيير، وكلما كانت المعلومات قليلة وبالتدريج تزداد مقاومة الصورة للتغيير (١) .
٢. اذا كانت معلومات الصورة الذهنية شديدة الرسوخ وقديمة فأنها تكون أكثر قدرة على مواجهة التغيير ولا سيما ان الإنسان يميل الى التمسك والتشبث بما يملك من صور (٢) .
٣. ان المحاولات المخططة لبناء صورة او تغيير صورة الى الايجابية تنسم دائما بالصعوبة، في حين ان محاولات تدمير صورة ايجابية او تشكيل صورة سلبية يتم بشكل سريع جداً .
٤. هناك رسائل ذات تأثير متضارب ويعني ان وصول رسالتين حول الصورة نفسها تخلقان اتجاهين متضادين ولا يستطيع الفرد ان يحدد اي الرسالتين أكثر وضوحاً ومن ثم تتكون صور تحمل في طياتها نقيضين (٣) .
٥. ان بعض الأشخاص في ظروف عمرية او صحية او اجتماعية معينة او في ظل صراع عاطفي يرفضون محاولة تغيير الصور التي تكونت لديهم بمرور الزمن (٤) .

(١) نشوى حسانين حافظ، دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين، مصدر سابق، ص ٩٧ .

(٢) مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية (القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٢) ص ٨٨-٩٠ .

(٣) راجيه احمد قنديل، صورة إسرائيل في الصحافة المصرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ١٩٨١، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٤) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مصدر سابق، ص ١١ .

ويضيف الباحث الى العوامل السابقة التي تناولها الباحثون ما يأتي :

٦. كثيراً ما يحدث ان تقوم الرسائل الجديدة التي تتفق مع معتقدات الإنسان وقيمه وعاداته بتقوية الصورة القائمة وتدعيمها، ودائماً ما يحدث ان يقوم الإنسان بتقليل أهمية الرسائل وتكذيبها حينما لا تتفق مع معتقداته وقيمه وعاداته .

٧. كلما زاد تعرض الفرد للوسائل الإعلامية - المختلفة في الآراء والاتجاهات والخلفيات - تزداد قابليته على تصديق الرسائل الجديدة وإمكانية تغيير الصور الذهنية السابقة التي يمتلكها .

٨. طبيعة المصدر الذي يحمل الرسالة، فإذا كان المصدر من قادة الرأي او الجماعات المرجعية الثقافية او الدينية او الرسمية او غيرها، كلما زادت ثقة المستقبل بالرسالة وأصبح أكثر ميلاً لتصديق الرسائل وتغيير الصورة الذهنية القديمة او تعديلها.

٩. عندما يستقبل الفرد الرسائل عن طريق التجربة المباشرة فانه أكثر ميلاً لتصديقها وأكثر استعداداً لتغيير الصور السابقة وتعديلها.

سادساً : المفاهيم المرتبطة بالصورة الذهنية

تتعدد المفاهيم التي تتداخل في معناها مع مفهوم الصورة الذهنية وتشمل هذه المفاهيم الصورة النمطية، والصورة القومية، لذا وجب علينا التفريق بين مفهوم الصورة الذهنية وهذه المفاهيم سعياً وراء إزالة اللبس الذي يحدث في أحيان كثيرة بين هذه المفاهيم .

الصورة النمطية

تعددت التعريفات الاصطلاحية العربية والأجنبية التي تصدت لتعريف الصورة النمطية وتحديد أهم السمات التي تميزها عن أنماط الصور الأخرى، ويمكن تقديم بعض أهم هذه التعريفات التي يمكن ان تبلور هذا المفهوم وتوضحه، وتبرز أوجه الاختلافات بينه وبين الصورة الذهنية على وجه التحديد .

ورد تعريف الصورة النمطية في المعجم الإعلامي على أنها (استخدام الأنماط الفكرية السائدة أو الصور الذهنية السائدة عن فرد أو جماعة أو شعب أو إلصاق مبادئ ونظم وأفكار بشكل يسهل قبولها لدى الأفراد) (١) .

أما صالح خليل أبو إصبع فعرف الصورة النمطية بأنها (تلك الصور التي تنطبع في أذهان الناس عن أشخاص أو شعوب حاملة معها سمات موضوعة في قالب ذهني يحد من التفكير في تصور هؤلاء الأشخاص أو الشعوب بصورة مخالفة لما في الذهن) (٢) .

وعرفت مارلين نصر الصورة النمطية بأنها (مجموعة من الأحكام والصفات والتقديرات العامة ذات الدلالة الإيجابية أو السلبية التي تنطبق على جماعة بأكملها - مجموعة من الأفراد يجمعهم عرق أو قومية أو وطن أو دين - إذ أن التعميم والتكرار والمدلول الخلفي أو الاجتماعي والتطبيق على جماعة بأسرها هي العناصر المكونة للصورة) (٣) .

كما تعرف الصورة النمطية بأنها (شكل من أشكال الاتجاه أو الاعتقاد ذات المضمون المبسط الذي يؤدي لإخفاء السمات المميزة للآخر بصورة لا ينتبه إليها المتلقي، فتصبح مقاومة للتغيير مع الزمن، وهي تتحول . إذا لم تواجه وتحلل وتحارب . إلى صورة متطرفة جامدة مقولبة لا تقبل التعديل أو التغيير) (٤) . وعرف إبراهيم الداوقي الصورة النمطية بأنها (الأحكام والصفات والتقديرات العامة

(١) محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦) ص ٢١٢.

(٢) صالح خليل أبو إصبع، تحديات الإعلام العربي . دراسات الإعلام، المصداقية، الحرية والهيمنة الثقافية (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص ٧٠ .

(٣) مارلين نصر: صورة العرب والإسلام في المناهج الدراسية الفرنسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٥، ص ٢٠.

(٤) عصام سليمان الموسى، صورة العربي في الإعلام الغربي، مجلة الإذاعات العربية، ع ٢ (تونس : اتحاد الإذاعات العربية، ٢٠٠٢) ص ٤٦

الاجابية والسلبية النابعة من الانطباعات الذاتية المستندة الى خلفيات الإرث الثقافي والبعد الإيديولوجي والتراكم المعرفي والتي تطلقها جماعة أخرى نتيجة الأحكام المسبقة التي تحوم حولها) (١)

ويعرفها Craig & Russell بأنها (تعميم شائع ينكر وجود اختلافات بين أفراد إحدى الجماعات، وتصنيف الفرد بانتمائه لإحدى الجماعات فذلك يعني ان ينسب اليه نفس سمات الجماعة، وبالتالي فالصورة النمطية تعد بمثابة معتقدات لدى الفرد عن خصائص جماعات أخرى، وتتسم هذه المعتقدات بالثبات والسلبية غالباً) (٢) .

ويرى Walter Lippman ان الصورة النمطية هي (فكرة خاطئة ومبسطة ومختزلة تقوم على أساس إدراك الفرد للبيئة المحيطة على أساس مزيف، وتؤثر سلباً على قدرته على الفهم الصحيح للبيئة المحيطة، وتحكم نمط تعامل الفرد مع الآخرين، ويحرص الأفراد غالباً على عدم تغييرها) (٣).

ويعرف الباحث الصورة النمطية بأنها (الاعتقاد الراسخ في ذهن الأفراد أو الجماعات تجاه أفراد أو جماعات أخرى والذي يعمل على إهمال الصفات والفروق الفردية والتركيز على الصفات العامة وتستند الى الأحكام المسبقة والمعتقدات والإرث الثقافي وتؤثر على سلوكيات الأفراد بطريقة مباشرة وواضحة) .

(١) إبراهيم الداوقي، صورة الأتراك لدى العرب (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١) ص ١٨ .

(٢) Craig M. M Vincent Y. and Russell S(Stereotypes as Explanations , UK: At Cambridge University , 2002) PP.7

(٣) نقلاً عن :

Masahiro Yasuda , News Reporting and Image Feeding : Aparadigm of Japan and the West , MA in Mass Communication (U.K : Leicester University , 1997) PP . 7 .

خصائص الصورة النمطية

تتميز الصورة النمطية بالعديد من الخصائص والسمات من أهمها^(١) :

١. عدم الدقة ولعل مرجع ذلك هو أنها مجرد انطباعات لا تصاغ بالضرورة على أساس علمي وموضوعي بل تعد تبسيطاً للواقع، كما أن الصورة النمطية لا تعبر بالضرورة عن الواقع الكلي ولكنها تعبر في معظم الأحيان عن جزئية من الواقع الكلي ولا سيما أن الأفراد عادة يلجؤون إلى تكوين فكرة شاملة عن الآخرين عن طريق معلومات قليلة يحصلون عليها، لعدم القدرة على جمع المعلومات الكاملة .

٢. المقاومة للتغيير فالصورة النمطية تميل إلى الثبات ومقاومة التغيير، وتتعدد العوامل التي تحدد مستوى التغيير المحتمل في الصورة النمطية وتؤثر فيه، وبعض هذه المتغيرات يتعلق بالصورة نفسها، وبعضها الآخر يتعلق بالرسائل الواردة عن طريقها، وبالرغم من أنها تتسم بالثبات لكن من الممكن تغييرها أو تعديلها إذا بذلت جهوداً كبيرة ومستمرة، فقد كان الغرب يحمل صورة سلبية عن اليهودي لكن الغرب الحالي يحمل غير تلك الصورة وأصبحت ايجابية بفعل الرسائل المتراكمة لوسائل الإعلام التي سعت الى تجميل صورة اليهودي وقد حصل هذا تبعا لمصلحة الغرب في إعادة رسم تلك الصورة .

٣. الصورة النمطية تجسيد لواقع فكري معين، وللصورة مقدرة كبيرة على تقنين الفكرة وهي القالب الذي تصب ضمنه، ويحفظها من الضياع ويسهل انتشارها، وعندما تتشكل الصورة النمطية تصبح بذاتها منطلقاً لعمليات فكرية جديدة تضاف الى الصورة فتبلورها^(٢).

٤ - الصورة النمطية ترتبط بالدرجة الأساس بعملية التمييز ودراسة الاتجاهات وبناء نظرية عن التعصب، وان الصورة النمطية لا ينظر إليها على أساس صدقها أو كذبها بل على أساس تناسبها مع أهداف الجماعة الداخلية ومصالحها أو بعبارة أخرى ربما

(١) سالم جاسم العزاوي، صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي، مصدر سابق، ص ٤٢ .

(٢) وسام فاضل راضي، دور القنوات الفضائية الإخبارية في تشكيل الصورة الإعلامية والسياسية

عن العراق، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ٥، ٢٠٠٩، ص ١٥ .

تحتوي أو لا تحتوي السمات الموجودة في الجماعة النمطية بيد ان صدق أو كذب هذه السمات ليس شيئاً مهماً لتضمينها في الصورة النمطية^(١) .

٥ - ان الصورة النمطية لا تقوم بوظيفة إخبارية بل بوظيفة توجيهية، إذ توجهنا الى تصنيف الناس أو الأشياء أو الأحداث موضوع المناقشة عبر توجيه غير مباشر لكي نشعر أو نتحرك بالطرق المقترحة عبر مصطلحات التصنيف وما تحمله هذه المصطلحات من معانٍ^(٢) .

٦ - التعميم وتجاهل الفروق الفردية إذ تقوم الصورة النمطية على التعميم المبالغ فيه، ونظراً لذلك فالأفراد يفترضون بطريقة آلية أن كل فرد من أفراد الجماعة موضوع الصورة تنطبق عليه صورة الجماعة ككل على الرغم من وجود اختلافات وفروق فردية، ويترتب على ذلك أن الفئات والجماعات والمهن المختلفة يُكون عنها الجمهور صور تتسم بالتعميم وتجاهل الفروق والاختلافات التي قد تكون في بعض الأحيان جوهرية وأساسية^(٣) .

٧. تؤدي إلى الإدراك المتحيز حيث تؤدي الصور النمطية إلى تكوين إدراكات متحيزة لدى الأفراد، فالصور النمطية تبنى أساساً على درجة من درجات التعصب، لذا فإنها تؤدي إلى إصدار أحكام متعصبة ومتحيزة، فعن طريق الصور النمطية يرى الأفراد جوانب من الحقيقة، ويهملون جوانب أخرى لأنها لا تتماشى مع معتقداتهم ولا تتسق مع اتجاهاتهم .

(١) صفاء صنكور جباره، صورة بريطانيا في الصحافة العراقية ١٩٤٥ - ١٩٥٨، أطروحة

دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٢) انتصار ابراهيم عبد الرزاق، صورة العرب والمسلمين في الصحافة الامريكية، مصدر سابق ص ٤٣ .

(٣) سالم جاسم العزاوي، صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي، مصدر سابق، ص ٤٣ .

الفرق بين الصورة الذهنية والصورة النمطية :

بعد ان تم توضيح مفهوم كلٍ من الصورة الذهنية والصورة النمطية وخصائص كل منهما نستعرض أهم الفروق بينهما خلاصة لما تناولناه سابقاً :

١. الصورة الذهنية هي صورة مفتوحة إذ أنها تستقبل الصور كلها ثم تقوم بترتيب هذه الصور من جديد، وقد تتغير هذه الصور أو تتوسع تدريجياً وتنمو وتتطور أو تتوضح زوايا في موضوع ما كانت باهتة، فهي صورة قابلة للتغيير باستمرار، عكس الصورة النمطية التي تتسم بالثبات النسبي والجمود وترفض استقبال رسائل معكوسة لها، عدا التي تنسجم مع اتجاهاتها وتتناسق معها ^(١)

٢. الصورة النمطية غالباً ما تكون متحيزة فهي سلبية في الغالب في حين أن الصورة الذهنية هي في الغالب ايجابية وفي ظروف معينة يمكن ان تأتي سلبية ^(٢).

٣. كلما زادت المعلومات في الصورة الذهنية يزداد وضوحها في حين ان زيادة المعلومات في الصورة النمطية في اتجاه الموضوع نفسه تؤدي إلى التعصب * وفي مراحل أخرى تؤدي الى التمييز العنصري ^{(**)(٣)}

^(١) ريا قحطان الحمداني ، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العراقية، مصدر سابق، ص ٢٩ .

^(٢) عزة مصطفى الكحكي، دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة أمريكا في أذهان الشباب الجامعي المصري، وقائع المؤتمر السنوي الثامن، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ج ١، ٢٠٠٢، ص ٣٣٥ .

* التعصب : شعور داخلي يجعل الإنسان يرى نفسه على حق ويرى الآخر باطل ويظهر هذا الشعور بصورة ممارسات ومواقف مترتبة ينطوي عليها احتقار الآخر وعدم الاعتراف بحقوقه وإنسانيته.

^(**)التمييز العنصري : هو إيديولوجيا أو نظرة تجعل معتنقها يشعر بالتفوق للعنصر البشري الذي ينتمي إليه، وينشأ عن هذا الشعور سلوك عنصري ونظرة تقوم على الاعتقاد بوجود تفاوت بين الأجناس، واعتبار جنس معين هو أعلى من سائر الأجناس، مما يبرر له الهيمنة على الآخرين، وتتمثل بردود فعل واعية أو غير واعية منبثقة من نظرة عنصرية للآخر.

^(٣) ريا قحطان الحمداني، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العراقية، مصدر سابق، ص ٣٠ .

٤. ان الصورة الذهنية ليست بالضرورة مشحونة عاطفياً، بخلاف الصورة النمطية التي تكون محملة بالمشاعر الذاتية، ومشحونة بالعواطف الشخصية.
٥. الصورة الذهنية تنشأ عما يدركه الإنسان بحواسه عن طريق التجارب المباشرة وغير المباشرة أما الصورة النمطية فهي غالباً ما تتكون نتيجة عن تجارب غير مباشرة وهذا ما يبعدها عن الحقيقة أكثر من الصورة الذهنية^(١).
٦. تستند الصورة الذهنية إلى الحقائق والمعلومات الماضية وتسبق عملية التفكير وتتطور بمرور الوقت وتتأثر بالمراحل السابقة نحو السلب أو الإيجاب بينما الصورة النمطية فهي تستند الى الأحكام المسبقة والمعتقدات والإرث الثقافي وتمثل مرحلة لاحقة للصورة الذهنية وتتطور نحو السلب غالباً^(٢).

الصورة القومية

تعد الصورة القومية إحدى المصطلحات المرتبطة بصناعة الصورة الذهنية، وهنا يجب علينا بيان الفروق بين مصطلح الصورة الذهنية والصورة القومية وذلك بهدف التحديد الدقيق لكل مصطلح مما يساعد ممارسي العلاقات العامة في التوظيف السليم لكل نوع من أنواع الصور بما يخدم أهداف جهاز العلاقات العامة وبما يتناسب وطبيعة عمل كل مؤسسة .

مع تزايد اهتمام الجماهير في الشؤون الدولية ازدادت أهمية عملية صنع الصورة القومية إذ يرى البعض ان نصف سياسات القوة في عالم اليوم تكمن في القدرة على صنع صورة الدول في العالم، ان الصورة القومية التي تملكها الجماهير في الخارج عن شعب ما أو دولة ما أو عن رئيسها تساعد في تحديد مكانة هذه الدولة في

(١) سالم جاسم العزاوي، صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي، مصدر سابق، ص ٤٣.

(٢) نهلة نجاح عبد الله، الصورة الذهنية للمرأة البرلمانية لدى تدريسي جامعة بغداد، مصدر

المجتمع الدولي، وتعد وسائل الاتصال الجماهيرية وغير الجماهيرية أدوات بناء هذه الصورة واستمراريتها (١) .

ونستعرض أبرز التعاريف التي تناولت الصورة القومية ومنها تعريف السيد ياسين (السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر، والتي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية، وتصاغ على أساس غير علمي تأثراً بأفكار متعصبة تتسم بالبساطة في تصورهما للآخر) (٢) .

وعرفها عبد القادر طاش بأنها (منظومة من الانطباعات والأفكار والاتجاهات التي تكون تمثيلاً عاماً، أو سائداً فهي عبارة عن وصف موجز أو تصور موحد لشعب دولة ما أو حكومته) (٣) .

وعرفت الصورة القومية أيضاً بأنها (الصورة التي تكونها جماعة إنسانية متميزة عن الجماعات الأخرى) (٤) .

ومن التعاريف السابقة يمكن معرفة أبرز سمات الصورة القومية وهي :

١. غالباً الصورة القومية لا تقوم على أساس علمي وموضوعي إذ إنها تمثل تصوراً عاماً ومبسطاً .

٢. دائماً ما تؤثر المتغيرات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية على الصورة القومية .

٣. ان الصورة القومية عن الدول والشعوب تتغير من مدة زمنية الى أخرى .

(١) راسم محمد الجمال، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات، ط ١ (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩) ص ٨٩ - ٩٠ .

(٢) السيد ياسين، الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر (بيروت : دار التنوير، ١٩٨٣) ص ١٠١ .

(٣) عبد القادر طاش، الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي (الرياض : شركة الدائرة للإعلام المحدود، ١٩٨٩) ص ١٤ .

(٤) نقلاً عن :

علي جبار الشمري، الأساليب العلمية في ممارسة العلاقات العامة، ط ١ (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١١) ص ٨٥ .

٤. ان صورة الدول لا تنطبق بالضرورة مع الصورة القومية للشعوب .

ويقدم الباحث التعريف التالي للصورة القومية (مجموعة الخصائص والسمات العامة التي يحملها شعب معين تجاه شعب آخر أو دولة أخرى والتي غالباً ما تبنى على تجارب غير مباشرة وترتبط بعواطف الشعوب واتجاهاتها وعقائدها) .

وبعد بناء الصورة القومية أمراً مهماً للدولة يتيح لها الحصول على الموارد والدعم السياسي والمادي من الدول الأخرى والحصول على ما تريد عن طريق جاذبيتها وصورتها الايجابية بدلاً من الحصول عليه عن طريق الإكراه والضغط السياسية والاقتصادية وكذلك تؤثر الصورة القومية على قدرة الدولة في بناء اتفاقيات وتحالفات لبلوغ أهدافها في السياسة الدولية وتؤثر على رواج منتجاتها في أسواق دول أخرى أو مقاطعتها وعلى جذب الاستثمارات الأجنبية والسياح الأجانب^(١).

وبعد هذا الاستعراض المبسط لمفهوم الصورة القومية نبين الفرق بين الصورة القومية والصورة الذهنية، فالصورة القومية هي تصورات شعب عن سمات شعب آخر والتي تصاغ على أساس غير علمي تأثراً بأفكار متعصبة تتسم بالبساطة في صورتها للآخر .

أما الصورة الذهنية فهي موجودة داخل عقول الأفراد وتبنى على معاني وصور عن طريق ملاحظاتهم الشخصية للواقع أو عن طريق الرموز التي يقدمها لهم أفراد آخرون، فالصور الذهنية صور عقلية أو أفكار مرئية يمكن الشعور بها أو مزجها بالواقع، والصورة الذهنية تمثل قاعدة أساسية للعناصر والأفكار وهي كل شئ يحدث داخل العقل .

(١) راسم محمد الجمال، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات، مصدر سابق،

المبحث الثاني

دور وسائل الاتصال في تشكيل الصورة الذهنية

تُعد وسائل الإعلام واحدة من أهم المؤسسات التي تشكل الصورة الذهنية عن طريق نشاطها الاتصالي المتمثل في نشر المعلومات والأخبار والصور والرسوم والتحليلات والأفكار والشروح، ويأتي ذلك في سياق سعيها المحموم لتحقيق وظائفها وإنتاج أهدافها ومهامها، وإن وسائل الاتصال الجماهيري، صحافة، إذاعة وتلفزيون معنية ومتورطة ومنهمكة في عملية تكوين الصور والمعاني والمفاهيم وهي في حالة اشتباك دائم مع نفسها، ومع مصادرها وواقعها ومتلقيها ومنافسيها من أجل إنجاز هذه المهمة الصعبة والمعقدة والمعيارية لنجاح هذه الوسائل أو فشلها مجتمعة أو منفردة ^(١).

وتشتمل الحياة الاتصالية اليومية للأفراد في غالبية الدول على مزيج من العلاقات، بعضها شخصية وأغلبها غير شخصية، تمارس وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفزيون والصحف والمجلات والكتب والراديو والانترنت والأفلام دوراً أساسياً في تشكيل هذه العلاقات، إذ أن كل فرد يرتبط ليس فقط بثقافته الخاصة به ولكنه أيضاً يرتبط بشعوب وأماكن وقوميات وثقافات أخرى، فنحن لا نستطيع التهرب من الاتصال عبر الثقافة المنقولة لنا، وإن إدراكاتنا ومعرفتنا بالآخر تعتمد بدرجة كبيرة على الصور الذهنية التي تبثها وسائل الاتصال الجماهيري عن الآخر ^(٢).

وتعد وسائل الإعلام للكثير من الأفراد النافذة السحرية التي يطلون منها على العالم، وبذلك فهي وكما كتب ليبمان تُصور العالم الخارجي، ونتيجة قيامها بذلك

(١) أديب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي، ط ١ (دمشق : د . ن، ١٩٩٧) ص ٢١ - ٢٢ .

(٢) ثريا أحمد البدوي، دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٤١ .

تخلق صوراً في أذهاننا عن الواقع، وهذا الواقع يشكل تفكيرنا وسلوكنا تجاه الأحداث الخارجية^(١) .

ووسائل الإعلام من أهم القنوات التي تسهم في تشكيل الصور الذهنية في أذهان الجماهير، وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى في تكوين الصور الذهنية في حياتنا المعاصرة بسبب انتشارها الواسع وقدرتها البالغة على الإبهار والاستقطاب، ولا سيما بعد انتشار الأقمار الصناعية وتعددية القنوات الفضائية وتوافر خدمة الانترنت^(٢) .

تمارس وسائل الإعلام دوراً مهماً في تكوين الصور الذهنية عن قضايا الحياة المختلفة، فهي الوسيلة الرئيسة لنقل الصور والآراء والأفكار، وتدعم وسائل الإعلام الصور الذهنية الموجودة مسبقاً في أذهان الأفراد التي تكونت في مرحلة الطفولة عن طريق الأسرة والمدرسة، فهي تضيف عليها بعداً أوسع نطاقاً وثقة إضافية، ومن ناحية أخرى فهي تقوم بتعديل هذه الصور وتغييرها، كما تؤدي دوراً مهماً في خلق صور ذهنية عن الموضوعات الجديدة التي لا يمتلك الفرد عنها أي معلومات^(٣) .

وهناك من يضع عملية إنتاج الصور الذهنية في مقدمة وظائف وسائل الإعلام وهي ثلاث وظائف أساسية في هذا المجال : الأولى تتمثل في أنها أداة أساسية يتم عن طريقها إنتاج المعرفة الاجتماعية واستهلاكها، وبذلك تكون مسؤولة عن تجهيز القاعدة التي تبنى عليها الجماعات والطبقات (صور ذهنية) لمعاني وممارسات وقيم الجماعات والطبقات الأخرى، وتزويد المجتمع بالصور والأفكار التي

(١) سلوى محمد يحيى، صورة الولايات المتحدة لدى الشباب الجامعي بعد أحداث ١١ أيلول، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ع ١٤، ٢٠٠٢، ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صورة العرب والمسلمين في الصحافة الأمريكية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الإعلام / جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٥٣ .

(٣) احمد بدر، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية (الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨١) ص ١٢٨ .

يحتاجها، أي ان الوظيفة الثقافية الأولى لوسائل الإعلام المعاصرة هي التوفير والبناء الانتقائي للمعرفة الاجتماعية . أما الوظيفة الثانية فهي ان تسهم في تحقيق التعددية التي يتصف بها المجتمع المعاصر وتعكسها، وهنا ترتب الأنواع المختلفة من المعرفة الاجتماعية وتنظمها تبعاً لسياقاتها المرجعية ضمن خرائط الواقع الاجتماعي المفضل مما يوضح انتقائية وسائل الإعلام التي تقوم على قواعد معيارية . والوظيفة الثالثة هي ان تنظم ما قامت بتمثيله وتقوده وتجمعه معاً، وما صنفته انتقائياً وهنا تبدأ ببناء الانسجام الخيالي أو درجة الاتساق والترابط بين هذه المواد المجزأة والمتعددة (١) .

وتعد وسائل الإعلام من عوامل الإدراج المعرفي لدى الجمهور، لأنها تقوم بتقديم المعلومات وتوجيهها بالطريقة التي ترغب فيها (٢) .

ويجب الأخذ بالحسبان أنه ليست كل المعلومات التي تصل تؤثر على بناء الصورة الذهنية لدى الفرد، فهناك معلومات لا تحظى باهتمام الفرد، ومعلومات بسيطة، ومعلومات تحدث تغييراً جذرياً، وأخرى ذات أثر توضيحي، أو أن تكون ذات تأثير متقارب (٣) .

ولا يمكن لوسائل الإعلام التأثير بالجمهور وخلق صور ذهنية معينة عنده إلا بتوافر فهم دقيق للبيئة المحيطة بالأفراد والجماعات لتكوين فهم عقلي رصين يساعد

(١) صفاء صنكور جبارة، صورة بريطانيا في الصحافة العراقية ١٩٤٥ - ١٩٥٨، مصدر سابق، ص ١٥٢ .

(٢) سمير محمد حسين، الرأي العام - الأسس النظرية والجوانب المنهجية (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨٨) ص ٦٢ .

(٣) سها فاضل، صورة الدول العربية في الصحف اليومية المصرية والأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول، وقائع المؤتمر السنوي الثامن، ج ١، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٣٥ .

وسائل الإعلام على تقديم الموضوعات والأفكار بما يؤدي الى خلق هذه الصور الذهنية التي تريدها وسائل الإعلام من الجمهور (١) .

وتمارس وسائل الإعلام ثلاثة أدوار في خلق الصورة وهذه الأدوار هي أن تكون ساحة أو طرف أو أداة لطرح التصورات، إذ تلجأ الحكومات والقوى السياسية المختلفة لاستخدام وسائل الإعلام ساحة تطرح فيها تصوراتها أو قد توظفها أيضا أداة لدعم تصوراتها أو تثبيتها، وقد تكون وسائل الإعلام طرفاً فعالاً له مفاهيمه وتصوراته، وقد تتداخل الحالات الثلاث وتتفاعل لتصبح وسائل الإعلام ساحة وطرف وأداة في الوقت نفسه (٢).

ان عملية تكوين الصور عن طريق وسائل الإعلام أظهرت نجاحاً في مجال تجسيد المواقف والظواهر والأحداث والقضايا وإبرازها وإيضاحها وتقريبها من المتلقي المتوسط - في الصفات والخصائص - الذي يمثل الكتلة الرئيسة في جمهور وسائل الإعلام الجماهيري، والذي تغريه فرصة أخذ صورة جاهزة وكاملة، سهلة وواضحة، بدلاً من التعامل مع معطيات متعددة ومتنوعة ومعقدة ومتضاربة (٣) .

وباتت وسائل الاتصال تقوم بدور مهم وجوهري في نقل المعلومات المختلفة للقطاعات الجماهيرية كافة التي تستهدفها، ولم يعد دورها يقتصر على نقل المعلومات فقط، بل أصبحت تؤدي دوراً لا يستهان به في رسم الصورة وتشكيلها للشعوب والدول والمنظمات على حد سواء وتزداد أهمية الدور الذي تمارسه وسائل

(١) حردان هادي صايل، دور العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية عن منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام / جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٧٠ .

(٢) احمد احمد عثمان وسامي السعيد النجار، اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الإنسان العربي في الصحف وقنوات التلفزيون الغربية، وقائع المؤتمر السنوي الثامن، ج ١، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٥٩ - ٤٦٠ .

(٣) نقلاً عن :

احمد علي الشعراوي، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية ٢٠٠١ - ٢٠٠٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٧٦ .

الاتصال في تكوين الصورة الذهنية لدى الأفراد عن شعوب العالم الأخرى مع قلة فرص الأفراد في الاحتكاك والسفر الى هذه الدول إذ تعد وسائل الاتصال في هذه الحالة المصدر الرئيس للمعرفة بشؤون الدول الأخرى والإحاطة بما يجري في أراضيها (١) .

❖ دور وسائل الإعلام في تكوين صورة الدول الأخرى :

تُعد وسائل الإعلام المصدر الرئيس للمعلومات والمعرفة عن الدول الأجنبية والأحداث العالمية، فإننا نقف أمام تيار من الأخبار ووجهات النظر والصور والعناوين التي من شأنها أن تؤدي الى خلق صور ذهنية وتدعيمها أو صور نمطية، ليس فقط للدول التي تصدر منها، ولكن للدول كافة، إذ تبقى الاتصالات الشخصية بهذه الدول الأجنبية مقتصرة على الأقلية المتميزة، ومن ثم فوسائل الإعلام تجعل الدول والقادة والأحداث الدولية متاحة ومألوفة للجمهور، ومن ثم تمارس دورها في التأثير على الرأي العام تجاه هذه الدول والأحداث (٢) .

ولوسائل الاتصال الجماهيرية دور كبير في الطريقة التي نبني بها تصورنا للعالم أو نكون بها آراء وأفكاراً جديدة، فبالرغم من أننا لن نضع أقدامنا على سطح القمر، وربما لا نتعرض لعملية زرع قلب، أو أنه يصعب على الكثير منا الغوص في أعماق المحيطات ورؤية ما بها من أسماك وحيوانات مائية وغيرها، إلا ان وسائل الإعلام وفرت لنا معلومات لا بأس بها عن تلك الأمور، كما أنها تثير اهتمامنا ببعض الموضوعات الدولية وكثيراً ما تؤثر على أحكامنا على بعض

(١) إيمان نعمان جمعة، صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الغربية بعد أحداث ١١ أيلول : دراسة تحليلية في الصحف الأمريكية والفرنسية والألمانية، وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثامن، ج ١، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٢١ .

(٢) نقلاً عن :

احمد علي الشعراوي، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية ٢٠٠١ - ٢٠٠٢، مصدر سابق، ص ٧٦ .

المواقف والأزمات بما تقدمه من معلومات وتفسيرات تخدم هذا الاتجاه أو ذاك (١) .

وما تنشره وسائل الاتصال الجماهيري عن الشؤون الدولية والدول الأخرى هو الذي يحدد صورة تلك الدولة وسمعتها، وأن وسائل الاتصال تختار الأنباء الدولية التي تنشرها طبقاً لمعايير تشبه إلى حد كبير المعايير التي تختار بها الأنباء المحلية، فالدول التي تتبوء مكانة عالية في المجتمع الدولي أو القربة جغرافياً غالباً ما تحظى بالاهتمام في وسائل الدولة المعنية، تمارس التحالفات والمصالح الاقتصادية والعلاقات الأيديولوجية دوراً كبيراً في رسم الصورة الذهنية الإيجابية أو السلبية لتلك الدول (٢) .

❖ دور وسائل الإعلام في تكوين صورة الشعوب والجماعات :

وسائل الاتصال توفر لنا صوراً واصواتاً وأفكاراً ومعرفة بأناس بعيدين عنا، وذلك عن طريق الاتصال التفاعلي الذي يمنحنا القدرة على تبادل المعلومات وتخزينها والاستفادة منها، ويخلق لدينا الإحساس بالانتماء إلى أناس آخرين في أماكن متباعدة يشاركوننا الاهتمامات والأحاسيس نفسها، ويخلق لدينا الانتماء إلى مجتمع عالمي (٣) .

تمارس وسائل الإعلام دورها المجتمعي في التأثير على تشكيل صورة جماعات قومية أخرى، فالإعلام يسهم في بناء الجانب الإدراكي للفرد عن جماعة قومية عن طريق إمداد الفرد بالمعلومات والآراء والتحليلات وتقديمها في قالب بعينه، فوسائل الإعلام ليست مجرد قناة تقوم بتقديم المعلومات عن مجتمع ما أو قضية ما بحيادية وتغطية شاملة كما تبرزها إشكالية تبعية معظم دول العالم الثالث للقوى

(١) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، مصدر سابق، ص ٨٢ .

(٢) راسم محمد الجمال، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات، مصدر سابق، ص ٩٣ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٩ .

العظمى والدول المتقدمة القوية مما يؤدي بإعلام هذه الدول لحمل الصور نفسها التي تسعى الدول المتبوعة لحشد رأي عام تجاهها (١) .

ويرى الباحث ان وسائل الإعلام تسهم الى حد كبير في رسم صورة الشعوب فهي على سبيل المثال تصور لنا الجندي الأمريكي ذلك البطل الخارق المحمل بالإنسانية الذي يُعرض حياته للموت من اجل إنقاذ الأبرياء وهذا ما يبدو جلياً من خلال الكثير من الأفلام ومنها فلم (عاصفة الصحراء) الذي تدور أحداثه في العراق أثناء حرب الخليج الثالثة ومنتاسية المآسي والكوارث التي صاحبت دخول القوات الأمريكية للعراق وما جرى من قتل للأبرياء ونهب وسلب لمؤسسات الدولة العراقية، ومركزة عن طريق الصحيفة التي تصدرها القوات الأمريكية (بغداد الآن) إسهامات القوات الأمريكية في دعم جهود إقامة الدولة العراقية والتبرعات السخية للنهوض بالمجتمع العراقي .

في حين تظهر وسائل الإعلام الغربية العرب بأنهم أما إرهابيون أو داعمون للإرهاب، أعداء للعالم وللشعوب مثيرو حروب أو حُكام صحراويون طامعون يمتلكون البترول وشهوانيون ومتخلفون ولا يعرفون شيئاً عن الحضارة والتقدم .

❖ دور وسائل الإعلام في تكوين صور عن القضايا والأحداث :

إن الأفراد لا يمكنهم ان يدخلوا في تجارب مباشرة مع آلاف الأحداث والقضايا والموضوعات التي تخص مجتمعهم ومجتمعات أخرى، فوسائل الإعلام تضعهم في قلب الأحداث وتجعلهم يعايشون القضايا والموضوعات المختلفة (٢) . هذا وان وسائل الاتصال تؤثر في أفكارنا واتجاهاتنا وحتى سلوكنا بشكل غير مباشر، والدليل على ذلك إننا دائماً نفترض أن ما نشاهده أو نسمعه في

(١) درية محمد محمد، صورة الولايات المتحدة بعد احتلال العراق، مصدر سابق، ص ٥٨ .

(٢) محمود يوسف، إدارة وتخطيط العلاقات العامة (القاهرة : الدار العربية للنشر والتوزيع،

وسائل الاتصال هو انعكاس للواقع، ونقوم بتشكيل أفكارنا وتوجيه سلوكنا على هذا الأساس^(١) .

وتستطيع وسائل الإعلام أن تخلق آراءً وتصورات عن الموضوعات الجديدة، لان درجة وضوح الموضوع، أو عدم ارتباطه بتجمعات أو تركز الاتجاهات الموجودة تجعله قادراً على التغلب على الصعوبات التي تقف عادة أمام التحول، فالفرد ليس مهياً لان يرفض وجهة النظر التي يسمعها حول موضوع جديد عليه، ذلك لان العمليات الانتقائية لن تقف في تلك الحالة عقبة في وجه المعرفة^(٢) .

❖ دور وسائل الإعلام في تكوين صور عن المرشحين السياسيين :

يُعد الخطاب الإعلامي عملية لا غنى عنها في صناعة الرموز لدى الجماهير المختلفة إذ تسهم في بناء الاتجاهات وتحويل القنوات والآراء والتصورات الى سلوك يتفق وأهداف القائمين على ذلك الخطاب عن طريق إعطاء البيانات والمعلومات والإحصائيات عن أهم الأعمال والمنجزات التي قام بها المرشحون للانتخابات محاولة في ذلك رسم صورة ذهنية ايجابية عن المرشحين^(٣) .

وتمارس وسائل الإعلام دوراً مهماً في التأثير على تشكيل سمات صور المرشحين في الانتخابات، وأنها تؤدي دوراً رئيسياً في صناعة صور بعض المرشحين لا سيما فيما يتعلق بإبراز سمات معينة لديهم أكثر من سمات أخرى، وربما يكون لهذا العنوان من التغطية الإعلامية تأثيراً أكبر على الناخبين في مرحلة

(١) المنصف الشنوفي وآخرون، دراسات إعلامية (الكويت : منشورات ذات السلاسل، ١٩٩٥) ص ٤٤٥ .

(٢) جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام (القاهرة : دار الفكر العربي، د . ت)، ص ٦٢٥ .

(٣) علي جبار الشمري، الأساليب العلمية في ممارسة العلاقات العامة، مصدر سابق، ص ١٨٩ .

الإدراك المبكر للحملة الانتخابية وكذلك على الاختيارات النهائية في مراحل التصويت واتخاذ القرار الانتخابي ^(١) .

وتقوم وسائل الإعلام باستخدام القوالب النمطية استخداماً فاعلاً وذلك عن طريق إنتاج موقف محدد أو اتجاه معين ينسجم مع القائم بالحملة الانتخابية، عن طريق محاولات إصاق بعض الصفات بالمرشح أو الكتلة لتكوين هوية له تصنفه في جهة محددة - يحمل الجمهور تصورات مقولبة حولها - وهكذا يسهل عليه التعامل معها ومن ثم إصدار الموقف والاتجاه المؤيد أو الرافض وفق انحيازه النمطي، فالفرد غالباً ما يتصف بالكسل العقلي ويفسر الأشياء وفق تصورات النمطة والتخلص من جهد التفكير، وهنا يجهد القائم على الحملة الانتخابية في التقصي لإيجاد صفة معينة في أحد مرشحي القائمة كأن تكون سلبية مثلاً ليتم تعميمها على القائمة بمجموعها ومن ثم دفع الجمهور إلى بناء تصور معين يجعله يتخذ اتجاهها حولها، كأن يقول إن فلان المرشح في القائمة الفلانية أحد أعلام النظام البائد أو كان منتمياً لحزب البعث ومن ثم تعميم هذه الصفة على القائمة ومن ثم جعلها قائمة بعثية، وكذا حال للشخصيات المهمة بمحاربة الفساد وتنميط إن أفراد هذه القائمة هم محاربو الفساد في البلد، ويتم التركيز على عنصر إيجابي وراسخ في الشخص المرشح وفق حكم الجمهور ليتم سحب هذه الإيجابية على باقي صفاته والأمر نفسه في تعميم صفات مرشح أو مجموعة مرشحين وتعميمها على مجموع أعضاء القائمة إذ إن مفاد المعادلة هنا إن فلان زعيم القائمة الفلانية شخصية إيجابية وإن أعضائها يحملون صفات إيجابية جعلت من فلان يختارها للترشيح معه ^(٢) .

^(١) درية محمد محمد، صورة الولايات المتحدة بعد احتلال العراق، مصدر سابق، ص ٥٩ .

^(٢) علاء مصطفى داخل، أساليب الإقناع في الحملات الانتخابية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الإعلام / جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ١٢٩ - ١٣٠ .

❖ دور وسائل الإعلام في تحريف الصورة :

تمارس وسائل الإعلام دور كبير في تحريف الصورة الذهنية التي يمتلكها الأفراد والجماعات حيث أننا لا نتعامل مع الواقع المباشر وإنما مع صورة له، وهذه الصورة قد تكون مشوهة وغير معبرة عنه، وقد تكون قريبة منه، غير أنه لا توجد صورة متطابقة مع الشيء الذي تمثله، وهكذا تظل الفجوة قائمة بين الجوهر والمظهر، وبين الواقع وصورته (١) .

ان وسائل الإعلام تمتلك القدرة على إعادة كتابة التاريخ والتأثير في تأريخ الشعوب، وتغيير الذكريات العامة لجيل بأكمله وذلك عن طريق الاهتمام بشخصيات معينة دون غيرها، والتركيز على موضوعات وأحداث دون أخرى، وإضفاء الأهمية على بعض الأدوار، وإهمال بعضها الآخر أو التهوين من شأنها، ونجاح وسائل الإعلام في كل هذا تأكيد قوي لقدرتها على التأثير في الصور القائمة وإحداث تغيير بها، بل ويجعلها من أكثر المؤثرات قدرة على تحقيق ذلك ان تشويه صورة الشرق على سبيل المثال من قبل الغرب وإعطاء صورة مغايرة للصورة الحقيقة لدى شعوبهم يتم بناء على العداء التاريخي للشرق بصورة عامة وللغرب والمسلمين بصورة خاصة وإظهارهم بالمظاهر البشعة البعيدة عن القيم الإنسانية والتطور الحضاري (٢) .

فالخطاب الإعلامي التضليلي تنصب غاياته على صرف الانتباه عن عنصر الحقيقة في موضوع معين أو إخفائها عن المتلقين، فهو يحاول ان يرسم صور ذهنية زائفة عن الأحداث والقضايا والشخصيات، ووسائله هي التلوين أو الاجتزاء في نقل المعلومات عن حدث معين أو عن سياسة معينة، وفي ظرف زمني محدد، وهو ليس أعلاماً دائماً بل هو أعلام مناسباتي تُمليه الحاجات والظروف أكثر من كونه منهاجاً

(١) أيمن منصور ندا، الصورة الإعلامية والقرارات السياسية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، العدد الثاني، المجلد الثاني، نيسان، ٢٠٠١، ص ٢٦٢ .

(٢) ناجي عويجان، تطور صورة الشرق في الأدب الانكليزي، ترجمة تالا صباغ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨) ص ٣٣ .

ثابتاً، وغالباً ما تبرز الحاجة له إبان الأزمات السياسية وفي أوقات الحروب الداخلية أو الدولية ^(١) .

ولا يقتصر تشويه الصور على الأعداء من الدول والأمم بل تتعداها الى القادة والزعماء السياسيين، اذ تصور هؤلاء القادة أبشع تصوير، فلا غرابة ان نجد صورة جمال عبد الناصر في الغرب كانت عبارة عن الصفات الآتية : رئيس مستبد ومصاب بجنون العظمة ودموي ودكتاتوري، في حين نجد صفات أنور السادات في الإعلام الغربي بعد زيارته الكيان الصهيوني عام ١٩٧٩م انه : رقيق ومبدع وشجاع وصانع سلام وذو رؤية بعيدة وزعيم عظيم ^(٢) .

ويتم تحريف الصور عن طريق استخدام مجموعة من الأساليب ومنها : شخصنة القضايا والأحداث وذلك بجعل القضايا والأحداث نتاج أفراد أكثر منها نتاج مجتمعات ومؤسسات، وكذلك عن طريق تجزئة القضايا والأحداث بتقديمها بشكل هلامي يصعب جمعها في إطار واحد، وايضا عن طريق تمييط القضايا والأحداث باستخدام القوالب النمطية الجاهزة في تفسير القضايا والأحداث، وكذلك بإضفاء الطابع الدرامي على القضايا والأحداث وربطها بالاهتمامات العاطفية التي تثار عن طريق الشخصيات والحكايات الدرامية ^(٣) .

ومن الأساليب الأخرى المستخدمة في تحريف الصور الذهنية هي : انتقاء الأحداث والمعلومات إذ يعتمد القائمون على الوسائل الإعلامية الى اختيار معلومات معينة تتناسب واهتماماتهم ويخفون ما لا يريدون نشره، وكذلك عن طريق تلوين الحقائق وتحريفها بإبراز وجه خاص منها وإخفاء الوجه الآخر وتشويه المعنى

^(١) علي جبار الشمري، الأساليب العلمية في ممارسة العلاقات العامة، مصدر سابق، ص ٢٠٠ .

^(٢) ريا قحطان الحمداني ، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العراقية، مصدر سابق، ص ٤٨ - ٤٩ .

^(٣) أيمن منصور ندا، صورة الوطن العربي وأوروبا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوربية، مصدر سابق، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

المقصود من الخبر، وأيضاً من خلال استخدام عبارات ومصطلحات خاصة توجي بالكثير من المعاني والصور الذهنية الخاطئة التي تتناقض مع الواقع، وأيضاً من خلال التركيز على أحداث معينة وتنويع المضمون الإعلامي بأشكال مختلفة^(١). وبناءً على ما سبق ذكره يرى الباحث أننا أمام خيارات محدودة حددتها لنا وسائل الإعلام في كيفية تصورنا للقضايا والأحداث التي تحيط بنا، فهناك وهم كبير حول القيم التي تنادي بها وسائل الإعلام من حيث التغطية المتوازنة والمحايدة وغير المتحيزة للقضايا والأحداث التي تتناولها يومياً، فكل وسيلة إعلامية لها أجندة خاصة بها تسعى لتحقيقها وغالباً من يضع هذه الأجندة هم القائمون على الوسيلة الإعلامية أو القوى السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية التي تملك هذه الوسيلة، فهي لا تبث برامجها لغرض التسلية والإمتاع أو لقضاء الوقت، فهي في واقع الحال تنفق مبالغ مالية طائلة لغرض رسم تصوراتنا للواقع المحيط بنا وللتأثير بالأفراد والجماعات والشعوب لمحاولة دفعهم للسلوك المرغوب فيه.

❖ الصعوبات التي تحول دون تأثير وسائل الإعلام على الصورة الذهنية :

هناك العديد من الصعوبات التي تعترض تأثير الوسائل الإعلامية على الصورة الذهنية وهي تشكل تحدياً للقائمين والمتخصصين في مجال الإعلام ويمكن تناول أهم تلك الصعوبات ومنها :

١. المعتقدات الدينية والسياسية التي يمتلكها الفرد وعدم قبوله أية دعوة تتعارض مع هذه المعتقدات .
٢. التجربة الشخصية التي يمتلكها الفرد عن القضايا والأحداث التي تعرضها الوسائل الإعلامية .

(١) ريا قحطان الحمداني، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العراقية، مصدر سابق، ص ٥٠ - ٥٦ .

٣. عواطف الفرد ومشاعره التي تتحكم في كمية المعلومات التي تتدفق له ونوعها، هي إحدى أهم العوامل الرئيسية التي يتم على أساسها الإدراك الانتقائي للرسائل ومن ثم قبولها أو رفضها ^(١) .
٤. مشاكل التشويش - القناة أو دلالات الألفاظ - أو اختلاف أطر الدلالة للمرسل عن أطر الدلالة للمتلقين، وافتقار بعض أفراد الجمهور للمهارات الاتصالية، وفوارق تعرض الجمهور للوسائل أو الرسائل الإعلامية ^(٢) .
٥. عدم ثقة الجمهور بالمصدر الاتصالي التي تؤدي الى مقاومة الرسالة حتى في حالة حدوث إدراك وتفسير صحيحين لها .
٦. ان عدم معرفة القائم بالاتصال بالنظام الاجتماعي والثقافي والسياسي للجمهور الذي تتوجه له الرسالة وعدم معرفته بخصائص ذلك الجمهور تُعد من أهم المعوقات التي تعترض تغيير الصور الذهنية .
٧. اذا كانت معلومات الصورة الذهنية شديدة الرسوخ وقديمة فإنها تكون أكثر قدرة على مواجهة التغيير ولا سيما ان الإنسان يميل الى التمسك والتشبث بما يملك من صور .

^(١) نشوى حسانين حافظ، دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين، مصدر سابق، ص ٩٩ .

^(٢) هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري المنظور الجديد، سلسلة الموسوعة الصغيرة، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨) العدد ٤١٢، ص ٥٢ - ٥٩ .

المبحث الثالث

الصورة الذهنية والإقناع

تمهيد:

يعيش إنسان هذا العصر وسط موجة هائلة من الرسائل الاعلامية التي تستهدف دفعه للقيام بسلوكيات أو ممارسات أو تكوين صورة ذهنية معينة . وأصبح الإقناع من أكثر الأساليب الاتصالية أهمية، إذ يقوم الأفراد والمؤسسات بالإقناع على عمليات الإقناع مبالغ طائلة ربما تقدر بالمليارات، فالإعلانات التي تحاول إقناع المستهلك بسلعة أو خدمة معينة هي نموذج من نماذج الإقناع الذي يداهنا في كل لحظة، وحملات العلاقات العامة في المجالات المختلفة سواء كانت سياسية تحاول إقناعنا بمرشح لموقع سياسي معين، أو اقتصادية تحاول إقناعنا بمنتجات أو خدمات، صحية تحاول إقناعنا بممارسة معينة، هي في الواقع رسائل اقناعية تسعى للتأثير فينا لتكوين صور ذهنية، أو دعم القضايا التي يدافعون عنها، ويدخل الإقناع ك مجال معرفي مع غيره من المعارف الأخرى في حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية ومن بينها حقل الاتصال الأمر الذي يدفع إلى عد كل فعل اتصالي فعلاً اقناعياً وفي مجال العلاقات العامة يُعد الإقناع جوهر عمليات العلاقات العامة التي تعد شكلاً من أشكال الاتصال الاقناعي الذي يرمي إلى تشكيل الصورة الذهنية بما يخدم أهداف التأقلم والتكيف بين المؤسسات المختلفة وجمهورها . وبناءً على ما تم ذكره سابقاً يرى الباحث وجود علاقة بين الصورة الذهنية والإقناع، من الضروري تناولها بشئ من التفصيل وكما سيرد لاحقاً .

أولاً : نشأة الإقناع وتطوره

كان أبرز من تناول الإقناع قديماً أفلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق . م) إلا ان تناوله الإقناع كان مرتكزاً على أخلاقيات الإقناع، فقد هاجمه واصفاً إياه بأنه خديعة لإظهار الحق باطلاً والباطل حقاً، وقد وضع أفلاطون عدداً من المبادئ التي يمكن عن طريقها إحداث الإقناع إلا ان هذه المبادئ لم تكن قائمة على أساس علمي وإنما موضوعة وفق أغراض خاصة . أما أرسطو طاليس (٣٨٩ - ٣٢٢ ق . م) فقد كان مختلفاً كلياً عن أفلاطون حيث كان أكثر علمية في تصنيفه العوامل الداخلة في الإقناع، وتميز هذا التصنيف بأن الكثير من جوانبه كانت قابلة للاختبار، وذلك متأثراً من نظرة أرسطو للإقناع بأنه ظاهرة للعالم المادي، وقد أدخل أرسطو تطويراً على مضامين الخطابة بعدها أداة للإقناع، كما قدم أرسطو تحليلاً لجوانب مختلفة في الشخصية عداً إياها خصائص تسهم في زيادة فاعلية الاتصال الإقناعي، كما تناول بشكل مختصر اللغة المستخدمة والتنظيم في الخطابة لإحداث تأثير أكبر^(١). أما سقراط فقد كان مؤمناً بتلازم العلاقة بين السياسة والخطابة سواء على مستوى الدولة أو الحياة العامة كما اشتهر بأسئلته التي تؤدي إلى إقناع السامعين بقبول الأفكار الجديدة^(٢).

(١) نقلاً عن :

عباس حسن رويح، أثر المزاج في عملية الإقناع، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب / جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٣١ .

(٢) قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع السياسي وقضايا التخلف والتنمية والتحديث (الإسكندرية : مطبعة المعارف الاجتماعية، ١٩٨٠) ص ٤٣.

أن الاهتمام بالإقناع وممارسته لها جذور ضاربة في عمق التاريخ البشري، فقد اهتمت به النخب في حضارات وادي الرافدين ووادي النيل، وحصر بعمليات التأثير في عواطف الناس وعقولهم في أوقات الحروب أو في فض النزاعات فضلاً عن الترويج للحكم^(١).

وقد أولت الحضارة الصينية كذلك أهمية بالغة لعملية بناء العلاقات الاجتماعية وتنظيم المجتمع على أسس من التوافق والقبول على حساب الحكم المستبد والمطلق^(٢).

ولم ينقطع الإنتاج الفكري في المدد اللاحقة غير انه افتقر إلى الأصالة العلمية فمن القرن السادس عشر وحتى الثامن عشر ظهرت ثلاث حركات في الإقناع والخطابة في انكلترا، والحركات هي، حركة النهضة التقليدية، وحركة السيسرونيين الخطباء، وحركة الثالثة ترمي إلى أسلوب جديد في الخطابة والإقناع، وصولاً إلى أواخر القرن الثامن عشر، لم تكن هناك نظرية شمولية في الإقناع حتى صدور كتاب فلسفة الخطابة (جورج كامبل)، الذي قدم تحليلاً عن كيفية تفكير الإنسان والطريقة التي يتم بها حث السلوك واستثارتها، وناقش (كامبل) نوعية الأدلة المقدمة في الخطاب وأشار إلى ضرورة ان تكون هذه الأدلة واقعية وحيوية، وصنفها إلى أدلة بديهية وأخرى استنتاجية، وكيفية تقديم كل نوع من هذه الأدلة التي عدها أساساً للعملية الإقناعية، فكانت بذلك أول نظرية علمية في الإقناع^(٣).

(١) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلاقات العامة والإعلام في منظور علم الاجتماع (الإسكندرية : مطبعة الجامعي الحديثة، ١٩٨٧)، ص ١٧٢ .

(٢) إسماعيل علي سعد، الاتصال والرأي العام (القوة والإيديولوجية)، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩) ص ١٣٣ .

(٣) نقلاً عن :

جعفر شهيد هاشم، أساليب الإقناع في الإعلان السياسي التلفزيوني، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ٣٥ - ٣٦ .

ثانياً : مفهوم الإقناع وتعريفه

نشأ مفهوم الإقناع في (أحضان) علم النفس الاجتماعي ثم انصهر في إطار دراسات الاتصال ليدخل بعد ذلك في اهتمامات علوم متعددة، مثل علم النفس وعلم السياسة وعلم الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم الاتصال الجماهيري وغيرها من العلوم ^(١) .

ويشير معنى الإقناع في اللغة إلى "قنع" أي "مال"، توجه برغبته نحو الشيء، وأقنع وقنع بالفكرة أو الرأي، أي اطمأن اليه ورضي به، والقانع يعني الراضي، والاقناع بالشيء القبول به، ومن تصريفها : أقنتع، يقتنع، اقتناعاً ^(٢) .

وقد ورد الإقناع في معجم أكسفورد بكلمة (persuasion) والتي تعني يستميله الى رأيه، وأصلها لاتيني ومعناها أن تجعل شخصاً ما يفعل أو يعتقد بشيء ما عن طريق الحث العاطفي أو العقلي، أو محاولة حمل الآخرين على التصديق والثقة بشئ ما ^(٣) .

وعرف سمير محمد حسين الإقناع بأنه (عملية يتم فيها التأثير في الاتجاهات أو المعتقدات أو القيم أو السلوكيات الخاصة بالمتلقي من قبل القائم بالاتصال مع التركيز الشديد في عناصر هذه العملية والمتمثلة في (المرسل، المستقبل، الرسالة) المؤيدة لها اذ ان نجاح هذه العناصر في أداء أدوارها يؤدي بالتبعية الى نجاح العملية الاقناعية ككل) ^(٤) .

^(١) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلاقات العامة والإعلام في منظور علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ١٧٠ - ١٧١ .

^(٢) المعجم الوسيط، ط ٤، (القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤) ص ٧٩٣ .

^(٣) قاموس أكسفورد الحديث (بيروت : منشورات ذوي القربى، ١٩٩٨) ص ٥٥٢ .

^(٤) سمير محمد حسين، الإعلان، ط ٣ (القاهرة : دار عالم الكتب، ١٩٨٤) ص ١٦٧ .

أما جيهان رشتي فعرفت الإقناع بأنه (عملية كسب تأييد الأفراد لرأي أو موضوع أو وجهة نظر معينة وذلك عن طريق تقديم الأدلة والبراهين المؤيدة لوجهة النظر المقدمة بما يحقق الاستجابة لدى الأفراد) ^(١).

في حين عرفها Perloff & Richared على أنها (محاولة واعية من قبل فرد أو جماعة لتغيير المواقف والمعتقدات، أو السلوك لفرد آخر أو مجموعة من الأفراد من خلال نقل بعض الرسائل) ^(٢).

في حين عرفها Schacter,et.all بأنها (هو محاولة التأثير على المعتقدات أو المواقف أو السلوكيات أو النوايا أو الدوافع للشخص أو مجموعة الأشخاص وهو عملية منظمة تتم من خلال نقل المعلومات بقصد التأثير على العواطف والمشاعر لتحقيق مكاسب شخصية أو جماعية) ^(٣).

في حين عرفه كل من Roloff & Miller بأنه (عملية تعديل السلوك عن طريق الرسائل التي تكون في بعض الاحيان مرتبطة بقوة قسرية تسعى لتغيير السلوك او التفكير للشخص) ^(٤) .

ويعرف الباحث الإقناع بأنه (عملية اتصالية تستهدف التأثير في آراء الآخرين واتجاهاتهم وسلوكياتهم وتصوراتهم وذلك باستخدام الاستمالات الشخصية والعاطفية والعقلية بغية تحقيق هدف القائم بالاتصال الإقناعي) .

^(١) جيهان رشتي، الدعاية واستخدامات الراديو في الحرب النفسية (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٨٥) ص ٥٦ .

^(٢) Richared M. Perloff, The Dynamics of Persuasion: Communication and Attitudes in the 21st Century, 2nd ed., Lawrence Erlbaum Associates, Publisher, Mahwah, New Jersey, 2003 , PP. 1.

^(٣) Wikipedia, the free encyclopedia , Schacter, Daniel L., Daniel T. Gilbert, and Daniel M. Wegner. "The Accuracy Motive: right is better than wrong-Persuasion." Psychology. ; Second Edition. New York: Worth, Incorporated, 2011.PP . 532.

^(٤) Roloff, M.E., & Miller, G.R. Persuasion: New directions in theory and research. Beverly Hills, CA: Sage. (1980).PP. 15.

ومن التعاريف السابقة يمكن معرفة أهم خصائص عملية الإقناع وهي :

١. الإقناع عملية اتصالية ناتجة عن تفاعل إنساني بين المرسل والمستقبل وتستهدف تغيير صور ذهنية أو تعديلها أو تشكيلها وصولاً لاتخاذ سلوكيات أو مواقف تجاه القضايا أو الأحداث التي يعالجها القائم بعملية الإقناع .

٢. الإقناع لا ينطوي على اعتداء أو فرض على خيارات الأفراد في قبول الاتصال الإقناعي أو رفضه ما دام الأفراد قادرين على تقييم الآراء والاتجاهات والحكم عليها ويمتلكون حرية الاختيار في الرفض أو القبول .

٣. يستهدف الإقناع تعديل أو تغيير اتجاهات أو سلوكيات أو تصورات المستقبل بأسلوب مقرر سلفاً لتحقيق غرض فوري في التغيير وذلك عندما يتم تصميم الرسائل الإقناعية لإحداث تغيير في أثناء الاتصال الإقناعي أو بعده، أو غرض مؤجل في التغيير وذلك عندما يتم تصميم الرسائل الإقناعية لإحداث تغيير مستقبلي في اتجاهات الفرد وسلوكياته وتصوراته .

٤. تستخدم الرسائل الاتصالية الإقناعية العديد من الإستimalات لتحقيق الأثر المطلوب وهي الإستimalات العقلية مثل الأدلة والبراهين والحجج المنطقية وغير ذلك والإستimalات العاطفية مثل الشعور بالأمن ومخاطبة الحاجات النفسية والاجتماعية . ويضيف الدكتور محمد نجيب الصرايرة للإستimalات السابقة الإستimalات الشخصية والتي تمثل طبيعة شخصية القائم بالإقناع .^(١)

(١) محمد نجيب الصرايرة، العلاقات العامة الأسس والمبادئ (إريد : مكتبة الرائد العلمية،

ثالثاً : الاستمالات ودورها في عملية الإقناع

١. الاستمالات الشخصية : يتعلق هذا النوع من الاستمالات بالقائم بعملية الإقناع، وتعرف القابلية الشخصية للإقناع بأنها (تلك الاتجاهات أو العوامل الشخصية التي تؤدي إلى الزيادة أو الحد من مقاومة مجموعة كبيرة ومتنوعة من الرسائل الإقناعية حول العديد من الموضوعات المختلفة) (١) .

وتعرف أيضاً بأنها (تلك المواقف التي يقدم من خلالها المصدر القائم بالإقناع موقفه تجاه قضية معينة، داعماً إياها بأدلة مختلفة على صحة موقفه ترتكز على اعتبارات عقلانية وعاطفية) (٢) .

وتمثل شخصية القائم بالإقناع عاملاً جوهرياً حاسماً في درجة نجاحه أو فشله في تحقيق أهدافه، ومنذ آلاف السنين قرر الفلاسفة اليونان ومنهم أرسطو إن شخصية المتحدث تُعد العامل الأكثر فاعلية بين العوامل كافة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في عملية الإقناع، وهنا يحاول القائم بعملية الإقناع إظهار ثلاث سمات رئيسة ذات صلة بالجوانب والمميزات الشخصية التي يتمتع بها وهي (٣) :

أ- الكفاءة والافتتار : قاعدة عامة يميل أفراد الجمهور إلى تقدير الشخص الذي يظهر معرفة كافية بالموضوع الذي يتحدث فيه، وهذه المعرفة تأتي نتيجة التعليم والخبرة في آنٍ معاً - درجة علمية متميزة أو خبرة يشار لها - أو معرفة متعمقة في الموضوع الذي يتحدث عنه، إذ إن الإشارة إلى هذه المؤهلات في بداية عملية الاتصال أمر

(١) نقلاً عن :

شيماء ذوالفقار زغيب، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام، ط ٢ (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩) ص ١٢٥ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٦ .

(٣) نقلاً عن :

محمد نجيب الصرايرة، العلاقات العامة الأسس والمبادئ، مصدر سابق، ص ٨٠ - ٨٧ .

ضروري لبناء صورة ذهنية ايجابية له عند المتلقي، وكذلك يجب على القائم بالإقناع استخدام لغة راقية وسليمة فالمتلقي سواء كان مشاهداً أو مستمعاً أو قارئاً يميل إلى تقييم صحة المعلومات المقدمة له بناءً على اللغة المستخدمة، فاللغة السليمة الراقية تسهم في تعزيز مكانة القائم بالإقناع لدى أفراد الجمهور وإن حسن التنظيم وترتيب الرسالة الاتصالية يقود إلى استنتاجات واضحة وإن طلاقة المتحدث تؤهله لعرض أفكاره دون تردد الأمر الذي يقود إلى اقتناع المتلقي بأن القائم بالإقناع يعرف جيداً ما الذي يتحدث عنه .

ومن خصائص القائم بالإقناع الأخرى التي تؤثر في المستقبل تكمن في مقدار التشابه بينه وبين المستقبل، إذ إن المستقبل يقيم المصدر من خلال مقدار التشابه في الآراء والاتجاهات والجماعات المرجعية وفي العقيدة والعرف، إذ وجد أن التشابه بينهما يؤدي دوراً إيجابياً في زيادة فاعلية الاتصال الإقناعي ^(١) .

وينبغي أن يبتعد القائم بالإقناع عن المبالغة في طرح الوقائع والأحداث التي ألتمت بفئة اجتماعية معينة أو ببعض الفئات الاجتماعية أو بفئات الجمهور كافة ^(٢) .

وينبغي على القائم بالإقناع أن يكون لديه قدر أو مستوى معين من المعرفة بالنظام الاجتماعي والثقافي للجمهور الذي تتوجه إليه الرسالة مع معرفة خصائص ذلك الجمهور ^(٣) .

ب - الاستقامة والنزاهة : فضلاً عن امتلاك القائم بالإقناع كفاءة عالية في الموضوع الذي يتصل من أجله، فانه بحاجة الى إحساس أفراد جمهوره بأنه جدير بثقتهم واحترامهم، وفي زمن انعدام المصداقية وانتشار النفاق والفساد تصبح نزاهة

^(١) معز سعيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية (الكويت : عالم المعرفة، ١٩٩٨) ص ١٥٢.

^(٢) جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٧٨) ص ٤٧.

^(٣) شاهيناز طلعت، الدعاية والاتصال (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٧) ص ١٤.

القائم بالإقناع من القضايا التي تحتل سلم أولويات الجمهور الذي لا يمنح ثقته
لآخرين بسهولة، وإن جانب التوثيق الدقيق للمعلومات المقدمة تُعد عوامل مؤثرة في
إبراز نزاهة القائم بالإقناع واستقامته . فالجمهور يحكم على القائم بالاتصال من
خلال أقواله وأفعاله على حد سواء .

ولإظهار هذه السمة المتميزة لدى القائم بالإقناع يجب عليه ان يقوم ببناء قاعدة
من التفاهم المشترك التي يشعر من خلالها المتلقي بأنه يلتقي معه في الأهداف
والقيم والتجارب والخبرات، وعلى القائم بالإقناع ان يظهر دوافعه في الاتصال فكلمة
شعر الجمهور بدوافع القائم بالإقناع، تولدت لديهم قناعة بأنها تتميز بالمنفعة
المتبادلة، وهذا يعزز الصورة الذهنية للقائم بالإقناع وترتفع تبعاً لذلك درجة
مصادقته، وكذلك عليه أظهار درجة عالية من الإخلاص فبناء صورة ذهنية ايجابية
يتطلب الاعتماد على أساليب مناسبة وعبارات ملائمة سواء كان ذلك في الحديث أو
الكتابة، فالمتلقي وإن اختلف مع القائم بالإقناع في وجهات النظر حول قضية معينة
فانه يميل الى تقديره واحترامه ^(١) .

ج - الوئام وحُسن النية : من الاستمالات الشخصية الجوهرية قدرة القائم بالإقناع
على أظهار درجة عالية من الوئام وحسن النية عن طريق الإنصات باهتمام لما
يقوله الطرف الآخر والتعبير عن مشاعر الصداقة والاحترام الممزوج بشئ من
الدعابة تجاهه، فضلاً عن استغلال الفرص المناسبة للاستحواذ على انتباهه
واهتمامه وتشجيعه والاعتراف والإعجاب بأفكاره وبذكائه ^(٢) .

وعلى القائم بالإقناع إجادة لغة دبلوماسية تتسم بالمرونة وتركز على (نعم) و
(ربما) وتقل من (لا) في كثير من الأحيان، فالقائم بالإقناع بحاجة الى إجادة هذه
اللغة ليتمكن من التواصل مع جمهوره بطريقة تتفق مع توقعاته ورغباته، وعلى القائم
بالإقناع إظهار الحماسة والجدية للموضوع الذي يتحدث فيه من ناحية، وحماسه

(١) محمد نجيب الصرايرة، العلاقات العامة الأسس والمبادئ، مصدر سابق، ص ٨٥ .

(٢) محمد محمود وهيبه، الإعلام المعاصر (الأردن : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،
٢٠١٠) ص ٧٩ .

لجمهوره من ناحية أخرى، ويمكن إظهار هذه الحماسة والجدية من خلال ملامح الوجه وحركة الجسم التي تعبر عن الحماسة والجدية في التعامل مع الآخرين^(١) .

٢. **الاستمالات العقلية** : ان أساليب الإقناع التي تستعمل الاستمالات العقلية تركز على مخاطبة العقل باستعمال حجج واقعية مدعومة بأدلة وبراهين^(٢). وكذلك تنفيذ الآراء المضادة ووجهات النظر الأخرى بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة وتستخدم في ذلك الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية وتقديم الأرقام والإحصائيات وبناء النتائج على المقدمات^(٣). ومن أمثلة الاستمالات العقلية أيضا عرض كلا جانبي الموضوع المؤيد والمعارض، والاستعانة بشهود عيان، وتقديم أمثلة عملية من واقع الحياة، والاستشهاد بدراسات تجريبية، والاستعانة بالخبراء والمتخصصين في موضوع رسالة الاتصال الإقناعي^(٤) .

٣. **الاستمالات العاطفية** : تستهدف الاستمالات العاطفية التأثير في وجدان الجمهور وانفعالاته وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبة حواسه المختلفة بما يحقق أهداف القائم بالإقناع، وتعتمد الاستمالات العاطفية على استخدام الشعارات والرموز ودلالات الألفاظ وصيغ افعال التفضيل، واستخدام الأساليب اللغوية، واستخدام غريزة القطيع ومعاني التوكيد^(٥) .

(١) محمد نجيب الصرايرة، العلاقات العامة الأسس والمبادئ، مصدر سابق، ص ٨٧ .

(٢) حسن عماد مكايي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨) ص ١٩٠.

(٣) سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، ط ١ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣) ص ١٠٦ .

(٤) منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الإعلان في التلفزيون المصري (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٨٧)، ص ٨٣ .

(٥) سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، مصدر سابق، ص ٨٥ .

وتشتمل الاستمالات العاطفية ايضا على استمالات التهديد والتخويف إذ تعد الإثارة العاطفية لمشاعر الخوف حافزا للمتلقين في الاستجابة لمضمون الرسالة الاتصالية ، ذلك ان اختيار اللحظات السيكولوجية والأوقات المناسبة لعرض الأفكار والآراء والحقائق المتصلة بموضوع الاتصال ، هي من المبادئ المهمة في العمل الإقناعي ^(١) . ويرى الباحث انه من معرفة خصائص الجمهور يمكن للقائم بعملية الاتصال الإقناعي تحديد نوع الاستمالات التي تكون أنسب لرسالته الاتصالية فعلى سبيل المثال ان فئة الرجال تميل الى الاقتناع بالرسائل التي تركز على الاستمالات العقلية في حين فئة النساء تميل الى الاقتناع بالرسائل التي تركز على الاستمالات العاطفية وهذا بحكم الغرائز الموجودة لدى الإنسان .

رابعاً : الأساليب الإقناعية

هناك العديد من الأساليب الإقناعية التي يستخدمها القائم بعملية الإقناع بغية تحقيق أهدافه المنشودة، فالأسلوب يعمل على إضافة الظروف المحسوبة الى الفكرة المطروحة التي تقوم عليها جهود الإقناع لغرض خلق التأثير المفترض تحقيقه، فهو بمعنى أدق يمثل طرائق التعبير عن الفكرة أو الموضوع لأجل ايجاد التأثير ^(٢)، وهو يوفر مرونة تمنح إمكانية الاختيار من ضمن بدائل يتم تفضيل احدها اعتقاداً بقدرته على التعبير وحمل الفكرة وجعلها مؤثرة، اذ هناك طرق متعددة يمكن استخدامها في التعبير عن المعنى الواحد وخلق رد الفعل، بغية احداث التأثير في الجمهور وتغيير سلوكه ويستخدم الإقناع لأجل ذلك أساليب عدة يؤخذ في اختيارها مدى انسجامها مع الجمهور وكذلك مدى ملاءمتها لإمكانات القائم بالإقناع ومهارته وقدرته التي يتوقف

(١) عبد الفتاح محمد دويدار ، سيكولوجية السلوك الإنساني - الاتصال الجمعي والعلاقات العامة (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٩٥) ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٢) حميدة سميسم، الحرب النفسية - مدخل (بغداد : دار الكتب للطباعة ، ٢٠٠٠) ص ١١٦ - ١١٩ .

عليها توظيف الأسلوب، وهنا تكمن أهمية الاختيار وفق معايير المصدر والمضمون والجمهور^(١) .

وسنتناول أهم تلك الأساليب وأبرزها بشئ من الاختصار ومنها :

١. تقديم الحجج المؤيدة والمعارضة في الرسالة الإقناعية :

هناك وجهتا نظر بشأن القدرة الإقناعية على عرض الحجج المؤيدة والمعارضة، فريق يؤيد عرض جانب واحد من الموضوع، ويعني أن تقديم الحجج المؤيدة يعد أكثر فاعلية على تغيير آراء الأفراد الأقل تعليماً أو الأفراد المؤيدين لوجهة النظر المعروضة في الرسالة الإقناعية لموضوع ما، أما الفريق الآخر فهو يؤيد عرض الجانبين في الرسالة (المؤيد والمعارض)، لأنهما أكثر فاعلية في تغيير اتجاهات الأفراد المتعلمين تعليماً عالياً، فالرسالة التي تعرض جانبي الموضوع تكون أكثر قدرة على تحصين المتلقي ضد الدعاية المضادة، وإن مجرد الإشارة إلى وجود حجج متعارضة، يجعل الفرد أكثر مناعة ضد تأثير الرسائل المعارضة التي تأتي فيما بعد^(٢) . ويرى الباحث أن عرض وجهتي النظر المؤيدة والمعارضة تُعد أكثر تأثيراً على المتلقين وذلك بسبب تعدد وسائل الاتصال وتنوعها وانتشار البث الفضائي الذي يركز على الرأي والرأي الآخر، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى انتشار التعليم وزيادة معارف الجمهور في شتى مجالات الحياة.

٢. استخدام تأثير رأي الأغلبية :

يتأثر نجاح الرسالة بطبيعة الظروف التي يتلقى فيها الفرد المعلومات، فالمعلومات التي تتفق مع رأي الأغلبية تزيد من احتمال تأييد الآخرين لها، والفرد في الغالب يؤمن بما تؤمن به الجماعة فمن الخطأ التصرف بعكس ذلك، في حين نجد أن الرسائل التي تمثل رأي الأقلية لا تحتمل أن تجذب الرأي العام السائد للأغلبية، لأن

(١) محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد الأول (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) ص ٢٦٨ - ٢٧٤.

(٢) منى سعيد الحديدي وشريف درويش اللبان، فنون الاتصال والإعلام المتخصص (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩) ص ٦٠ .

ان الجماهير في العادة تعتقد بعض الآراء لأنها تؤمن أنها تتفق مع الرأي الشائع او السائد لدى الجماهير^(١).

٣ . **توظيف العامل الديني** : يمارس الدين دوراً كبيراً في توجيه الجمهور في أغلب دول العالم وفي مجالات الحياة كافة، وهو من المسلمات التي لا تقبل الجدل، وتذهب الرسائل الى توظيف الرموز الدينية لما لها من دور كبير في عملية التأثير في الجمهور، ويلاحظ ذلك بشكل بارز في العراق وذلك عن طريق الاستشهاد بأقوال المرجعية الدينية حول القضايا والأحداث التي تتعلق بالفساد الإداري والمالي وفي مناحي الحياة العامة الأخرى .

٤ . استخدام الأساليب اللغوية ودلالات الألفاظ ووضوح الرسالة :

يعد التعبير بالكلام لنقل الأفكار إلى الجمهور المستهدف أسهل طريقة لنقل الفكرة إلى أذهان المتلقين، لكن لابد ان تكون الكلمة او الجملة المستخدمة في الرسالة تخدم الهدف الذي تسعى له^(٢).

ويلجأ أحياناً القائم بالإقناع إلى استخدام السخرية والنقد اللاذع لموقف معين بهدف الحط منه وزعزعته والتأثير بالمتلقين، وعادة يبرز هذا الأسلوب في أوقات الأزمات التي يرافقها تهديد جدي، فتكون السخرية من هذا التهديد وسيلة لرفع المعنويات والتقليل من أهميه الحدث^(٣).

وقد يلجأ القائم بالإقناع إلى أسلوب دلالات الألفاظ، وهي أساليب لتحريف المعنى اعتماداً على الألفاظ المستخدمة، ويمكن تطبيق ذلك باستعمال كلمة أو صفة

(١) جيهان رشتي، الدعاية واستخدامات الراديو في الحرب النفسية (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٨٥) ص ٥٦ .

(٢) محمد جودت ناصر، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة (عمان : دار مجدلاوي، ١٩٩٨) ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٣) عبد الستار جواد، اتجاهات الإعلام الغربي (دراسة في الإعلام الانكلو - أمريكي)، (بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٩٥) ص ٨٥ .

او فعل، قد تكون سلبية تفضي نوع من الرفض على الاسم او الفعل المصاحب لها، مثل استخدام صفات تخريبية او أفعال مثل: ادعى، وزعم، واعترف^(١) .

والإقناع يكون أكثر فاعلية عندما يذكر القائم بالإقناع أهداف الرسالة أو نتائجها بوضوح بدلاً من ان يترك للجمهور عبء استخلاص النتائج بنفسه ولا بد أن يكون القائم بالإقناع متأكداً من كفاية المعلومات ووضوحها وان تكون الإشارات والعلامات قابلة للانتقال بسرعة وكفاية ودقة بغض النظر عن التداخل، وان تفسر الرسالة تفسيراً مع ما كانت تقصده عملية الإعداد الرمزي^(٢) .

٥. **التميط** : سبق وان تم تعريف الصورة النمطية بأنها : (هي تلك الصور التي تنطبع في أذهان الناس عن أشخاص أو شعوب حاملة معها سمات موضوعية في قالب ذهني يحد من التفكير في تصور هؤلاء الأشخاص أو الشعوب بصورة مخالفة لما في الذهن)^(٣) . ويستخدم التمييط في عملية التأثير في الرأي العام وتكوينه، ولتمتعها بصفة البساطة، تماشياً مع ميل الأشخاص الى الاعتماد على التمييط في عملية التفكير لتبسيط الإدراك دون عناء عن طريق ربط الأحداث والمتغيرات بمجموعة الأفكار السابقة المتركمة من تجارب الحياة وحضارة الجماعة التي ينتمي لها الفرد المستهدف، فهي بمعنى اقرب، حالة كسل عقلي، تعمل على دفع الشخص الى معاملة المتغيرات والمستجدات من أحداث وتصنيفها واتخاذ المواقف تجاهها وفقاً لإحكام سابقة، وليس على أسس موضوعية مفروزة من حقائق وتجارب واحتكاك، إذ ان عملية التمييط في تكوينها

(١) حميدة سميسم، الحرب النفسية المضادة في أزمة الخليج، مجلة أفاق عربية، العدد (١١) بغداد، دار الشؤون الثقافية، تشرين الثاني، ١٩٩٠، ص ٧ .

(٢) محمد عودة، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، ط ٢ (الكويت : مطبعة ذات السلاسل، ١٩٨٩) ص ١٦ .

(٣) صالح خليل أبو إصبع، الاتصال الجماهيري، مصدر سابق، ص ٧٠ .

تخضع لعناصر معينة تسهم في إنتاجها وهي ما يطلق عليه (القوالب النبوية)^(*) والتي تستغل في إعادة إنتاج الصورة أو صياغتها بالطريقة نفسها، ومن ثم يستنتج ان الأحكام والتصورات والتقديرات العامة سلبية كانت أم ايجابية ستستخدم معياراً للحكم على جماعة معينة تجمعها رابطة أو عرق أو قومية أو دين أو مذهب، ولا يؤثر هنا ان كان التصور ايجابياً أم سلبياً^(١). ويرى الباحث مثال ذلك إطلاق صفة (فاسد إدارياً ومالياً) على شخص يتمتع بموقع قيادي أو وظيفي في مؤسسات الدولة ينسحب ذلك على المؤسسة كلها، فاذا كان رأس الهرم فاسداً فذلك ينعكس على باقي أجزاء الهرم .

خامساً : الإستراتيجيات الإقناعية

توجد جذور قديمة لفكرة الإقناع فقبل عصر وسائل الاتصال الجماهيرية بوقت طويل كان علم البيان أو الفصاحة يستخدم للإشارة إلى فن استخدام اللغة للتأثير على أفكار الآخرين وسلوكهم، وفي الزمن الذي كان الصوت البشري فيه هو الوسيلة الوحيدة للاتصال والتي يمكن استخدامها لإقناع الناس لتغيير أفكارهم ومعتقداتهم وتصوراتهم كانت تلك إحدى الاستراتيجيات المهمة آنذاك، وحين أخذت المجتمعات تزداد تطوراً ازدهر فن الإقناع الشفوي بالكلام الفصيح وكان هذا الفن يمثل إحدى المهارات التي يمتلكها اليونانيون والرومان للفوز في المحاكم والنقاش في المنتديات السياسية^(٢) .

(*) للمزيد من المعلومات عن القوالب النبوية ينظر : مارلين نصر، صورة العرب والاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٥) ص ٢٠.

(١) نقلاً عن :

علاء مصطفى داخل، أساليب الإقناع في الحملات الانتخابية، مصدر سابق، ص ١٢٧ - ١٢٨.

(٢) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط٤ (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣) ص ١٩٨ .

والاستراتيجيات الاقناعية تمثل أسس نظرية للقائم بعملية الإقناع وتساعد في صياغة قواعد عامة تزيد من فاعلية عملية الإقناع، وفي الوقت نفسه تُعد هذه الاستراتيجيات انتقالاً منطقياً وموضوعياً من مرحلة التخطيط لعملية الإقناع إلى مرحلة التنفيذ الفعلي^(١).

وتعتمد الاستراتيجيات الاقناعية على العوامل النفسية للفرد والمجتمع وعلى افتراض ان العوامل النفسية اذا جرى تعديلها فانه يترتب على ذلك تعديل بعض السلوكيات والأفكار والتصورات ومن تلك العوامل المؤثرة هي^(٢):

أ. **الدوافع:** هي القوى المحركة التي تتمثل في الرغبات والحاجات التي يريد الإنسان إشباعها أو الأمور التي يريد تجنبها والبعد عنها .

ب. **الاتجاهات:** وهي الخصائص والمشاعر والأفكار التي يكونها المستقبل تجاه أفكار أو أشياء محددة وتصبح بالتكرار والتدعيم، صفات مستقرة تؤثر في سلوكه إزاء تلك الأفكار والأشياء . وكلما تراكمت تلك الاتجاهات في ذهن الفرد، وازداد استرشاده بها واعتماده عليها فإن قدرته على بحث الموضوعات وتحليلها تقل وتصبح في النهاية تصرفاته وأنماط سلوكه روتينية متكررة .

ج. **الخصائص الشخصية :** وهي الصفات التي تحدد استعداد الفرد للتفاعل مع الآخرين وتعني مجموعة الميول المستقرة والمتوافقة للاستجابة للأفراد الآخرين بطرق واضحة ومميزة، مثال ذلك خصائص الكبرياء أو التواضع أو الخضوع أو المبادرة أو السلبية وما الى ذلك من خصائص الفرد وتعكس أثر تفاعله مع بيئة اجتماعية محددة كما تعكس خبراته وتجاربه السابقة من حيث النجاح أو عدمه في إشباع حاجاته المختلفة.

(١) راسم محمد الجمال وخيرت معوض عياد، إدارة العلاقات العامة - المدخل الاستراتيجي (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥) ص ٢١٣ .

(٢) سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي، مصدر سابق، ص ٣٠ - ٣١ .

والاستراتيجيات ليست بنظريات في فرض مسلم به، بل هي خطوط توجيهية تشير الى أنواع العوامل والمتغيرات التي ينبغي ان تراعى لتحقيق اكبر قدر من التأثير المراد تحقيقه في المتلقين، وتشمل هذه الاستراتيجيات ما يأتي :

١. استراتيجية بناء المعنى :

تقوم هذه الإستراتيجية على ان المعاني ترتبط مباشرة باللغة، والتي عن طريقها يعبر الفرد عما بداخله من معانٍ، ومن ثم فالإنسان يتصرف حيال العالم الخارجي بناءً على ما يحمله من معانٍ، وهذه البنية المعرفية الداخلية تزود الفرد بتعريفات للمواقف التي تواجهه وكيفية التصرف إزاءها بناء على بنيته المعرفية الداخلية^(١).

وتعتمد وسائل الاتصال الجماهيرية على مصادر غير محددة للمعلومات المتنافسة في إنشاء الصورة الذهنية وتدعيمها، باعتمادها على تعديل المعاني التي يحملها الناس في المجالات كافة من المنتجات التجارية إلى الشؤون السياسية، وهذه الاستراتيجية تفترض (إن وسائل الإعلام تتداول المعلومات الفعالة في تغيير أو تعديل المعاني، والتأثير في سلوك الجماهير حيال القضايا والاحداث، وإذا تمكنت من تحقيق هذا التغيير أو التعديل في المعاني، فإن تعديلات السلوك باتجاه هدف الإقناع يجب أن تأتي في أعقابها)^(٢).

وتقوم استراتيجية بناء المعنى على الأسس الآتية^(٣) :

أ. أهمية توافر رسالة إعلامية تتسم بقدرتها على إقناع الافراد والتأثير في طريقة تفكيرهم .

ب. تحقق هذه الرسالة وصول الافراد الى معانٍ جديدة عن السلوك المرغوب فيه.

(١) عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي - خلفيته النظرية واليات العملية (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٥) ص ٥٣ .

(٢) سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، مصدر سابق ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٣) مرفت الطرابيشي، علم النفس الإعلامي - الأسس والمبادئ (القاهرة : دار النهضة العربية، ٢٠٠٧) ص ١٤٢ .

ج. تكون هذه المعاني ذات قوة مؤثرة في الافراد بحيث تقوم بالتوجيه نحو العمل والسلوك النهائي المرغوب القيام به .

٢. الاستراتيجية السيكوندينامية :

ان جوهر الاستراتيجية السيكوندينامية هو استخدام رسالة إعلامية فعالة لها القدرة على تغيير الوظائف النفسية للأفراد لكي يستجيبوا لهدف القائم بالاتصال، إذ ان مفتاح الإقناع يكمن في تعلم جديد، عن طريق معلومات يقدمها القائم بالاتصال لكي تغير البناء النفسي الداخلي للفرد المستهدف، مما يؤدي الى السلوك المرغوب فيه (١) .

وتعتمد هذه الإستراتيجية على العامل السيكلوجي لإحداث عملية الإقناع والتأثير في سلوك الفرد عن طريق إثارة الجوانب الانفعالية والعاطفية وتوظيفها على نحو يؤدي بالفرد إلى تقبل ما يتلقاه او على الأقل يتجاوب معه ايجابيا، ان إثارة الجوانب الانفعالية العاطفية يؤدي إلى التأثير على المقومات الإدراكية، بحيث يعي الفرد الرسائل الاقناعية المستقبلية، وكذلك دور تلك المقومات في تعديل الرسائل أو تشويهها أو قبول بعضها دون الآخر أو إهمالها كليا (٢) .

٣. الإستراتيجية الاجتماعية – الثقافية :

تفترض العلوم الاجتماعية أن قدرا كبيرا من السلوك الإنساني تشكله قوى من خارج الفرد ، ويؤكد علم دراسة المجتمعات البشرية على التأثير القوي للثقافة على السلوك . ويدرس علم الاجتماع تأثير التنظيم الاجتماعي على سلوك الجماعة ، ويقدم أساسا شرعيا بطريقة ما للاتباع بطبيعة السلوك البشري (٣) .

(١) حسن عماد مكاوي ولىلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مصدر سابق، ص ٢٠٢ .

(٢) عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي - خلفيته النظرية والياته العملية، مصدر سابق، ص ٥١ .

(٣) سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٤٢ .

ولا يوجد شك أن كلاً من العوامل الاجتماعية والثقافية تشكل خطوياً توجيهية للسلوك الإنساني ولهذا السبب فإن مثل هذه العوامل الخارجية يمكن أن تهـيء أساساً للإقناع، مع افتراض أنه يمكن للفرد تحديدها أو التحكم فيها ^(١) . وهذا النموذج ينبثق عن الفكرة التي تشير إلى أن آثار وسائل الاتصال أو نتائجها تتأثر - عموماً - بالتفاعلات الاجتماعية القائمة بين عضو الجماعة وزملائه من الأعضاء في الجماعة نفسها، والتي تؤدي إلى عمليات إقناع معينة، وهنا تكون الحملات الإقناعية قادرة على تعريف الأدوار والمعايير وآليات الضبط الاجتماعي المتصل بهدف وموضوع الإقناع ^(٢) .

ويرى الباحث من الاستعراض الموجز لهذه الاستراتيجيات أن عملية الإقناع يمكن أن تستند إلى أكثر من استراتيجية واحدة في الوقت نفسه ويتوقع ظهور استراتيجيات جديدة تواكب الأساليب الإقناعية الحديثة .

(١) سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٤٥ .

(٢) سامية محمد جابر ، الاتصال الجماهيري للمجتمع الحديث : النظرية والتطبيق، ط ٢ (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨) ص ١٧٢ - ١٧٣ .

الفصل الثالث

المبحث الأول

الفساد الإداري والمالي

مقدمة :

يحتل موضوع الفساد مكاناً مميزاً بين المواضيع المثارة في عصرنا الراهن لما له من آثار محلية وعالمية وانعكاسات كبيرة، ويتجلى الاهتمام بهذا الموضوع بمؤشرات كثيرة يمكن معرفتها من العدد الكبير من البحوث والدراسات، والتغطيات الإعلامية الكثيرة لهذا الموضوع في وسائل الإعلام المختلفة، وكذلك من خلال التقارير السنوية لمدرجات الفساد الصادرة عن منظمة الشفافية الدولية .

ففي الوقت الذي تسعى به بلدان العالم كافة لمواكبة متطلبات التطورات المتسارعة والمتمثلة بظاهرة العولمة والانفتاح الاقتصادي وتحرير الأسواق وتكنولوجيا المعلومات، والتي قد تفتح أفقاً جديدة وتتيح فرصاً كثيرة إلا أنها قد تخلق تحديات كبيرة على المجتمع المحلي والدولي، والتي تتمثل في استخدام تكنولوجيا عالية في ممارسات الفساد، فعولمة الاتصالات الالكترونية تسهل انجاز أعمال غير مشروعة مثل إمكانية اختراق الأسواق المالية .

وبات من المعروف لدى الحكومات والمنظمات المهنية المحلية والدولية ان الحد من ظاهرة الفساد لا تقتصر على جهة رقابية واحدة، بل تضافر جهود الجهات الرقابية بأنواعها كلها، فضلاً عن اعداد وتطبيق القوانين والتشريعات المتعلقة بالتنظيم المالي والإداري الذي ينعكس أثره على حسن إدارة الأموال العامة والخاصة، ومن هذه الجهات هي مكاتب المفتشين العموميين .

ان دراسة هذه الظاهرة تستدعي تحديداً دقيقاً لهذا المفهوم كما تستدعي بياناً لأسباب انتشارها في المجتمع وتوضيح أبرز صورها وأشكالها، والآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية المترتبة عليها وسبل مكافحتها وبلورة رأي عام وبناء صورة ذهنية مضادة لها، وبناء إرادة سياسية لمواجهتها .

أولاً : الفساد لغة واصطلاحاً

يشير مختار الصحاح (فَسَدَ) الشيء يَفْسُدُ بالضم (فَسَاداً) فهو فاسد و(فَسَدَ) بالضم ايضاً (فَسَاداً) فهو (فسيد) و(افسدهُ ففسد) ولا تقل انفسد، و(المفسدة) ضد المصلحة (١).

ويعطي البستاني تفسيراً لغوياً للكلمة فساد موضحاً أن (فَسَدَ - وَفَسَدَ - فساداً وفسوداً) ضد صلح فهو (فسيد) و(أفسده وفسده) ضد أصلحه، وفساد القوم أساء إليهم ففسدوا عليه، (تفاسد) القوم : تدابروا ووقع الخلاف والعداوة بينهم، و(أفسد) ضد استصلح والفساد مصدر اللهو واللعب وأخذ المال ظلماً و (المفسدة) مصدر الفساد أو سببه (٢) .

أما كلمة فساد في اللغة الانكليزية فتعني (corruption) وهي مشتقة من الفعل اللاتيني corruptus الذي يعني حرفياً المادة المكسورة أو المحطمة، لذا فالفساد يعد شكلاً من أشكال السلوك المنحرف البعيد عن الأخلاقيات وآداب السلوك والتقاليد والقانون (٣) .

ومما تقدم إن الفساد لغة يعني : خراب الشيء وتدميره وممارسات غير مشروعة تكون خروجاً عن القوانين والأنظمة والتعليمات التي تحكم الحياة أو المجتمع ومن ثم تؤدي تلك الأعمال إلى الإساءة للمصلحة العامة ومن ثم ضد الإصلاح في المجتمع .

أما الفساد اصطلاحاً فيعرف بأنه (الإساءة في استعمال السلطة ومخالفة الأنظمة والقوانين والمعايير الإضافية مما يؤثر في الجهاز الإداري ويحرفه عن أهداف المصلحة العامة وهي ظاهرة قد تكون عامة وملموسة في البلدان النامية

(١) محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، ١٩٨١، ص ٥٠٣ .

(٢) فؤاد البستاني، منجد الطلاب، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٧٧، ص ٥٥١ .

(٣) The Oxford dictionary, 5d, (oxford, the clarendon press, 1964), PP. 168.

والمقدمة على حد سواء وتختلف في درجة انتشارها ومستواها من مجتمع الى آخر^(١) .

ويعرف الفساد الإداري ايضاً بأنه (ظاهرة سلبية تنفشي داخل الأجهزة الإدارية وتأخذ إشكالا عدة، وتؤثر في النظام الأخلاقي والقيم السائدة في المجتمع، وتقترن بمظاهر متعددة ومتنوعة مثل الرشوة والوساطة وعلاقة القرابة والصداقة، وتنشأ بفعل مسببات مختلفة هدفها الأساسي وغايتها النهائية أحداث انحراف في المسار الصحيح للجهاز الإداري لتحقيق أهداف غير مشروعة فردية أو جماعية) ^(٢).

أما سعد علي فعرف الفساد بأنه (سلوك إداري - سواء أكان صادرا من فرد أو جماعة - يتعلق بالوظيفة العامة يؤدي الى الانحراف عن الواجبات والأهداف المرسومة بسبب اعتبارات شخصية وتفضيل المصلحة الخاصة على المصلحة العامة من خلال مخالفة القوانين والمعايير الأخلاقية السامية للمجتمع) ^(٣) .

(١) مظهر محمد صالح، فساد إداري في ظل نظام العولمة بين التزييف الأكاديمي والتطبيقات الدولية الضالة، بغداد، مجلة بيت الحكمة، العدد الأول، ١٩٩٩، ص ٤ .

(٢) باسم فيصل الدليمي، الفساد الإداري وبعض أشكاله من وجهة نظر عينة من المديرين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٢٦ .

(٣) سعد علي جابر، دور نظام الرقابة الداخلية في الحد من ظاهرة الفساد الإداري والمالي، بحث دبلوم عالي في مراقبة الحسابات (غير منشور)، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين / بغداد، ٢٠٠٩، ص ٣٨ .

ويعرف الفساد حسب قاموس Webster بأنه (الحث على العمل الخاطئ بواسطة الرشوة أو الوسائل غير القانونية الأخرى)^(١) .

أما المعهد الفلبيني لدراسات التنمية Philippine Institute عرف الفساد بأنه (سوء أو إساءة استخدام المنصب العام لتحقيق مكاسب شخصية، وهو سلوك غير مشروع مثل الرشوة والابتزاز والاحتياز والمحسوبية والكسب غير المشروع والاختلاس والسرقة وتزوير السجلات وغيرها من الاعمال)^(٢) .

أما ورشة عمل الحوار المصري Egypt Dialogue Workshop فعرفت الفساد بأنه (السلوك المنحرف عن الواجبات الرسمية، واستخدام السلع العامة لمصلحة خاصة)^(٣) .

ويعرف الباحث الفساد بأنه (جميع أشكال السلوك الإداري الذي ينحرف بالوظيفة العامة عن الأهداف التي أنشئت لأجلها في خدمة المصلحة العامة للمجتمع، وذلك عن طريق تفضيل المصلحة الفردية أو الجماعية لفئة معينة، ومحاولة الحصول على المكاسب الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية، وهي تقترن بمظاهر متعددة ومتنوعة كالرشوة والابتزاز والاحتياز والاختلاس والمحاباة واستغلال المنصب العام وغيرها من سوء استخدام السلطات والصلاحيات) .

^(١)A .Merriam Webster's New Collegiate Dictionary ,G &C :Merriam Company , Spring Field, 1973, PP 359 .

^(٢)Philippine Institute for Development Studies; Philippines APE Study Center Network APEC Study Center Consortium Conference HoChi Minh City, Viet Nam 23-24 May,2006 .

^(٣) Middle East and North Africa Programme: Egypt Dialogue Workshop Summary Defining and Tackling Corruption February 2012 PP.2

ثانياً: مناهج دراسة الفساد

هناك العديد من المناهج المستخدمة لدراسة الفساد وهي :

١. المنهج القديم (القيمي) ^(١) : يعتمد هذا المنهج على النظام القيمي في

تحديده مفهوم الفساد الإداري والمالي، وعلى هذا الأساس فهو يشير الى القصور القيمي عند الأفراد الذي يجعلهم غير قادرين على تقديم الالتزامات الذاتية المجردة والتي تخدم المصلحة العامة، كما أنه يشير الى فقدان السلطة القيمية، ومن ثم أضعاف فاعلية الأجهزة الحكومية، وبذلك فهناك علاقة قوية بين النظام القيمي والانحرافات التي تحصل في إجراءات العمل وإهمال المصلحة العامة بهدف تحقيق مصالح خاصة فردية أو جماعية، إلا ان هناك مأخذ عدة على هذا المنهج من أهمها :

أ - لم يحدد مستوى النظام القيمي الذي قد يتم الانحراف عنه، أهو عالمي مقرر ومعترف بشرعيته على نطاق واسع أم هو نظام قيمي مطبق في المجتمع .

ب - عدم ثبوت مفهوم القيم ونسبته وصعوبة التحقق منه .

وبموجب هذا المنهج فان الانحراف القيمي المتجسد بشكل سلوكيات منحرفة عن النظام السلوكي المعتمد والتي تمارس داخل الجهاز الإداري تؤدي الى بروز ظاهرة سلبية يطلق عليها الفساد الإداري .

٢. منهج المعدلين الوظيفيين ^(٢) : نتيجة للانتقادات التي تعرض لها مفهوم

المنهج القيمي برز في الستينات من القرن الماضي منهج عرف باسم منهج المعدلين أو العاملين إذ يؤكد هذا المنهج على ان الفساد حالة مرحلية تبدأ في

(١) بلال خلف السكارنة، الفساد الإداري، ط ١ (عمان : دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١١) ص ٢١ .

(٢) باسم فيصل الدليمي، الفساد الإداري وبعض أشكاله من وجهة نظر عينة من المديرين، مصدر سابق، ص ٢٣ - ٢٤ .

مراحل النضوج الأولى للمجتمع وتزول عند اكتمال حالة النضوج والتطور، وهو السلوك المنحرف عن الواجبات الرسمية محاباة لاعتبارات خاصة كالأطماع المالية والمكاسب الاجتماعية أو ارتكاب مخالفات ضد القوانين لاعتبارات شخصية، في الوقت نفسه هو الحالة التي يدفع فيها الموظف نتيجة محفزات مادية أو غير مادية، غير قانونية، للقيام بعمل لصالح مقدم المحفزات ومن ثم الحاق الضرر بالمصلحة العامة وعلى الرغم من المنطق السليم لهذا المنهج إلا أنه لا يخلو من الانتقادات ومنها :

أ - تتاسى هذا المنهج وجود حالات عديدة للفساد في الدول المتقدمة، وعدم اقتضائه على الدول التي تمر بمرحلة النضوج .

ب - ان حدوث حالة الفساد ليس مقتصرًا بحوافز غير مشروعة تقدم من أطراف أخرى فقط بل قد يكون السبب في حدوثها اندفاعات ذاتية عند الموظفين أنفسهم ولصالحهم .

ج - ان تفشي ظاهرة الفساد لا يعود سببها الرئيس الى قصور ونواقص في قوانين وقواعد العمل في الأجهزة الإدارية بل توجد أسباب أخرى منها الجوانب القيمية .

٣. **منهج اللا معدلين (الفكري المعاصر)** : على أعقاب الانتقادات التي تعرضت لها مفاهيم منهج المعدلين ظهر منهج فكري معاصر عرف بمنهج الوظيفيين وهو عاد الى التصور القديم الذي وضعه أنصار المنهج القيمي وذلك باعتبار الفساد الإداري ظاهرة سلبية ^(١) .

إذ يركز أنصار هذا المنهج في مفاهيمه على اعتبار الفساد الإداري ظاهرة لا تقتصر على الممارسات الفردية بل تمتد الى أكثر من ذلك فتأخذ طابعاً نظامياً يسعى لتكريس النفس والاستمرار وليس التقاني الذاتي مع حركة تقدم المجتمع .

(١) عاصم الاعرجي، نظريات التطوير والتنمية الإدارية (بغداد : مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨)

وبالاتجاه نفسه وبشيء من التفصيل ان هذا المنهج هو حصيلة الاتجاهات والأنماط السلوكية المتأصلة ليس فقط في الهياكل الإدارية، بل في المجال الاجتماعي ككل وفي النمط الحضاري وفي قلوب الموظفين والمواطنين وعقولهم على حد سواء ^(١) .

٤. **المنهج الإسلامي** ^(٢) : ينظر الإسلام الى قضية الفساد نظرة تختلف عما يراه الآخرون من المختصين والباحثين، لان التشريع الإسلامي يعمل على إعطاء أبعاد وقائية وعلاجية لم يأخذها الدارسون والباحثون بالحسبان، أو على الأقل لم يعطوها حجمها الحقيقي، فالإسلام يرى ان أساس الفساد هو انحراف الإنسان عن القيم والمبادئ التي يتعامل معها ويؤمن بها، بسم الله الرحمن الرحيم ((الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يُفسدون)) ^(٣) . فهذا مثال على ان الإنسان عندما ينحرف عن السلوك السوي يبدأ بالدخول الى عالم الفساد بالمستويات المختلفة، وليس الفساد في الإدارة خارجاً عن هذا المجال، فالإسلام يرى ان عملية حماية المنظومة القيمية عند الفرد والمجتمع والحرص على توظيف الموارد بشكل صحيح مع التركيز على الجانب المعنوي في التعامل الرسمي وغير الرسمي تكون بمثابة صمام الأمان للمجتمع، فالمجتمع الذي تنهار أو تتضرر فيه منظومة القيم والمبادئ العامة والأخلاقيات السوية لديه لن يصمد أمام ضربات المفسدين ومعاول المخربين تحت المسميات المختلفة.

^(١) محمد قاسم القريوتي، أخلاقيات الخدمة العامة، ط ١ (عمان : ب ن ، ١٩٨٥) ص ١٦٥ .

^(٢) عدنان عبد الرضا، الفساد الإداري والمالي أشكاله وطرق المعالجة، مجلة المفتش العام، بغداد، مكتب المفتش العام لوزارة الداخلية، العدد المزدوج (٥ + ٦) ، ٢٠١٢، ص ٢٤٣

^(٣) القرآن الكريم، سورة النحل، آية ٨٨ .

ثالثاً: أنواع الفساد

يتخذ الفساد أنواعاً وتصنيفات وأوجهاً عديدة ويتجلى في أحد منها أو يجمع بين بعضها البعض أو كلها، وسنتناول أبرز أنواع الفساد ومنها :

١. **الفساد الإداري** ^(١) : المقصود بالفساد الإداري هو مجمل الانحرافات الإدارية والوظيفية والتنظيمية والمخالفات التي تصدر من الموظف العام في أثناء تأديته مهام وظيفته، وتتمثل في عدم احترام أوقات العمل والمواعيد الرسمية له، وتمضية الوقت بأعمال غير وظيفية، والامتناع عن أداء العمل والتكاسل، وعدم تحمل المسؤولية، وإفشاء أسرار الوظيفة العامة .

٢. **الفساد المالي** ^(٢) : يمثل الفساد المالي مجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام المالية ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية المختصة بفحص ومراقبة حسابات وأموال الحكومة والمؤسسات العامة ويمكن ملاحظة ذلك في الرشاوى والاختلاس والاحتيايل والنصب ونهب المال العام، ومخالفة تعليمات إبرام العقود المختلفة - انشاء، شراء، نصب، تصليح وغيرها من العقود الأخرى - إذ تكون الغاية الحصول على الثروة والمنافع المادية .

٣. **الفساد القضائي** ^(٣) : وهو يعد من أخطر أنواع الفساد لأنه يؤدي الى بقية أنواع الفساد الأخرى، ويتمثل الفساد القضائي حسب تقرير منظمة الشفافية العالمية هو أما التدخل السياسي في العملية القضائية من السلطة التشريعية .

٤.

(١) نعيم إبراهيم الظاهر، إدارة الفساد، ط ١ (أريد : عالم الكتب الحديث، ٢٠١٣) ص ١٧ .

(٢) ياسر خالد بركات، الفساد الإداري - مفهومه ومظاهره وأسبابه : مع إشارة الى تجربة العراق في الفساد، على الموقع الالكتروني www.annabaa.org .

(٣) بكر إبراهيم محمود وآخرون، تعدد الأجهزة الرقابية ودورها في الحد من الفساد الإداري والمالي، وقائع المؤتمر العلمي لكلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص ١٠ .

والتنفيذية أو أخذ الرشوة من قبل السلطة القضائية وكلاهما يضعفان التماسك الاجتماعي ويؤثران على الاقتصاد والأمن الوطني .

٥. الفساد السياسي ^(١) : ويعد هذا النوع من الفساد الأكبر ضرراً من حيث

الحجم على البلد، وتقوم به النخب السياسية والأحزاب ورجال الأعمال، ولا يكاد نظام سياسي ديمقراطي أو دكتاتوري يخلو من هذا النوع من الفساد، وتتنوع أشكاله كالرشوة والمحسوبية ومحاباة الأقارب ومناصرة الولاءات والنهب للأموال والممتلكات الحكومية، وتوزيع الهدايا والأموال والهبات أيام الانتخابات الحزبية، وتعد معضلة مكافحة هذا النوع من الفساد من أصعب الأمور وذلك لامتلاك هؤلاء السياسيين الحصانة السياسية التي يتمتعون بها.

٦. الفساد الأخلاقي ^(٢) : هذا الفساد يتمثل بالانحرافات الأخلاقية والسلوكية

المتعلقة بسلوك الموظف الشخصي وتصرفاته كالقيام بأعمال مخرقة بالحياة في أماكن العمل، أو تناول المشروبات الروحية في أثناء العمل، أو محاولة الفرد ممارسة نزواته الشخصية في العمل، وإساءة معاملة الأفراد بالفاظ بذيئة، وتشويه سمعة العاملين وغير ذلك من الممارسات إلا أخلاقية .

ويرى الباحث ان الفساد الأخلاقي لا ينحصر وجوده على أماكن العمل، ومن الممكن ان يكون الفساد في الشارع أو المكان العام، ومرتكب الفساد الأخلاقي يقع تحت طائلة القانون وان كان في الشارع، فالحرية الشخصية للفرد محكومة بالعادات والتقاليد والأعراف السارية في البلدان وعادة ما يتم وضع القوانين مراعاة لهذه المرتكزات الاجتماعية .

(١) سالم سليمان وخضر عباس عطوان، الفساد السياسي والأداء الإداري، مجلة بيت الحكمة،

بغداد، العدد ٢٠، ٢٠١٢، ص ٩ - ١٠ .

(٢) نعيم إبراهيم الظاهر، إدارة الفساد، مصدر سابق، ص ١٨ .

ويضيف الباحث الى الأنواع السابقة التي تناولها الباحثون نوعاً آخر يمكن ان يطلق عليه (الفساد المشرعن) وهو الفساد المقنن بقوانين وقرارات حكومية عليا، فقد تصدر السلطة التنفيذية أو التشريعية قرارات لخدمة شرائح معينة أو لخدمة أشخاص معينين، وهذا الفساد يشكل ممارسة عراقية بامتياز ولا يوجد مثله في باقي دول العالم، ولا يمكن لجهة مهما كانت ان تحاسب عليه فهو ضمن القوانين والصلاحيات .

فعلى سبيل المثال ان ٤٠ % من الموازنة المالية للدولة العراقية لعام ٢٠١٢ م هي للرئاسات الثلاث، فراتب رئيس الجمهورية وراتب رئيس البرلمان في العراق هو ٨٠ مليون دينار (أي ٦٤ ألف دولاراً) لكل منهما، ومقارنة براتب الرئيس الفيتنامي الذي يتقاضى ١٦٥٠ دولاراً شهرياً فان راتب رئيس الجمهورية ومثله رئيس البرلمان يعادل راتب الرئيس الفيتنامي لمدة ٣ سنوات، ومقارنة براتب الرئيس الفلبيني البالغ ٢٠٠٠ دولار شهرياً فان راتب رئيس جمهورية العراق يعادل رواتب رئيس الفلبين لمدة سنتان ونصف، أما مقارنة راتب رئيس جمهورية العراق مع راتب الرئيس الصيني الذي يبلغ تعداد شعبه مليار ونصف المليار نسمة والذي يتقاضى راتباً شهرياً ٣٣٣ دولار فهذا يعني ان راتب رئيس جمهورية العراق يعادل راتب الرئيس الصيني لمدة ١٦ سنة، وبمقارنة راتب رئيس جمهورية العراق مع راتب الرئيس الأمريكي الذي يتقاضى ٢٨٥,٠٠٠ ألف يورو سنوياً وبذلك فان راتب رئيس جمهورية العراق ومثله راتب رئيس مجلس النواب يعادل ثلاثة أمثال راتب الرئيس الأمريكي، أما راتب رئيس إقليم كردستان مع المخصصات فيبلغ ٤٠ ألف دولار شهرياً وهو ما يعادل راتب ومخصصات الرئيس الأمريكي لسنة كاملة، وهذا ناهيك عن رواتب أعضاء مجلس النواب مقارنة بأقرانهم من الدول الأخرى (١) .

(١) موسى فرج، قصة الفساد في العراق، ط ١ (دمشق : دار الشجرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)

وهناك نماذج أخرى من الفساد المشرعن فكلفة المتدرب العراقي خارج البلد ولمدة ٧ أيام على أقل تقدير وحسب قانون السفر والإيفاد المرقم (٣٨) لعام ١٩٨٠ م المعدل فان المتدرب يستحق (٢٠٠ دولار x ٧ أيام = ١٤٠٠ دولار) عدا كلفة التدريب التي تتراوح بين ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ دولار وبذلك تصل كلفة المتدرب الواحد بحدود (٤٠٠٠ دولار) في أحسن الحالات ومن ضمنها كلفة السفر بالطائرة ذهاباً وإياباً والإقامة في الفندق ولو افترضنا انه من الأعوام (٢٠٠٤ م - ٢٠٠٩ م) قد أرسلنا (٥٠٠٠) متدرب لكل عام ليصبح العدد لتلك المدة (٣٠٠٠٠) متدرب مع العلم ان هذا العدد هو أقل بكثير من العدد الفعلي وبذلك فان تكاليف التدريب لموظفي الحكومة العراقية (٣٠٠٠٠ متدرب x ٤٠٠٠ دولار = ١٢٠٠٠٠٠٠٠ دولار) والسؤال هنا كم مركز تدريبي كان من الممكن إنشاؤه أو تأهيله في العراق من هذا المبلغ^(١) .

والأدهى من ذلك وأمر هو كلفة تدريب الشرطي العراقي الواحد مدة تتراوح بين (٦ - ٨) أسابيع في الأردن وصلت الى قيمة تتراوح بين (٤٠ - ٦٠) ألف دولار أمريكي في حين هناك دول عرضت على الحكومة العراقية تدريب الشرطة العراقية مجاناً^(٢) .

(١) نعمان حافظ، التنقيش الإداري، ط ١ (بغداد : الدار النموذجية للطباعة والنشر، ٢٠١٠) ص ٧٨ .

(٢) اسراء علاء الدين وبركة بهجت، دور البرلمان في مكافحة الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣، بغداد، مجلة بيت الحكمة، العدد ١٦، ٢٠١٠، ص ٣٣ .

رابعاً: أشكال الفساد الإداري والمالي ومظاهره

بعد ان تعرفنا على مفهوم الفساد ومناهجه وأنواعه لا بد من معرفة أشكاله ومظاهره التي تتجلى أما في عدم الالتزام بالقوانين والأنظمة والتعليمات أو التسبب في ضياع الأموال العامة وهدرها سواء بشكل متعمد أم غير متعمد وتتضمن أشكال الفساد الإداري والمالي ومظاهره بالاتي :

١. الرشوة : حدد نص قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ في المادة (٣٠٧) الرشوة : (كل موظف أو مكلف بخدمة عامة طلب أو قَبَلَ لنفسه أو لغيره عطية أو منفعة أو ميزه أو وعد بشيء من ذلك لأداء عمل من أعمال وظيفته أو الامتناع عنه أو الإخلال بالوظيفة العامة) (١) .

والرشوة في مفهومها العام اتجار موظف في أعمال وظيفته عن طريق الاتفاق مع صاحب الحاجة أو التفاهم معه على قبول ما عرضه الأخير من فائدة أو عطية أو ميزه أو وعد بشيء ما نظير أداء أو الامتناع عن أداء عمل يدخل في نطاق وظيفته أو الإخلال بالوظيفة العامة، أو دائرة اختصاصه (٢) .

و من نتائج الرشوة ما يأتي :

- تعطيل الكثير من الحقوق العامة و الخاصة لأن المرتشي قد لا يقبل ان يؤدي أعماله العادية إلا بعد أن يأخذ الزيادة عن ما يستحقه من الناس للقيام بالخدمة المكلف بها .

- تؤدي إلى انتشار الظلم في المجتمع الذي لا ينهي عن الرشوة ولا يحاسب المرتشين، وتسلب على المجتمع مجموعة من أصحاب المصالح الذين لا تهمهم الأخلاق الحميدة لأن كل ما يريدون الحصول عليه الرشوة .

(١) قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المنشور في صحيفة الوقائع العراقية بالعدد ١٧٧٨ في ١٥ / ٩ / ١٩٦٩ .

(٢) فخري عبد الرزاق الحديثي، شرح قانون العقوبات - القسم الخاص (بغداد : مطبعة الزمان، ١٩٩٦) ص ٦٤ .

٢. الاختلاس : سوء استخدام الأموال المعهودة لشخص معين أو التصرف بها بشكل غير قانوني وتغطية هذا التصرف عن طريق التلاعب في الدفاتر والسجلات المحاسبية . ويعرّف كذلك بأنه قيام الموظف العمومي ومن في حكمه أو من العاملين في الشركات المالية والشركات العامة بإدخال مواد منقولة أو أوراق أو أشياء أخرى في حيازته بحكم وظيفته دون وجه حق ^(١).

وعرف قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ في المادة رقم (٣١٥) الاختلاس^(٢):

(يعاقب بالسجن كل موظف أو مكلف بخدمة عامة اختلس أو أخفى مالا أو متاعا أو ورقة مثبتة لحق وغير ذلك مما وجد في حيازته . وتكون العقوبة السجن المؤبد أو المؤقت إذا كان الموظف أو المكلف بخدمة عامة من مأموري التحصيل أو المندوبين له أو الأمناء على الودائع أو الصيارفة واختلس شيئا مما سلم له بهذه الصفة) .

ولاختلاس طرق متنوعة منها^(٣):

أ - الاختلاس النقدي : هو التصرف بشكل غير قانوني بالنقد الذي تملكه المؤسسة . ومن الطرق التي يلجأ إليها لاختلاس النقد هي : سرقة النقد من الصندوق أو تحرير شيك مسحوب لنفسه أو عدم قطع وصل قبض من أمين الصندوق عندما يقوم المدين بتسديد دينه أو عدم تثبيت بعض المبيعات في السجلات واختلاس ثمنها أو محو الأرصدة المدينة لبعض العملاء الذين سددت حساباتهم نقداً أو التلاعب في

(١) جاسم محمد الذهبي، التطوير الإداري مداخل ونظريات - عمليات واستراتيجيات (بغداد : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠١) ص ٤٢٦ .

(٢) قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المنشور في صحيفة الوقائع العراقية بالعدد ١٧٧٨ في ١٥ / ٩ / ١٩٦٩ .

(٣) بيداء تركي كاظم، إدارة أخطار التزوير والاختلاس في المصارف، بحث دبلوم عالي (غير منشور)، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٦ - ٩ .

الأجور بإدراج أسماء أشخاص وهميين أو ربما موظفين تركوا الخدمة منذ مدة واستمر بصرف رواتبهم ومخصصاتهم وشاعت هذه الحالة لدينا في العراق أيضاً .

ب - اختلاس الموجودات : ويتخذ إشكالاً عدة منها بيع الموجودات الثابتة من دون علم الإدارة أو قد يتصرف الموظف بالموجود لأغراضه الخاصة أو قد يستغنى عن الأصل السليم على اعتبار انه غير صالح ومن ثم يعاد إلى الدائرة .

٣. **التلاعب** : هو تعمد إخفاء أو تعديل البيانات لغرض الحصول على منافع خاصة أو لتضليل طرف آخر أو الحيلولة بينه وبين الحصول على حقوقه المشروعة أو تحميله بما يزيد على التزاماته أو الحصول على أصول وممتلكات المنشأة لاستخدامها في الأغراض الخاصة، وهو النجاح في التدليس أو التضليل بغية الغش أو إيذاء طرف آخر، ويشترط لحدوث التلاعب توافر النية والتعمد لإخفاء أو تغيير بعض الحقائق بهدف الحصول على منافع شخصية (١) .

وتأخذ عمليات التلاعب أشكالاً عدة ومنها (٢) :

أ . **التلاعب في الدفاتر والمستندات** بقصد إخفاء عجز أو اختلاس أو سوء استعمال الموجود للوحدة الحسابية، ولحدوث هذا النوع من التلاعب بالحسابات والدفاتر علاقة وثيقة بنظام الرقابة الداخلية أو الضبط الداخلي الموجود في الوحدة، فكلما كان النظام متيناً خالياً من الثغرات يقل ارتكاب هذا النوع من التلاعب والعكس صحيح .

ب . **التلاعب بالدفاتر والسجلات** بقصد التأثير على مدى دلالة القوائم المالية على نتيجة أعمال المؤسسة من ربح أو خسارة في فترة زمنية معينة وعلى مركزها المالي في نهاية السنة، وهذا النوع تكون نتائجه خطيرة، وعادة يكون الغرض من ارتكابه

(١) ألهام عطا الموسوي، دور الرقابة المالية في الحد من ظاهرة الفساد الإداري، بحث دبلوم عالي في المحاسبة القانونية (غير منشور)، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية / جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣٧ .

(٢) بيداء تركي كاظم، إدارة أخطار التزوير والاختلاس في المصارف، مصدر سابق، ص ١١ .

تحقيق أهداف معينة مثل التهرب من الضرائب أو حصول المديرين على أرباح وهمية أو التأثير في أسعار الأسهم للأوراق المالية .

٤. استغلال المنصب العام لتحقيق الإثراء غير المشروع : يلجأ أصحاب المناصب الرفيعة والعليا إلى استغلال مناصبهم لتحقيق مكاسب مادية فهم يتحولون مع مرور الوقت إلى رجال أعمال أو شركاء في التجارة إلى جانب كونهم مسؤولين حكوميين يصرفون جل اهتمامهم للبحث عن طرائق وأساليب تمكنهم من زيادة حجم ثروتهم الخاصة على حساب الاهتمام ببرامج التنمية وتحقيق قدر من الرفاه الاجتماعي لمواطني دولهم، ويتم ذلك عن طريق الحصول على إعفاءات ضريبية وجمركية أو تراخيص لأشخاص أو شركات بشكل غير قانوني وبدون وجه حق، كما يتم في حالات أخرى أخذ أموال عامة تحت مسميات إعانات أو مساعدات مباشرة وغير مباشرة وبدون وجه حق (١) .

٥. التزوير : عرف التزوير في قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ في المادة (٢٨٦) على انه (٢) : (تغيير الحقيقة بقصد الغش في سند أو وثيقة أو أي محرر آخر بإحدى الطرائق المادية والمعنوية التي بينهما القانون تغييراً من شأنه أحداث ضرراً بالمصلحة العامة أو لشخص من الأشخاص) .
وبذلك فهو تحريف مفتعل للحقيقة في الودائع والبيانات التي يراد اثباتها بصك أو مخطط يحتج به وينجم أو يمكن أن ينجم عن ضرر مادي أو معنوي أو اجتماعي .

(١) قيصر غازي زغير، دور الأجهزة الرقابية الخارجية في تقويم أنظمة الرقابة الداخلية وأثره في الحد من الفساد المالي والإداري، بحث دبلوم عالي في التقنيات المالية والمحاسبية (غير منشور)، الكلية التقنية الإدارية / بغداد، ٢٠١١، ص ٤٧ - ٤٨ .

(٢) قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المنشور في صحيفة الوقائع العراقية بالعدد ١٧٧٨ في ١٥ / ٩ / ١٩٦٩ .

وأن عملية التزوير تأخذ في أغلب الأحيان الأنواع الآتية ^(١) :

أ - تزوير المستندات الثبوتية .

ب - تقليد التواقيع والأختام .

ج - تحريف البيانات والمبالغ والأرقام والتواقيع والأسماء والعناوين.

٦. الاحتيال : نص قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ في المادة (٤٥٦)

الاحتيال ^(٢) . انه يعاقب بالحبس كل من توصل إلى تسلم أو نقل حيازة مال

منقول مملوك للغير أو لنفسه أو إلى شخص آخر بإحدى الوسائل الآتية :

أ - باستعمال الطرق الاحتيالية.

ب - باتخاذ اسم كاذب أو صفة غير صحيحة أو تقرير أمر كاذب عن واقعة معينة

متى كان من شأن ذلك خدع المجني عليه وحمله على التسليم .

يتبين من هذه المادة أن جريمة الاحتيال تتفق مع السرقة وخيانة الأمانة من وجهة

محل الاعتداء، إذ هو في الجرائم الثلاثة مال منقول مملوك لغير الجاني وقد

يتضمن ما يأتي ^(٣) :

أ - تزوير السجلات والمستندات والوثائق أو تشويهها أو تغييرها.

ب - سوء توزيع الأصول.

ج - حذف العمليات من السجلات والمستندات والوثائق أو تشويهها أو تغييرها.

د - سوء تطبيق السياسات المحاسبية .

وعرف الاحتيال انه (تعمد إخفاء أو تعديل البيانات لغرض الحصول على

منافع خاصة، أو لتضليل طرف آخر أو للحيلولة بينه وبين الحصول على حقوقه

^(١) جريمة علي الجوهر، الرقابة الداخلية، ط ٢ (بغداد : الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩)

ص ٩ .

^(٢) قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المنشور في صحيفة الوقائع العراقية بالعدد ١٧٧٨

في ١٥ / ٩ / ١٩٦٩ .

^(٣) فخري عبد الرزاق الحديثي، شرح قانون العقوبات - القسم الخاص، مصدر سابق،

ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

المشروعة أو تحميله بما يزيد عن التزاماته الحقيقية أو الحصول على أصول وممتلكات الوحدة الاقتصادية لاستخدامها في الأغراض الخاصة (١) .

٧. **غسيل الأموال** : يقصد بغسيل الأموال (تلك العملية التي تنطوي على إخفاء لمصدر مال متحصل عليه من أنشطة إجرامية وجعلها تبدو في صورة مشروعة) (٢) .

وتعرف عملية غسيل الأموال أيضاً بأنها (تحويل الأموال المتأتية من أنشطة إجرامية أو بطريقة غير نظامية إلى أموال نظامية أو مشروعة وذلك بإخفاء مصادرها الحقيقية أي بهدف إضفاء المشروعية على تلك العائدات للاستفادة منها والمحافظة على استمرار العمل الإجرامي) (٣) .

إن مواجهة ظاهرة غسيل الأموال تحتل في الوقت الحاضر أهمية متزايدة ولا سيما في العراق، وهذا يرجع إلى أسباب أساسية هي :

أ - أن هذا السلوك يتخذ في الغالب صورة الإجرام المنظم، وهذا الأجرام يتسم بالخطورة الخاصة نظراً لأنه يرتكب على نطاق واسع وبإمكانيات كبيرة وآثاره خطيرة على المجتمع في الوقت الحاضر وهو (الإجرام المنظم) .

ب - إن مكافحة غسيل الأموال هي في نفس الوقت مكافحة للجريمة الأصلية التي يتم غسل الأموال الناشئة عنها، فتساهم هذه المكافحة في كشف الجريمة الأصلية والعقاب عليها، كما تؤدي إلى حرمان الجاني من ثمرة جريمته (٤) .

(١) محمد سمير الصبان ومحمد الفيومي، المراجعة بين التنظير والتطبيق (بيروت : الدار الجامعية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ص ١٣٥ .

(٢) عزت محمد العمري، جريمة غسيل الأموال، ط ١ (القاهرة : دار النهضة العربية، ٢٠٠٦) ص ١٣ .

(٣) علي نحل، غسيل الأموال الالكتروني، آليات كشفها وكيفية التعرف عليها والتبليغ عنها، مجلة المصارف العربية، العدد ٢٦٥، لبنان، ٢٠٠٥، ص ٧٠ .

(٤) ظاهر محسن الغالبي وصالح مهدي العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، ط ١ (عمان : دار وائل للنشر، ٢٠٠٥) ص ٤١٦ .

ج - مكافحة غسيل الأموال تسهم في مكافحة آفة الإرهاب والتي تشكل أخطر الآفات التي أصابت المجتمعات والأفراد في العصر الحالي، ويتزايد نطاقها يوماً بعد يوم بحيث أصبحت ظاهرة دولية لا تعرف حدوداً ولا تميز ولا ترتبط بفكر ولا بخلق ولا بدين ولا بشيء من القيم التي يعرفها البشر منذ وجود الخليقة .

د- ان الثورة التكنولوجية الحديثة في مجال الاتصالات والعمليات المصرفية قد أسهمت إلى حد بعيد في تفاقم مشكلة غسيل الأموال، فقد أصبحت العمليات التي تتم عبر الإنترنت والهاتف المحمول والتحويلات الإلكترونية هي السمة الغالبة^(١) .

٨. **التهرب الضريبي** : التهرب عموماً عملية إخفاء أو عدم تنفيذ الالتزامات الواجبة على أصحاب الوحدات الاقتصادية كجزء من استحقاقات الميزانية أو إيرادات الدولة وان الكثير من الشركات أو الأشخاص يحاولون بالطرائق شتى عدم دفع الاستحقاق القانوني تحت أسباب واهية أو العمل على التهرب الضريبي^(٢) .
إن التهرب الضريبي يؤدي إلى الأضرار بالمصلحة العامة لتحقيق مصلحة خاصة وأسبابه كثيرة منها :

١- عدم دفع المستحقات الضريبية الواجبة بموجب القانون والمحددة بنسبة يتوجب على التاجر أو الشركة دفعها للدولة .

٢- القصور في الإدارة الضريبية مع تفشي ظاهرة الفساد الإداري والمالي .

٣- الغش عن طريق تزوير الوثائق.

٤- نقص في معلومات الدولة عن الأنشطة الاقتصادية .

^(١) أروى الفاعوري وإيناس قطيشان، جريمة غسل الأموال - المدلول العام والطبيعة القانونية،

ط ١ (عمان : دار وائل للنشر، ٢٠٠٢) ص ١٨ - ١٩ .

^(٢) نبراس جاسم كاظم، مسؤولية الجهاز المصرفي في مكافحة غسيل الأموال، بحث دبلوم عالي في الدراسات المحاسبية والمالية (غير منشور)، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد،

٢٠٠٧، ص ٤٤ - ٤٥ .

خامساً: الأسباب والعوامل التي هيأت لاستشراء الفساد الإداري والمالي

تختلف وتتعدد الأسباب التي تؤدي الى انتشار ظاهرة الفساد الإداري والمالي من مجتمع الى آخر نظراً لاختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وكذلك التشريعات والقوانين النافذة، وسنتناول أبرز الأسباب ومنها ^(١) :

١. ضعف أخلاقيات الوظيفة العامة وغياب الروح الوطنية في تحقيق المصلحة العامة للمجتمع والمحافظة على المال العام .

٢. تدني رواتب بعض الموظفين وارتفاع مستوى الأسعار مما يشكل بيئة ملائمة لقيام بعض العاملين بالبحث عن مصادر مالية أخرى حتى ولو كانت عن طريق غير مشروع .

٣. وجود فرصة يمكن عن طريقها ظهور حالة الفساد الإداري والمالي مثل الصلاحيات الواسعة في اتخاذ القرارات التي تعطى لموظف معين في موقع معين مما يمكنه من توجيه القرارات وصياغتها باتجاهات متباينة تحقيقاً لمصالحه الخاصة أو مصالح فئات أخرى ^(٢) .

٤. عدم كفاية الضوابط الإدارية ونقص التكنولوجيا الملائمة للرصد، وسوء إجراءات التعيين والاختيار، وسوء أحوال العمل ونقص المعلومات العامة، وعدم ملائمة القدرات بصفة عامة لتلبية الطلب على الخدمات العامة .

٥. الضعف الكبير في بنية القيادات الإدارية وعدم قدرتهم على تحمل مسؤولية المواقع الإدارية التي يشغلونها الذي ينعكس سلباً على تصديهم للفساد الإداري أو المالي والحد منه، مما يؤدي إلى انعدام الثقة بين الموظف ورؤسائه وبين المواطن والحكومة بصورة عامة .

^(١) سعدي فري شنيخر جبر، تعدد الأجهزة الرقابية ودورها في الكشف والحد من ظاهرة الفساد الإداري والمالي، بحث دبلوم عالي في المحاسبة القانونية (غير منشور)، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية / جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٤٦ .

^(٢) زكي جبار كاظم، دور قسم الرقابة والتدقيق الداخلي ومسؤوليته في الحد من ظاهرة الفساد الإداري والمالي في الدوائر الحكومية، مصدر سابق، ص ٣٤ .

٦. ضعف المؤسسات الرقابية الداخلية - وارتباطها بالدائرة نفسها - والخارجية وعدم اتسامها بالحسم والقوة، مما يفسح المجال واسعاً لظهور حالات الفساد وتناميها، ويسهل تمرير العمليات المالية والمحاسبية غير المشروعة ^(١) .
٧. القصور في وضع البرامج والخطط الكفيلة لكشف الفساد الإداري والمالي عن طريق كشف المصالح المالية ومتابعة الالتزام بمعايير وأخلاقيات الوظيفة العامة (لائحة السلوك الوظيفي) التي أُصدرت من هيئة النزاهة .
٨. تمتع كبار المسؤولين الإداريين بصلاحيات واسعة في ظل هشاشة المحاسبة والمساءلة .
٩. ضعف دور مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الخاصة (المؤسسات غير الحكومية) مثل الجمعيات الخيرية والمهنية ومؤسسات البحوث المتخصصة في محاربة الفساد عن طريق المشاركة في الرقابة على أعمال الحكومة .
١٠. عدم وجود إعلام متخصص في قضايا الفساد الإداري والمالي وغياب الشفافية لدى مؤسسات الدولة المختلفة أسهم في منع الصحفيين والمواطنين من الاطلاع على المعلومات والسجلات التي توضح طبيعة العمل والتجاوزات الحاصلة .
- ويرى الباحث** أن من أهم أسباب الفساد الإداري والمالي هو غياب الشفافية والمساءلة، فهناك علاقة عكسية بين الشفافية والفساد الإداري والمالي، فالشفافية هي حق من حقوق المواطن تجاه الدولة وهي من جانب آخر واجب من واجبات السلطة تجاه المواطن، والشفافية تعني ان المرافق كلها والمؤسسات العامة تعكس ما يجري ويدور بداخلها بحيث تكون الحقائق كلها معروفة ومتاحة للبحث والمساءلة والنقاش، فمن السهل على الفساد ان يدوم في الأنظمة التي تفتقر لذلك، وعندما يجد المواطنون أنفسهم من دون آليات تمكنهم من مساءلة مسؤولي الحكومة سينتهي الأمر بهم الى الانصياع لهم، وفي اغلب الأحيان يبقى مسؤولو الحكومة الفاسدون في مناصبهم بسبب غياب الشفافية مما يتيح لهم التستر على الفساد وعدم توفير

(١) عبد الهادي حميد فرحان وآخرون، دور التقنيات الحديثة في مجال الكشف عن الغش والفساد (بغداد : ديوان الرقابة المالية، ٢٠٠٦) ص ٦ .

المعلومات أو إعطاء معلومات خاطئة . فلو تم على سبيل المثال فتح موقع انترنت لكل مؤسسة حكومية يتم فيه نشر مصروفاتها ووارداتها كافة، ويستطيع عن طريقه أبناء الشعب معرفة كيفية التصرف بالمال العام، لحد كثيراً من الفساد الإداري والمالي .

وأجمالاً يمكن تصنيف أبرز أسباب الفساد الإداري والمالي في مؤسسات القطاع العام الى أربعة أسباب هي :

١. أسباب سياسية : تتمثل بعدم وجود نظام سياسي فعال يستند الى مبدأ الفصل بين السلطات ويعني غياب دولة المؤسسات السياسية والقانونية والدستورية، وكذلك ضعف الممارسة الديمقراطية والمشاركة السياسية في الحكومة، وشيوع حالة الاستبداد السياسي والدكتاتورية والتي تسهم بشكل مباشر في تنامي ظاهرة الفساد الإداري والمالي، ومن الأسباب السياسية الأخرى ممارسة بعض أعضاء الحكومة من صناع القرار الفساد وصلاحياتهم التي تمكنهم من استغلال سلطاتهم لمصالحهم الشخصية، ومحاولة استغلال المال العام وتوظيفه لخدمة الأحزاب السياسية، مما يولد حالة من الإلا مبالاة، وعدم الركون الى الرغبة الحقيقية لمكافحة الفساد الإداري والمالي ^(١) . ويرى الباحث ان من الأسباب السياسية الأخرى هي خوف أصحاب المناصب من عزلهم وفقدانهم وظائفهم، مما يدفعهم لمحاولة الحصول على بعض المكاسب من الوظيفة العامة لتأمين مستقبلهم.

٢. أسباب اجتماعية وثقافية : يؤثر المجتمع على الأفراد فيه بإكسابهم عادات وتقاليد وقيم وأعراف تؤثر في طريقة حياتهم وسلوكهم، مما قد يسبب فسادهم الإداري والمالي، ومن تلك المتغيرات الاجتماعية التي تحفز على الفساد الإداري والمالي هي استغلال الانتماءات العشائرية والطائفية في التعامل الرسمي للضغط على العاملين لتحقيق مكاسب بدون وجه حق، وكذلك شيوع

(١) علي احمد فارس، حل الأزمات : الفساد الإداري نموذجاً، بغداد : مركز المستقبل للدراسات

الوساطة واستغلال العلاقات الشخصية غير الرسمية لإنجاز المعاملات الشخصية، والتي تتعارض مع القوانين وتمس المصلحة العامة ^(١) . ويرى الباحث ان انتشار ظاهرة الرشوة يعود الى أنها أصبحت أرتاً ثقافياً واجتماعياً، فترى الأفراد يعرضون الرشوة على الموظف العام وان تم انجاز معاملاتهم بشكل أصولي وقانوني على اعتبار انه أمتان للموظف العام لقاء إتمامه إنجاز المعاملة، أو تحت مسمى ان الموظف راتبه قليل وهي تمثل مساعدة إنسانية له .

٣. أسباب اقتصادية : من الأسباب الاقتصادية هي غياب دراسة الجدوى الاقتصادية، وعدم وجود التخطيط السليم والمدرّوس وفق أسس علمية لعملية التنمية الاقتصادية، وكذلك الرواتب غير المجزية لبعض فئات القطاع العام، والفروقات الكبيرة في سلم رواتب الموظفين مما يشعرهم بالغب، ومحاولة تعويض ذلك عن طريق نهج الفساد، ووجود موارد اقتصادية كبيرة في الدولة، والتي تغري البعض بانتهاج الفساد، والمستوى المرتفع لميزانية بعض الوزارات ومنها الأمنية على سبيل المثال ^(٢) .

٤. أسباب إدارية وتنظيمية : ومنها الإجراءات الروتينية المعقدة والمركزية المفرطة لانجاز المعاملات داخل دوائر الدولة، وعدم توافر وسائل إيضاح للمراجعين، وعدم مواكبة المؤسسات روح العصر وحاجات المجتمع، وعدم مراعاة مبدأ الكفاءة والنزاهة والخبرة في أثناء إسناد المناصب أو التعيين، وبذلك عدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، ويرى الباحث ان من أهم أسباب الفساد الإداري في العراق هو فتح باب التعيينات في مؤسسات الدولة ليس لتلبية حاجات تلك المؤسسات من الموارد البشرية، ولكن لامتنصاص البطالة من المجتمع، فواقع الحال ان أغلب مؤسسات

(١) نعيم إبراهيم الظاهر، إدارة الفساد، مصدر سابق، ص ٢٦ .

(٢) ابتسام محمد العامري، ظاهرة الفساد السياسي - أسبابها وتأثيراتها وسبل معالجتها : الصين

أنموذجاً - مجلة بيت الحكمة، العدد ٢١، ٢٠١٢، ص ٥٨ .

الدولة تعاني من الكوادر الفائضة عن الحاجة، ومثال ذلك ان أغلب المؤسسات الصناعية المملوكة للدولة تعاني من العجز المالي بسبب كثرة العاملين فيها مما يشكل عباءً على ميزانيات تلك المؤسسات ويعرضها للخسارة بدل الربح، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى طبيعة شروط التعيين في مؤسسات الدولة، فعلى سبيل المثال طلب وزارة الداخلية تعيين منتسبين بصفة شرطي على ملاك مكتب المفتش العام، وبسبب كثرة المتقدمين للتعين والذين يقدرون بثلاثة عشر ألف متقدم للتنافس على أربعمئة وظيفة شاغرة مما أضطر اللجنة المشرفة على التعيين الى اختيار أعلى الشهادات لإشغال هذه الوظيفة، وبذلك تم قبول أفراد ليسوا مؤهلين للعمل بصفة شرطي، ولا تتناسب مؤهلاتهم مع طبيعة العمل المناط بهم ^(١) .

سادساً: آثار الفساد الإداري والمالي وانعكاساته

إن الفساد مشكلة متفشية وعالمية وهي تهدد الأموال العامة والنظم القانونية والازدهار الاجتماعي كما يعرض الأمن الاجتماعي للخطر، فالآثار المدمرة لتفشي هذه الظاهرة تطال مقومات الحياة كلها في الدولة فتضيع الأموال والثروات والوقت والطاقات وتعرقل سير الأداء الحكومي وانجاز الوظائف والخدمات وتقود إلى التخريب والإفساد ليس على المستوى الاقتصادي والمالي فحسب، بل على المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية، ناهيك عن التدهور الخطير في مؤسسات دوائر الدولة المتصلة بحياة المواطنين، وكما تناولنا سابقاً ان للفساد الإداري والمالي أسباباً سياسية واجتماعية واقتصادية وإدارية فان آثاره كذلك تنعكس على الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية وكما يأتي :

(١) للمزيد من المعلومات ينظر : الموقع الالكتروني لمكتب المفتش العام لوزارة الداخلية من ١ / ١٢ / ٢٠١٢ ولغاية ١ / ٤ / ٢٠١٣ www.igmoi.gov.iq . والتقارير السنوي لمكتب المفتش العام لوزارة الصناعة والمعادن لعام ٢٠١٠ .

١ - الآثار السياسية^(١):

- أ. يؤدي الفساد الى زيادة الصراعات والخلافات في أجهزة الدولة وبين الأحزاب السياسية المختلفة في سبيل تحقيق المصلحة الخاصة .
- ب. التأثير السياسي على وسائل الإعلام المختلفة - المملوكة للأحزاب السياسية - وتكييفها ضمن المتطلبات الخاصة للمفسدين، وجعل أجهزة الإعلام بعيدة عن دورها في التوعية ومحاربة الفساد .
- ج. تكوين مجموعات سياسية تفرض رغبتها على المجتمع بغض النظر عن حاجاته، وتسهم في الزيادة الهائلة لمديونية الدولة .
- د. تراجع أمن الدولة السياسي، وعدم الاستقرار السياسي، كما ان الفساد يعرض شرعية النظام السياسي للتآكل المستمر .
- هـ - الهبوط في مصداقية الدولة، وقلة احترام الدولة من المجتمعين الاقليمي والدولي .

٢ - الآثار الاجتماعية^(٢):

يتسبب الفساد الإداري بتضرر فئة محدودي الدخل لأنهم الأضعف في المجتمع - فهم غير قادرين على دفع الرشاوى لغرض الحصول على الوظائف والخدمات - فهو ينتهك حقوق الإنسان، ويشكل الفساد الإداري أحد الأعراض التي تشير الى وقوع خلل في النسق الكلي (للمجتمع) ومن ثمّ حدوث خلل في منظومة السلوك والتصرفات التي ينتج عنها تآكل قواعد الأخلاق والقيم لدى الفاسدين، ومن ثمّ يؤدي الى انهيار البيئة الاجتماعية والثقافية، وعندما تقبل أجيال المواطنين الفساد أسلوباً في العمل، وطريقة للحصول على المزايا في المجتمع يبدأ النسيج الأخلاقي بالانهيار، ويتسبب الفساد الإداري بارتفاع

(١) اختيار عباس عذاب، دور رقابة الأداء في الحد من الفساد الإداري والمالي، بحث دبلوم

عالي (غير منشور)، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين / بغداد، ٢٠٠٩، ص ٥٨ .

(٢) محمد إبراهيم عبد الله، العلاقات العامة ومكافحة الفساد الإداري في العراق، رسالة ماجستير

(غير منشورة)، كلية الإعلام / جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٥٦ - ٦٠ .

نسبة البطالة، ويسهم في ارتفاع معدلات الجريمة، بل إن الآثار الاجتماعية للفساد الإداري بأشكاله كافة تتعدى الأرقام الحسابية لأن من أخطر نتائجها هو الخلل الكبير الذي يصيب أخلاقيات العمل وقيم المجتمع، إذ تضعف وظيفة القيم الرادعة ويتعمم سلوك الفساد، ويصل غير المؤهلين لمراكز اتخاذ القرار وبذلك تضيع الحقوق الأساسية لأفراد المجتمع .

٣ - الآثار الاقتصادية^(١):

- أ. يؤثر الفساد تأثيراً سلبياً على مناخ الاستثمار والأعمال إذ يضطر المستثمرون أحياناً إلى اللجوء للرشوة بسبب تدخل الدولة البيروقراطي في أعمالهم مما يزيد من تكلفة هذه الأعمال ويضعف الحافز للاستثمار ويعوق النمو الاقتصادي .
- ب. انتهاك سيادة القانون وعدم حماية حقوق الملكية الخاصة وضعف الالتزام بتنفيذ العقود مما يؤثر على الاقتصاد والسوق .
- ج. التقليل من كفاءة الاقتصاد وإضعاف النمو الاقتصادي وانكماش موارد الدولة وإساءة استخدامها .
- د. فقدان الحكومة موارد طائلة ينجم عنه انخفاض الإيرادات المستحقة عن أنشطة الإنتاج والدخل والواردات الأخرى بسبب ارتباط بعض المسؤولين عن هذه الأنشطة بقضايا الفساد .
- هـ . الفساد يفسح المجال للمتسلطين في جهاز الدولة أن يشجعوا على المشاريع الكبيرة ذات الإنفاق العسكري على حساب مشاريع الخدمات لما لهذه المشاريع الكبيرة من فرص أكبر للفساد .

(١) نقلاً عن :

قيصر غازي زغير، دور الأجهزة الرقابية الخارجية في تقويم أنظمة الرقابة الداخلية وأثره في الحد من الفساد المالي والإداري، مصدر سابق، ص ٥٢ .

٤ - الآثار الإدارية ^(١) :

إن هيبة الدولة ومصداقيتها تأتي من سمعة الجهاز الإداري، فإذا فسد فإن ذلك يؤدي الى فقدان المواطن الثقة بالدولة، ويدب في قلبه اليأس بدلا من ان تكون مصدرا للأمن والاطمئنان على حماية مصالحه، فعندما يقوم موظفو الخدمة العامة بانتهاك الأمانة المهنية، والسلوك السليم ويلاحظ المواطن عدم معاقبة المخالفين بل وحمايتهم من الإدارة، وعندما يتم الاستهانة بالمصلحة العامة، وتسيطر على الجهاز الإداري فئة فاسدة تركض وراء مصالحها الشخصية بدون رادع او ضمير، عندها تتخذ الوظيفة العامة شكلا آخر هو تحقيق مآرب المسؤولين، وتحل محل قوانين ونظم العمل الرسمية نظم غير رسمية هدفها خدمة مصالح المفسدين، ويفقد القرار الإداري استقلاليته ويصبح عرضة للتأثير من قبل المنتفعين وتعم الفوضى والارتجالية في اتخاذ القرار، فالفساد يفتح الباب لتسلل الموظفين غير الأكفاء، ولعل من أقبح نتائج الفساد ان تقترن الوظيفة بالأشخاص لا بكفاءتهم، الأمر الذي ينعكس على الكفوئين والمخلصين ويتسلل الى نفوسهم الإحباط والركون والخمول، كما يؤدي الفساد الى إضعاف قواعد العمل ونظمه المعتمدة في الوحدة الإدارية والحيلولة دون تحقيق أهدافها التي ولدت من أجلها، وحرف إمكاناتها وطاقاتها المادية والبشرية عن هذه الأهداف، الأمر الذي يضعف من فاعلية الأداء المؤسسي ويشكل عقبة في طريق التنمية ومسيرة التقدم .

(١) اختيار عباس عذاب، دور رقابة الأداء في الحد من الفساد الإداري والمالي، مصدر سابق،

المبحث الثاني

وظيفة الإعلام في الحد من الفساد الإداري والمالي

مقدمة

يعد الإعلام من الأدوات التي تتزايد الحاجة لها في ظل الصراعات العديدة التي يتسم بها عصرنا الحالي، فلم يعد العمل الإعلامي يقف عند حدود التغطية الخبرية أو توصيل المعلومة بل أصبح علم وفن يعنى بالفرد والمجتمع في كل زاوية من زوايا الحياة، من هنا تبذل الأوساط جهوداً كبيرة من أجل خلق مراكز توجيه إعلامية مؤثرة تمارس دوراً في ترسيخ المفاهيم بصيغ مبتكرة ومتنوعة ترمي الى خدمة توجهاتها، ان ظاهرة الفساد لم تعد اليوم مجرد مشكلة داخلية تتعلق بدولة ما، بل أصبحت ظاهرة معولمة، وأشكال هذه الظاهرة وأنماطها أصبحت معقدة لدرجة يصعب معرفتها أحياناً، وتعد هذه الظاهرة من الظواهر الخطيرة التي تواجه الدول إذ تتخر في جسد المجتمع وابتداءً بالجانب الأمني، ومن ثم عملية التنمية بأنواعها كلها والتي تؤدي الى عجز الدولة في تحقيق أهدافها وأداء رسالتها .

فالإعلام يعد العنصر الأكثر فاعلية في الرأي العام وتأثيراً دون غيره من العناصر، وهو الطرف الملقى على عاتقه تفعيل مبدأ الشفافية عن طريق إتاحة المعلومات للجمهور، ويتحمل مسؤولية تنوير الرأي العام وتطوير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومحاربة الفساد الإداري والمالي بأشكاله كافة، لانه يمثل السلطة الرابعة في المجتمع بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية في محاربة الفساد .

أهمية وسائل الإعلام في الحد من الفساد :

تعد وسائل الإعلام منبرا تطرح فيه الأفكار والممارسات والآراء المختلفة فضلاً عن نقد الممارسات الخاطئة، وتقديم الملاحظات إلى أجهزة الدولة من أجل الوصول إلى أفضل النتائج بما يخدم المصلحة العامة، ووسائل الإعلام دور خطير في وضع الحقائق أمام الشعب وتبصيره فضلاً عن أنها تعد أداة فعالة لمراقبة تصرفات الحاكمين وترجمة رغبات آمال المحكومين، وهي وجدت لتكون مراقبا على أعمال السلطة، ولتقويم أداؤها كما تقوم بفضح الألاعيب والانحرافات وانعدام الكفاءة أو ضعفها في إدارة الشؤون العامة وترفع شعار الإصلاح إلى أن يتحقق^(١) .

تنوب وسائل الإعلام عن الجماهير في محاربة الفساد والمخالفات وسوء الإدارة وإساءة استخدام الثروات العامة، إذ يطلق على الصحافة في بعض الأدبيات الإعلامية الغربية مصطلح (كلب الحراسة) وذلك للدور الذي تقوم به في متابعة تحقيق العدالة ورصد المخالفات ومظاهر الفساد في مؤسسات الدولة^(٢) .

ومن أهم واجبات وسائل الإعلام تجاه المجتمع هو تقديم المعلومات بنزاهة وصدق حول القضايا المتعلقة بالصالح العام، ليتمكن الجمهور من الحكم على القضايا التي تهمة، فوسائل الإعلام هي المسؤولة عن أظهار عيوب المؤسسات أو انحرافات، وهي التي تمكن الجمهور من مراقبة أنشطة الحكومة وأعمالها ونقدها نقداً بناءً^(٣) .

ويرى الباحث إن النقد النزيه والبناء يعد أساساً من أسس وسائل الإعلام الجادة والرصينة إذ تقوم بدور المفتش العام ان لم نبالغ في ذلك، فهي تظهر العيوب

(١) شاكر إبراهيم، الإعلام ودوره في التنمية، ط٢، (طرابلس : المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠) ص ٧٧ .

(٢) عبد الستار جواد، اتجاهات الإعلام الغربي : دراسة في الإعلام الأنكلو- أمريكي (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٩٥) ص ١٥-٩٠ .

(٣) جيهان احمد رشتي، نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، ط١، (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٧٢) ص ١٦٢ .

والانحرافات المختلفة في الأعمال الإدارية عن طريق مراقبتها أداء المؤسسات والدوائر المختلفة، وفي هذا الصدد لابد أن يلتزم الإعلامي بشرف المهنة التي تقوم على أسس وقيم اجتماعية وإنسانية واضحة مستمدة من مصالح الجماهير، فيقوم عن طريق هذه الأسس بتفسير الأحداث من دون تحيز قد ينجم عن مصالح خاصة أو سوء الفهم أو انعدام الوعي .

ووسائل الإعلام تمارس الدور الأساس للدفاع عن مصالح المجتمع وهي التي تتحمل مسؤولية قيام الحكومة بتجاوز حدودها، عن طريق ما تقدمه من موضوعات لنقد الظواهر السلبية والانحرافات والفساد الإداري في المجتمع ^(١) .

وهنا لا يمكن الحديث عن محاربة الفساد دون وجود إعلام حر، إذ إن تمتع وسائل الإعلام بحرية التعبير يمكنها من المشاركة بفاعلية في عملية المحاسبة والمساءلة ونشر الشفافية وتمثيل مصالح الجمهور والدفاع عنها، فضلاً عن فضح حالات الفساد التي تهدد مصير أبناء المجتمع ومستقبل التنمية في بلدانهم، والإعلام يمارس دوراً محورياً في محاربة الفساد عن طريق ^(٢) :

١. تعزيز الشفافية والديمقراطية وهي الأرضية الضرورية لمحاربة الفساد .
٢. تعزيز القيم العليا للمجتمع التي تحصن المواطن من الوقوع في براثن الفاسدين .

٣. الكشف عن مظاهر الفساد الإداري والمالي وتقديم المعلومات والتحليلات التي تقدم المادة للجهات القضائية والأمنية التي تحارب الفساد قانونياً .

إن تبني أسلوب الرقابة الجماهيرية في وسائل الإعلام تساعد على رصد حالات الفساد الإداري ومتابعتها فضلاً عن أنها تعمل على توجيه الحس العام لدى أفراد المجتمع بصورة عامة والعاملين بأجهزة الدولة بصورة خاصة ضد ممارسات الفساد

(١) صالح خليل أبو إصبع، الاتصال الجماهيري (عمان : دار الشروق، ١٩٩٩) ص ١٦٥.

(٢) عمر خالد المسفري، الاتصال الجماهيري والإعلام الأمني، ط ١ (عمان : دار أسامة للنشر، ٢٠١٣) ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

الإداري عن طريق عرض تشخيصات ميدانية لأسباب حالات الفساد الإداري والمالي^(١) .

ان الرقابة الجماهيرية تقوم على ضرورة قيام المواطن بالإبلاغ عن الممارسات الخاطئة والسلوك المنحرف وعن كل شكل من أشكال الفساد الإداري والمالي، تطبيقاً لقول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) وذلك هو من صميم المواطنة^(٢) .

وعلى الرغم من هذه الخدمة الجوهرية التي تقدمها وسائل الإعلام للصالح العام عن طريق ما تقوم به من نقد نزيه وصادق، فعليها أن تنتبه عندما تتناول الموضوعات بالنقد وان تكون على ثقة تامة بالمعلومات التي تنشرها فضلاً عن عدم تجاوزها الحدود القانونية حتى لا تقع في مطبات القذف والتشهير، إذ إن ذلك يؤثر على الوسيلة الإعلامية ويعرضها للمساءلة أمام المجتمع وأمام القانون^(٣) .

ان إحدى استخدامات وسائل الإعلام هو تشجيع الجماهير على المساهمة في عملية الرقابة الجماهيرية ونقل صوتها إلى القيادة السياسية، بمعنى ان يكون هناك اتصال هابط من القمة إلى القاعدة وبالعكس، وان تكون وسيطاً بين الجمهور والقيادة السياسية من اجل ان تطلع على شكاوى الجمهور، فضلاً عن توفير الفرصة لممارسة عملية الرقابة الجماهيرية وانتقاد الظواهر السلبية المختلفة وكشف الفساد

(١) احمد عبد الباقي علي، دور الرقابة الخارجية في الحد من حالات الفساد الإداري، بحث دبلوم

عالي (غير منشور) كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ٩٥ - ٩٦ .

(٢) فوزي حسين محمد، الفساد الإداري - أسبابه، نتائجه، معالجاته - وقائع الندوات العلمية التي عقدها قسم الدراسات القانونية، بغداد / مجلة بيت الحكمة، ٢٠٠٩، ص ١٠٩ .

(٣) محمود فهمي، فن تحرير الصحف الكبرى، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢) ص ١٢٩ .

الإداري والمالي حتى تكون القيادة السياسية على اطلاع دائم على مشاكل المواطنين ونقل صوتهم بصورة مستمرة لها ^(١) .

وتتلخص وظيفة الإعلام في النظم الديمقراطية بتقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة للمواطنين عن مواطن الفساد والانحراف في مؤسسات الدولة، إذ يعد الحصول على المعلومات أمراً أساسياً في ديمومة النظام الديمقراطي وذلك للسببين التاليين الأول : يساعد حصول المواطنين على معلومات صحيحة ودقيقة على اتخاذهم قرارات واعية ومسؤولة بشأن تكوين رأي عام مناهض للفساد، بدلاً من اتخاذ قرارات خاطئة ومستندة الى معلومات مغلوطة تضر آخر المطاف بمصلحة البلد وبهم كمواطنين . الآخر : يؤدي الإعلام عن طريق تقديم معلومات صحيحة ووظيفة رقابية مهمة تعرف بخدمة الصالح العام والتي تعني كشف الممارسات الخاطئة أو غير القانونية أو الفاسدة التي تمارسها مؤسسات الحكومة أو المجتمع المدني أو أية مؤسسة أخرى في المجتمع بغية تصحيحها أو المطالبة بمعاقبة المسؤولين عنها ^(٢) . وفي بلدان ديمقراطية ليست كثيرة حول العالم مثل النمسا والسويد توفر وبشكل صريح الحق الدستوري في الوصول الى المعلومات التي بحوزة الحكومة، إذ تتبع النمسا والسويد مبدأ حق إتاحة المعلومات للرأي العام وحرية الاطلاع عليها ما لم يوجد تشريع يمنع صراحة باستثناء عكس ذلك، ففي النمسا يوجد شرح مسهب لذلك المبدأ في المواد القانونية الفيدرالية أو تلك الخاصة بالمقاطعات، حتى لو كان طلب المعلومات يمس أحد المجالات المستثناة فلا بد ان توازن السلطات ما بين المصلحة

(١) جيهان احمد رشتي، نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، مصدر سابق، ص ١٨٤.

(٢) بلال خلف السكارنة، الفساد الإداري، ط ١ (عمان : دار وائل للنشر، ٢٠١١)

التي تعود على الصالح العام من كشف المعلومات، والمصلحة التي تعود عليه من إبقائها طي الكتمان ^(١) .

ويرى الباحث مما تم ذكره يمكن تحديد دور وسائل الإعلام في الحد من الفساد بما يأتي :

١. تعد وسائل الإعلام ذات قوة إيجابية داخل المجتمع للعمل على تماسكه والتعبير عن قضاياها، وتكشف الفساد والمحاباة والانحراف، فعن طريق النقد البناء والرأي المخلص الذي يسعى لتحقيق الصالح العام تسهم في دفع عجلة التنمية والتقدم .

٢. تقوم وسائل الإعلام بالنقد البناء المحايد للمؤسسات المختلفة في المجتمع، فان هذه المؤسسات بحاجة إلى مرآة توضع أمامها لتذكرها باستمرار بأخطائها وهذه المرآة هي وسائل الإعلام .

٣. تقوم وسائل الإعلام بفضح الممارسات الخاطئة للحكام، وتسليط الأضواء على مواطن الخطأ في تصرفاتهم، مما يسبب انتباه الجمهور لها والعمل على تقويمها .

٤. إن الاتصال الجماهيري الناجح عن طريق وسائل الإعلام يسعى لتكامل المجتمع عن طريق تثبيت القيم والمبادئ والمحافظة عليها، فالمعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام الجماهيرية تسري في جسم المجتمع كما يسري الدم في شرايين الإنسان، فتعطي له القدرة على معرفة مواطن الفساد وتهيء عناصر المشاركة والتفاعل الاجتماعي للقضاء عليه ^(٢) .

^(١) أشرف نجيب محمد، دور البرامج السياسية بقناتي دريم الثانية والمحور في معالجة قضايا الفساد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب - قسم الإعلام / جامعة الزقازيق، ٢٠٠٩، ص ٢٢٩ .

^(٢) إبراهيم إمام : الإعلام والاتصال بالجماهير، ط٣، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨١) ص ٣٠ .

٥. تقوم وسائل الإعلام بدور طليعي مهم عن طريق ما تعده من تحقيقات ومقابلات وبرامج إعلامية حول قضايا الفساد، فضلا عن توجيه الجماهير وحثهم على الكتابة حول مشكلاتهم ومعاناتهم وتفسح المجال لهم لنقد السلبات الموجودة في المؤسسات المختلفة، فوسائل الإعلام هي مرآة الشعب وناذرة المواطنين على الأجهزة الحكومية^(١).

ان هذا الدور الرقابي لوسائل الإعلام لا يتحقق إلا إذا توافرت للعاملين فيها الضمانات القانونية لكي يستطيعوا بالكلمة الحرة النزينة والصادقة ان يسهموا في دفع التطور فضلا عن ذلك لابد أن تتخذ الإجراءات الكفيلة بمنع تسرب البيروقراطية الإدارية إلى داخل أجهزة وسائل الإعلام، حتى تستطيع أن تسهم بصورة جدية في النقد البناء الذي يساعد على دفع عجلة التطور والتقدم في المجتمع^(٢).

ويرى الباحث ان الدور المهم الذي يجب ان تضطلع به إدارات أجهزة وسائل الإعلام في وقتنا الراهن لمحاربة الفساد الإداري والمالي هو عن طريق الترويج للصحافة الاستقصائية الذي لا ينحصر بالوسائل المكتوبة فقط - عن طريق أشارتنا لهذا المصطلح - ولكن كذلك عن طريق الوسائل المرئية والمسموعة، ومثال ذلك ما تقوم به قناة البغدادية الفضائية^(*) عن طريق برنامجها (ستوديو التاسعة)، وحث المواطنين ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص على دعم الإعلام الاستقصائي في محاربته للفساد الإداري والمالي وذلك بتقديم المعلومات الموثقة

^(١) عبد الله العلي النعيم، خدمات البلديات ومشاكل الجماهير، وقائع ندوة الأجهزة العامة ذات العلاقة المباشرة بالجمهور، المنعقدة بمعهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، ب . ت، ص ٥٠ .

^(٢) محمود حلمي، دور المواطن في المساهمة في العمل الإداري، مجلة العلوم الإدارية، القاهرة : الشعبية المصرية للمعهد الدولي للعلوم الإدارية ، السنة الحادية عشرة، العدد الأول، ١٩٦٩، ص ٢١٥ .

^(*) يمكن الاطلاع على مضمون البرنامج من الموقع الالكتروني www.albaghdadia.com.

والصحيحة والمدعومة بالأدلة والإثباتات والبراهين التي لا تقبل الشك الى الوسائل الإعلامية .

وعرف ديفيد نابيل الإعلام الاستقصائي بأنه (مجرد سلوك منهجي ومؤسساتي صرف، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصاً على الموضوعية والدقة وللتأكد من صحة الخبر وما قد يخفيه أنطلاً من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، ويعد الإعلام الاستقصائي وسيلة لمساءلة المسؤولين ومحاسبته على أعمالهم خدمة للصالح العام) (١) .

أما الدكتور كامل القيم فقد عرّف الإعلام الاستقصائي بأنه (نمط من العمل الإعلامي الذي يتميز بالبحث والتنقيب عن قضايا تهم المجتمع ومصالحته العليا، بغض النظر عن سياسة الممول أو المؤسسة أو أوجه التصادم مع متضرر جزاء نشره أو ترويجه بالشكل الذي يستند على وثائق وأسانيد قابلة للنشر والعرض، وان الظاهرة أو الحدث أو السلوك واقعة فعلية (حصلت بشكل واقعي) وليس افتراضي، ولا يهدف وجهة دعائية أو سياسية أو مالية، وان حالة الكشف تؤدي الى تصحيح مسار أو سياسة فورية واستراتيجية تعود بالنفع على المجتمع) (٢) .

وتشير أدبيات الإعلام الى أن مفهوم الصحافة الاستقصائية أنطلق منذ ستينيات القرن الماضي مع الرئيس الأمريكية (تيودور روزفلت) وفريق المنظفين أصحاب الحملة ضد الفساد والرشوة، وأصبح اليوم عملاً مؤسسياً، له أصوله ومبادئه

(١) نقلاً عن :

بشرى حسين الحمداني، التغطية الصحفية الاستقصائية - تحقيقات عابرة للحدود - (عمان : دار أسامة للنشر، ٢٠١٢) ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) كامل القيم، الإعلام الاستقصائي، عصف لديمقراطية الفضاء، موقع الحوار المتمدن، رابط الموقع :

يسهم في تغيير الأوضاع، وهو عمل بحثي كالذي يتطلبه التحقيق الصحفي لكن في العمق ^(١) .

ويرى الباحث ان للإعلام الاستقصائي قدرة لا تضاهى على ربط مسؤولين بجرائم معينة لكنها قد تخلق أيضاً أحساساً خاطئاً لدى الناس، أي انها سيف ذو حدين، فنشر التقارير حول التصرفات الخاطئة يوجه انتباه الناس الى جرائم مُفترضة، ولكنه قد يقود أيضاً الى صدور أحكام متسريعة حول مسؤولية المعنيين، دون اللجوء الى مؤسسات أنشئت دستورياً لإجراء التحقيقات وإصدار الأحكام القانونية مثل (هيئة النزاهة، ومكتب المفتش العام، وديوان الرقابة المالية، وغيرها من الجهات الأخرى) وهنا تكون المسؤولية الأخلاقية من جديد مهمة للغاية، إذ يؤدي نشر وسائل الإعلام لاتهامات غير مدعومة بأدلة دامغة الى نتائج مدمرة لسمعة الأفراد والمؤسسات .

ويرى الباحث ايضاً انه يجب على الحكومات ان تسعى لدعم الإعلام الاستقصائي، لأنه يمثل عوناً لها في كشف أشكال الفساد، التي يمكن ان تحدث، إذ تمارس وسائل الإعلام دوراً مسانداً للحكومة في تأدية دورها على أكمل وجه، كما أنها تؤدي دوراً أساسياً للدفاع عن مصالح الناس، وتعد هذه الوظيفة أكثر إلحاحاً وأهمية في دول العالم الثالث إذ تحتاج هذه الدول الى تعبئة جهودها الوطنية من اجل التنمية، وهذا يستدعي كشف المعوقات وأشكال الفساد والمحاباة والمحسوبية، وعدم الكفاءة، والفشل في إدارة المشاريع وتنفيذها، ان وظيفة الرقيب العمومي وظيفة أساسية للمجتمعات وللتعبير عن الروح الديمقراطية البناءة في المجتمع.

وسنتناول بعض أشهر ما تناوله الإعلام الاستقصائي محلياً وعربياً وعالمياً وهي :

❖ تحقيق ميلاد الجبوري (مشردو العراق تجندهم القاعدة وتوظفهم عصابات

بيع الأعضاء وتطردهم الحكومة) والذي حصل على الجائزة الأولى

^(١) نجاح العلي، غياب التحقيقات الاستقصائية عن الصحافة العراقية، بحث منشور في مجلة

(الإعلام العراقي حرية التعبير والوصول الى المعلومة : تقديم شاكر الانباري) الصادرة عن

هيئة الإعلام والاتصالات، ٢٠١٠، ص ١٣٧ .

لمسابقة (شبكة أريج للصحافة الاستقصائية) (*) لأفضل تحقيق استقصائي في العالم العربي لعام ٢٠١١ م . والذي يسلط الضوء على حالة المشردين في العراق واستغلال تنظيم القاعدة لهم للقيام بعمليات إرهابية، وكذلك استغلال عصابات بيع الأعضاء البشرية ولا سيما الكلى ويشير أيضاً الى الثغرات القانونية والتشريعية التي لا تعالج حالة هؤلاء المشردين (١) .

❖ يعد تحقيق إحسان عبد القدوس حول قضية الأسلحة الفاسدة في مصر بعد حرب عام ١٩٤٨م مع الكيان الصهيوني من أبرز التحقيقات الصحفية والتي نشرها في مجلة (روزا ليوسف) عام ١٩٥٠م إذ نشرت المجلة العديد من الوثائق الخاصة بشراء ذمم كان نتيجتها تزويد الجيش المصري بأسلحة فاسدة أسهمت في خسارته وتراجعته في تلك الحرب، وقد عدت تلك القضية سبباً من أسباب قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م في مصر (٢) .

(*) ظهرت شبكة أريج (ARIJ) في الأردن عام ٢٠٠٥ وشكل ظهورها بداية لحراك واسع في الصحافة الاستقصائية العربية وشكلت حافزاً لظهور أعمال استقصائية عربية كثيرة في مصر والعراق وسوريا والأردن واليمن والسودان والمغرب، كما كانت حافزاً لظهور صحف ومجلات عربية متخصصة بالصحافة الاستقصائية مثل مجلة نيريج في العراق وجريدة العاصمة في مصر وجريدة الخبر في موريتانيا، فضلاً عن ذلك عقدت ورش عمل من أجل أعداد صحفيين استقصائيين ومدربين من البلدان العربية المختلفة واقتصرت في البداية على الأردن وسوريا ولبنان ثم توسعت لتشمل عدداً أكبر من الدول، وتقوم الشبكة بمساعدة الصحفيين لتقديم أعمال استقصائية، وتترك الشبكة للصحفي أو المؤسسة الإعلامية المشاركة معها اختيار الموضوع وتقديم المساعدة على إنجاز تلك الأعمال عن طريق المشاركة في دورات تدريبية أو ضمان تكاليف الاستشارات القانونية، التي تؤكد تطابق التحقيق مع القوانين السائدة في البلد المعني.

(١) للمزيد ينظر : بشرى حسين الحمداني، التغطية الصحفية الاستقصائية - تحقيقات عابرة للحدود ، مصدر سابق، ص ١٣٨ - ١٤٥ .

(٢) فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية (جدة : دار الشروق للنشر، ١٩٨٢) ص ٢٥٨ .

❖ من أبرز التحقيقات الاستقصائية العالمية ما نشرته صحيفة واشنطن بوست للصحفيين بوب وود وزميله كارل برنشتاين حول فضيحة ما يعرف (ووتر غيت) فقد أدى الصحفيان أدواراً حاسمة في كشف ما يعرف فيما بعد بأخطر فضيحة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ تابع الصحفيان في واشنطن قرائن خلفتها سرقة للمكاتب في (ووتر غيت) وقد أوصلتهم تحرياتهم الى البيت الأبيض، دفعت التقارير الإخبارية الخاصة بالسرقة الكونغرس الأمريكي الى بدء تحقيقات، أدت في نهاية الأمر الى استقالة الرئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون) من منصبه بعد إدانته هو وكبار معاونيه عام ١٩٧٤م^(١) .

ويرى الباحث أهمية الإعلام الاستقصائي في الحد من الفساد الإداري والمالي يكمن بالآتي:

١. يعد الإعلام الاستقصائي وسيلة دعم وإسناد للأجهزة الرقابية في أداء أعمالها وتعزيز نظام المساءلة وكشف المفسدين وتعريضهم أمام الرأي العام .
٢. يقوم الإعلام الاستقصائي بخلق رأي عام مناهض للفساد، ويسهم في دفعه للمشاركة الجماهيرية الواسعة للحد من الفساد، وذلك عن طريق تشجيع العاملين داخل دوائر الدولة على تقديم ما يتوافر لديهم من معلومات متعلقة بعمليات مشبوهة قد تشكل جرائم فساد .
٣. يقوم الإعلام الاستقصائي بتنقيف الجماهير وتوويرهم بالأساليب والممارسات الفاسدة التي يمارسها المسؤولون في الأجهزة الحكومية .
٤. يسهم الإعلام الاستقصائي في إرساء قواعد الديمقراطية وحقوق الإنسان ولا سيما في البلدان الحديثة العهد بالديمقراطية، وذلك عن طريق كشف الشخصيات الفاسدة وتعريضها والتي ترشح نفسها للانتخابات .

(١) فراس حسين الياسي، الصحافة الاستقصائية في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام / جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ٩٠ .

٥. يمثل الإعلام الاستقصائي وسيلة لتحريك مطالب الإصلاح في النظام السياسي وتسهيل عملية التغيير، وترسيخ مفهوم المواطنة أساساً حقيقياً للعلاقة بين المواطن والدولة .

٦. يسهم الإعلام الاستقصائي بترسيخ قاعدة (القانون فوق الجميع) ويمثل وسيلة ردع لكل من تسول له نفسه العبث بالمال العام .

المبحث الثالث

المتغيرات المؤثرة على الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين

مقدمة :

في ظل تصارع الإنسان على المال وتفشي الرغبة الجامحة في الحصول عليه بالسبل كافة انتشرت في المجتمع الكثير من الظواهر التي تناقض مبادئ المجتمع وأخلاقياته والتي يعد من أبرزها ظاهرة الفساد المالي والإداري، ولذلك ظهرت الحاجة الى إنشاء نظام رقابي يواكب متطلبات العصر وهو مكاتب المفتشين العموميين .

فالانطباعات التي كونها الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين في العراق ليست وليدة اللحظة، ولكنها انطباعات تكونت تدريجياً وعبر مدة زمنية ليست بالقليلة، وهي تكونت أما نتيجة الاحتكاك الفعلي مع المؤسسات الحكومية أو نتيجة ما تنقله وسائل الإعلام عن أداء تلك المكاتب وهو دور فاعل في تكوين الصورة الذهنية وكما تناولنا ذلك سابقاً في المبحث الثاني من هذا الفصل، وهناك العديد من المتغيرات التي تسهم في رسم الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين لدى الجمهور العراقي، ويفرض الحياد العلمي القول بتعدد المتغيرات والعوامل التي تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي ومن بينها :

أولاً : المتغير التاريخي وعلاقته بالصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين لدى الجمهور العراقي .

تعد وظيفة الرقابة (المفتش العام) من أقدم الوظائف في التاريخ والتي أقرت وجودها بظهور المجتمعات وواكب تطور هذه الوظيفة مع تطور العصور القديمة في نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك لأن النظام الإداري والمالي عندما لا تتوافر فيه رقابة منظمة وصحيحة يشوبه النقص، فالرقابة أمر طبيعي للوصول بان التصرف في هذا النظام كان ضمن القواعد والأنظمة والتعليمات ^(١).

فالشرائع والقوانين القديمة أكدت على الرقابة لحماية أموال السلطة وموجوداتها (الملك، الفرعون، السلطان) وتضمنت العقوبات الصارمة ضد المتجاوزين عليها فالمادة السادسة من شريعة حمورابي نصت على ما يأتي : (اذا سرق رجل حاجة تعود للآلهة أو القصر، فإن ذلك الرجل يعدم ويعدم كذلك من تمسك بيده الحاجة المسروقة) ^(٢) .

وفي مصر ظهرت العديد من التشريعات ومنها تشريع (حور محب) إذ يحتوي هذا التشريع على العديد من النصوص التي تؤكد إجراءات الرقابة لمنع الاعتداء على السفن الخاصة بالنقل والتي تستعمل في تسليم الضرائب، وإجراءات أخرى ضد الابتزاز والرشوة في تحصيل ضريبة الدخل .

وفي التاريخ الإسلامي شواهد حول أنواع الرقابة وأساليبها التي مارسها المسلمون إذ تشير الروايات الى أن الإمام علي (عليه السلام) قد كتب للأشتر النخعي حين ولاه على مصر عن الاهتمام بالرقابة على العمل (الموظفين) ففي

^(١) الهام عطا الموسوي ، دور الرقابة المالية في الحد من ظاهرة الفساد الإداري، مصدر سابق، ص ١٣ .

^(٢) ماهر موسى العبيدي ، مبادئ الرقابة المالية، ط ٣ (ب م : مطبعة المعارف ، ١٩٩١) ص ٥ .

كتابه قال (ثم تفقد أعمالهم وأبعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فأن تعاهدك في السر لأموهم جدوه لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية) (١).

ان الظروف الخارجية التي حصلت في بيئة العمل من منافسة وتغيرات سياسية واقتصادية لم تعد تسمح باستمرار ذلك المفهوم للرقابة والذي ينصرف إلى رقابة المديرين للعاملين، وبتزايد المنافسة وتطوير منتجات جديدة سعت الكثير من المنشآت إلى تعديل نظرتها فيما يخص الرقابة، فدعت إلى أن تقوم الرقابة على العمليات نفسها وليس فقط على من يقوم بتنفيذها، أي أن الرقابة تحولت من العاملين إلى الأعمال ذاتها (٢).

وتطورت وظيفة الرقابة وأصبح لها مفهوم ديناميكي متحرك، فبعد أن كانت وظيفة المراقب تشبه وظيفة رجل المطافئ الذي ينتظر وقوع الخطأ ليقوم بإصلاحه (رقابة سلبية إصلاحية) أصبحت وظيفة تسعى لاكتشاف الخطأ قبل وقوعه والعمل على منعه ما أمكن وهذا ما يعرف بالرقابة الايجابية (٣).

ويرى الباحث إن احد الأسباب المهمة التي أدت إلى تطور الرقابة وأساليبها هو ازدياد ظاهرة الفساد المالي والإداري وحدثت أزمات مالية واقتصادية غيرت من فلسفة الرقابة واضطرت الحكومات إلى أن تتدخل وتضع قوانين وأنظمة لغرض زيادة سيطرتها على المؤسسات، وكذلك بسبب عدم تمكن السلطة التشريعية من ممارسة

(١) عبد العزيز الدغيشر ، الرقابة الإدارية (الرياض : ب ن ، ٢٠٠٧) ص ١١ .

(٢) فريد فهمي زيارة ، وظائف الإدارة (عمان : دار اليازوري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) ص ٣٧٤ .

(٣) زياد رمضان وآخرون، المفاهيم الإدارية الحديثة، ط ٧ (عمان : مركز الكتب الأردني ، ٢٠٠٣) ص ٢٤٩ .

أعمال الرقابة والتدقيق بنفسها فقد اتجهت غالبية الدول إلى إنشاء أجهزة رقابة متخصصة ومتنوعة تناولت الجوانب المالية والإدارية والقضائية .

وفكرة المفتش العام لم تكن غريبة على الإدارة العراقية فقد كانت توجد في حقبة الاحتلال الانكليزي وظيفة باسم المفتش العام في وزارة الداخلية ومن ثم تحولت الى هيئة التفتيش الإداري (١) .

وقد تأسست مكاتب المفتشين العموميين بتسميتها الحالية بموجب قرار سلطة الائتلاف المنحلة رقم ٥٧ لسنة ٢٠٠٤ (*) وذلك لإخضاع الوزارات والهيئات غير المرتبطة بوزارة لإجراءات المراجعة والتفتيش والتدقيق والتحقيق، بغية رفع مستويات المسؤولية والنزاهة والإشراف على أداء الوزارات، وبغية منع أعمال التبذير والغش وإساءة استخدام السلطة وتشخيص الأعمال المخالفة للقانون، وكذلك القيام بأي نشاط آخر للمراجعة على الأداء وفقاً للمعايير المهنية المعترف بها عموماً، وذلك عن طريق تنفيذ المهام والصلاحيات الآتية (٢) :

١. تعزيز النزاهة والشفافية وحسن تدبير النفقات وضمان الكفاءة عن طريق مراجعة وفحص سجلات ونشاطات الوزارة أو الجهة غير المرتبطة بوزارة .
٢. إجراء التفتيش والتدقيق اللازمين، وتفعيل أسس الرقابة الاستباقية .
٣. القيام بأعمال التحري أو التحقيق الإداري بناءً على إخبار أو شكوى أو المبادرة بإجرائها بشأن أعمال الفساد أو الغش أو التبذير أو إساءة استخدام السلطة .
٤. العمل على كشف الفساد، ومنع الغش والتبذير وإساءة التصرف .

(١) موسى فرج، قصة الفساد في العراق، مصدر سابق، ص ١٩٨ .

(*) للمزيد من المعلومات حول نص القانون ينظر ملحق رقم (١) .

(٢) الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، بغداد، المجلس المشترك لمكافحة الفساد، ٢٠١٠،

٥. تدريب منتسبو الوزارة أو الجهة غير المرتبطة بوزارة على أساليب كشف أعمال الفساد والغش والتبذير وإساءة التصرف، والقيام بكل ما يلزم لتكريس تقاليد وبيئة تنبذ الفساد وتقدر النزاهة والشفافية .

٦. التعاون الكامل مع المحاكم وهيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية لمساعدتهم في تأدية مهامهم .

ويخلص الباحث من عرض هذا التطور التاريخي لبيان ان الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين هي امتداد للصورة الذهنية التي كونها عن الرقيب والرقابة - على اختلاف تسمياتها - وهي صورة ذهنية متخيلة (*)، فوظيفة المفتش العام لا تقوم على مبدأ التسلط على رقاب الآخرين واقتناص الأخطاء، ولكنها تقوم ايضاً على بيان الايجابيات وتعويضها فالمفتش العام هو (عين الوزارة وضميرها) وهو المشخص للانحرافات والمرشد لتصحيحها، والعامل على تحسين كفاءة وفاعلية ونزاهة الوزارات العراقية والعامل ايضاً على إعادة ثقة الجمهور في مؤسساته الحكومية .

(*) الصورة الذهنية المتخيلة هي الصورة الذهنية التي يعمل الفرد على إقامتها عن طريق علاقات غير منطقية بين الأفكار، وعن طريق تلك الترابطات المتكررة يتوصل الفرد الى نتائج عديدة في التفكير معظمها تحمل الخطأ أو التحامل أو التهويل أو التضخيم .
وللمزيد من المعلومات ينظر : باقر موسى البهادلي، الصورة الذهنية لوظيفة العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية في المؤسسات الحكومية، مصدر سابق، ص ٨٠ - ٨١ .

ثانياً : تفاعل الجمهور الداخلي مع الجمهور العراقي وتأثيره على الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين .

ويقصد بالجمهور الداخلي جميع العاملين في مكاتب المفتشين العموميين، إذ تشير بحوث العلاقات العامة ودراساتها الى ان الحقائق والأفعال تتحدث بصوت أعلى من رنين الكلمات، وينظر بعض الباحثين للعلاقة بين الجمهور الداخلي لمكاتب المفتشين العموميين والجمهور على أنها مجموعة علاقات كل فرد من أفرادها بواحد أو أكثر من المواطنين، فكل تجربة يمر بها مواطن مع أفراد من مكاتب المفتشين العموميين سواء عن طريق خدمة تؤدي له أو لذويه أو عن طريق الملاحظة أو المحادثة لها أثرها على الصورة الذهنية للمكاتب (١) .

فاذا كانت حصيلة تجربة المواطن مع أفراد مكاتب المفتشين العموميين ايجابية فينتج عنها صورة ذهنية طيبة، تؤثر بلا شك على الصورة الذهنية الإجمالية لمكاتب المفتشين العموميين والعكس صحيح .

ولما كانت العلاقة بين أفراد مكاتب المفتشين العموميين والجمهور علاقة لها حساسية خاصة تجعلها تتأثر بالسلوك الذي يؤديه فرد من أفراد المكاتب، فإن أساليب التعامل مع الجمهور لا يجب أن تترك للاجتهادات الشخصية والنوايا الطيبة للبعض، وبذلك يجب ان يعي أفراد المكاتب بالتصرفات غير المسؤولة التي قد تصدر من جانب البعض، وتسئ الى صورة المكاتب بصفة عامة (٢) .

ويرى الباحث مما تقدم ضرورة ان يكون سلوك أفراد المكاتب وتصرفاتهم في أثناء تعاملهم مع الجماهير سلوكيات وتصرفات مسؤولة، من شأنها ان تخلق انطباعات وصورة ذهنية إيجابية عنهم وعن الجهاز الذي يعملون فيه .

(١) حمدي محمد شعبان، دور العلاقات العامة في تغيير الصورة الذهنية المنطبعة عن قطاع الشرطة في مصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، ١٩٨٦، ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) محمود يوسف، العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية لأجهزة الشرطة، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام / جامعة القاهرة، العدد الثالث، ١٩٩٥، ٣٢٠ .

ثالثاً : الاتصال المواجهي وال جماهيري وعلاقته ببناء الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين .

أ. الاتصال المواجهي (الشخصي) : يمثل تفاعلاً بين شخصين أو بين مجموعة صغيرة في موقف معين، إذ يظهر رجوع الصدى في هذا المستوى أكثر من غيره من المستويات الاتصالية، ويوصف بأنه اتصال مباشر، وبذلك ينبغي ان يكون كل فرد من أفراد المكاتب وسيلة اتصال شخصي ناجحة في الاتصال بالجمهور، فينقل صورة طيبة عن المكاتب مع الجماهير التي يتعامل معها ^(١) .

ويتمثل هذا الاتصال بشكل واضح عن طريق استقبال السادة المفتشين العموميين أو من ينوب عنهم لأفراد الجمهور (لتلقي شكاوهم) أو عن طريق استلام شكاوى المواطنين عبر الخط الساخن وبذلك يجب ان تتوافر لدى القائمين بالاتصال مهارات تمكنهم من التعامل المناسب مع طبيعة جماهير المكاتب عن طريق الاستماع الجيد، واستخدام مداخل الإقناع المناسبة، ونبرة الصوت الملائمة، واحترام آرائهم والاستجابة لها والعمل على تنفيذها بالسرعة المطلوبة، فهذا من شأنه ان يرسم صورة ذهنية طيبة عن مكاتب المفتشين العموميين لدى الجمهور العراقي .

ب. إقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل : ان إقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل تسهم بشكل كبير في تفاعل الجمهور مع المكاتب، وتخلق تفاعلاً ايجابياً، عن طريق الاستماع الى وجهات نظر المعنيين حول مواضيع الفساد الإداري والمالي، ومعرفة أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه عملية مكافحة الفساد، وكيفية إيجاد السبل الناجعة لمكافحة الفساد، وبذلك تخلق هذه النشاطات نوعاً من الألفة والتقارب بين الجمهور ومكاتب المفتشين العموميين ومما يسهم في رسم صورة ذهنية ايجابية عن المكاتب .

ج. الاتصال بقيادة الرأي العام في المجتمع : قادة الرأي العام هم الأشخاص الذين يمارسون دوراً محورياً في تشكيل قيم الرأي العام ومبادئه وآرائه ، وعادة ما يكون

(١) هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري - المنظور الجديد، الموسوعة الصغيرة، العدد

هؤلاء القادة على دراية واسعة بالقضايا المطروحة في المجتمع وفي العادة ما ينقلون تصوراتهم وآرائهم وانطباعاتهم الى باقي أفراد المجتمع ^(١) .

وقادة الرأي العام يتمثلون في رجال الإعلام على مستوياتهم المختلفة، والنقاد والكتاب، وقادة الأحزاب السياسية وأعضاء مجلسا النواب والمحافظات، وقادة النقابات والاتحادات، والموظفون الرسميون ذوا العلاقات الاجتماعية الواسعة، والمرجعيات الدينية وغيرهم من الأفراد المؤثرين بالمجتمع، ويتم الاتصال بهم من قبل قيادات مكاتب المفتشين العموميين أو من ينوب عنهم وتعريفهم بأهداف المكاتب وانجازاتها ودورها في مكافحة الفساد الإداري والمالي، وطبيعة الخدمة التي تقدمها المكاتب للمواطنين، ودحض الإشاعات التي تسيء الى هذه المكاتب، وهذا ما يسهم في بناء صورة ذهنية ايجابية عن المكاتب .

د. **استخدام وسائل الاتصال الجماهيري** : تتعدد وسائل الاتصال الجماهيري لتشمل الصحافة، والإذاعة، والتلفزيون، والانترنت وهي تؤدي دوراً مهماً في تشكيل الصورة الذهنية للجمهور وكما تناولنا ذلك في المبحث السابق، إذ تتعدد خصائص هذه الوسائل التي تجعلها قادرة على إحداث تأثير واسع في الجماهير، كما أنها تحظى بالانتشار الجماهيري .

ويترتب على القائمين على مكاتب المفتشين العموميين أتباع بعض الخطوات التي تسهم في بناء صورة ذهنية ايجابية عن المكاتب عن طريق حسن استقبال الإعلاميين والترحيب بهم، واحترام مواعيدهم التي سبق أن اتفقوا عليها، ووضع المعلومات والبيانات بين أيديهم، والتعامل مع المضامين الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة، والرد على الانتقادات التي توجه للمكاتب، والرد بالمعلومات الصادقة والدقيقة، وتوضيح الجهود المبذولة لمكافحة الفساد .

(١) ريا قحطان الحمداني، جماعات الضغط الإسلامية في الولايات المتحدة، ط ١ (القاهرة :

رابعاً : اتصالات المفتشين العموميين ودورها في بناء الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي .

يعد المفتشون العموميون جزءاً من الجمهور الداخلي للمكاتب، وهم قد لا يمارسون الاتصال المباشر بال جماهير بالدرجة نفسها التي يمارسها موظفو المكاتب الآخرين، وبالرغم من ذلك فأنهم يساهمون بشكل كبير في تكوين الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين لدى الجماهير .

فالمفتشون العموميون يساهمون في تكوين الصورة الذهنية عن طريق تواجدهم بصورة أو أخرى في وسائل الإعلام الجماهيرية (الصحافة، أو الإذاعة، أو التلفزيون) سواء عن طريق المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تعقدها المكاتب، أو عن طريق الحوارات والمناقشات التي تجرى مع المفتشين العموميين عن الخدمات والانجازات المقدمة حول مكافحة الفساد الإداري والمالي، وتحسين أداء الوزارات، أو عن طريق مشاركتهم في المناسبات الوطنية والعامة، أو عن طريق إسهامهم في خدمة المجتمع المحلي .

ويرتبط الدور الايجابي للمفتشين العموميين في بناء صورة ذهنية ايجابية عن المكاتب بمجموعة من الخصائص والسمات من بينها :

١ . النزاهة والقدرة القيادية : فمن شروط تعيين المفتشين العموميين ان يتسموا بالنزاهة والقدرة القيادية القوية والخبرة للقيام بإجراءات التدقيق والتحقيق والتفتيش، وان يتسموا بالأخلاق الحميدة والسمعة الجيدة والتاريخ المشرف، وبذلك فإن هذه الخصائص والصفات الشخصية التي يتمتع بها المفتشون العموميون تؤثر على الصورة الذهنية للمكاتب .

٢ . تطبيق سياسة الاتصال الصاعد والهابط : ينبغي أن لا يقتصر دور المفتشين العموميين على مجرد إصدار التعليمات والأوامر لموظفي المكتب بهدف تنفيذها، بل ان عليهم دوراً آخر لا يقل أهمية عن هذا الدور، يتمثل في الإنصات الى آراء العاملين في الوزارات التي يعملون ضمنها وعلى مستوياتهم المختلفة والاهتمام بدراسة هذه الآراء والمقترحات التي يدلون بها، فمن شأن ذلك أن يولد لديهم

الإحساس بالمشاركة في صنع القرار، وكذلك يسهم في إحساسهم بالاحترام والتقدير مما يدفعهم للتفاني في أداء أعمالهم المنوطة بهم، ويملي عليهم في الوقت نفسه مسؤولية ذاتية لتنفيذ القرارات التي يتوصل لها المفتشون العموميون، وهذا بمجمله ينعكس على الصورة الذهنية للمكاتب .

٣. استخدام لغة حوار راقية في التعامل مع الجمهور : ينبغي على المفتشين العموميين استخدام لغة تتناسب والحفاظ على كرامة الإنسان، وتشعر المقابل بالاحترام والتقدير، وان لا يشعر الجمهور في أقوال المفتشين العموميين بالاستكبار والتعالي بحكم الصلاحيات والسلطات التي خولهم القانون بها .

٤. احترام رموز المجتمع ومرجعياته : ينبغي على المفتشين العموميين توثيق العلاقة مع رموز المجتمع - العلماء، المرجعيات الدينية، الأدباء والكتاب، وقادة الأحزاب السياسية، والنقابات والاتحادات وغيرهم من رموز المجتمع - وفي المجالات والأنشطة كافة ، وتلبية دعواتهم الرسمية والشخصية والتفاعل معهم لمعالجة مشكلات المجتمع، ولا سيما أساتذة الجامعات والاستفادة من بحوثهم ودراساتهم التي تخدم عملية مكافحة الفساد الإداري والمالي وتحسن أداء المكاتب بشكل خاص والوزارات بشكل عام، فالصورة الذهنية الطيبة التي يكونها رموز المجتمع تسهم وبشكل كبير في تحسين الصورة الذهنية للمكاتب لدى الجمهور العراقي .

٥. تطبيق سياسة الباب المفتوح في التعامل مع الجماهير : ينبغي على المفتشين العموميين تطبيق سياسة الباب المفتوح في التعامل مع الجماهير ولا سيما في القضايا والموضوعات التي تتعلق بالفساد الإداري والمالي، وتمكينهم من عرض آرائهم وتقديم شكاوهم، وحفاظاً على وقت المفتشين العموميين يمكن تنظيم ذلك عن طريق تحديد مواعيد ثابتة لاستقبال المواطنين وإعداد آلية مناسبة لاستقبالهم والتي تقع بالضرورة على منتسبي أقسام العلاقات العامة في المكاتب، وبذلك يمكن ان تخلق سياسة الباب المفتوح صورة إنسانية طيبة عن المفتشين العموميين التي تنعكس على الصورة الذهنية للمكاتب .

خامساً : المسؤولية الاجتماعية لمكاتب المفتشين العموميين تجاه المجتمع ودورها في بناء صورتها الذهنية لدى الجمهور العراقي .

نقصد هنا بالمسؤولية الاجتماعية لمكاتب المفتشين العموميين التواجد الفعلي في حياة الجماهير، والمساهمة في رقي المجتمع وتطوره بشتى الصور، وان لا يقتصر دورها على مكافحة الفساد الإداري والمالي بالرغم أن ذلك هو الهدف الرئيس لوجودها، ومنها على سبيل المثال حملات التبرع بالدم التي يقيمها مكتب المفتش العام لوزارة الداخلية، واستخدام العجلات التابعة للمكاتب لنقل زوار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) أيام الزيارة الأربعينية، ومحاولة حل مشكلات المجتمع عن طريق مساهمة أقسام البحوث والدراسات التابعة للمكاتب بإمكانات أفرادها البحثية في قضايا المجتمع، ووضع نتائج الدراسات أمام الجهات المعنية .

كما يمكنها ان تقدم الرعاية الاجتماعية لدور الأيتام والمسنين عن طريق تقديم المساعدات المادية والعينية لهم، وكذلك رعاية أسر شهداء المكاتب وذلك عن طريق متابعة أحوالهم المعيشية ومتابعة معاملات صرف مستحققاتهم بما يضمن حقوق أسرهم .

كما يمكنها إصدار بعض المضامين الإعلامية كالإعلانات المناهضة للعنف ضد الطفولة والمرأة، صور الانحراف في المجتمع، فمن شأن تنفيذ هذه البرامج وغيرها أن يترك انطباعات إيجابية عن المكاتب مفادها إن المكاتب تعمل لصالح المجتمع وأفراده في المجالات كافة التي يمكنها المشاركة فيها .

سادساً : تأثير متغيرات أخرى على الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين .

بعد استعراض أهم العوامل والمتغيرات ذات التأثير الواضح في تكوين وبناء الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين لدى الجمهور العراقي، تبقى هناك مجموعة من العوامل ذات الطابع الاجتماعي يمكن أن تمارس هي الأخرى تأثيراً واضحاً في بناء صورة بعض الأفراد تجاه المكاتب، فارتباط البعض بأسر أفراد

المكاتب عن طريق علاقات المصاهرة أو النسب، أو علاقات الجيران والصدّاقة، أو وجود أحد الأقارب يعمل ضمن هذه المكاتب، كلها عوامل ذات صبغة اجتماعية يمكن أن تشكل تأثيراً واضحاً في بناء صورة واقعية عن المكاتب لدى الأفراد، بالرغم من أن هذه الصورة تتسم بالجزئية، فقد تكونت عن طريق العلاقة مع عدد محدود من الأفراد العاملين في المكاتب، إلا أن الأفراد يمكن أن يضيفوا عليها صفة العمومية، بمعنى أن صورة الجزء يمكن أن تشكل صورة الكل لدى هؤلاء الأفراد .

الفصل الرابع

المبحث الأول

إجراءات الدراسة وأدواتها

يرمي هذا المبحث إلى توضيح الخطوات التي اتبعتها الباحثة في أثناء قيامه بالدراسة الميدانية والمتضمنة تحديد إجراءات الدراسة وأدواتها، والتي راعى فيها الباحث أن تكون مستوفية لشروط المنهج العلمي، وكذلك تطبيق اختبارات صدق المقياس وثباته وعرض أهم الوسائل الإحصائية المستخدمة للوصول إلى نتائج علمية دقيقة تحقق أهداف البحث، ولمعرفة طبيعة الصورة الذهنية ولامحها عن مكاتب المفتشين العموميين لدى الجمهور العراقي .

أولاً : تحديد مجالات الدراسة : تم تحديد مجالات الدراسة بالاتي :

١. المجال البشري :

اختار الباحث الجمهور العراقي في عموم محافظات البلد مجالاً بشرياً للدراسة ولصعوبة إجراء الدراسة على المجتمع بأكمله قام الباحث باختيار عينة ممثلة عن هذا المجتمع .

٢. المجال المكاني :

تمثل المجال المكاني للدراسة بثلاث محافظات هي (بغداد والانباء وكربلاء المقدسة) مثلت عينة من المحافظات العراقية الثمانية عشر وقد تم اختيارها على أساس جغرافي لتكون ممثلة للمجتمع العراقي .

٣. المجال الزمني :

كانت مدة الاطار النظري العام للدراسة عاماً واحداً (٢٠١٢م - ٢٠١٣م) في حين استغرقت الدراسة الميدانية ابتداءً من ١ / ٦ / ٢٠١٣ ولغاية ٣١ / ١٢ / ٢٠١٣ وقد شملت هذه المدة بناء اداة البحث (المقياس) واختبار الصلاحية وتوزيع استمارة المقياس على عينة البحث فضلاً عن تفرغ البيانات ومعالجتها إحصائياً والخروج بالنتائج .

ثانياً :- تحديد عينة الدراسة :

العينة هي (عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجياً ويسجل عن طريق هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة ويشترط في هذا العدد ان يكون ممثلاً لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف عن طريقها هذا المجتمع^(١) .

ولجأ الباحث الى اعتماد العينة العمدية لتحديد مجتمع البحث ففي المرحلة الاولى اختار الباحث مكتب المفتش العام لوزارة الداخلية ممثلاً عن الوزارات الأمنية ومكتب المفتش العام لوزارة الصحة عن الوزارات الخدمية ومكتب المفتش العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن الوزارات التعليمية .

وفي المرحلة الثانية قام الباحث باختيار محافظة بغداد لأنها تمثل العاصمة التي تضم ربع سكان العراق تقريباً فضلاً عن أنها تمتاز بتنوعها الطبقي والقومي والديني والمذهبي، واختار محافظة الانبار وذلك لعدم وجود مكتب للمفتش العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في المنطقة الشمالية والغربية سوى في محافظة نينوى ومحافظة الانبار، وبسبب تردي الوضع الأمني في محافظة نينوى ولبعدها الجغرافي فضل الباحث اختيار محافظة الانبار، واختار محافظة كربلاء المقدسة وذلك لعدم وجود مكتب للمفتش العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في المنطقة الجنوبية سوى في محافظتي كربلاء المقدسة والبصرة، وفضل الباحث اختيار محافظة كربلاء المقدسة لقربها الجغرافي .

وفيما يأتي توضيح لعينة البحث بحسب المحافظات الثلاث المشمولة بالدراسة .
ينظر الجدول رقم (١) والملاحق رقم (٢) و (٣) و (٤) .

(١) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٠)

جدول رقم (١) يمثل عدد المبحوثين في محافظات
بغداد والانبار وكربلاء المقدسة

المحافظة	عدد السكان الكلي	عدد أفراد مجتمع البحث	الوزارة	عدد الاستثمارات الموزعة	المجموع
بغداد	٥.٩٥٨.٨٣٨	٤.٨٠٠.٠٠٠	الداخلية	١٣٤	٤٠٠
			الصحة	١٣٣	
			التعليم العالي	١٣٣	
الانبار	١.٥٩٨.٨٢٢	٨٩٨.٠٣٣	الداخلية	٥٤	١٦٠
			الصحة	٥٣	
			التعليم العالي	٥٣	
كربلاء المقدسة	١.٠٩٤.٢٨١	٦٢٥.٠٠٠	الداخلية	٤٠	١٢٠
			الصحة	٤٠	
			التعليم العالي	٤٠	

المجموع الكلي للاستثمارات الموزعة (٦٨٠) استثمار .

ثالثاً : أدوات جمع البيانات اللازمة للدراسة

أدوات البحث هي الأدوات التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات المتعلقة بأهداف البحث والتي تستخدم أساساً للإجابة عن تساؤلات البحث، أو إصدار الأحكام الخاصة بقبول فرضيات البحث أو رفضها ^(١) .

وقد قام الباحث ببناء مقياس للصورة الذهنية كأداة رئيسة للدراسة، وفيما يأتي عرض كيفية استخدام الباحث هذه الطريقة في جمع البيانات.

- مقياس الصورة الذهنية

القياس هو الأسلوب الذي يعبر الباحث عن طريقه عددياً عن الأشياء أو الأحداث أو الخواص (المتغيرات) طبقاً لقواعد محددة والمقاييس هي أدوات مركبة لقياس المتغيرات، وهي عادة ما تستخدم مع المتغيرات التي لا يمكن قياسها بمقياس ذي مؤشر واحد ^(٢) .

ويعرف القياس بأنه (تحويل الوقائع الكيفية - الصفات - الى اخرى كمية متغيرات، او هو عملية تعيين اعداد ورموز للملاحظات أو للمعطيات المتوافرة حول موضوع من موضوعات الفكر هذه العملية تعني تحديد معالم الشي برموز واعداد) ^(٣) .

والمقاييس هي أدوات مهمة لجمع البيانات في البحوث الإعلامية إذ تستهدف تطوير أداء مؤسسات الاتصال والتعامل الكفاء مع ما يواجهها من مشكلات، ويمكن تطبيق مقياس الاتجاه نحو المهنة أو مقياس الرضا الوظيفي أو مقياس الاتجاه لمعرفة

(١) محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية - مناهجه، أدواته، وسائله الاحصائية

(عمان : دار المناهج للنشر، ٢٠١٠) ص ٢٠٣ .

(٢) راسم محمد الجمال، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية (القاهرة : مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ١٩٩٩) ص ٤٦ - ٥١ .

(٣) رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي - أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط ١ (دمشق : دار الفكر، ٢٠٠٠)، ص ٣٣٩ .

اتجاه الجمهور نحو القائمين بالاتصال أو نحو وسائل الاتصال وتستخدم المقاييس لمعرفة مدى وطبيعة وجود سمة معينة أو خاصية معينة أو سلوك معين (١) .

وتعد المقاييس من أهم العمليات البحثية وأعقدها، لأنها تتصدى لقياس مفاهيم نظرية وعلى درجة كبيرة من التجريد (٢) .

وتتضح أهمية القياس فيما يأتي (٣) :

- ١- يعد القياس أساساً لعملية اختبار الفروض ولا سيما تلك الفروض التي تتضمن قيماً قياسية للمتغيرات التي تنهض عليها، وتلك التي تعكس توقعات السلب والإيجاب.
- ٢- يعد القياس وسيلة ناجحة للكشف عن العلاقات الارتباطية القائمة بين المتغيرات.
- ٣- يعد القياس أداة مهمة للكشف عن درجة الاختلاف بين البشر في نظرتهم للمتغير موضع القياس .
- ٤- يساعد القياس على تقديم نتائج البحوث في صورة محايدة عن طريق إخضاعها للدلالات الإحصائية التي تقننها في صورة كمية دقيقة .
- ٥- نتائج البحوث القائمة على القياس يمكن تعميمها في حدود مجتمع البحث الذي سحبت منه العينة، ومن ثم إمكانية التنبؤ بمستقبل الأشياء أو الظواهر بالاعتماد عليها.
- ٦- يساعد القياس على إعادة الاختبار للمتغيرات وذلك لمعرفة مدى ثبات أو تغير النتائج على مدى مدة زمنية معينة .
- ٧- يساعد القياس في الكشف عن الأبعاد التي تركز على اتجاهات المبحوثين أو آرائهم نحو القضية أو الموضوع أو المشكلة محل الدراسة .

(١) بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي - الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط ١

(القاهرة : دار الكتاب الحديث، ٢٠١١) ص ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) فرج الكامل، بحوث الإعلام والرأي العام - تصميمها وإجراءها وتحليلها، ط ١ (القاهرة : دار

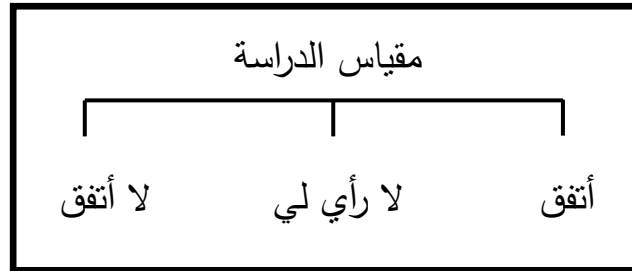
الناشر للجامعات، ٢٠٠١) ص ١٤١ .

(٣) نقلاً عن :

سالم جاسم العزاوي، صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي، مصدر سابق، ص ١١٠ .

٨- يساعد القياس الباحث على تحديد درجة التداخل بين المتغيرات بما يفيد في معرفة الخصائص المختلفة لمفردات العينة .

وقد تم استخدام المقياس الثلاثي الذي يراه الباحث الأكثر ملاءمة لمتطلبات دراسته، لان دراسات الجمهور التي تتميز بتنوع العينة من حيث المستوى الثقافي والتعليمي تفرض عليه استخدام هذا النوع، ينظر الشكل رقم (١) .



شكل رقم (١) يبين مقياس الدراسة

— خطوات بناء مقياس الصورة الذهنية

فيما يأتي توضيح للخطوات التي اتبّعها الباحث في بناء مقياس الصورة الذهنية :

الخطوة الأولى : تحديد الموضوع المراد قياسه

تم تحديد موضوع المقياس المراد قياسه لدى المبحوثين والذي يتمثل بالصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين والذي أستمّد من مشكلة الدراسة وأهدافها .

الخطوة الثانية : تحديد مجتمع البحث

قام الباحث بتحديد مجتمع البحث الذي سيطبق عليه المقياس والمتمثل بمراجعي مكاتب المفتشين العموميين، وموظفي الوزارة التي يتواجد فيها المكتب وذلك بهدف تحديد طبيعة هذا المجتمع وما يناسبه من بيانات أولية مثل النوع والمستوى التعليمي والمهنة والتي يهتم الباحث معرفتها ولمعرفة الاسلوب والصياغات اللغوية المناسبة له.

الخطوة الثالثة : تحديد مصادر بناء فقرات المقياس

قام الباحث بتحديد ابعاد المقياس وفقراته وذلك بالاعتماد على مشكلة البحث واهدافه وتساؤلات الدراسة ومفاهيمها، وكذلك بالاعتماد على الدراسات السابقة، والاستمارات والمقاييس ذات الصلة بموضوع المقياس الحالي، وكذلك عن طريق الاتصال بالخبراء والمتخصصين بهذا المجال، ومن خبرة الباحث وخلفيته العلمية .

الخطوة الرابعة : تحديد الأبعاد والمكونات التي تكون بمجملها بنية المقياس

ترمي هذه الخطوة إلى صياغة فقرات تمثل المجال الذي يقيسه المقياس بطريقة علمية، وحدد الباحث ثلاثة مكونات للمقياس هي المعرفية والسلوكية والعاطفية لتغطية مفهوم الصورة الذهنية مع وضع جدول لتحديد الاهمية النسبية للمكونات، ينظر ملحق رقم (٥) ولدى توزيع استمارة المقياس على الاساتذة المحكمين المتخصصين في المقاييس اقترحوا الغاء الاهمية النسبية للمكونات وذلك للأسباب الآتية :

١. لان الاتجاهات هي بالأساس تتضمن ثلاثة مكونات ولا توجد مفاضلة بين مكون

وآخر وان استخدام الاهمية النسبية يتم في بحوث الضغط والتوافق .

٢. ان البحث مختص بالإعلام لا بالمقياس النفسي الذي يتعمق كثيراً في مسألة

الاهمية النسبية لكل مكون من مكونات المقياس .

وبناءً على اراء السادة المحكمين تم الغاء الاهمية النسبية للمقياس .

وتمكن الباحث من كتابة (٧٣) فقرة حرص على أن تكون الفقرات الايجابية والسلبية متساوية من حيث العدد لتعطي المقياس صفة الحياد وعدم الإيحاء، وبعد مناقشة طبيعة الفقرات مع الاستاذة المشرفة ومدى تحقيقها أهداف البحث تم تقليصها الى (٤٤) فقرة، ثم قام الباحث بإعادة ترتيب فقرات المقياس بحيث يبدأ المقياس بفقرة ايجابية تليها فقرة سلبية وهكذا حتى نهاية الفقرات، واتفاقاً مع متطلبات الدراسة وأهدافها فقد تم تقسيم بيانات المقياس على النحو الآتي:

أ. بيانات ديموغرافية (شخصية) : وهي بيانات عن المبحوثين متعلقة بالنوع والمستوى التعليمي والمهنة، وهي بيانات تفيد معرفة خصائص مجتمع الدراسة، وتساعد في تفسير نتائج الدراسة .

ب - بيانات أساسية : وهي البيانات المتعلقة بطبيعة الصورة الذهنية وملاحظاتها لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين، وعن أداء تلك المكاتب، ودورها في مكافحة الفساد الإداري والمالي، ينظر الملحق رقم (٦) .

الخطوة الخامسة : تحديد الأوزان

بعد ان حدد الباحث الابعاد والعبارات التي تقيس كل بعد تم تحديد الاوزان التي تحول هذه العبارات من صورتها الكيفية الى صورتها الكمية، حيث تم إعطاء أوزان تنازلية لل فقرات الايجابية (٣ ، ٢ ، ١) وإعطاء أوزان تصاعدية لل فقرات السلبية (١ ، ٢ ، ٣) والتي تقابل الأوزان الكيفية (أتفق، لا رأي لي، لا أتفق) وقد أستخدم الباحث المقياس الثلاثي لأنه أنسب لخصائص العينة المراد توزيع استمارة المقياس عليها.

الخطوة السادسة : تقدير صدق المقياس

يقصد بالصدق صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، ومن ثم ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل له الباحث من نتائج بحيث يمكن الانتقال منها الى التعميم ^(١) . وبعد الاختبار صادقا عندما يكون قادراً على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع من أجلها.

ويعني الصدق ايضاً : (أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه أي أن الاختبار الصادق هو اختبار يقيس الشيء الذي يزعم أنه يقيسه ولا يقيس شيئاً آخر بدلاً عنه أو إضافة إليه) ^(٢) .

(١) محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٩٧) ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) جبر مجيد حميد، طرق البحث الاجتماعي، (الموصل: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب، ١٩٩١) ص ٩٣ .

وقد تم التحقق من صدق المقياس عن طريق :

١. الصدق الظاهري للمقياس

من أفضل الطرق للتأكد من صدق المقياس عرضه على مجموعة من المحكمين، والحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس في قياس الخاصية التي وضع من أجلها، وتم التأكد من الصدق الظاهري للمقياس عن طريق عرضه على محكمين في مجال الاعلام والاجتماع وعلم النفس والإدارة لمعرفة آرائهم والأخذ بوجهات نظرهم (*)، والطلب منهم تحديد مدى شمولية الفقرات التي تم صياغتها لأبعاد المقياس، وقام الباحث بعد ذلك بتعديل بعض فقرات المقياس استناداً إلى إرشاداتهم فقد بلغت فقرات المقياس (٤٤) فقرة فضلاً عن البيانات الشخصية للمبحوثين، وقد أسفرت نتائج التحكيم عن حصول المقياس على درجة صدق بلغت (٩٦.٥ %) وتبين من ذلك أن معظم عبارات المقياس جيدة، وتحمل صدقاً ظاهرياً جيداً، وملائمة للتطبيق على مجتمع الدراسة . ينظر الجدول رقم (٢) .

(*) عرضت فقرات المقياس على السادة المحكمين والخبراء في ادناه:

١. أ. د. علي جبار الشمري / جامعة بغداد - كلية الإعلام - قسم العلاقات العامة .
٢. أ. م. د. رشيد حسين عكلة / جامعة بغداد - كلية الإعلام - قسم العلاقات العامة .
٣. أ. م. د. باقر موسى البهادلي / جامعة بغداد - كلية الإعلام - قسم العلاقات العامة .
٤. أ. د. صفاء طارق حبيب/جامعة بغداد-كلية تربية بن رشد- قسم العلوم التربوية والنفسية .
٥. أ. د. د. سناء مجول فيصل / جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم الاجتماع .
٦. أ. م. د. د. كريم محمد حمزة / جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم الاجتماع .
٧. أ. م. د. د. خالد حنتوش ساجت / جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم الاجتماع .
٨. الاستاذ عقيل عمران سعيد / المفتش العام لوزارة الداخلية .
٩. الاستاذ محمد فوزي العامري / نائب المفتش العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جدول رقم (٢) يوضح اتفاق المحكمين على عبارات المقياس

رقم الفقرة	عدد الخبراء	عدد الخبراء الموافقين	نسبتهم %	عدد الخبراء الرافضين	نسبتهم %	النتيجة
١	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٢	٩	٨	٨٩	١	١١	تبقى في المقياس
٣	٩	٨	٨٩	١	١١	تبقى في المقياس
٤	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٥	٩	٨	٨٩	١	١١	تبقى في المقياس
٦	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٧	٩	٨	٨٩	١	١١	تبقى في المقياس
٨	٩	٨	٨٩	١	١١	تبقى في المقياس
٩	٩	٨	٨٩	١	١١	تبقى في المقياس
١٠	٩	٨	٨٩	١	١١	تبقى في المقياس
١١	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
١٢	٩	٨	٨٩	١	١١	تبقى في المقياس
١٣	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
١٤	٩	٨	٨٩	١	١١	تبقى في المقياس
١٥	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
١٦	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
١٧	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
١٨	٩	٨	٨٩	١	١١	تبقى في المقياس
١٩	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٢٠	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٢١	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٢٢	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٢٣	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٢٤	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٢٥	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٢٦	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٢٧	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٢٨	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٢٩	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٣٠	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٣١	٩	٨	٨٩	١	١١	تبقى في المقياس
٣٢	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٣٣	٩	٩	١٠٠	٠	٠	تبقى في المقياس
٣٤	٩	٨	٨٩	١	١١	تبقى في المقياس

تبقى في المقياس	٠	٠	١٠٠	٩	٩	٣٧
تبقى في المقياس	٠	٠	١٠٠	٩	٩	٣٨
تبقى في المقياس	٠	٠	١٠٠	٩	٩	٣٩
تبقى في المقياس	٠	٠	١٠٠	٩	٩	٤٠
تبقى في المقياس	٠	٠	١٠٠	٩	٩	٤١
تبقى في المقياس	١١	١	٨٩	٨	٩	٤٢
تبقى في المقياس	٠	٠	١٠٠	٩	٩	٤٣
تبقى في المقياس	٠	٠	١٠٠	٩	٩	٤٤

وصدق المقياس = مج نسب الفقرات المقبولة / عدد الفقرات

$$= 44/4246 = 96.5 \% \text{ درجة صدق المقياس}$$

٢. توزيع عينة استطلاعية

بعد الانتهاء من بناء المقياس والتأكد من صدقه الظاهري قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية محدودة من مجتمع البحث مؤلفة من (٦٩) مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة تقارب (١٠ %) من حجم العينة وبواقع (٢٣) مبحوثاً لكل محافظة وذلك للتأكد من دقة الفقرات ووضوحها وابتعادها عن الغموض والتعقيد، ومعرفة الوقت الذي يستغرقه المبحوث في الإجابة عن فقرات المقياس ومدى استجابته له، وتبين للباحث بعد ذلك صلاحية الاستمارة للتوزيع .

٣. الصدق البنائي للمقياس :

ويقصد به مدى ارتباط الفقرة بالمجموع الكلي للفقرات وذلك للتأكد من الصدق البنائي للمقياس وتحديد مدى التجانس الداخلي له وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس ودرجة جميع الفقرات التي يحتويها المقياس (الدرجة الكلية للمقياس) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، اذ كلما زاد معامل ارتباط الفقرة بالمجموع يزيد احتمال الحصول على مقياس اكثر تجانسا، ينظر جدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣) يبين معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس .

رقم الفقرة	مقدار الارتباط	الدالة	النتيجة
١	٠,٥٩١	٠.٠٥	دالة
٢	٠.٥٦٥	٠.٠٥	دالة
٣	٠.١٣٠	٠.٠٥	دالة
٤	٠.٥٣٠	٠.٠٥	دالة
٥	٠.٦٥٣	٠.٠٥	دالة
٦	٠.٤٦٥	٠.٠٥	دالة
٧	٠.٠٧٢	٠.٠٥	دالة
٨	٠.٦٠٦	٠.٠٥	دالة
٩	٠.٥٢٩	٠.٠٥	دالة
١٠	٠.٥٠٢	٠.٠٥	دالة
١١	٠.٢٢٤	٠.٠٥	دالة
١٢	٠.٦٤٧	٠.٠٥	دالة
١٣	٠.٠٩٩	٠.٠٥	دالة
١٤	٠.٤٨٩	٠.٠٥	دالة
١٥	٠.٠٥	٠.٠٥	دالة
١٦	٠.٥٥٣	٠.٠٥	دالة
١٧	٠.٢٢٣	٠.٠٥	دالة
١٨	٠.٦١٣	٠.٠٥	دالة
١٩	٠.٢٢٢	٠.٠٥	دالة
٢٠	٠.٣٧١	٠.٠٥	دالة
٢١	٠.٤٥٢	٠.٠٥	دالة
٢٢	٠.٦١٥	٠.٠٥	دالة

دالة	٠.٠٥	٠.٠٧٥	٢٣
دالة	٠.٠٥	٠.٥١٥	٢٤
دالة	٠.٠٥	٠.٥٧٨	٢٥
دالة	٠.٠٥	٠.٤٠٢	٢٦
دالة	٠.٠٥	٠.١٤٣	٢٧
دالة	٠.٠٥	٠.١٧٤	٢٨
غير دالة	٠.٢٧	٠.٠٤٢	٢٩
دالة	٠.٠٥	٠.٥٨٤	٣٠
غير دالة	٠.٠٧	٠.٠٧٣	٣١
دالة	٠.٠٥	٠.١٥٨	٣٢
دالة	٠.٠٥	٠.٦١٧	٣٣
دالة	٠.٠٥	٠.٤٤٠	٣٤
دالة	٠.٠٥	٠.٥٧٠	٣٥
دالة	٠.٠٥	٠.٥٨٩	٣٦
دالة	٠.٠٥	٠.١٥٥	٣٧
دالة	٠.٠٥	٠.٦٢٣	٣٨
دالة	٠.٠٥	٠.٦٤٤	٣٩
دالة	٠.٠٥	٠.٤٦٨	٤٠
غير دالة	٠.٧٥	٠.٠١٢	٤١
دالة	٠.٠٥	٠.١٣٤	٤٢
غير دالة	٠.٣٣	٠.٠٣٧	٤٣
دالة	٠.٠٥	٠.٤٦٨	٤٤

* علما ان مستوى الدلالة المقبول في العلوم الانسانية محصور بين (٠.٠٠ - ٠.٠٥)

أما مستوى الدلالة غير المقبول فتكون قيمته محصورة بين (٠.٠٦ - ٠.٩٩) وظهر

ان أغلب قيم معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) باستثناء الفقرات رقم (٢٩) و (٣١) و (٤١) و (٤٣) وبذلك سيتم حذف نتائجها من المقياس، ينظر الملحق رقم (٧) .

الخطوة السابعة : ثبات المقياس

الثبات يعني التطابق بين نتائج المقياس في المرات المتعددة ان لم يحدث تغير في موضوع المقياس أو الاشخاص الذين يطبق عليهم أو الظروف المحيطة أو تحيز الباحث أو خطأه في المعالجات الاحصائية ^(١) .

ويعرف الثبات بانه (إعطاء النتائج نفسها التي حصل عليها الباحث إذا ما أعيدت التجربة على المجموعات المتشابهة في التجربة الأولى وتعد درجة الثبات صادقة إذا تكرر اختبار مجموعة النتائج نفسها ويكرر هذا الاختبار بالظروف المتشابهة لإعطاء النتائج نفسها) ^(٢) .

وتم التحقق من ثبات مقياس الدراسة باستخدام أكثر من طريقة ومنها :

١ . طريقة التجزئة النصفية

وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار المطلوب تعيين معامل ثباته الى نصفين متساويين (متكافئين) بطريقة او بأخرى كأن يستخدم النصف الاول من الاختبار مقابل النصف الثاني أو قد تستخدم الأسئلة ذات الأرقام الفردية في مقابل الأسئلة ذات الأرقام الزوجية، وإجراء الاختبار على المجموعتين وتقدير قيمة الثبات بينهما، أو توظيف الأداة على المجموعتين وفي وقت واحد ^(٣) .

وتم تقسيم فقرات المقياس على نصفين يضم الأول الأسئلة ذات الأرقام الفردية في حين يتضمن النصف الثاني الأسئلة ذات الأرقام الزوجية بعد ذلك تم احتساب معامل ارتباط

(١) عبد الخالق محمد عفيفي، منهجية البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية مدخل متعدد المحاور، ط ١ (القاهرة : المكتبة العصرية للنشر، ٢٠١٠) ص ٣١٦ .

(٢) وجيه محجوب، البحث العلمي ومناهجه، (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠٢) ص ٢٠٤ .

(٣) سعد عبد الرحمن، القياس النفسي، ط ١ (جامعة الكويت : مكتبة الفلاح، ١٩٨٣) ص ٢٠٣ .

بيرسون بين درجات الأفراد على هذين النصفين حيث بلغ معامل الارتباط بين جزئي الاختبار (٠.٦٣٥) وقد استخدم الباحث معادلة سبيرمان - براون لتصحيح معامل الارتباط .

$$\frac{r + r}{r + 1} = \text{معادلة تصحيح سبيرمان - براون}$$

حيث ان r = قيمة معامل الارتباط المستخرج

وقد بلغ معامل الثبات للاختبار (٠.٧٨) وهو معامل ثبات عالٍ ودال احصائياً عند مستوى (٠.٠٥) (*).

(*) ان قيمة معاملات الارتباط على النحو الآتي :

- ٠ لا يوجد ارتباط
- ٠,١ - ٠,٣ ضعيف
- ٠,٤ - ٠,٦ متوسط
- ٠,٧ - ٠,٩ عالي
- ١ تام

٢ . طريقة التمييز :

تقوم هذه الطريقة على استخراج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس، إذ يقصد بالتمييز مدى قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية والذين يحصلون على درجات واطئة في المقياس نفسه ^(١) .

ولغرض الكشف عن الفقرات المميزة والتي تؤلف الصورة النهائية للمقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة فقد تم ذلك بطريقة المجموعتين المتطرفتين أي تم أولاً ترتيب أفراد عينة البحث بحسب درجاتهم في المقياس من أعلى درجة إلى أدنى درجة ثم تقسيم أفراد عينة البحث ثم اختيار نسبة (٢٧ %) العليا و (٢٧ %) الدنيا من أفراد عينة البحث وتم بعد ذلك إجراء الاختبار التائي (T-TEST) بين المجموعتين المتطرفتين لاستخراج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس (والفقرة المميزة هي الفقرة التي لها القدرة على التمييز بين المبحوثين الذين يحصلون على درجات عالية والذين يحصلون على درجات منخفضة أي انه من المفترض إن المبحوثين الحاصلين على درجات عليا (٢٧% العليا) يكون الوسط الحسابي لهذه الفقرة عليا والذين درجاتهم منخفضة (٢٧% الدنيا) يكون وسطهم الحسابي منخفضاً لذا يجب أن تكون نتيجة الاختبار التائي دالة على وفق هذا الشرط إما إذا حصل العكس انخفض الوسط الحسابي للمجموعة العليا وارتفع الوسط الحسابي للمجموعة الدنيا مما يؤدي إلى انخفاض قيمة الاختبار التائي أو سلبيتها فإن هذا يعني إن أفراد العينة من المجموعة العليا لم يستجيبوا لها (الفقرة) بشكل ايجابي عالٍ لذا لا تعد مميزة ومن ثم تسقط من المقياس) وكما موضح بالجدول رقم (٤) :

(١) نقلاً عن :

خالد حنتوش ساجت، المؤسسة الدينية ودورها في المجتمع، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)
كلية الآداب / جامعة بغداد ، ٢٠١٠، ص ٢١٣ .

جدول رقم (٤) يبين القوة التمييزية لفقرات المقياس في الاستمارة الرئيسة للبحث

رقم الفقرة	المجموعة	الوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	الدالة	النتيجة
١	العليا	٢.٧٣	١٨٤	٠.٦٣٨	٢٠.٩٤٤	١٨٣	٠.٠٠٥	دالة
	الدنيا	١.٣٥	١٨٤	٠.٧٠١				
٢	العليا	٢.٢٨	١٨٤	٠.٧٨٧	١٤.٣٦٣	١٨٣	٠.٠٠٥	دالة
	الدنيا	١.٢٣	١٨٤	٠.٥٣٥				
٣	العليا	٢.١٧	١٨٤	٠.٨٢٩	٤.٧٢٦	١٨٣	٠.٠٠٥	دالة
	الدنيا	١.٧٤	١٨٤	٠.٨٩٦				
٤	العليا	٢.٠٧	١٨٤	٠.٨٥٦	١٤.٠٠٨	١٨٣	٠.٠٠٥	دالة
	الدنيا	١.١٣	١٨٤	٠.٤١٩				
٥	العليا	٢.٧٠	١٨٤	٠.٥٩٦	٢٣.٥٢٤	١٨٣	٠.٠٠٥	دالة
	الدنيا	١.٣٤	١٨٤	٠.٦١٥				
٦	العليا	١.٧٩	١٨٤	٠.٨٢٦	١٠.٨٨٧	١٨٣	٠.٠٠٥	دالة
	الدنيا	١.١٠	١٨٤	٠.٤٠٦				
٧	العليا	٢.٨٢	١٨٤	٠.٥٥٢	٢.٩٤٠	١٨٣	٠.٠٠٥	دالة
	الدنيا	٢.٦١	١٨٤	٠.٧٦٨				
٨	العليا	٢.٣٨	١٨٤	٠.٧٢٩	١٨.٩٥١	١٨٣	٠.٠٠٥	دالة
	الدنيا	١.١٣	١٨٤	٠.٤٦١				
٩	العليا	٢.٥٨	١٨٤	٠.٦٨١	١٧.١٤١	١٨٣	٠.٠٠٥	دالة
	الدنيا	١.٣٩	١٨٤	٠.٦٩٣				
١٠	العليا	١.٨٥	١٨٤	٠.٨٢٠	١٠.٩٥١	١٨٣	٠.٠٠٥	دالة
	الدنيا	١.١٥	١٨٤	٠.٤٣٨				

دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٦.٥٣٩	٠.٥٣١	١٨٤	٢.٨٠	العليا	١١
				٠.٨٩٧	١٨٤	٢.٢٨	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٢٠.٢٧٣	٠.٧٣١	١٨٤	٢.٤٨	العليا	١٢
				٠.٤٨٥	١٨٤	١.١٦	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٢.٥٥٢	٠.٥٣٥	١٨٤	٢.٧٧	العليا	١٣
				٠.٧١٠	١٨٤	٢.٦٠	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	١١.٧١٠	٠.٨٧٨	١٨٤	٢.٣٤	العليا	١٤
				٠.٧٤١	١٨٤	١.٤١	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٣.٦٦١	٠.٣٧٦	١٨٤	٢.٨٩	العليا	١٥
				٠.٦٦٧	١٨٤	٢.٦٩	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	١٤.٨٠١	٠.٨٣٦	١٨٤	١.٩٩	العليا	١٦
				٠.٢٠٤	١٨٤	١.٠٤	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٦.١١٢	٠.٨٣٧	١٨٤	٢.٢٩	العليا	١٧
				٠.٨٣٣	١٨٤	١.٧٤	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٢١.٢١٦	٠.٧١٩	١٨٤	٢.٣٦	العليا	١٨
				٠.٣٩٣	١٨٤	١.١٤	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٢.٤٤٤	٠.٤٥٨	١٨٤	١.١٤	العليا	١٩
				٠.٢٢٧	١٨٤	١.٠٥	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٧.٤٦٥	٠.٧٧٥	١٨٤	١.٩٨	العليا	٢٠
				٠.٧١٢	١٨٤	١.٤٢	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	١٣.٥٨٠	٠.٦٨٣	١٨٤	٢.٤٤	العليا	٢١
				٠.٧٦٩	١٨٤	١.٤٠	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	١٦.٢٧٠	٠.٨١٤	١٨٤	٢.٠٧	العليا	٢٢
				٠.٢٢٧	١٨٤	١.٠٥	الدنيا	

دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٤.٤٨٨	٠.٤٣٥	١٨٤	٢.٨٩	العليا	٢٣
				٠.٦٨٧	١٨٤	٢.٦٤	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	١٠.٩٣٧	٠.٧٧٦	١٨٤	١.٧١	العليا	٢٤
				٠.٢٧١	١٨٤	١.٠٥	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٢١.٠٧١	٠.٥٥٧	١٨٤	٢.٦٧	العليا	٢٥
				٠.٦٨١	١٨٤	١.٤٢	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٨.٥٠٠	٠.٨٣٠	١٨٤	١.٦٥	العليا	٢٦
				٠.٣٠٥	١٨٤	١.١٠	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٣.١٨٤	٠.٥٧٥	١٨٤	١.٢٣	العليا	٢٧
				٠.٣٨١	١٨٤	١.٠٩	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٤.٦٢٦	٠.٧٨٤	١٨٤	١.٨٤	العليا	٢٨
				٠.٦٥٢	١٨٤	١.٤٨	الدنيا	
غير دالة	١.٠٠٠	١٨٣	٠.٠٠٠	٠.٣٨٧	١٨٤	٢.٨٨	العليا	٢٩
				٠.٣٥٧	١٨٤	٢.٨٨	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	١٥.٤١٧	٠.٧٩٤	١٨٤	١.٩٥	العليا	٣٠
				٠.١٤٦	١٨٤	١.٠٢	الدنيا	
غير دالة	٠.٣٠٧	١٨٣	١.٠٢٥	٠.٦١٦	١٨٤	٢.٦٩	العليا	٣١
				٠.٧٠٧	١٨٤	٢.٦٢	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	٤.٤٠٥	٠.٦٢١	١٨٤	١.٣٠	العليا	٣٢
				٠.٣٣١	١٨٤	١.٠٧	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	١٧.٩٤٩	٠.٧٠٠	١٨٤	٢.٤٥	العليا	٣٣
				٠.٥٤٣	١٨٤	١.٢٤	الدنيا	
دالة	٠.٠٠٥	١٨٣	١١.٥٢٥	٠.٦٨٦	١٨٤	١.٧٦	العليا	٣٤
				٠.٣٧٦	١٨٤	١.١١	الدنيا	

دالة	٠.٠٥	١٨٣	١٨.٨٠٣	٠.٦٩٨	١٨٤	٢.٣٤	العليا	٣٥
				٠.٥٢٩	١٨٤	١.٢٢	الدنيا	
دالة	٠.٠٥	١٨٣	١٣.٠٠١	٠.٨٢٤	١٨٤	١.٩٤	العليا	٣٦
				٠.٣١٩	١٨٤	١.٠٩	الدنيا	
غير دالة	٠.٠٣٣	١٨٣	٢.١٤٣-	٠.٧٥٣	١٨٤	٢.٥٤	العليا	٣٧
				٠.٦٥٧	١٨٤	٢.٧٠	الدنيا	
دالة	٠.٠٥	١٨٣	٢٠.٤٦٤	٠.٧٢٤	١٨٤	٢.٢٧	العليا	٣٨
				٠.٣٣٣	١٨٤	١.١٠	الدنيا	
دالة	٠.٠٥	١٨٣	٢٠.٥٣٣	٠.٧٣٠	١٨٤	٢.٢٦	العليا	٣٩
				٠.٣١٢	١٨٤	١.٠٨	الدنيا	
دالة	٠.٠٥	١٨٣	١٠.٧٧٨	٠.٨٤٤	١٨٤	٢.١٧	العليا	٤٠
				٠.٦٦٢	١٨٤	١.٣٢	الدنيا	
غير دالة	٠.٠٩٩	١٨٣	١.٦٥٨-	٠.٥٤٨	١٨٤	٢.٧٤	العليا	٤١
				٠.٤٥٤	١٨٤	٢.٨٣	الدنيا	
دالة	٠.٠٥	١٨٣	٢.٥٨٨	٠.٧٣٢	١٨٤	١.٤٨	العليا	٤٢
				٠.٦٤٧	١٨٤	١.٣٠	الدنيا	
غير دالة	٠.٣٧٩	١٨٣	٠.٨٨٢	٠.٧٥١	١٨٤	٢.٣١	العليا	٤٣
				٠.٧٨٧	١٨٤	٢.٢٤	الدنيا	
دالة	٠.٠٥	١٨٣	١٠.٤٨٠	٠.٨٠٧	١٨٤	١.٩٣	العليا	٤٤
				٠.٥١٧	١٨٤	١.٢٠	الدنيا	

نلاحظ في الجدول السابق إن أغلب الفقرات كانت دالة عند مستوى (٠.٠٥) أي أنها اجتازت مستوى الدلالة المعمول به في العلوم الاجتماعية (٠.٠٥) والذي يقابل مستوى ثقة (٠.٩٥) إذ تكون القيمة التائية عند هذا المستوى (١.٩٦) وأغلب فقراتنا كانت القيمة التائية لها أكبر من هذه القيمة أي إن جميعها دالة إحصائياً باستثناء الفقرات التي

ظهرت في جدول رقم (٣) والتي لا تتمتع بالصدق البنائي للمقياس وظهرت ايضا ان
فقرة رقم (٣٧) لا تتمتع بالثبات وسيتم استبعاد نتائجها من المقياس ، وان باقي فقرات
المقياس لها قدرة تمييزية عالية بين من يمتلكون اتجاهها عاليا واتجاهها واطنا وهي دالة
إحصائيا وبذلك يمكن الوثوق بنتائج المقياس .

رابعاً : أساليب معالجة البيانات وتحليلها

عالج الباحث البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية إحصائيا، باستخدام
البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS (Statistical Package for social sciences)،
والذي يمكن بواسطته تحليل البيانات تحليلًا إحصائيًا كاملاً، فقد قام الباحث بترميز
متغيرات الدراسة بطريقة واضحة، حتى لا يحدث خلط في دلالة الرموز المعطاة، وبعدها
ادخلت بيانات المقياس إلى الحاسب الآلي عن طريق برنامج الاكسل (Excel) وذلك
بعد ترميمها ويمكن الرجوع لها عند الحاجة لذلك، حيث اعطى الباحث قيمة (٣) لبديل
اتفق وقيمة (٢) لبديل لا رأي لي وقيمة (١) لبديل لا اتفق فيما يتعلق بالفقرات
الاجابية من المقياس ، في حين اعطيت قيمة (١) لبديل اتفق وقيمة (٢) لبديل لا
رأي لي وقيمة (٣) لبديل لا اتفق في الفقرات السلبية منه .

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث عدداً من الأساليب الإحصائية هي :

١- **النسب المئوية والجداول التكرارية** : تم استخراج النسب المئوية والتكرارات لمعرفة
إجابات عينة الدراسة عن متغيرات الدراسة وتم استخراجها بالمعادلة الآتية :

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{مجموع التكرارات} \times 100}{\text{المجموع الكلي للعينة}}$$

٢- **الوسط الحسابي** : تم استخدام الوسط الحسابي لأنه يعد من أشهر مقاييس
النزعة المركزية وأكثرها استخداماً (ويسمى في الحياة اليومية بالمعدل) وهو في العادة

يظهر أين تتمركز نتائج الدراسة، وهو ناتج قسمة مجموع البيانات على عددها^(١)، وقد أُستخدم على سبيل المثال للتحقق من ثبات المقياس عن طريق استخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس .

٣- **الانحراف المعياري** : يعد الانحراف المعياري من أكثر مقاييس التشتت استخداماً إذ يظهر مدى تشتت البيانات عن وسطها الحسابي، فهو الجذر التربيعي لمتوسط مربعات انحرافات القيم عن وسطها الحسابي^(٢) .

٤- **معامل ارتباط بيرسون** : ان استخدام الارتباط يفيد في قياس اتجاه العلاقة بين المتغيرات وحجمها، وان تحليل الارتباط يرمي الى اكتشاف العلاقة الخطية بين المتغيرات فالبحث العلمي لا يقتصر على مجرد وصف الظاهرة وإنما البحث عن تفسير لها، ولهذا يعد الارتباط الوسيلة الإحصائية التي يمكن عن طريقها تحقيق هذا الهدف، ويشير مفهوم الارتباط إلى قوة العلاقة بين متغيرين واتجاهها، فقد تكون هذه العلاقة بمستويات عدة (معدومة، ضعيفة، متوسطة، عالية، تامة) وأيضاً فان العلاقة قد تكون موجبة (طردية) او سالبة (عكسية)^(٣) . وتم استخدامه على سبيل المثال في الصدق البنائي للمقياس .

٥- **الاختبار التائي لعينة واحدة** : يستخدم هذا الاختبار لمعرفة الفرق بين متوسطين، أحدهم متغير مستقل ثم قياسه باستخدام مقياس أسمي، في حين أن المتغير الآخر متغير تابع يتم قياسه باستخدام مقياس فئوي أو نسبي، ويهتم هذا الاختبار بالمتوسط والانحراف المعياري لعلاقة المجموعتين بالمتغير التابع، كما انه يقوم باختبار ما اذا كان الفرق بين المتوسطين يختلف اختلافاً معنوياً^(٤) واستخدم لمعرفة الفروق في الصورة

(١) محمد خليل عباس وآخرون، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط ٢

(عمان : دار المسيرة للنشر، ٢٠٠٩) ص ٢٩٧ .

(٢) سعد عبد الرحمن، القياس النفسي، مصدر سابق، ص ٥٨ .

(٣) عبد الله فلاح المنيزل وآخرون، الإحصاء التربوي - تطبيقات باستخدام الرزم الاحصائية

للعلوم الاجتماعية، ط ١ (عمان : دار المسيرة للنشر، ٢٠٠٦) ص ١١٦ - ١٣٠ .

(٤) فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي، مصدر سابق، ص ٢٠٤ .

الذهنية لكل من الذكور والاناث تجاه مكاتب المفتشين العموميين كما استخدم في معرفة ثبات المقياس .

٦ - تحليل التباين الاحادي : وهو يستخدم للكشف عن مدى تجانس العينات وهو أبسط صور تحليلات التباين إذ يتم فيه تقسيم الأفراد على مجموعات طبقاً لصفة واحدة، ويستخدم لمقارنة أكثر من متوسطين مع بعضهما البعض في الوقت نفسه ^(١)، واستفدنا منه في معرفة الفروق في الصورة الذهنية لكل من المهن والمستويات التعليمية المختلفة لأفراد العينة فيما يخص مكاتب المفتشين العموميين .

٧ - طريقة الاشكال البيانية : ان عرض البيانات باستخدام الرسم البياني يعبر بصورة أوضح وأدق وأسرع عن عدد كبير من الارقام وقد استخدم الباحث هذا النمط من التمثيل البياني لتأكيد الأهمية النسبية لكل عنصر (تكرار) وللتعبير عن كل محتويات الجدول إذ يمثل الكل دائرة كاملة (١٠٠ %) وتقسم الدائرة بنسبة العناصر (التكرارات) في المجموع، ولم يقتصر الباحث على شكل الدائرة ولكنه استخدم ايضاً التمثيل بالأعمدة ^(٢) .

(١) سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط ٣ (عمان : دار المسيرة للنشر، ٢٠٠٥)، ص ٢٠٨ .

(٢) فريد كامل ابو زينة وآخرون، مناهج البحث العلمي - الاحصاء في البحث العلمي، ط ٢ (عمان : دار المسيرة للنشر، ٢٠٠٧) ص ٤٩ .

المبحث الثاني

نتائج تحليل الدراسة

أولاً : الخصائص الشخصية للمبحوثين

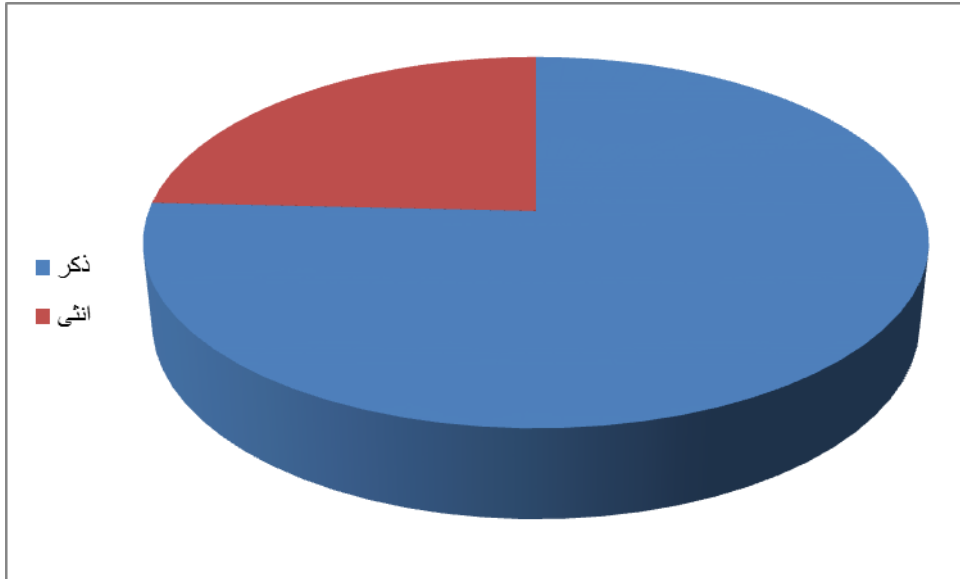
يوضح الجداول أدناه أهم الخصائص الشخصية للمبحوثين في استمارة المقياس، وذلك لمعرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين هذه الخصائص وبين فقرات المقياس بما يؤدي الى تعميق نتائج الدراسة، فقد تم تثبيت عدد من الخصائص الاحصائية الوصفية لأفراد عينة البحث الذين خضعوا لمقياس الصورة الذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغيرات (النوع، المستوى التعليمي، والمهنة) وكما يأتي :

فقد كشفت نتائج الدراسة ان عدد الذكور في عينة البحث قد بلغ (٥١٥) من مجموع عينة البحث الكلية البالغة (٦٨٠) مبحوثاً ويشكلون نسبة (٧٥.٧)، في حين بلغ عدد الاناث في عينة البحث (١٦٥) مبحوثاً من مجموع عينة البحث الكلية البالغة (٦٨٠) مبحوثاً ويشكلون نسبة (٢٤.٣)، إذ لاحظ الباحث اثناء توزيع استمارة المقياس ان الرجال أكثر استجابة من النساء في ملء الاستمارة مما يعكس اهتمام الرجال بموضوع الفساد الإداري والمالي أكثر من النساء هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لاحظ ان أكثرية مراجعي مكاتب المفتشين العموميين هم من الرجال، وجدول رقم (٥) وشكل رقم (٢) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٥)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بحسب متغير النوع

النوع	التكرار	%
ذكر	٥١٥	٧٥.٧
انثى	١٦٥	٢٤.٣
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٢)

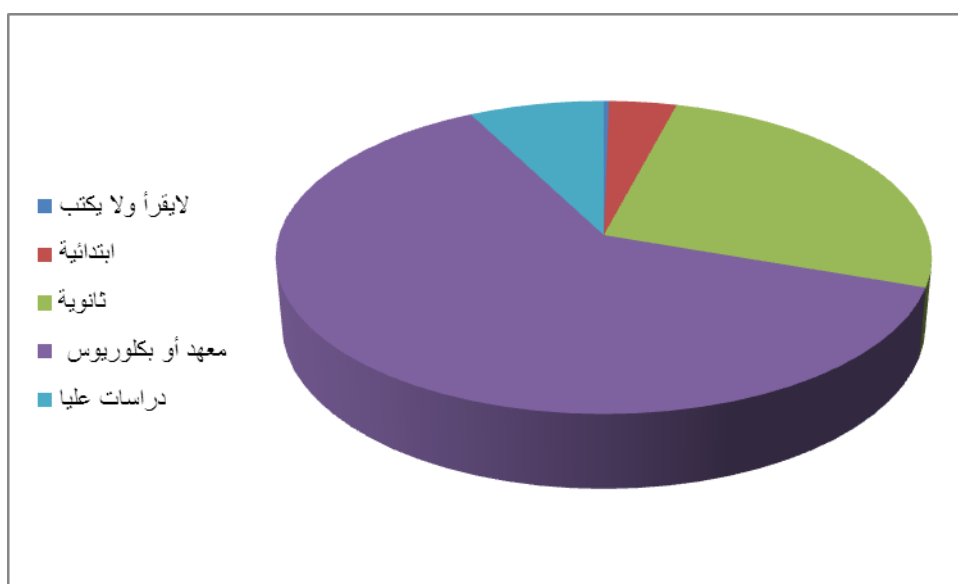
يبين نسبة الذكور ونسبة الاناث من المجموع الكلي للعينة

أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فقد كشفت نتائج الدراسة ان عدد المبحوثين الذين لا يقرؤون أو يكتبون يبلغ (٢) من المجموع الكلي للعينة البالغ (٦٨٠) ويشكلون نسبة (٠.٣)، وعدد المبحوثين الذين يمتلكون التحصيل الابتدائي يبلغ (٢٦) من المجموع الكلي للعينة البالغ (٦٨٠) ويشكلون نسبة (٣.٨)، وعدد المبحوثين الذين يمتلكون التحصيل الدراسي الثانوي يبلغ (١٧٨) من المجموع الكلي للعينة البالغ (٦٨٠) ويشكلون نسبة (٢٦.٢)، وعدد المبحوثين الذين يمتلكون التحصيل الدراسي المعهد أو البكالوريوس يبلغ (٤٢٢) من المجموع الكلي للعينة البالغ (٦٨٠) ويشكلون نسبة (٦٢.١)، أما عدد المبحوثين الذين يمتلكون التحصيل الدراسي من الشهادات العليا يبلغ (٥٢) من المجموع الكلي للعينة البالغ (٦٨٠) ويشكلون نسبة (٧.٦)، وبذلك نستنتج ان نسبة الذين يمتلكون شهادة المعهد أو البكالوريوس هم النسبة الأكبر من عينة البحث وفي أغلب الاحيان يمتلك اصحاب هذا المستوى التعليمي صورة ذهنية واضحة عن مكاتب المفتشين العموميين يعكسونها في اجاباتهم على المقياس، مما يزيد من مستوى الثقة بنتائج هذا المقياس، وجدول رقم (٦) وشكل رقم (٣) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٦)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بحسب التحصيل الدراسي

التعليم	التكرار	%
معهد أو بكالوريوس	٤٢٢	٦٢.١
ثانوية	١٧٨	٢٦.٢
دراسات عليا	٥٢	٧.٦
ابتدائية	٢٦	٣.٨
لا يقرأ ولا يكتب	٢	٠.٣
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٣)

يبين المستوى التعليمي لعينة البحث

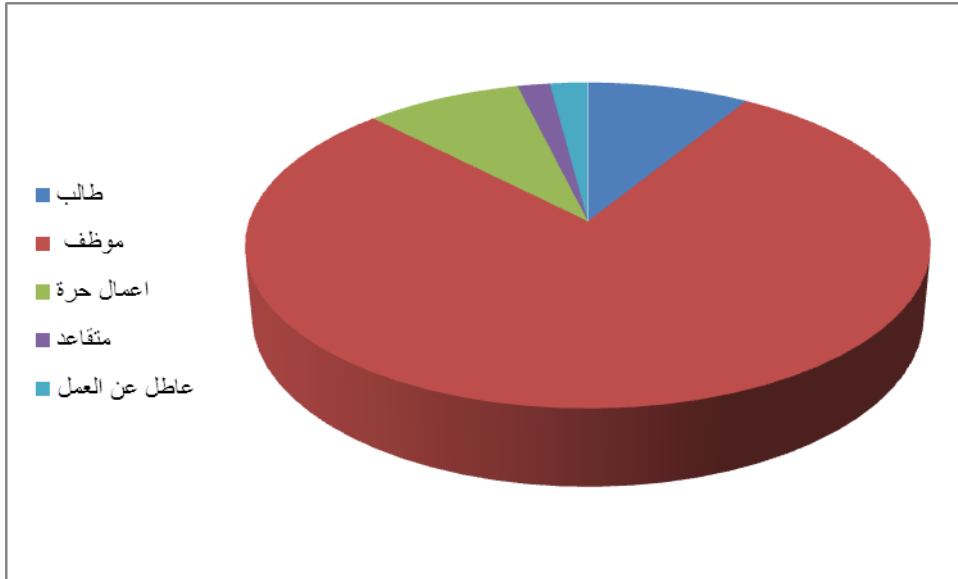
أما فيما يتعلق بالمهنة التي يزاولها المبحوثون فقد كشفت نتائج الدراسة ان عدد المبحوثين الطالبة يبلغ (٦٠) من المجموع الكلي للعينة البالغ (٦٨٠) ويشكلون نسبة

(٨.٨)، وعدد المبحوثين الموظفين يبلغ (٥٣٦) من المجموع الكلي للعيينة البالغ (٦٨٠) ويشكلون نسبة (٧٨.٨)، وعدد المبحوثين الذين يمتنون أعمالاً حرة يبلغ (٥٨) من المجموع الكلي للعيينة البالغ (٦٨٠) ويشكلون نسبة (٨.٥)، وعدد المبحوثين المتقاعدين يبلغ (١٢) من المجموع الكلي للعيينة البالغ (٦٨٠) ويشكلون نسبة (١.٨)، أما عدد المبحوثين العاطلين عن العمل يبلغ (١٤) من المجموع الكلي للعيينة البالغ (٦٨٠) ويشكلون نسبة (٢.١)، وبذلك نستنتج ان نسبة المبحوثين الموظفين هم النسبة الأكبر من العينة البالغة (٦٨٠) وهم عادة ما يمتلكون رؤية واضحة عن مكاتب المفتشين العموميين في الوزارات العراقية بحكم اتصالهم المباشر أو غير المباشر مع المكاتب وموظفيها وهذا ما يعطي قوة في الاجابة عن فقرات المقياس الذي تم بناؤه . وجدول رقم (٧) وشكل رقم (٤) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٧)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بحسب المهنة

المهنة	التكرار	%
موظف	٥٣٦	٧٨.٨
طالب	٦٠	٨.٨
اعمال حرة	٥٨	٨.٥
ليس لديه عمل	١٤	٢.١
متقاعد	١٢	١.٨
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٤)
يبين طبيعة المهنة التي تزاولها عينة البحث

ثانيا : تحليل نتائج المقياس وتفسيرها

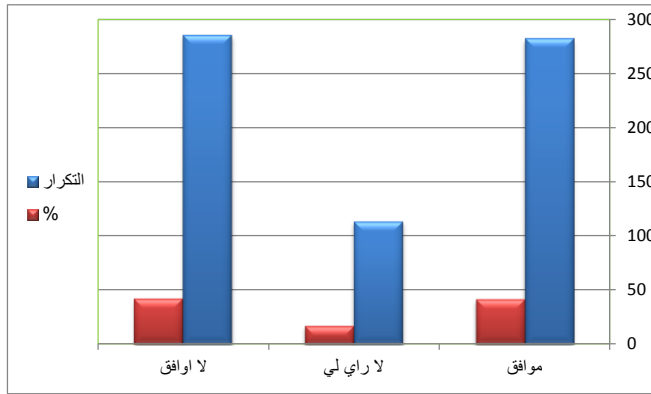
الفقرة رقم (١)

كشفت نتائج الدراسة أن (٢٨٢) مبحوثا وبنسبة (٤١.٥%) يتفقون على أنّ مكاتب المفتشين العموميين تتناول قضايا الفساد الإداري والمالي بحيادية ومهنية، في حين أشار (١١٣) مبحوثا وبنسبة (١٦.٦%) ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٢٨٥) مبحوثا وبنسبة (٤١.٩%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من المعطيات السابقة عدم حصول أكثرية في اجابات المبحوثين في الاتفاق مع هذه الفقرة أو ضدها ونستنتج من ذلك ان الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين كان نصفها موجبة ونصفها الآخر سالبة فيما يخص تناولها لقضايا الفساد الإداري والمالي بحيادية ومهنية، وجدول رقم (٨) وشكل رقم (٥) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٨)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تناول مكاتب المفتشين العموميين قضايا الفساد الإداري والمالي بحيادية ومهنية

الفقرة ١	التكرار	%
موافق	٢٨٢	٤١.٥
لا رأي لي	١١٣	١٦.٦
لا اوافق	٢٨٥	٤١.٩
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٥)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تناول مكاتب المفتشين العموميين قضايا الفساد الإداري والمالي بحيادية ومهنية

الفقرة رقم (٢)

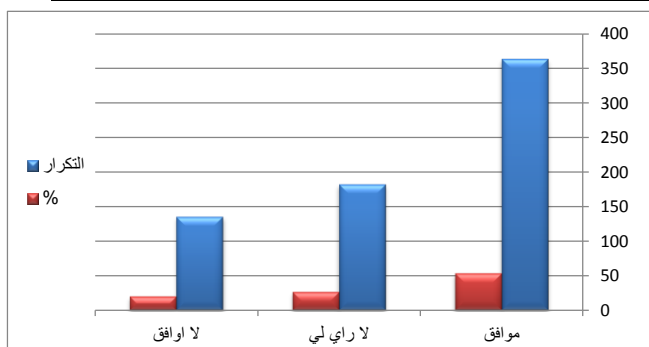
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٣٦٣) مبحوثا وبنسبة (٥٣.٤%) يتفقون على أنّ قيادات مكاتب المفتشين العموميين تهتم بمصالح الجهات السياسية التي تنتمي لها قبل مصلحة المجتمع، في حين أشار (١٨٢) مبحوثا وبنسبة (٢٦.٨%) الى ان لا

رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (١٣٥) مبحوثاً ونسبة (١٩.٩%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من المعطيات السابقة حصول أكثرية في اجابات المبحوثين في الاتفاق مع هذه الفقرة إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٥٣.٤%) في حين أن نسبة غير المتفقين قد بلغت (١٩.٩%) ونستنتج من ذلك وجود صورة ذهنية سلبية إذ تراعي قيادات مكاتب المفتشين العموميين مصلحة الجهات السياسية التي تنتمي لها قبل مصلحة المجتمع، وجدول رقم (٩) وشكل رقم (٦) يوضحان ذلك.

جدول رقم (٩)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن اهتمام قيادات مكاتب المفتشين العموميين بمصالح الجهات التي تنتمي لها قبل مصلحة المجتمع

الفقرة ٢	التكرار	%
موافق	٣٦٣	٥٣.٤
لا راي لي	١٨٢	٢٦.٨
لا اوافق	١٣٥	١٩.٩
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٦)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن اهتمام قيادات مكاتب المفتشين العموميين بمصالح الجهات التي تنتمي لها قبل مصلحة المجتمع

الفقرة رقم (٣)

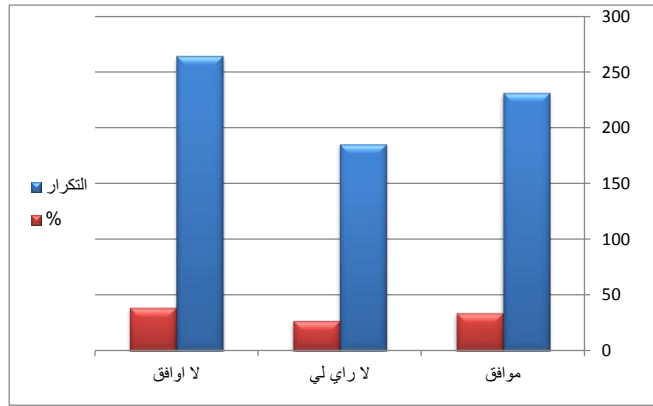
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٢٣١) مبحوثا وبنسبة (٣٤%) يتفقون على أن المعلومات التي حصلوا عليها عن مكاتب المفتشين العموميين هي عن طريق تعرضهم لوسائل الإعلام، في حين أشار (١٨٥) مبحوثا وبنسبة (٢٧.٢%) ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، في حين أشار (٢٦٤) مبحوثا وبنسبة (٣٨.٨%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من البيانات السابقة ان أكثرية المبحوثين لا يتفقون مع هذه الفقرة إذ نلاحظ ان نسبة غير المتفقين بلغت (٣٨.٨%) وإن نسبة المتفقين قد بلغت (٣٤%) ويعود سبب ذلك الى أن أغلب أفراد عينة البحث هم من الموظفين العاملين في الوزارات وبذلك فالصورة الذهنية التي يمتلكونها عن مكاتب المفتشين العموميين متكونة نتيجة الاحتكاك المباشر أو غير المباشر مع هذه المكاتب الموجودة في تلك الوزارات، وبذلك فالصورة الذهنية التي يمتلكها أفراد عينة البحث عن مكاتب المفتشين العموميين هي صورة ذهنية مهنية تتعلق بنشاط المؤسسة^(*)، وجدول رقم (١٠) وشكل رقم (٧) يوضحان ذلك .

جدول رقم (١٠)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن حصولهم على المعلومات عن مكاتب المفتشين العموميين عن طريق وسائل الإعلام

الفقرة ٣	التكرار	%
موافق	٢٣١	٣٤
لا راي لي	١٨٥	٢٧.٢
لا اوافق	٢٦٤	٣٨.٨
المجموع	٦٨٠	%١٠٠

(*) للمزيد من المعلومات عن هذا النوع من الصور الذهنية ينظر : فضيل دليو، اتصال المؤسسة - اشهار - علاقات عامة - علاقات مع الصحافة (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) ص ٥٣.



شكل رقم (٧)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن حصولهم على المعلومات عن مكاتب المفتشين العموميين عن طريق وسائل الاعلام

الفقرة رقم (٤)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٤٣٩) مبحوثاً يتفقون على أن هناك قصوراً في الخطط والبرامج التي تضعها مكاتب المفتشين العموميين لمكافحة الفساد الإداري والمالي، في حين أشار (١٣٨) مبحوثاً ونسبة (٢٠.٣%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (١٠٣) مبحوثاً ونسبة (١٥.١%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من المعطيات السابقة ان أكثرية المبحوثين يتفقون مع هذه الفقرة إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٦٤.٦%) ونسبة غير المتفقين قد بلغت (١٥.١%) ويرى الباحث ان اجابات المبحوثين تنطبق مع الواقع فلو كانت هناك خطط وبرامج فعالة لمكافحة الفساد الإداري والمالي لما وصل العراق الى ذيل قائمة البلدان الأكثر فساد في العالم وبحسب تصنيف منظمة الشفافية العالمية (*) وجدول رقم (١١) وشكل رقم (٨) يوضحان ذلك .

(*) للمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع الالكتروني لمؤشر مدركات الفساد في دول

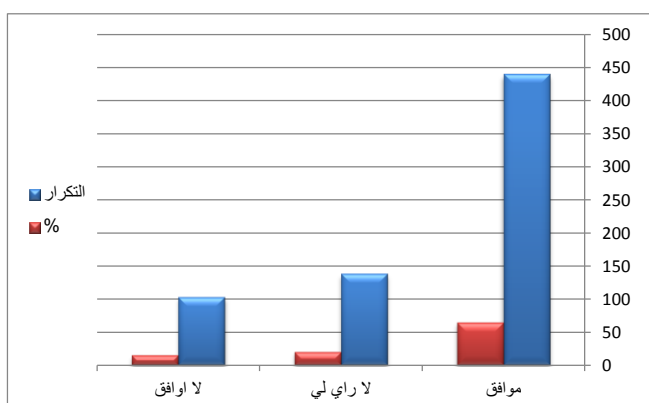
العالم / منظمة الشفافية الدولية وعلى الرابط :

<http://www.integrity-way.info/wp>

جدول رقم (١١)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود قصور في الخطط والبرامج التي تضعها مكاتب المفتشين العموميين لمكافحة الفساد الإداري والمالي

الفقرة ٤	التكرار	%
موافق	٤٣٩	٦٤.٦
لا رأي لي	١٣٨	٢٠.٣
لا اوافق	١٠٣	١٥.١
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٨)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود قصور في الخطط والبرامج التي تضعها مكاتب المفتشين العموميين لمكافحة الفساد الإداري والمالي

الفقرة رقم (٥)

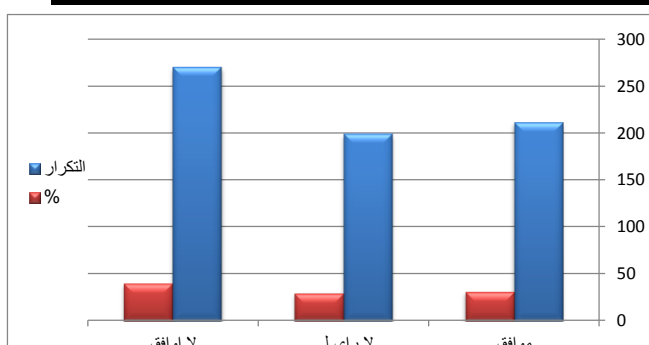
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٢١١) مبحوثا وبنسبة (٣١%) يتفقون على أن مكاتب المفتشين العموميين تلتزم بتطبيق القوانين والأنظمة الرقابية بشكل جيد ومهني، في حين أشار (١٩٩) مبحوثا وبنسبة (٢٩.٣%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٢٧٠) مبحوثا وبنسبة (٣٩.٧%) الى أنهم غير متفقين مع هذه

الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية تميل الى ان مكاتب المفتشين العموميين لا تلتزم بتطبيق القوانين والأنظمة الرقابية بشكل جيد ومهني، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٣١%) وبلغت نسبة غير المتفقين (٣٩.٧%) ونستنتج من ذلك ان شعار (القانون فوق الجميع) الذي ترفعه مؤسسات الدولة كافة ومنها مكاتب المفتشين العموميين لا يطبق بشكل جيد، وجدول رقم (١٢) وشكل رقم (٩) يوضحان ذلك .

جدول رقم (١٢)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن التزام مكاتب المفتشين العموميين بالقوانين والأنظمة بشكل جيد ومهني

الفقرة ٥	التكرار	%
موافق	٢١١	٣١
لا راي لي	١٩٩	٢٩.٣
لا اوافق	٢٧٠	٣٩.٧
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٩)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن التزام مكاتب المفتشين العموميين بالقوانين والأنظمة بشكل جيد ومهني

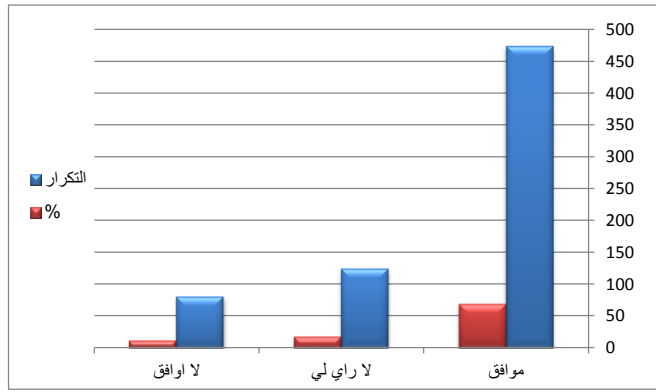
الفقرة رقم (٦)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٤٧٤) مبحوثا وبنسبة (٦٩.٧%) يتفقون على أنّ مكاتب المفتشين العموميين تعاني بعض الاخفاقات في عملها، في حين أشار (١٢٥) مبحوثا وبنسبة (١٨.٤%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٨١) مبحوثا وبنسبة (١١.٩%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة ان أغلب المبحوثين يعتقدون أنّ مكاتب المفتشين العموميين تعاني من وجود بعض الاخفاقات في عملها، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٦٩.٧%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١١.٩%) ونستنتج من ذلك ان مسار عمل مكاتب المفتشين العموميين بحاجة الى مراجعة وتعديل لتؤدي دورها بفاعلية وكفاءة، وجدول رقم (١٣) وشكل رقم (١٠) يوضحان ذلك .

جدول رقم (١٣)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود اخفاقات في عمل مكاتب المفتشين العموميين

الفقرة ٦	التكرار	%
موافق	٤٧٤	٦٩.٧
لا رأي لي	١٢٥	١٨.٤
لا اوافق	٨١	١١.٩
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (١٠)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود اخفاقات في عمل مكاتب المفتشين العموميين

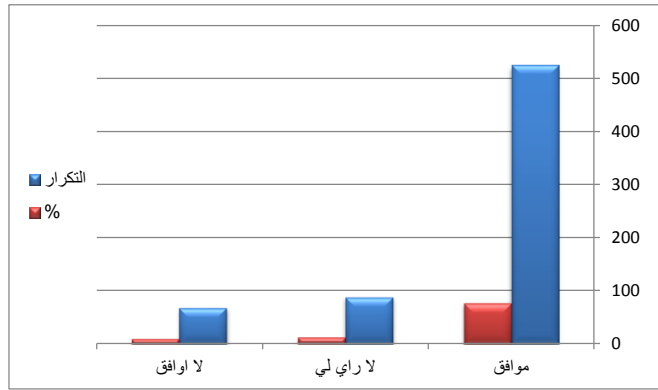
الفقرة رقم (٧)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٥٢٤) مبحوثا وبنسبة (٧٧.١%) يتفقون على أن استقلالية مكاتب المفتشين العموميين عن الوزارات أمر ضروري لممارسة مهامها، في حين أشار (٨٨) مبحوثا وبنسبة (١٢.٩%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٦٨) مبحوثا وبنسبة (١٠%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة ان أغلبية المبحوثين يعتقدون بان استقلالية مكاتب المفتشين العموميين عن الوزارات أمر ضروري لممارسة مهامها، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٧٧.١%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٠%) ويتفق الباحث مع الاغلبية التي تعتقد ضرورة استقلالية مكاتب المفتشين العموميين عن الوزارات وذلك لان الارتباط الإداري والمالي بالوزارة يؤدي الى ضعف المهام الرقابية والتفتيشية والتدقيقية بسبب العلاقات الناتجة عن ذلك الارتباط هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى الارتباط الإداري والمالي يؤدي الى تدخل القائمين على الوزارة في المكاتب بحكم حاجة تلك المكاتب للتمويل المالي والتعيينات وغير ذلك مما يؤثر على ادائها، وجدول رقم (١٤) وشكل رقم (١١) يوضحان ذلك .

جدول رقم (١٤)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ضرورة فصل الارتباط الإداري والمالي
لمكاتب المفتشين العموميين عن الوزارات التي يعملون ضمنها

الفقرة ٧	التكرار	%
موافق	٥٢٤	٧٧.١
لا رأي لي	٨٨	١٢.٩
لا اوافق	٦٨	١٠
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (١١)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ضرورة فصل الارتباط الإداري والمالي
لمكاتب المفتشين العموميين عن الوزارات التي يعملون ضمنها

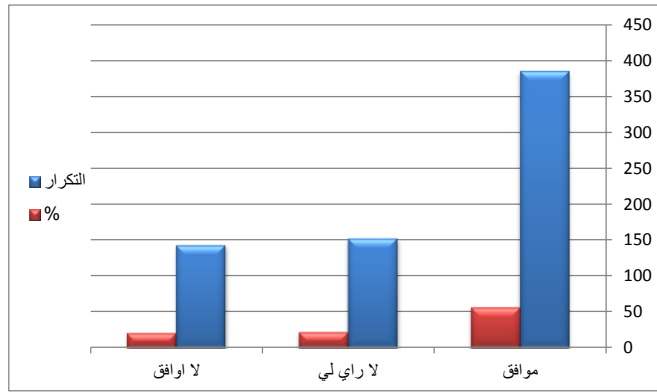
الفقرة رقم (٨)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٣٨٥) مبحوثا وبنسبة (٥٦.٦%) يتفقون على أنّ مكاتب المفتشين العموميين فشلت في مكافحة الفساد الإداري والمالي، في حين أشار (١٥٢) مبحوثا وبنسبة (٢٢.٥%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (١٤٣) مبحوثا وبنسبة (٢١%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة ان أغلبية المبحوثين يعتقدون ان مكاتب المفتشين العموميين فشلت في مكافحة الفساد الإداري والمالي، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٥٦.٦%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٢١%) ونستنتج من ذلك فشل مكاتب المفتشين العموميين في اداء مهمتها الاساسية وسبب انشائها ألا وهو مكافحة الفساد الإداري والمالي، وجدول رقم (١٥) وشكل رقم (١٢) يوضحان ذلك

جدول رقم (١٥)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى فشل مكاتب المفتشين العموميين في مكافحة الفساد الإداري والمالي

الفقرة ٨	التكرار	%
موافق	٣٨٥	٥٦.٦
لا رأي لي	١٥٢	٢٢.٤
لا اوافق	١٤٣	٢١
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (١٢)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن دور مكاتب المفتشين العموميين
في مكافحة الفساد الإداري والمالي

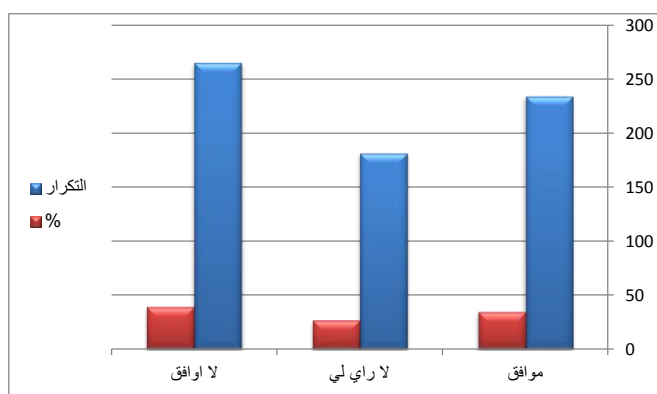
الفقرة رقم (٩)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٢٣٤) مبحوثاً وبنسبة (٣٤.٤%) يتفقون على أنّ مكاتب المفتشين العموميين تقوم بتوعية الجمهور حول مظاهر الفساد وأشكاله المختلفة، في حين أشار (١٨١) مبحوثاً وبنسبة (٢٦.٦%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٢٦٥) مبحوثاً وبنسبة (٣٩%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون أنّ مكاتب المفتشين العموميين لا تقوم بدورها في توعية الجمهور حول مظاهر الفساد وأشكاله المختلفة، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٣٤.٤%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٣٩%) ونستنتج من ذلك عدم اهتمام مكاتب المفتشين العموميين بتوعية الجمهور حول مظاهر الفساد وأشكاله المختلفة فكثيراً ما يقع الافراد ضحية للمفسدين عن طريق الوعود الكاذبة أو جهلهم بالأنظمة والقوانين والتعليمات وبطبيعة الحال فان القانون لا يحمي المغفلين، وجدول رقم (١٦) وشكل رقم (١٣) يوضحان ذلك .

جدول رقم (١٦)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن قيام مكاتب المفتشين العموميين
بتوعية الجمهور حول مظاهر الفساد واشكاله المختلفة

الفقرة ٩	التكرار	%
موافق	٢٣٤	٣٤.٤
لا راي لي	١٨١	٢٦.٦
لا اوافق	٢٦٥	٣٩
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (١٣)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن قيام مكاتب المفتشين العموميين
بتوعية الجمهور حول مظاهر الفساد واشكاله المختلفة

الفقرة رقم (١٠)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٤٣١) مبحوثا وبنسبة (٦٣.٤%) يتفقون على
خضوع قيادات مكاتب المفتشين العموميين للضغوط السياسية، في حين أشار
(١٥٩) مبحوثا وبنسبة (٢٣.٤%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٩٠)

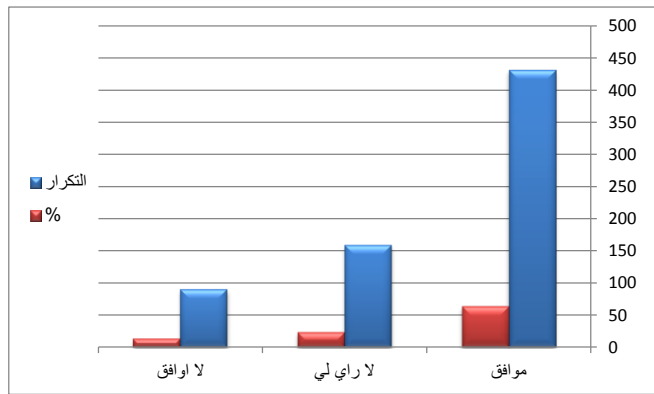
مبحوثا وبنسبة (١٣.٢%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون أنّ قيادات مكاتب المفتشين العموميين تخضع للضغوط السياسية، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٦٣.٤%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٣.٢%) ونستنتج من ذلك ان احد الاسباب التي أدت الى تلكوء مكاتب المفتشين العموميين في أداء مهام عملها على الوجه الصحيح هو تعرضها للضغوط السياسية، ويرى الباحث ان تعرض قيادات مكاتب المفتشين العموميين للضغوط السياسية هو أمر طبيعي في ظل المحاصصة الطائفية والحزبية فكل حزب يرشح من يحابي لحزبه للعمل في هذا المنصب وبالنتيجة يؤثر ذلك على أداء تلك المكاتب، وجدول رقم (١٧) وشكل رقم (١٤) يوضحان ذلك .

جدول رقم (١٧)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن خضوع

مكاتب المفتشين العموميين للضغوط السياسية

الفقرة ١٠	التكرار	%
موافق	٤٣١	٦٣.٤
لا راي لي	١٥٩	٢٣.٤
لا اوافق	٩٠	١٣.٢
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (١٤)
يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن خضوع
مكاتب المفتشين العموميين للضغوط السياسية

الفقرة رقم (١١)

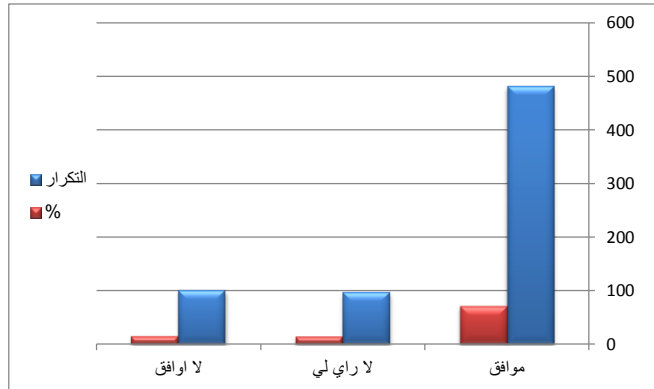
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٤٨٢) مبحوثا وبنسبة (٧٠.٩%) يتفقون على ضرورة منح صلاحيات واسعة لمكاتب المفتشين العموميين لمحاسبة المفسدين، في حين أشار (٩٧) مبحوثا وبنسبة (١٤.٣%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، في حين أشار (١٠١) مبحوثا وبنسبة (١٤.٩%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون ضرورة منح صلاحيات واسعة لمكاتب المفتشين العموميين لمحاسبة المفسدين، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٧٠.٩%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٤.٩%) ويرى الباحث انه بالرغم من وجود صلاحيات واسعة للمفتش العام ضمنها الأمر (٥٧) الخاص بالمكاتب إلا انه في الواقع يتم تجاوزها بسبب وجود سلطة في الوزارة هي أعلى من سلطة المفتش وهي سلطة الوزير التي تؤثر على قرارات المفتش في الامور التحقيقية والتفتيشية والتدقيقية، ويتم في بعض الاحيان عدم إستجابة أو تعاون

الوكلاء أو المدراء العاميين أو من هم بدرجةهم مع المفتش الموجود في الوزارة ،
وجداول رقم (١٨) وشكل رقم (١٥) يوضحان ذلك .

جدول رقم (١٨)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين ضرورة منح صلاحيات واسعة
لمكاتب المفتشين العموميين لمحاسبة المفسدين

الفقرة ١١	التكرار	%
موافق	٤٨٢	٧٠.٩
لا راي لي	٩٧	١٤.٣
لا اوافق	١٠١	١٤.٩
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (١٥)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين ضرورة منح صلاحيات واسعة
لمكاتب المفتشين العموميين لمحاسبة المفسدين

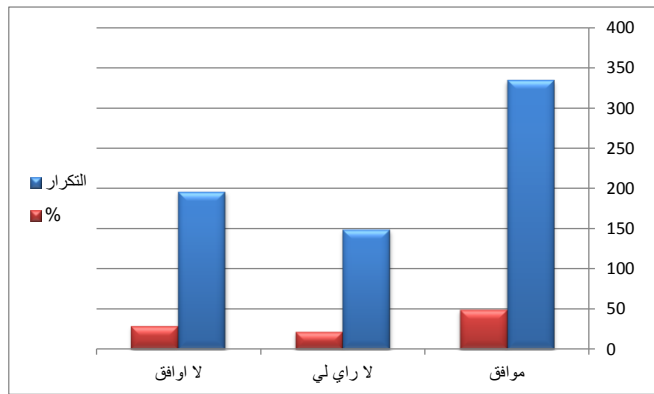
الفقرة رقم (١٢)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٣٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٤٩.٣%) يتفقون على أنّ مكاتب المفتشين العموميين لم تحقق الهدف من أنشائها، في حين أشار (١٤٩) مبحوثاً وبنسبة (٢١.٩%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (١٩٦) مبحوثاً وبنسبة (٢٨.٨%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون أنّ مكاتب المفتشين العموميين لم تحقق الهدف من أنشائها، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٤٩.٣%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٢٨.٨%) ونستنتج من ذلك وجود نظرة سلبية مؤداها ان مكاتب المفتشين العموميين لم تحقق آمال الجمهور في القضاء على ظاهرة الفساد الإداري والمالي وبذلك فهي لم تحقق الهدف من أنشائها، وهو نتيجة تطابق ما تم ذكره سابقاً في الفقرة (٦) والتي اتفق عليها أكثرية الجمهور والتي تشير الى وجود بعض الاخفاقات في عمل مكاتب المفتشين العموميين، وجدول رقم (١٩) وشكل رقم (١٦) يوضحان ذلك .

جدول رقم (١٩)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى تحقيق مكاتب المفتشين العموميين لأهدافها المرسومة

الفقرة ١٢	التكرار	%
موافق	٣٣٥	٤٩.٣
لا رأي لي	١٤٩	٢١.٩
لا اوافق	١٩٦	٢٨.٨
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (١٦)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تحقيق مكاتب
المفتشين العموميين الهدف من أنشائها

الفقرة رقم (١٣)

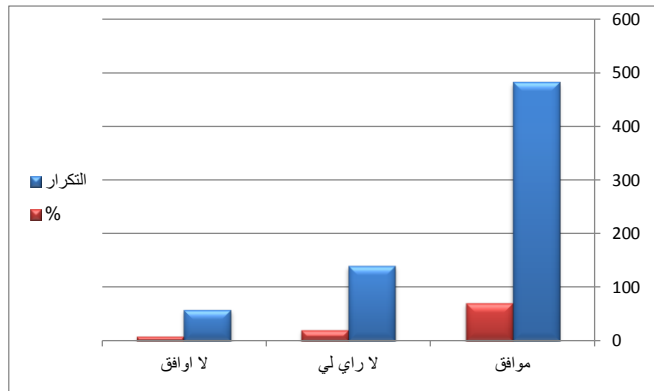
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٤٨٢) مبحوثا وبنسبة (٧٠.٩%) يتفقون على ضرورة ان تكون توصيات مكاتب المفتشين العموميين ملزمة لغرض قيام الوزارات بتنفيذ الأعمال الرامية للتصحيح، في حين أشار (١٤٠) مبحوثا وبنسبة (٢٠.٦%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٥٨) مبحوثا وبنسبة (٨.٥%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون ضرورة ان تكون توصيات مكاتب المفتشين العموميين ملزمة لغرض قيام الوزارات بتنفيذ الأعمال الرامية للتصحيح، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٧٠.٩%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٨.٥%) ونستنتج من ذلك ضرورة مراجعة الجهات التشريعية للفقرة (١٠) من المادة الخامسة من الأمر (٥٧) والتي تنص على (تقدم مكاتب المفتشين العموميين التوصيات غير الملزمة لغرض قيام الوزارة بتنفيذ الأعمال الرامية للتصحيح وتجاوز جوانب القصور في التشغيل، أو الصيانة، أو كفاءة الأداء التي حددها مكتب المفتش العام) فاذا كان هناك قصور

في التشغيل أو الصيانة أو كفاءة الأداء فلماذا التوصيات غير ملزمة للقيام بأعمال التصحيح ؟ وجدول رقم (٢٠) وشكل رقم (١٧) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٢٠)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ضرورة ان تكون توصيات مكاتب المفتشين العموميين ملزمة لغرض قيام الوزارات بتنفيذ الأعمال الرامية للتصحيح

الفقرة ١٣	التكرار	%
موافق	٤٨٢	٧٠.٩
لا راي لي	١٤٠	٢٠.٦
لا اوافق	٥٨	٨.٥
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (١٧)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ضرورة ان تكون توصيات مكاتب المفتشين العموميين ملزمة لغرض قيام الوزارات بتنفيذ الأعمال الرامية للتصحيح

الفقرة رقم (١٤)

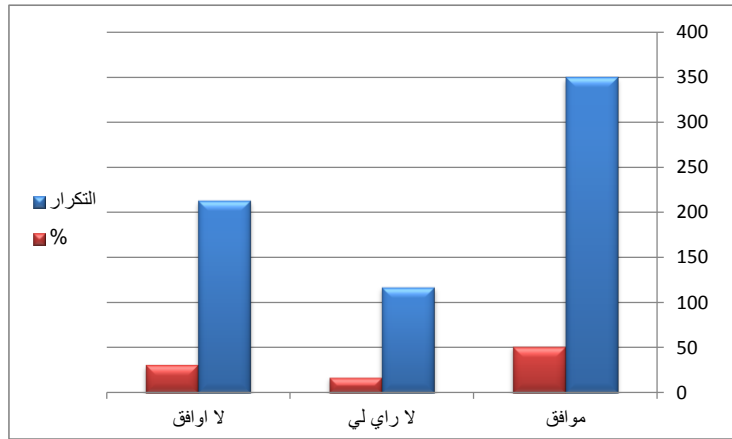
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٣٥٠) مبحوثا وبنسبة (٥١.٥ %) يتفقون على أنّ وسائل الاتصال بمكاتب المفتشين العموميين غير متاحة للجمهور لتقديم شكاوهم، في حين أشار (١١٧) مبحوثا وبنسبة (١٧.٢ %) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، في حين أشار (٢١٣) مبحوثا وبنسبة (٣١.٣ %) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون أنّ وسائل الاتصال بمكاتب المفتشين العموميين غير متاحة للجمهور لتقديم شكاوهم، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٥١.٥ %) في حين نسبة غير المتفقين قد بلغت (٣١.٣ %) ونستنتج من ذلك ان وسائل الاتصال سواء المباشرة أو غير المباشرة هي غير متاحة للجمهور بشكل جيد لتقديم شكاوهم فغالبا ما يتم استقبال الشكاوى عن طريق وسيلة الانترنت وبطبيعة الحال فان الانترنت ليس متاحاً لكافة أفراد الجمهور، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نتيجة عدم تحديد يوم لاستقبال المواطنين والتعرف على شكاوهم وقلة المطبوعات والملصقات التي ترشد المواطنين لكيفية الاتصال بالمكاتب لتقديم شكاوهم . وجدول رقم (٢١) وشكل رقم (١٨) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٢١)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن اتاحة وسائل الاتصال

بمكاتب المفتشين العموميين للجمهور لتقديم شكاوهم

الفقرة ١٤	التكرار	%
موافق	٣٥٠	٥١.٥
لا رأي لي	١١٧	١٧.٢
لا اوافق	٢١٣	٣١.٣
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (١٨)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن اتاحة وسائل الاتصال
بمكاتب المفتشين العموميين للجمهور لتقديم شكاوهم

الفقرة رقم (١٥)

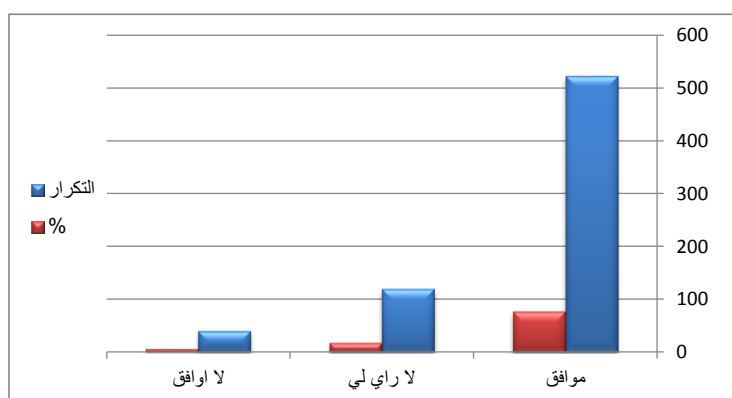
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٥٢١) مبحوثا وبنسبة (٧٦.٦%) يتفقون انه من الضروري قيام مكاتب المفتشين العموميين بتشجيع العاملين في دوائر الدولة على تقديم ما يتوافر لديهم من معلومات تتعلق بالفساد الإداري والمالي، في حين أشار (١١٩) مبحوثا وبنسبة (١٧.٥%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٤٠) مبحوثا وبنسبة (٥.٩%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون انه من الضروري قيام مكاتب المفتشين العموميين بتشجيع العاملين في دوائر الدولة على تقديم ما يتوافر لديهم من معلومات تتعلق بالفساد الإداري والمالي، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٧٦.٦%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٥.٩%) ونستنتج من ذلك أنه يجب على مكاتب المفتشين العموميين القيام بتشجيع العاملين في دوائر الدولة على تقديم ما يتوافر لديهم من معلومات تتعلق بالفساد الإداري والمالي، إذ يوجد نص يؤكد ذلك في القسم السادس الفقرة (٤) والتي تنص على ما يأتي (إلزام العاملين في الوزارة على تبليغ

مكتب المفتش العام بالمعلومات التي تتعلق بأعمال الغش، أو التبذير، أو إساءة استخدام الموارد والفساد وأعمال مخالفة للقانون والتي تقع في الوزارة) فكيف يبلغ العاملون في الوزارة عن أعمال الغش والتبذير وإساءة استخدام الموارد والصلاحيات والسلطات ما لم يشجعهم مكتب المفتش العام الموجود في الوزارة على ذلك عن طريق تقديم الضمانات التي تحول دون تعرض هؤلاء العاملين للضغط والاساءة من الفاسدين بالوزارة، وجدول رقم (٢٢) وشكل رقم (١٩) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٢٢)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن قيام مكاتب المفتشين العموميين بتشجيع العاملين في دوائر الدولة على تقديم ما يتوافر لديهم من معلومات تتعلق بالفساد الإداري والمالي

الفقرة ١٥	التكرار	%
موافق	٥٢١	٧٦.٦
لا راي لي	١١٩	١٧.٥
لا اوافق	٤٠	٥.٩
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (١٩)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن قيام مكاتب المفتشين العموميين بتشجيع العاملين في دوائر الدولة على تقديم ما يتوافر لديهم من معلومات تتعلق بالفساد الإداري والمالي

الفقرة رقم (١٦)

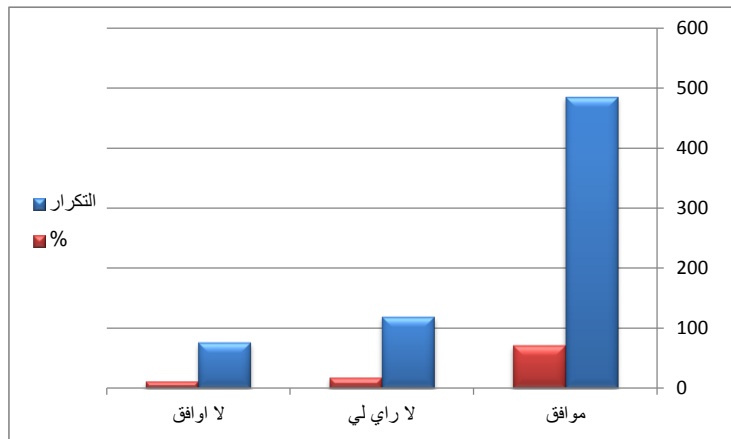
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٤٨٥) مبحوثا وبنسبة (٧١.٣%) يتفقون على أنّ إجراءات مكاتب المفتشين العموميين للحد من الفساد روتينية وطويلة ومعقدة، في حين أشار (١١٩) مبحوثا وبنسبة (١٧.٥%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٧٦) مبحوثا وبنسبة (١١.٢%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون ان إجراءات مكاتب المفتشين العموميين للحد من الفساد روتينية وطويلة ومعقدة، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٧١.٣%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١١.٢%) ونستنتج من ذلك ان الاجراءات الروتينية والطويلة والمعقدة لمكاتب المفتشين العموميين تضعف أداء تلك المكاتب إذ إن وجود الاجراءات الفورية في معالجة حالات الفساد يسهم في زيادة ثقة الجمهور بالمكاتب وتشجعها على التبليغ عن مواطن الفساد، ومن ناحية أخرى فان الاجراءات الطويلة والروتينية والمعقدة تسهم في ضياع الحقوق نتيجة هروب المفسدين الى خارج البلد أو محاولة تغيير (طمس) وتشويه الادلة والشواهد، وجدول رقم (٢٣) وشكل رقم (٢٠) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٢٣)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى فاعلية اجراءات مكاتب

المفتشين العموميين للحد من الفساد

الفقرة ١٦	التكرار	%
موافق	٤٨٥	٧١.٣
لا رأي لي	١١٩	١٧.٥
لا اوافق	٧٦	١١.٢
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٢٠)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى فاعلية اجراءات مكاتب
المفتشين العموميين للحد من الفساد

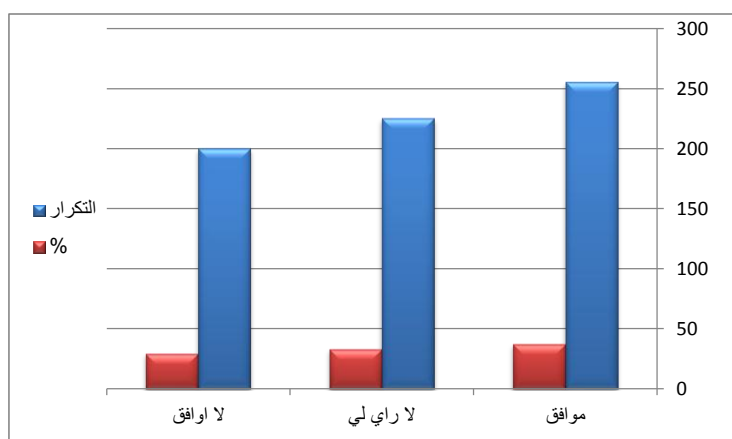
الفقرة رقم (١٧)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٢٥٥) مبحوثا وبنسبة (٣٧.٥%) يتفقون على أن وسائل الإعلام أسهمت في بناء الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين، في حين أشار (٢٢٥) مبحوثا وبنسبة (٣٣.١%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٢٠٠) مبحوثا وبنسبة (٢٩.٤%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة تذبذب المبحوثين حول موقفهم من هذه الفقرة، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٣٧.٥%) في حين كانت نسبة الذين لا رأي لهم (٣٣.١%) وكانت نسبة غير المتفقين قد بلغت (٢٩.٤%) ونستنتج من ذلك ان وسائل الإعلام لم تكن الوسيلة الوحيدة لبناء الصورة الذهنية لدى الجمهور عن مكاتب المفتشين العموميين، فعن طريق الاتصال المباشر أو غير المباشر للمبحوثين مع مكاتب المفتشين العموميين قد كونوا الصورة الذهنية عن تلك المكاتب، وجدول رقم (٢٤) وشكل رقم (٢١) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٢٤)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى مساهمة وسائل الإعلام
في بناء الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين

الفقرة ١٧	التكرار	%
موافق	٢٥٥	٣٧.٥
لا راي لي	٢٢٥	٣٣.١
لا اوافق	٢٠٠	٢٩.٤
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٢١)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى مساهمة وسائل الإعلام
في بناء الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين

الفقرة رقم (١٨)

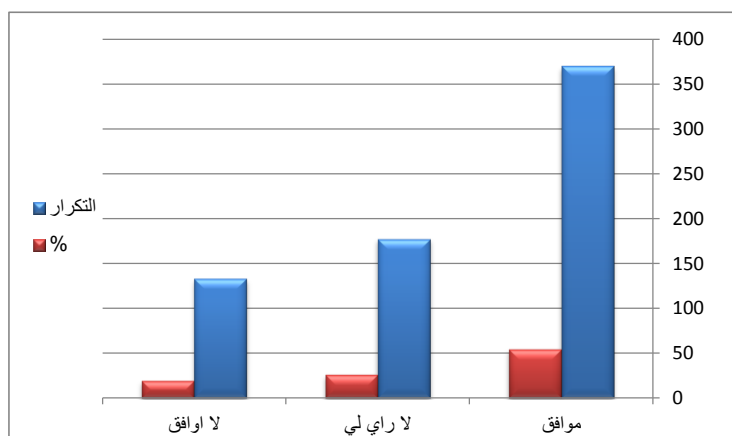
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٣٧٠) مبحوثا وبنسبة (٥٤.٤%) يتفقون على أنّ أداء مكاتب المفتشين العموميين لا يسير بالاتجاه الصحيح، في حين أشار (١١٧) مبحوثا وبنسبة (٢٦%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (١٣٣) مبحوثا

وبنسبة (١٩.٦%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون بأن أداء مكاتب المفتشين العموميين لا يسير بالاتجاه الصحيح، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٥٤.٤%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٩.٦%) ونستنتج من ذلك ان أداء مكاتب المفتشين العموميين بحاجة الى المراجعة والتقويم ليسير بالاتجاه الصحيح، وجدول رقم (٢٥) وشكل رقم (٢٢) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٢٥)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى سير أداء
مكاتب المفتشين العموميين بالاتجاه الصحيح

الفقرة ١٨	التكرار	%
موافق	٣٧٠	٥٤.٤
لا راي لي	١٧٧	٢٦
لا اوافق	١٣٣	١٩.٦
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٢٢)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى سير أداء
مكاتب المفتشين العموميين بالاتجاه الصحيح

الفقرة رقم (١٩)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٥٦٨) مبحوثا وبنسبة (٨٣.٥%) يرون أنه من الضروري ايجاد وسائل وأساليب علمية جديدة تسهم في مكافحة الفساد الإداري والمالي، في حين أشار (٨٢) مبحوثا وبنسبة (١٢.١%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٣٠) مبحوثا وبنسبة (٤.٤%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون أنه من الضروري ايجاد وسائل وأساليب علمية جديدة تسهم في مكافحة الفساد الإداري والمالي، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٨٣.٥%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٤.٤%) ونستنتج من ذلك ان الاساليب والوسائل التي تستخدمها مكاتب المفتشين العموميين لمكافحة الفساد الإداري والمالي غير كافية للقضاء عليه وضرورة مواكبة التطور العلمي في مجال مكافحة اشكال الفساد الإداري والمالي ومظاهره المختلفة ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر استخدام جهاز كشف الكذب(*) مع الاشخاص المرشحين لتولي المناصب الرفيعة أو مع المتهمين بقضايا فساد إداري أو مالي، وجدول رقم (٢٦) وشكل رقم (٢٣) يوضحان ذلك .

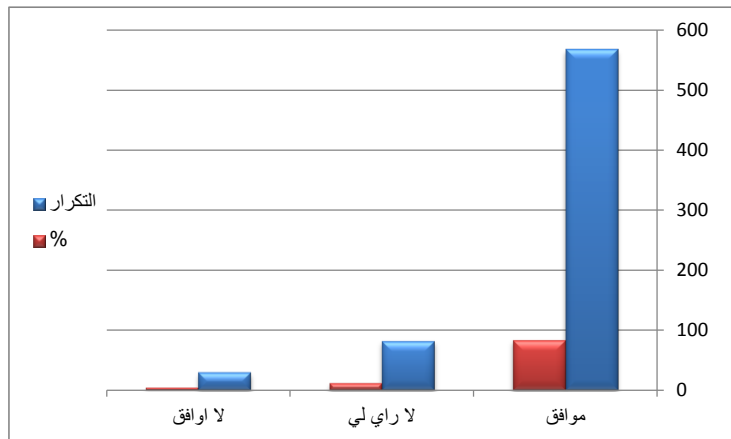
جدول رقم (٢٦)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ايجاد وسائل علمية وأساليب جديدة

تسهم في مكافحة الفساد الإداري والمالي

الفقرة ١٩	التكرار	%
موافق	٥٦٨	٨٣.٥
لا رأي لي	٨٢	١٢.١
لا اوافق	٣٠	٤.٤
المجموع	٦٨٠	%١٠٠

(*) للمزيد من المعلومات عن هذا الجهاز يمكن الاطلاع عليه عن طريق الرابط :



شكل رقم (٢٣)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ايجاد وسائل علمية وأساليب جديدة تسهم في مكافحة الفساد الإداري والمالي

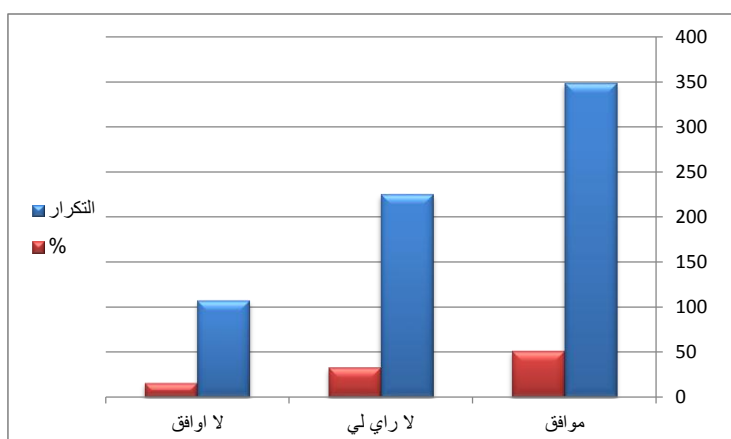
الفقرة رقم (٢٠)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٣٤٨) مبحوثاً وبنسبة (٥١.٢%) يرون ان مكاتب المفتشين العموميين تخضع لضغوط الوزير القائم على الوزارة، في حين أشار (٢٢٥) مبحوثاً وبنسبة (٣٣.١%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (١٠٧) مبحوثاً وبنسبة (١٥.٧%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون بأن مكاتب المفتشين العموميين تخضع لضغوط الوزير القائم على الوزارة، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٥١.٢%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٥.٧%) ونستنتج من ذلك ان أداء المكاتب يتأثر بقرارات الوزير القائم على الوزارة وهذا أمر طبيعي بحكم الصلاحيات والسلطات التي يتمتع بها الوزير فهي أوسع من صلاحيات المفتش العام وسلطاته ، وجدول رقم (٢٧) وشكل رقم (٢٤) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٢٧)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن خضوع مكتب المفتش العام
لضغط الوزير القائم على الوزارة

الفقرة ٢٠	التكرار	%
موافق	٣٤٨	٥١.٢
لا رأي لي	٢٢٥	٣٣.١
لا اوافق	١٠٧	١٥.٧
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٢٤)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن خضوع مكتب المفتش العام
لضغط الوزير القائم على الوزارة

الفقرة رقم (٢١)

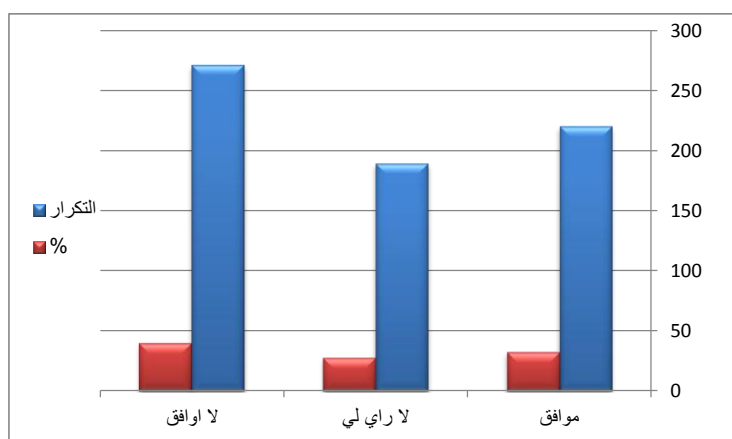
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٢٢٠) مبحوثا وبنسبة (٣٢.٤%) يرون ان قيادات مكاتب المفتشين العموميين يتم اختيارهم وفق مبدأ الكفاءة والنزاهة، في حين أشار (١٨٩) مبحوثا وبنسبة (٢٧.٨%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٢٧١) مبحوثا وبنسبة (٣٩.٩%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا

من النتائج السابقة تشتت اجابات المبحوثين بشأن هذه الفقرة وان كانت تميل نحو غير الموافقين، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٣٢.٤%) ونسبة الذين لا رأي لهم بلغت (٢٧.٨) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٥.٧%) ونستنتج من ذلك ان بعض قيادات مكاتب المفتشين العموميين تم اختيارها وفق مبدأ الكفاءة والنزاهة وهم يستحقون المناصب التي يشغلونها والبعض الآخر لم يتم اختيارهم وفق هذا المبدأ وهم لا يستحقون المناصب التي يشغلونها، وجدول رقم (٢٨) وشكل رقم (٢٥) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٢٨)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن الكيفية التي تتم بها
اختيار قيادات مكاتب المفتشين العموميين

الفقرة ٢١	التكرار	%
موافق	٢٢٠	٣٢.٤
لا رأي لي	١٨٩	٢٧.٨
لا اوافق	٢٧١	٣٩.٩
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٢٥)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن الكيفية التي تتم بها اختيار قيادات مكاتب المفتشين العموميين

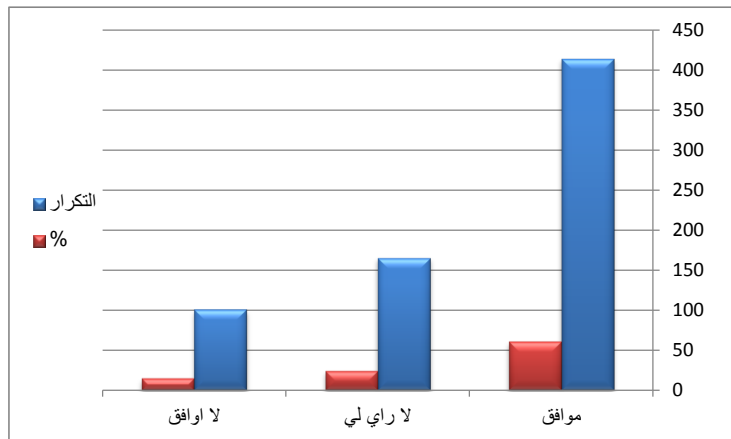
الفقرة رقم (٢٢)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٤١٤) مبحوثا وبنسبة (٦٠.٩%) يرون ان بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين يستخدمون صلاحياتهم لتحقيق مصالح خاصة، في حين أشار (١٦٥) مبحوثا وبنسبة (٢٤.٣%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (١٠١) مبحوثا وبنسبة (١٤.٩%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون ان بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين يستخدمون صلاحياتهم لتحقيق مصالح خاصة، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٦٠.٩%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٤.٩%) ونستنتج من ذلك ان بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين يسيئون الى سمعة المكاتب وذلك لاستخدام الصلاحيات الممنوحة لهم وفق القانون لتحقيق مصالح خاصة على حساب المصلحة العامة، وجدول رقم (٢٩) وشكل رقم (٢٦) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٢٩)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن استخدام بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين صلاحياتهم لتحقيق مصالح خاصة

الفقرة ٢٢	التكرار	%
موافق	٤١٤	٦٠.٩
لا رأي لي	١٦٥	٢٤.٣
لا اوافق	١٠١	١٤.٩
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٢٦)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن استخدام بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين صلاحياتهم لتحقيق مصالح خاصة

الفقرة رقم (٢٣)

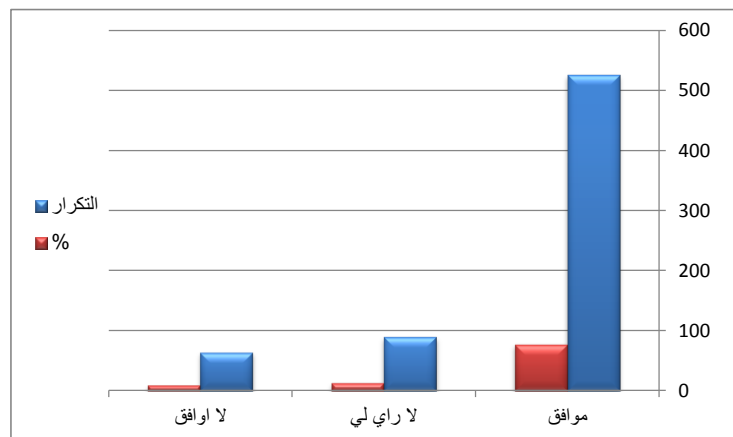
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٥٢٦) مبحوثا وبنسبة (٧٧.٤%) يرون ضرورة قيام المواطن بإبلاغ مكاتب المفتشين العموميين عن الممارسات الخاطئة والسلوك المنحرف والفساد، في حين أشار (٩٠) مبحوثا وبنسبة (١٣.٢%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٦٤) مبحوثا وبنسبة (٩.٤%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون ضرورة قيام المواطن بإبلاغ مكاتب المفتشين العموميين عن الممارسات الخاطئة والسلوك المنحرف والفساد، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٧٧.٤%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٩.٤%) ونستنتج من ذلك ان مكاتب المفتشين العموميين لا تستطيع اداء واجبها على الشكل الامثل إلا عن طريق مساهمة المواطنين بالإبلاغ عن حالات الفساد الإداري والمالي، ولاحظ الباحث من تجربته العملية ان المواطن لا يبلغ عن الفساد اذا لم يكن متضرراً بشكل شخصي، ومن ناحية اخرى تجد المواطن يدفع الرشوة لإنجاز معاملته وفي حالة عدم انجازها يقوم بالإبلاغ عن الشخص الفاسد

وبذلك فهو بالأصل شريك في عملية الفساد، وجدول رقم (٣٠) وشكل رقم (٢٧) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٣٠)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين ضرورة قيام المواطن بإبلاغ مكاتب المفتشين العموميين عن الممارسات الخاطئة والسلوك المنحرف والفساد

الفقرة ٢٣	التكرار	%
موافق	٥٢٦	٧٧.٤
لا راي لي	٩٠	١٣.٢
لا اوافق	٦٤	٩.٤
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٢٧)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين ضرورة قيام المواطن بإبلاغ مكاتب المفتشين العموميين عن الممارسات الخاطئة والسلوك المنحرف والفساد

الفقرة رقم (٢٤)

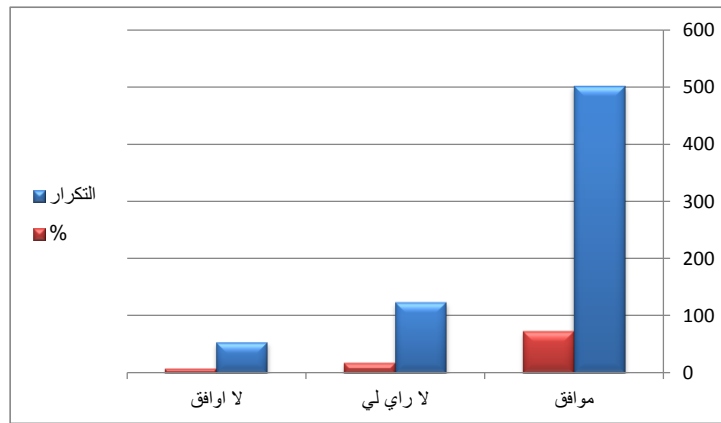
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٥٠٢) مبحوثاً وبنسبة (٧٣.٨%) يرون ان العلاقات الشخصية تؤثر على أداء مكاتب المفتشين العموميين، في حين أشار (١٢٤) مبحوثاً وبنسبة (١٨.٢%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٥٤) مبحوثاً وبنسبة (٧.٩%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون ان العلاقات الشخصية تؤثر على أداء مكاتب المفتشين العموميين، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٧٣.٨%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٧.٩%) ونستنتج من ذلك ان العلاقات الشخصية تؤثر سلباً على سير العملية الرقابية والتفتيشية والتحقيقية لمكاتب المفتشين العموميين، وجدول رقم (٣١) وشكل رقم (٢٨) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٣١)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تأثير العلاقات الشخصية

في أداء مكاتب المفتشين العموميين

الفقرة ٢٤	التكرار	%
موافق	٥٠٢	٧٣.٨
لا رأي لي	١٢٤	١٨.٢
لا اوافق	٥٤	٧.٩
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٢٨)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تأثير العلاقات الشخصية
في أداء مكاتب المفتشين العموميين

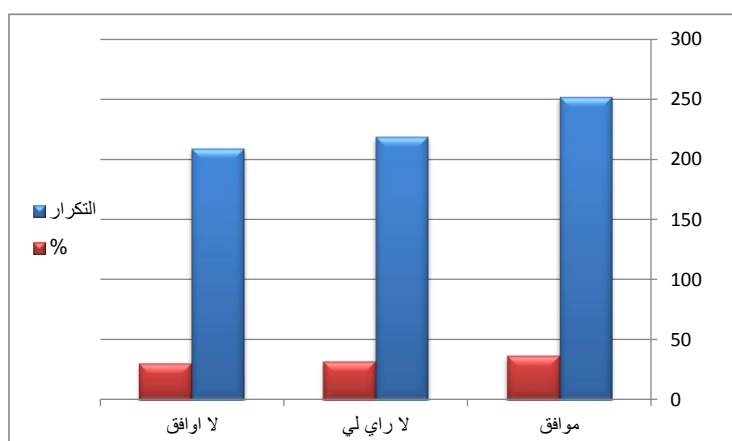
الفقرة رقم (٢٥)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٢٥٢) مبحوثاً وبنسبة (٣٧.١%) يرون ان الاجراءات التي تقوم بها مكاتب المفتشين العموميين تسهم في تحقيق الشفافية، في حين أشار (٢١٩) مبحوثاً وبنسبة (٣٢.٢%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٢٠٩) مبحوثاً وبنسبة (٣٠.٧%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة تشتت اجابات المبحوثين بشأن هذه الفقرة وان كانت تميل نحو الموافقين، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٣٧.١%) ونسبة الذين لا رأي لهم بلغت (٣٢.٢%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٣٠.٧%) ونستنتج من ذلك ان اجراءات مكاتب المفتشين العموميين تسهم والى حد ما في تحقيق الشفافية وهذا ما نلاحظه من التقرير السنوي لمكاتب المفتشين العموميين والذي يبين أوجه صرف الميزانية لكل وزارة وأوجه نشاط المكتب والوزارة وبذلك يتحقق شئ من الشفافية ومن ناحية أخرى قيام المكاتب بتوزيع استمارات كشف المصالح المالية لكبار الموظفين ، وجدول رقم (٣٢) وشكل رقم (٢٩) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٣٢)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى مساهمة الاجراءات التي تقوم بها مكاتب المفتشين العموميين لتحقيق الشفافية

الفقرة ٢٥	التكرار	%
موافق	٢٥٢	٣٧.١
لا راي لي	٢١٩	٣٢.٢
لا اوافق	٢٠٩	٣٠.٧
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٢٩)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى مساهمة الاجراءات التي تقوم بها مكاتب المفتشين العموميين لتحقيق الشفافية

الفقرة رقم (٢٦)

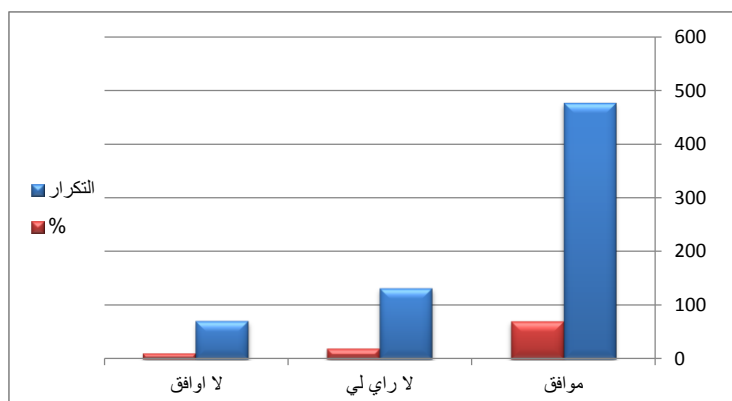
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٤٧٧) مبحوثا وبنسبة (٧٠.١%) يرون ان تصرفات بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين تسئ الى سمعة المكاتب، في حين أشار (١٣٢) مبحوثا وبنسبة (١٩.٤%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٧١) مبحوثا وبنسبة (١٠.٤%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين

لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون بأن تصرفات بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين تسئ الى سمعة المكاتب، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٧٠.١%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٠.٤%) ونستنتج من ذلك ان مكاتب المفتشين العموميين تحوي على بعض العناصر التي تسئ الى سمعة تلك المكاتب عن طريق محاولة الحصول على بعض المكاسب الخاصة بحكم انتمائهم الى الجهة الرقابية في الوزارة، وجدول رقم (٣٣) وشكل رقم (٣٠) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٣٣)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تصرفات بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين التي تسئ لسمعة المكاتب

الفقرة ٢٦	التكرار	%
موافق	٤٧٧	٧٠.١
لا راي لي	١٣٢	١٩.٤
لا اوافق	٧١	١٠.٤
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٣٠)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تصرفات بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين التي تسئ لسمعة المكاتب

الفقرة رقم (٢٧)

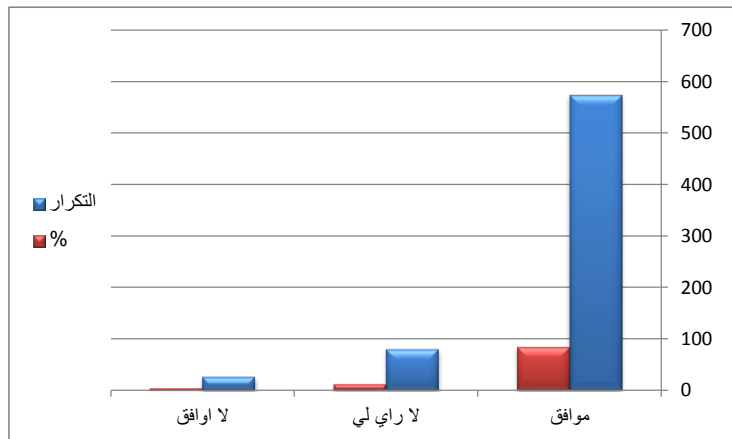
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٥٧٤) مبحوثاً وبنسبة (٨٤.٤%) يرون أنه لابد من تطبيق شعار القانون فوق الجميع عند أداء مكاتب المفتشين العموميين مهام عملها، في حين أشار (٨٠) مبحوثاً وبنسبة (١١.٨%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، في حين أشار (٢٦) مبحوثاً وبنسبة (٣.٨%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون ضرورة تطبيق شعار القانون فوق الجميع عند أداء مكاتب المفتشين العموميين مهام عملهم، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٨٤.٤%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٣.٨%) ونستنتج من ذلك ان الجمهور يعتقد على أنّ بعض الافراد هم فوق القانون إذ يرون ان كثيراً من الاشخاص الذين اتهموا بقضايا فساد قد اخلي سبيلهم بعد مدة من الزمن، إذ ينطبق قول الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) : (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَائِمُّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)^(١)، وجدول رقم (٣٤) وشكل رقم (٣١) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٣٤)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تطبيق شعار القانون فوق الجميع عند أداء مكاتب المفتشين العموميين مهام عملهم

الفقرة ٢٧	التكرار	%
موافق	٥٧٤	٨٤.٤
لا رأي لي	٨٠	١١.٨
لا اوافق	٢٦	٣.٨
المجموع	٦٨٠	%١٠٠

(١) تقي الدين بن دقيق العيد، إحكام الأحكام (بيروت : دار الجيل للطباعة، ١٩٩٥)



شكل رقم (٣١)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن رفع شعار القانون فوق الجميع
عند أداء مكاتب المفتشين العموميين مهام عملهم

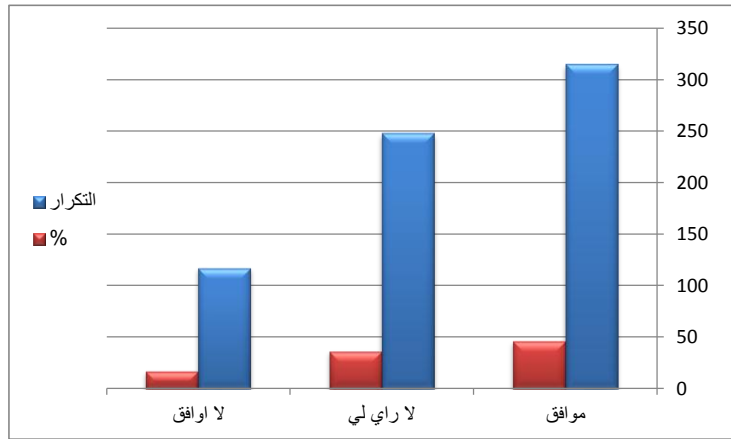
الفقرة رقم (٢٨)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٣١٥) مبحوثاً وبنسبة (٤٦.٣%) يرون أن هناك تشابهاً كبيراً في أداء مكاتب المفتشين العموميين في الوزارات المختلفة، في حين أشار (٢٤٨) مبحوثاً وبنسبة (٣٦.٥%) ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (١١٧) مبحوثاً وبنسبة (١٧.٢%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون بوجود تشابه كبير في أداء مكاتب المفتشين العموميين في الوزارات المختلفة، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٤٦.٣%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٧.٢%) ونستنتج من ذلك ان الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين تكاد تكون متشابه وليس هناك فروق جوهرية في أدائها وسيظهر ذلك جلياً من معرفة الفروق بين المكاتب عينة البحث الذي سيرد لاحقاً، وجدول رقم (٣٥) وشكل رقم (٣٢) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٣٥)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود تشابه في أداء مكاتب المفتشين العموميين في الوزارات المختلفة

الفقرة ٢٨	التكرار	%
موافق	٣١٥	٤٦.٣
لا راي لي	٢٤٨	٣٦.٥
لا اوافق	١١٧	١٧.٢
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٣٢)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود تشابه في أداء مكاتب المفتشين العموميين في الوزارات المختلفة

الفقرة رقم (٢٩)

تم حذف نتائج هذه الفقرة لأنها لا تتمتع بالصدق البنائي للمقياس وهي غير دالة احصائياً ينظر جدول رقم (٣)، ولا تتمتع بالثبات ينظر جدول رقم (٤) .

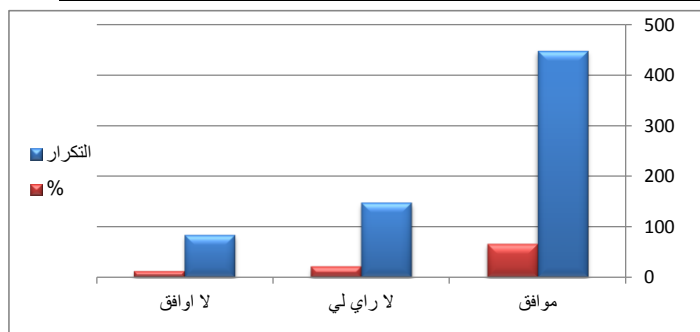
الفقرة رقم (٣٠)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٤٤٨) مبحوثا وبنسبة (٦٥.٩%) يتفقون على أنهم غير راضين عن أداء مكاتب المفتشين العموميين، في حين أشار (١٤٨) مبحوثا وبنسبة (٢١.٨%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٨٤) مبحوثا وبنسبة (١٢.٤%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة ان أكثرية المبحوثين غير راضين عن أداء مكاتب المفتشين العموميين، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٦٥.٩%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٢.٤%) ونستنتج من ذلك وجود صورة ذهنية سلبية عن أداء مكاتب المفتشين العموميين وهي بحاجة الى مراجعة خططها وبرامجها وتقويم أدائها . وجدول رقم (٣٦) وشكل رقم (٣٣) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٣٦)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى رضى الجمهور العراقي
عن أداء مكاتب المفتشين العموميين

الفقرة ٣٠	التكرار	%
موافق	٤٤٨	٦٥.٩
لا رأي لي	١٤٨	٢١.٨
لا اوافق	٨٤	١٢.٤
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٣٣)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن مدى رضى الجمهور العراقي
عن أداء مكاتب المفتشين العموميين

الفقرة رقم (٣١)

تم حذف نتائج هذه الفقرة لأنها لا تتمتع بالصدق البنائي للمقياس وهي غير دالة احصائياً ينظر جدول رقم (٣)، ولا تتمتع بالثبات ينظر جدول رقم (٤) .

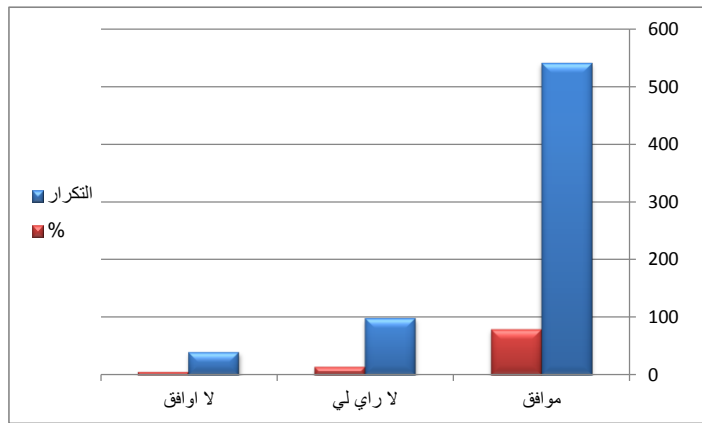
الفقرة رقم (٣٢)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٥٤١) مبحوثاً وبنسبة (٧٩.٦%) يرون ان ضعف أخلاقيات الوظيفة العامة وغياب الروح الوطنية من الاسباب التي أدت الى أنتشار الفساد، في حين أشار (٩٩) مبحوثاً وبنسبة (١٤.٦%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٤٠) مبحوثاً وبنسبة (٥.٩%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون بأن ضعف أخلاقيات الوظيفة العامة وغياب الروح الوطنية من الاسباب التي أدت الى أنتشار الفساد، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٧٩.٦%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٥.٩%) ونستنتج من ذلك ان احد أهم أسباب انتشار الفساد هو ضعف أخلاقيات الوظيفة العامة وغياب الروح الوطنية وبذلك يقع على عاتق المكاتب توعية الجمهور وتنقيفه وتحصينه من آفة الفساد عن طريق استخدام كافة وسائل الاتصال المباشرة كالندوات والمؤتمرات وورش العمل وغير المباشرة كالصحف والاذاعة والتلفزيون، وجدول رقم (٣٧) وشكل رقم (٣٤) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٣٧)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن أسباب انتشار الفساد

الفقرة ٣٢	التكرار	%
موافق	٥٤١	٧٩.٦
لا رأي لي	٩٩	١٤.٦
لا اوافق	٤٠	٥.٩
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٣٤)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن أسباب انتشار الفساد

الفقرة رقم (٣٣)

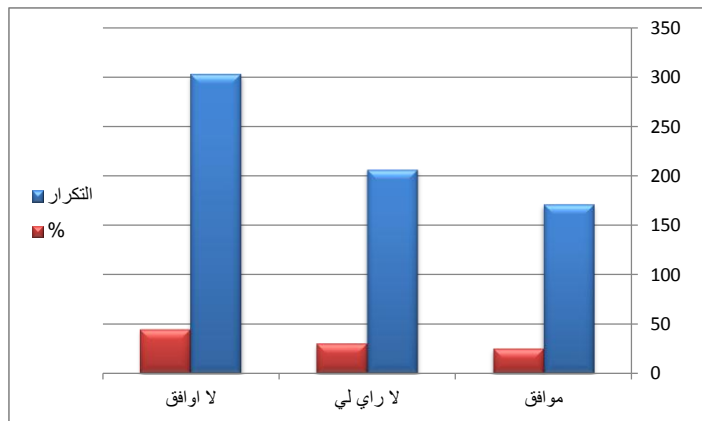
كشفت نتائج الدراسة عن أن (١٧١) مبحوثاً وبنسبة (٢٥.١%) يرون ان مكاتب المفتشين العموميين حافظت على ثروات العراق، في حين أشار (٢٠٦) مبحوثاً وبنسبة (٣٠.٣%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، في حين أشار (٣٠٣) مبحوثاً وبنسبة (٤٤.٦%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون ان مكاتب المفتشين العموميين لم تحافظ على ثروات العراق، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٢٥.١%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٤٤.٦%) ونستنتج من ذلك ان مكاتب المفتشين العموميين فشلت في المحافظة على ثروات العراق وبذلك يتطلب من مكاتب المفتشين العموميين تعزيز الاجراءات الرقابية التدقيقية السابقة للصرف، وفي الوقت نفسه تشير النتائج الى اعتقاد بعض المبحوثين وبنسبة (٢٥.١) بان مكاتب المفتشين العموميين قد حافظت على ثروات العراق وذلك نتيجة متابعة التقارير السنوية للمكاتب التي توضح المبالغ المالية التي أوصت المكاتب بعدم صرفها أو المبالغ

التي أوصت بإعادتها الى خزانة الدولة وملاحقة المتسببين بهدر المال العام(*)،
وجداول رقم (٣٨) وشكل رقم (٣٥) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٣٨)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن محافظة مكاتب المفتشين العموميين
على ثروات العراق

الفقرة ٣٣	التكرار	%
موافق	١٧١	٢٥.١
لا راي لي	٢٠٦	٣٠.٣
لا اوافق	٣٠٣	٤٤.٦
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٣٥)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن محافظة مكاتب المفتشين العموميين
على ثروات العراق

الفقرة رقم (٣٤)

(*) للمزيد من المعلومات حول المبالغ الممنوعة من الهدر أو الموصى بإعادتها يمكن الرجوع -

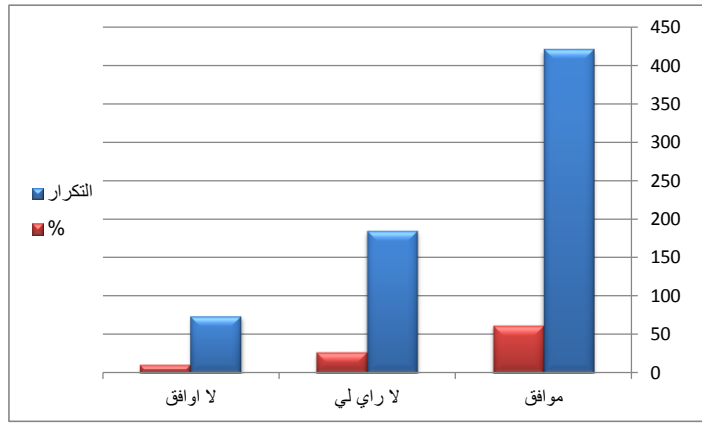
على سبيل المثال - الى التقرير السنوي لمكتب المفتش العام لوزارة الداخلية لعام ٢٠١٢

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٤٢١) مبحوثا وبنسبة (٦١.٩%) يعتقدون وجود ملفات فساد حساسة في أعمال الوزارات لا تتطرق لها مكاتب المفتشين العموميين، في حين أشار (١٨٥) مبحوثا وبنسبة (٢٧.٢%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٧٤) مبحوثا وبنسبة (١٠.٩%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون بوجود ملفات فساد حساسة في أعمال الوزارات لا تتطرق لها مكاتب المفتشين العموميين، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٦١.٩%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٠.٩%) ونستنتج من ذلك وجود ضغوطات سياسية أو حزبية أو طائفية أو عنصرية على مكاتب المفتشين العموميين تمنعها من التطرق الى ملفات فساد حساسة في أعمال الوزارات، وجدول رقم (٣٩) وشكل رقم (٣٦) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٣٩)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود ملفات فساد حساسة في أعمال الوزارات لا تتطرق لها مكاتب المفتشين العموميين

الفقرة ٣٤	التكرار	%
موافق	٤٢١	٦١.٩
لا رأي لي	١٨٥	٢٧.٢
لا اوافق	٧٤	١٠.٩
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٣٦)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن وجود ملفات فساد حساسة في أعمال الوزارات لا تتطرق لها مكاتب المفتشين العموميين

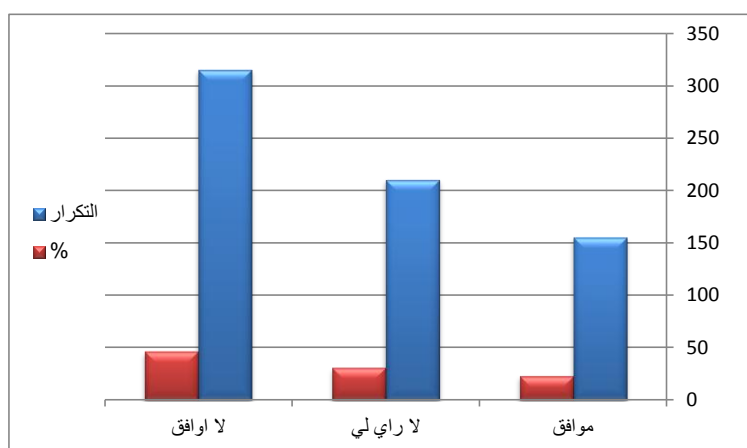
الفقرة رقم (٣٥)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (١٥٥) مبحوثا وبنسبة (٢٢.٨%) يعتقدون بأن الجمهور يثق بقيادات مكاتب المفتشين العموميين، في حين أشار (٢١٠) مبحوثا وبنسبة (٣٠.٩%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٣١٥) مبحوثا وبنسبة (٤٦.٣%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون بأن الجمهور لا يثق بقيادات مكاتب المفتشين العموميين، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٢٢.٨%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٤٦.٣%) ونستنتج من ذلك ان الجمهور لا يثق بإجراءات قيادات مكاتب المفتشين العموميين وسلوكياتهم وتصرفاتهم وتصريحاتهم، ويرى الباحث ان هذا انعكاس لتهم فساد وجهت لبعض قيادات مكاتب المفتشين العموميين، وعلى سبيل المثال توجيه تهم فساد لمفتش عام الصحة والكهرباء، وجدول رقم (٤٠) وشكل رقم (٣٧) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٤٠)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ثقة الجمهور بقيادات مكاتب المفتشين العموميين

الفقرة ٣٥	التكرار	%
موافق	١٥٥	٢٢.٨
لا راي لي	٢١٠	٣٠.٩
لا اوافق	٣١٥	٤٦.٣
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٣٧)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن ثقة الجمهور بقيادات مكاتب المفتشين العموميين

الفقرة رقم (٣٦)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٤٣٤) مبحوثا وبنسبة (٦٣.٨%) يعتقدون بأن قيادات مكاتب المفتشين العموميين تم تعيينها بناءً على المحاصصة وليست الكفاءة ، في حين أشار (١٦١) مبحوثا وبنسبة (٢٣.٧%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٨٥) مبحوثا وبنسبة (١٢.٥%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة،

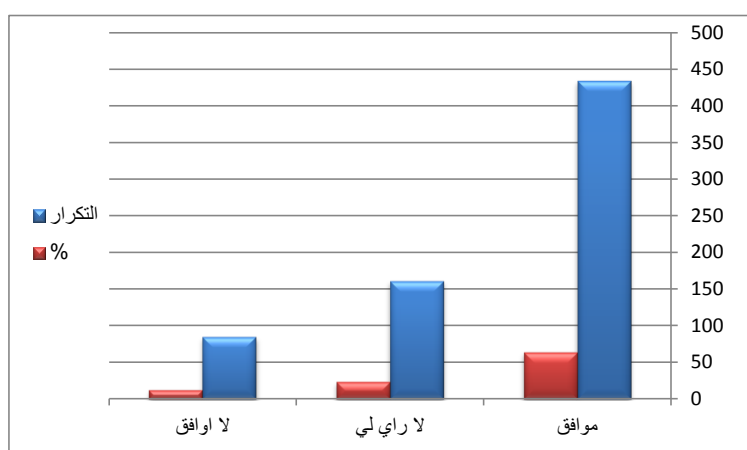
ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون بأن قيادات مكاتب المفتشين العموميين تم تعيينها بناءً على المحاصصة وليست الكفاءة، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٦٣.٨%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٢.٥%) ونستنتج من ذلك ان الاداء السيء لقيادات مكاتب المفتشين العموميين وعدم الثقة بها وحسب رأي المبحوثين ناتج بسبب ان اختيارها جاء بناءً على المحاصصة وليست الكفاءة وبذلك فشلت في أداء دورها القيادي في محاربة الفساد الإداري والمالي، وجدول رقم (٤١) وشكل رقم (٣٨) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٤١)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تعيين قيادات

مكاتب المفتشين العموميين

الفقرة ٣٦	التكرار	%
موافق	٤٣٤	٦٣.٨
لا راي لي	١٦١	٢٣.٧
لا اوافق	٨٥	١٢.٥
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٣٨)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تعيين قيادات مكاتب المفتشين العموميين

الفقرة رقم (٣٧)

تم حذف نتائج هذه الفقرة لأنها لا تتمتع بالثبات وهي غير دالة احصائياً، ينظر جدول رقم (٤) .

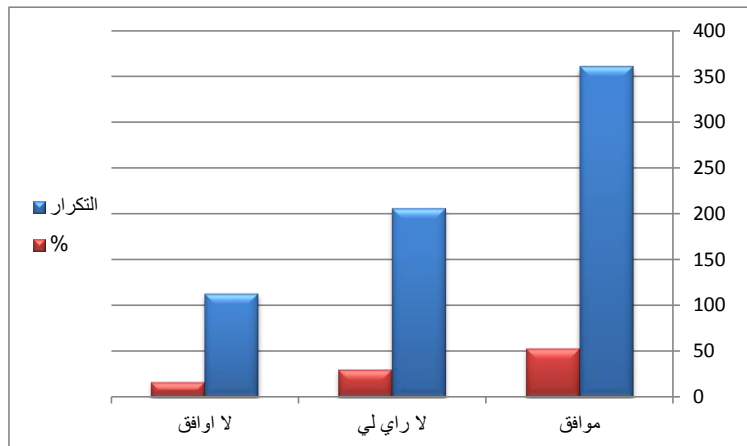
الفقرة رقم (٣٨)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٣٦١) مبحوثاً وبنسبة (٥٣.١%) يعتقدون بأن الدور الرقابي لمكاتب المفتشين العموميين يخضع للأمزجة الشخصية، في حين أشار (٢٠٦) مبحوثاً وبنسبة (٣٠.٣%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (١١٣) مبحوثاً وبنسبة (١٦.٦%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون ان الدور الرقابي لمكاتب المفتشين العموميين يخضع للأمزجة الشخصية، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٥٣.١%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٦.٦%) ونستنتج من ذلك إن أحد أسباب فشل مكاتب المفتشين العموميين في مكافحة الفساد الإداري والمالي هو خضوع الدور الرقابي للأمزجة الشخصية وذلك عن طريق إثارة قضايا معينة وتجاهل أخرى، وجدول رقم (٤٢) وشكل رقم (٣٩) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٤٢)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن خضوع
الدور الرقابي للأمزجة الشخصية

الفقرة ٣٨	التكرار	%
موافق	٣٦١	٥٣.١
لا راي لي	٢٠٦	٣٠.٣
لا اوافق	١١٣	١٦.٦
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٣٩)
يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن خضوع
الدور الرقابي للأمزجة الشخصية

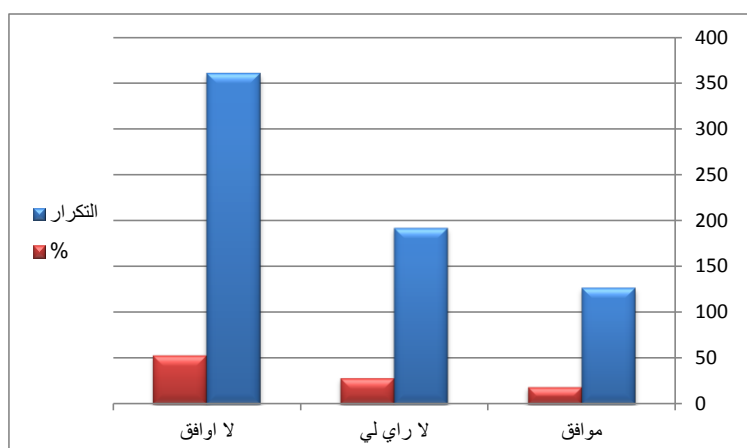
الفقرة رقم (٣٩)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (١٢٧) مبحوثاً وبنسبة (١٨.٧%) يعتقدون بأن مكاتب المفتشين العموميين حققت طموحات الجمهور العراقي، في حين أشار (١٩٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٨.٢%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (٣٦١) مبحوثاً وبنسبة (٥٣.١%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون بأن مكاتب المفتشين العموميين لم تحقق طموحات الجمهور العراقي، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (١٨.٧%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٥٣.١%) ونستنتج من ذلك ان طموحات الجمهور العراقي أكبر مما حققته مكاتب المفتشين العموميين في مكافحة الفساد الإداري والمالي ويتطلب منها الكثير لتحقيق طموحات الجمهور العراقي، وجدول رقم (٤٣) وشكل رقم (٤٠) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٤٣)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تحقيق مكاتب المفتشين العموميين
طومحات الجمهور العراقي

الفقرة ٣٩	التكرار	%
موافق	١٢٧	١٨.٧
لا راي لي	١٩٢	٢٨.٢
لا اوافق	٣٦١	٥٣.١
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٤٠)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن تحقيق مكاتب المفتشين العموميين
طومحات الجمهور العراقي

الفقرة رقم (٤٠)

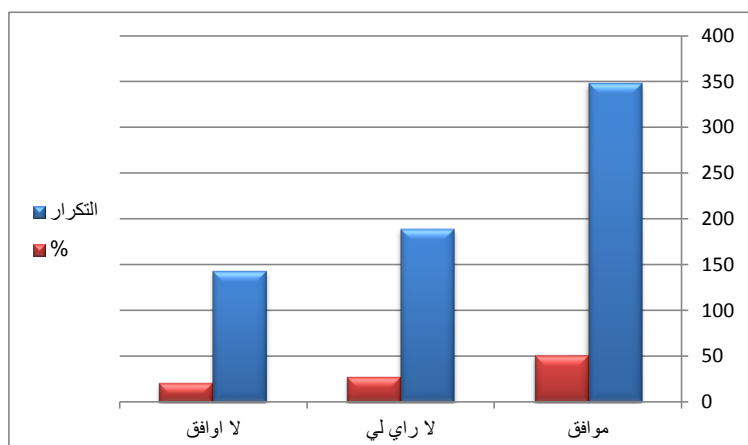
كشفت نتائج الدراسة عن أن (٣٤٨) مبحوثا وبنسبة (٥١.٢%) يعتقدون بأن مكاتب المفتشين العموميين فاقدة للهيبة المطلوبة، في حين أشار (١٨٩) مبحوثا وبنسبة (٢٧.٨%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار (١٤٣) مبحوثا وبنسبة

(٢١%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون بأن مكاتب المفتشين العموميين فاقدة للهيئة المطلوبة، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٥١.٢%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (٢١%) ونستنتج من ذلك إن توافر الهيئة لمكاتب المفتشين العموميين يمثل عامل ردع لكل من يروم ممارسة أعمال الفساد الإداري والمالي، ، وجدول رقم (٤٤) وشكل رقم (٤١) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٤٤)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن توافر الهيئة المطلوبة
لمكاتب المفتشين العموميين

الفقرة ٤٠	التكرار	%
موافق	٣٤٨	٥١.٢
لا راي لي	١٨٩	٢٧.٨
لا اوافق	١٤٣	٢١
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٤١)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن توافر الهيئة المطلوبة
لمكاتب المفتشين العموميين

الفقرة رقم (٤١)

تم حذف نتائج هذه الفقرة لأنها لا تتمتع بالصدق البنائي للمقياس وهي غير دالة احصائياً ينظر جدول رقم (٣)، ولا تتمتع بالثبات ينظر جدول رقم (٤) .

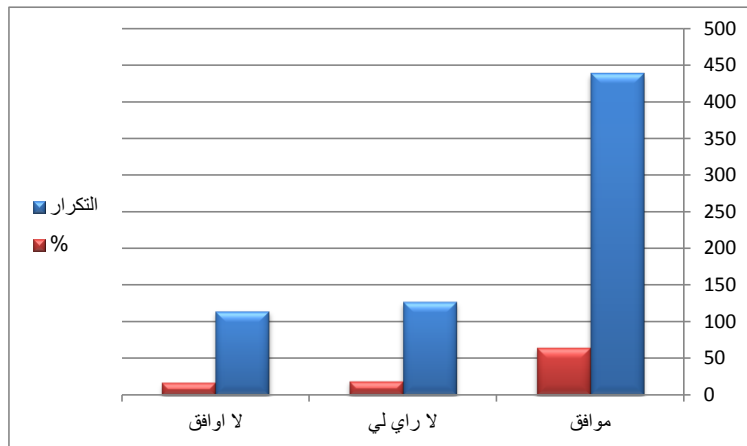
الفقرة رقم (٤٢)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٤٣٩) مبحوثاً وبنسبة (٦٤.٦%) يعتقدون بأن وسائل الإعلام تنقصها الجرأة في طرح القضايا الخاصة بالفساد وتقديمها ، في حين أشار (١٢٧) مبحوثاً وبنسبة (١٨.٧%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، في حين أشار (١١٤) مبحوثاً وبنسبة (١٦.٨%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون بأن وسائل الإعلام تنقصها الجرأة في طرح وتقديم القضايا الخاصة بالفساد ، إذ نلاحظ ان نسبة المتفقين بلغت (٦٤.٦%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٦.٨%) ونستنتج من ذلك ان أغلب وسائل الإعلام لا تمارس دورها الرقابي بما يتناسب وحجم الفساد المستشري بالمجتمع وذلك نتيجة تبعية أغلب الوسائل الإعلامية الى الأحزاب السياسية المتنفذة ولأسباب أخرى تتعلق بأجندتها الخاصة، وجدول رقم (٤٥) وشكل رقم (٤٢) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٤٥)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن دور وسائل الإعلام
في طرح قضايا الفساد

الفقرة ٤٢	التكرار	%
موافق	٤٣٩	٦٤.٦
لا رأي لي	١٢٧	١٨.٧
لا اوافق	١١٤	١٦.٨
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٤٢)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن دور وسائل الإعلام
في طرح قضايا الفساد

الفقرة رقم (٤٣)

تم حذف نتائج هذه الفقرة لأنها لا تتمتع بالصدق البنائي للمقياس وهي غير
دالة احصائياً ينظر جدول رقم (٣)، ولا تتمتع بالثبات ينظر جدول رقم (٤) .

الفقرة رقم (٤٤)

كشفت نتائج الدراسة عن أن (٣٨١) مبحوثاً وبنسبة (٥٦%) يعتقدون بأن
تصريحات قيادات مكاتب المفتشين العموميين لا تحظى باهتمام أفراد الجمهور، في
حين أشار (١٧٧) مبحوثاً وبنسبة (٢٦%) الى ان لا رأي لهم في هذه الفقرة، وأشار
(١٢٢) مبحوثاً وبنسبة (١٧.٩%) الى أنهم غير متفقين مع هذه الفقرة، ويتبين لنا
من النتائج السابقة وجود أكثرية من المبحوثين يعتقدون بأن تصريحات قيادات
مكاتب المفتشين العموميين لا تحظى باهتمام أفراد الجمهور، إذ نلاحظ ان نسبة
المتفقين بلغت (٥٦%) في حين بلغت نسبة غير المتفقين (١٧.٩%) ونستنتج من
ذلك ان تصريحات قيادات مكاتب المفتشين العموميين لا تجد أذاناً صاغية من أفراد
الجمهور ومن ناحية أخرى هذا مؤشر على ضعف الاتصال بين الجمهور وقيادات

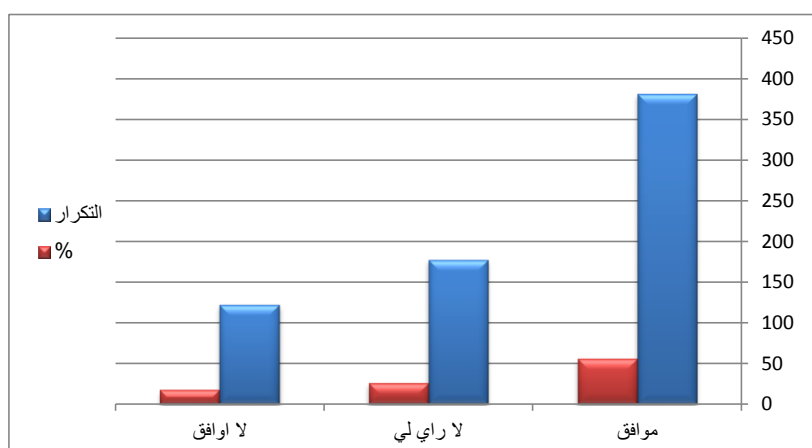
المكاتب ومن ثم صعوبة إيصال رسائل المكاتب الى الجمهور والحصول على تأييدها، وجدول رقم (٤٦) وشكل رقم (٤٣) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٤٦)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن اهتمام الجمهور بتصريحات

قيادات مكاتب المفتشين العموميين

الفقرة ٤٤	التكرار	%
موافق	٣٨١	٥٦
لا راي لي	١٧٧	٢٦
لا اوافق	١٢٢	١٧.٩
المجموع	٦٨٠	%١٠٠



شكل رقم (٤٣)

يوضح توزيع اجابات المبحوثين بشأن اهتمام الجمهور بتصريحات

قيادات مكاتب المفتشين العموميين

المبحث الثالث

وصف مقياس الصورة الذهنية وعلاقته بمتغيرات الدراسة

أولاً : وصف مقياس الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين :

سبق وان ذكرنا في المبحث الاول من هذا الفصل ان استمارة مقياس الصورة الذهنية قد تضمنت (٤٤) فقرة تم استبعاد نتائج (٥) فقرات لعدم تمتعها بالصدق والثبات، وقد وضعت أمام كل فقرة من هذا المقياس ثلاثة اختيارات (أتفق ، لا رأي لي ، لا أتفق)، إذ تم إعطاء أوزان تنازلية لل فقرات الايجابية (٣ ، ٢ ، ١) وإعطاء أوزان تصاعدية لل فقرات السلبية (١ ، ٢ ، ٣)، وهكذا قمنا بجمع درجات الفقرات لكل مبحوث ثم قمنا باستخراج النتائج الكلية للمقياس ولأفراد العينة جميعهم، وكما هو موضح في الجدول رقم (٤٧) :

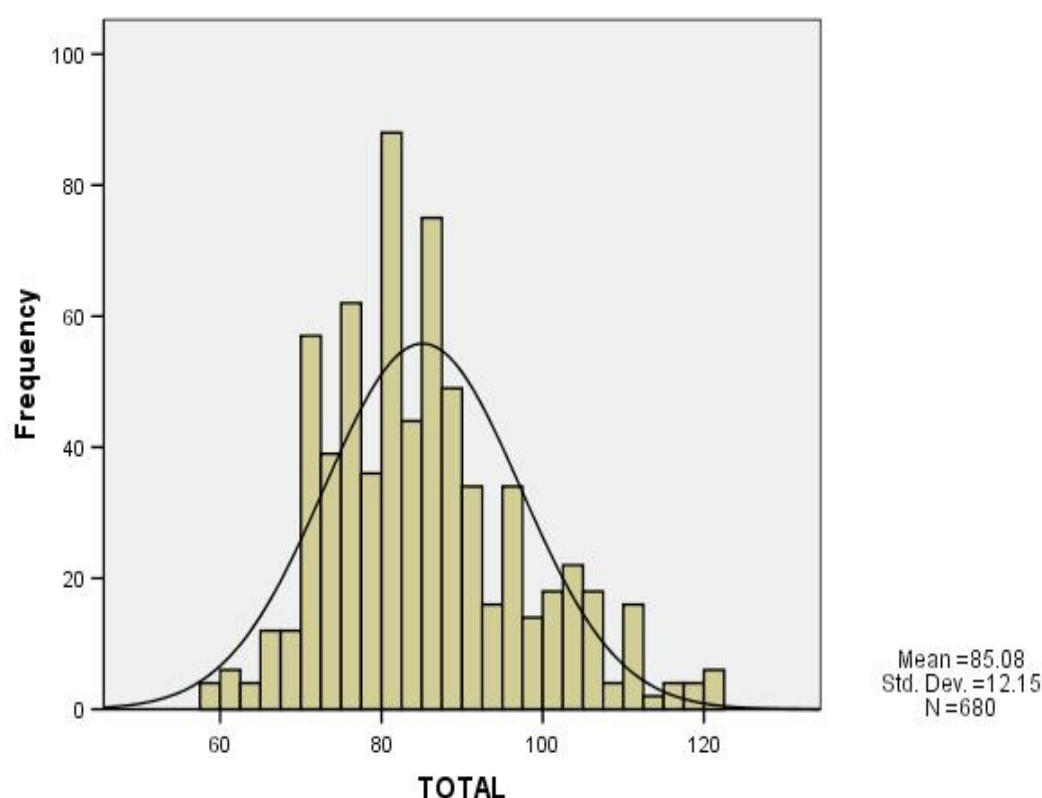
جدول رقم (٤٧)

يوضح وصفاً كلياً للمقياس

العدد الكلي للمبحوثين	ادني قيمة	اعلي قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٦٨٠	٥٨	١٢٢	٨٥.٠٨	١٢.١٥

إذ نلاحظ في الجدول السابق إن أدنى قيمة هي (٥٨) والتي تمثل أصغر درجة حصل عليها مبحوث في مقياس الصورة الذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين، في حين كانت أعلى قيمة هي (١٢٢) وتمثل الأفراد الذين حصلوا على أعلى درجة في مقياس الصورة الذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين، أما الوسط الحسابي للمقياس فقد بلغ (٨٥.٠٨) وهو مرتفع.

في حين بلغ الانحراف المعياري (١٢.١٥) وهو انحراف دون المتوسط مما يدل على وجود تجانس مقبول بين أفراد عينة البحث تجاه مكاتب المفتشين العموميين ، والشكل رقم (٤٤) يوضح توزيع أفراد العينة على هذا المقياس باستخدام المنحنى الاعتدالي :



شكل رقم (٤٤) يوضح توزيع أفراد العينة على المنحنى الاعتدالي للمقياس

إذ نلاحظ في الشكل أعلاه إن معظم أفراد العينة يقعون تحت المنحنى الاعتدالي إلا القلة القليلة منهم مما يدل على وجود تماثل كبير بين توزيع أفراد عينة الدراسة على المقياس والتوزيع الطبيعي ويمكننا وفق هذا التوزيع الطبيعي أن نعمم نتائج العينة على المجتمع .

ولكن يبقى السؤال المهم وهو الكيفية الحقيقية لتوزيع أفراد عينة البحث على المقياس؟ ولذلك عمد الباحث الى تقسيم المدى المستخرج (٦٥) (*) على ثلاث فئات وكما يلي :

- الفئة الأولى : الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية (٥٨ — ٧٩)
 - الفئة الثانية : الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة (٨٠ — ١٠١)
 - الفئة الثالثة : الذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية (١٠٢ — ١٢٢)
- وعلى ضوء هذه الفئات الثلاثة ينقسم أفراد عينة البحث كما في الجدول رقم (٤٨)

جدول رقم (٤٨) يبين تقسيم أفراد عينة البحث وبحسب الصورة الذهنية التي يمتلكونها
عن مكاتب المفتشين العموميين

الصورة الذهنية لدى الجمهور عن مكاتب المفتشين العموميين	الفئات	التكرار	%
صورة ذهنية سلبية	٧٩-٥٨	٢٣٢	٣٤.١
صورة ذهنية متوسطة	١٠١-٨٠	٣٦٣	٥٣.٤
صورة ذهنية ايجابية	١٢٢-١٠٢	٨٥	١٢.٥
المجموع		٦٨٠	١٠٠

إذ نلاحظ في الجدول السابق ان عدد الأفراد الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين بلغ (٢٣٢) ونسبة (٣٤.١) في حين الأفراد الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٣٦٣) ونسبة (٥٣.٤) والأفراد الذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٨٥) ونسبة (١٢.٥)، ونستنتج من ذلك ان أكثرية المبحوثين ونسبتهم (٥٣.٤) يمتلكون صورة ذهنية متوسطة عن مكاتب المفتشين

(*) المدى = اكبر قيمة - اصغر قيمة + ١ = ١٢٢ - ٥٨ + ١ = ٦٥

العموميين مما يدل على انه بالرغم وجود بعض الاخفاقات في عمل مكاتب المفتشين العموميين ألا انه هناك جوانب ايجابية ومضيئة في أدائها .

ثانياً : وصف مقياس الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغيرات الدراسة .

١. الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين بحسب

متغير النوع الاجتماعي

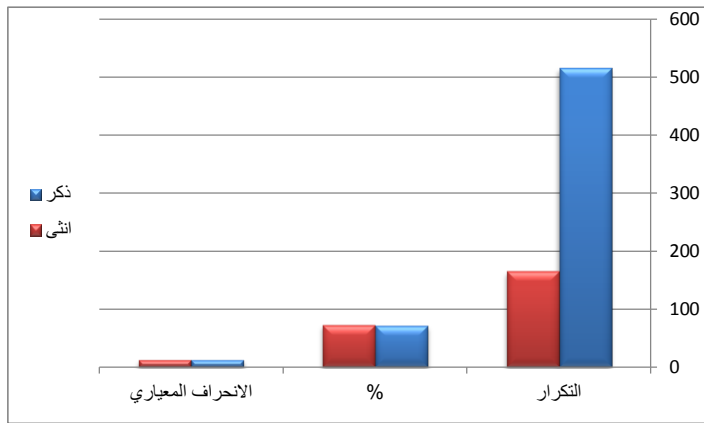
بهدف ايجاد الفروق بين الذكور والاناث على مقياس الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين، عمد الباحث الى استخراج الفروق بين الأوساط الحسابية لعينة الذكور وعينة الاناث على الدرجة الكلية وباستخدام معامل الاختبار التائي (t-test) وقد بلغ الوسط الحسابي لعينة الذكور البالغة (٥١٥) مبحوثاً (٧١.٢٤) وبانحراف معياري قدره (١٢.٤٠٢) .

وبلغ الوسط الحسابي لعينة الاناث البالغ عددهن (١٦٥) على الاختبار نفسه (٧٢.٥٥) وبانحراف معياري قدره (١٢.٤٣٦)، ثم بعد ذلك طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وجدول رقم (٤٩) وشكل رقم (٤٥) يوضحان الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الذكور والاناث على مقياس الصورة الذهنية .

جدول رقم (٤٩)

يبين اختبار فرق الصورة الذهنية وبحسب متغير النوع الاجتماعي

النوع	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكر	٥١٥	٧١.٢٤	١٢.٤٠٢	٦٧٨	-١.١٧٩	١.٩٦٠	٠.٠٥
انثى	١٦٥	٧٢.٥٥	١٢.٤٣٦				



شكل رقم (٤٥)

يبين اختبار فرق الصورة الذهنية وبحسب متغير النوع الاجتماعي

يتضح من الجدول رقم (٤٩) والشكل رقم (٤٥) ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (١.١٧٩-) هي اصغر عند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦٠) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٧٨) .

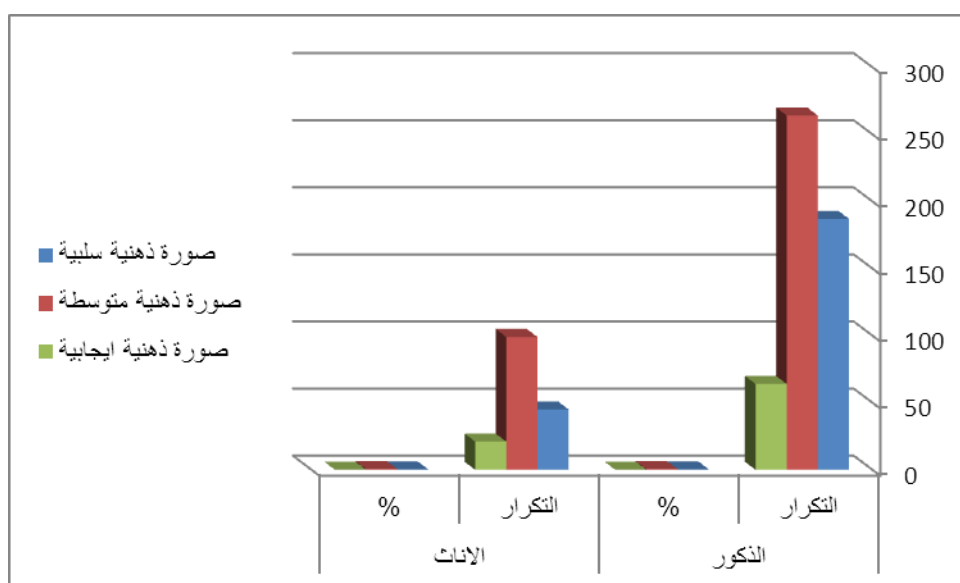
وتدل البيانات اعلاه على عدم وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين وهذا يشير الى ان الذكور لا يختلفون عن الاناث في الصورة الذهنية التي يحملونها عن مكاتب المفتشين العموميين فالصورة الذهنية متشابهة تقريبا لدى كلا الجنسين .

وللخروج بنتائج وتفاصيل أكثر عمقاً وللوقوف عند تفاصيل الصورة الذهنية التي يمتلكها أفراد الجمهور وبحسب متغير النوع الاجتماعي استعان الباحث بالوسائل الاحصائية المناسبة، وجدول رقم (٥٠) وشكل رقم (٤٦) يوضحان ذلك .

جدول رقم (٥٠)

يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي يمتلكها الذكور والاناث
عن مكاتب المفتشين العموميين

المجموع	الفئات			النوع	
	١٢٢ - ١٠٢	١٠١ - ٨٠	٧٩ - ٥٨		
٥١٥	٦٤	٢٦٤	١٨٧	التكرار	الذكور
%١٠٠	%١٢.٤	%٥١.٣	%٣٦.٣	%	
١٦٥	٢١	٩٩	٤٥	التكرار	الاناث
%١٠٠	%١٢.٧	%٦٠	%٢٧.٣	%	
٦٨٠	٨٥	٣٦٣	٢٣٢	التكرار	المجموع
%١٠٠	%١٢.٥	%٥٣.٤	%٣٤.١	%	



شكل رقم (٤٦)

يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي يمتلكها الذكور والاناث
عن مكاتب المفتشين العموميين

ويتبين لنا من الجدول السابق ان عدد الذكور الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين بلغ (١٨٧) وبنسبة (٣٦.٣%) في حين أن الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٢٦٤) وبنسبة (٥١.٣%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٦٤) وبنسبة (١٢.٤%)، أما فيما يخص الإناث فان عدد الاناث اللواتي يمتلكن صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين بلغن (٤٥) وبنسبة (٢٧.٣%) في حين أن اللواتي يمتلكن صورة ذهنية متوسطة بلغن (٩٩) وبنسبة (٦٠%) واللواتي يمتلكن صورة ذهنية ايجابية بلغن (٢١) وبنسبة (١٢.٧%)، ونستنتج من ذلك ان أكثرية الذكور يمتلكن صورة ذهنية متوسطة وبنسبة (٥١.٣%) وان أكثرية الاناث يمتلكون صورة ذهنية متوسطة وبنسبة (٦٠%) ويتبين لنا من ذلك عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث فيما يتعلق بالصورة الذهنية التي يمتلكونها عن مكاتب المفتشين العموميين .

٢ . الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين بحسب متغير المستوى التعليمي

بهدف ايجاد الفروق في مؤشرات الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي الذي يتصف به أفراد العينة تم اللجوء الى الأوساط الحسابية للأفراد من مستويات تعليمية مختلفة، وكما موضح بالجدول رقم (٥١) .

جدول رقم (٥١)

الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث بحسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اصغر قيمة	أكبر قيمة
لا يقرأ أو يكتب	٢	٨٣	٠.٠٠	٨٣	٨٣
ابتدائية	٢٦	٨٧.٦٩	١١.٨٦٩	٧١	١٢٢
ثانوية	١٧٨	٨٤.١١	١٠.٤٥٠	٦٨	١١٠
دبلوم أو بكالوريوس	٤٢٢	٨٥.٩٨	١٢.٨٢٠	٦٠	١٢٠
دراسات عليا	٥٢	٧٩.٨٨	١٠.٩٣٤	٥٨	١٠٣
المجموع	٦٨٠	٨٥.٠٨	١٢.١٥٠	٥٨	١٢٢

فقد بلغ الوسط الحسابي لعينة مستوى الذي لا يقرأ أو يكتب (٨٣) وانحراف معياري قدره (٠.٠٠)، في حين بلغ الوسط الحسابي لعينة مستوى الابتدائية (٨٧.٦٩) وانحراف معياري قدره (١١.٨٦٩)، اما الوسط الحسابي لعينة الثانوية فقد بلغ (٨٤.١١) وانحراف معياري قدره (١٠.٤٥٠)، وقد بلغ الوسط الحسابي لعينة دبلوم أو بكالوريوس (٨٥.٩٨) وانحراف معياري قدره (١٢.٨٢٠)، اما عينة مستوى الدراسات العليا فقد بلغ الوسط الحسابي لها (٧٩.٨٨) وانحراف معياري قدره (١٠.٩٣٤).

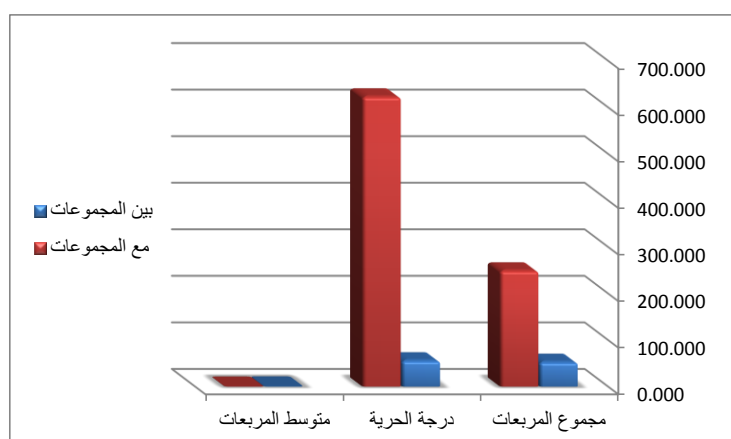
ونستنتج من الجدول السابق إن أعلى وسط حسابي هو لصالح مستوى الابتدائية فقد بلغ (٨٧.٦٩) بمعنى امتلاكهم أعلى صورة ذهنية ايجابية عن مكاتب المفتشين العموميين، في حين أوطئ وسط حسابي هو لصالح حملة الشهادات العليا فقد بلغ (٧٩.٨٨) بمعنى امتلاكهم أوطئ صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين .

وطبقنا تحليل التباين الاحادي للتأكد من النتائج السابقة التي تشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في الصورة الذهنية التي يمتلكها أفراد عينة البحث وحسب متغير المستوى التعليمي، وكما مبين في الجدول رقم (٥٢) والشكل رقم (٤٧) وكالاتي :

جدول رقم (٥٢)

يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المستويات التعليمية لأفراد العينة على مقياس الصورة الذهنية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٢.٩٤٧	٥٦	٠.٩٤٥			
مع المجموعات	٢٤٩.٢٦٥	٦٢٣	٠.٤٠٠	٢.٣٦٣	٢.٢١	٠.٠٥
المجموع	٣٠٢.٢١٢	٦٧٩				



شكل رقم (٤٧)

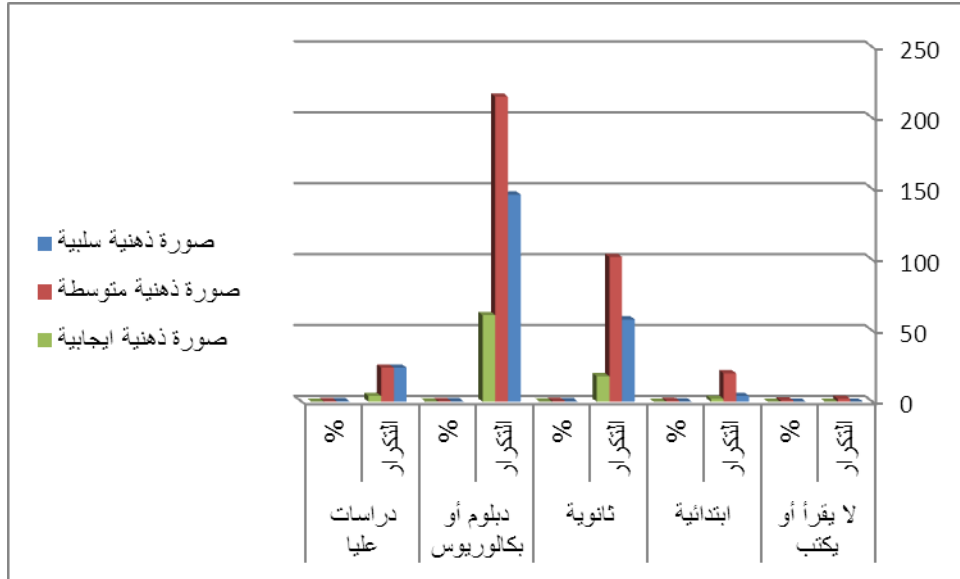
يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المستويات التعليمية لأفراد العينة على مقياس الصورة الذهنية

وبما ان قيمة النسبة الفائية المحسوبة البالغة (٢.٣٦٣) اكبر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة (٢.٢١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٧٩). اذن توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة فيما يحملونه من صورة ذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين تعزى للمستوى التعليمي . ولتسليط الضوء أكثر ومعرفة تلك الفروق الاحصائية بين المستويات التعليمية استخدمنا الوسائل الاحصائية المناسبة، وكما موضح بالجدول رقم (٥٣) وشكل رقم (٤٨) وكما يأتي :

جدول رقم (٥٣)

يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين
وبحسب متغير المستوى التعليمي

المجموع	الفئات			المستوى التعليمي	
	١٢٢ - ١٠٢	١٠١ - ٨٠	٧٩ - ٥٨		
٢	٠	٢	٠	التكرار	لا يقرأ أو يكتب
١٠٠	٠.٠	١٠٠	٠.٠	%	
٢٦	٢	٢٠	٤	التكرار	ابتدائية
١٠٠	٧.٧	٧٦.٩	١٥.٤	%	
١٧٨	١٨	١٠٢	٥٨	التكرار	ثانوية
١٠٠	١٠.١	٥٧.٣	٣٢.٦	%	
٤٢٢	٦١	٢١٥	١٤٦	التكرار	دبلوم أو بكالوريوس
١٠٠	١٤.٥	٥٠.٩	٣٤.٦	%	
٥٢	٤	٢٤	٢٤	التكرار	دراسات عليا
١٠٠	٧.٧	٤٦.٢	٤٦.٢	%	
٦٨٠	٨٥	٣٦٣	٢٣٢	التكرار	المجموع
١٠٠	١٢.٥	٥٣.٤	٣٤.١	%	



شكل رقم (٤٨)

يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين
وبحسب المستوى التعليمي

ويتبين لنا من الجدول السابق ان الذين لا يقرؤون أو يكتبون يمتلكون صورة ذهنية متوسطة عن مكاتب المفتشين العموميين والبالغ عددهم (٢) وبنسبة (٢%)، أما الذين يمتلكون المستوى التعليمي الابتدائي فقد بلغ عدد الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية (٤) وبنسبة (١٥.٤%) والذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٢٠) وبنسبة (٧٦.٩%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٢) وبنسبة (٧.٧%)، أما الذين يمتلكون المستوى التعليمي الثانوي فقد بلغ عدد الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية (٥٨) وبنسبة (٣٢.٦%) والذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (١٠٢) وبنسبة (٥٧.٣%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (١٨) وبنسبة (١٠.١%)، أما الذين يمتلكون المستوى التعليمي معهد أو بكالوريوس فقد بلغ عدد الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية (١٤٦) وبنسبة (٣٤.٦%) والذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٢١٥) وبنسبة (٥٠.٩%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٦١) وبنسبة (١٤.٥%)، أما الذين يمتلكون المستوى التعليمي في الدراسات العليا فقد بلغ عدد الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية (٢٤) وبنسبة (٤٦.٢%) والذين

يتملكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٢٤) ونسبة (٤٦.٢%) والذين يملكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٤) ونسبة (٧.٧%) .

ويتبين لنا من ذلك وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات التعليمية فيما يتعلق بالصورة الذهنية التي يملكونها عن مكاتب المفتشين العموميين إذ كانت أسوء صورة ذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين يملكها حملة الشهادات العليا ونسبة (٤٦.٢%)، في حين أن أفضل صورة ذهنية ايجابية عن مكاتب المفتشين العموميين يملكها حملة شهادة المعهد أو البكالوريوس ونسبة (١٤.٥%)، وهذا يدل على التأثير الكبير للمستوى التعليمي لأفراد العينة على صورتهم الذهنية .

٣ . الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين بحسب متغير المهنة

بهدف ايجاد الفروق في مؤشرات الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين تبعاً لمتغير المهنة التي يمارسها أفراد العينة تم اللجوء الى الأوساط الحسابية لنوع المهنة التي يزاولها أفراد العينة، وكما موضح بالجدول رقم (٥٤) .

جدول رقم (٥٤)
الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث بحسب متغير المهنة

نوع المهنة	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اصغر قيمة	اكبر قيمة
طالب	٦٠	٨٨.٠٧	٩.٥٦٧	٧٤	١٢٢
موظف	٥٣٦	٨٤.٩٨	١٢.٦٤٠	٥٨	١٢٢
مهنة حرة	٥٨	٨٣.٦٩	٨.٨٩٤	٦٦	١٠٥
متقاعد	١٢	٨٠.٣٣	١٣.٤٩٣	٦٠	١٠٣
عاطل عن العمل	١٤	٨٦.١٤	١٢.١٣٣	٧١	١٠٧
المجموع	٦٨٠	٨٥.٠٨	١٢.١٥٠	٥٨	١٢٢

فقد بلغ الوسط الحسابي لعينة طالب (٨٨.٠٧) وبانحراف معياري قدره (٩.٥٦٧)، في حين بلغ الوسط الحسابي لعينة الموظفين (٨٤.٩٨) وبانحراف معياري قدره (١٢.٦٤٠)، اما الوسط الحسابي لعينة أصحاب المهن الحرة فقد بلغ (٨٣.٦٩) وبانحراف معياري قدره (٨.٨٩٤)، وقد بلغ الوسط الحسابي لعينة المتقاعدين (٨٠.٣٣) وبانحراف معياري قدره (١٣.٤٩٣)، اما عينة العاطلين عن العمل فقد بلغ الوسط الحسابي لها (٨٦.١٤) وبانحراف معياري قدره (١٢.١٣٣) .

ونستنتج من الجدول السابق ان أعلى وسط حسابي هو لصالح الطلبة فقد بلغ (٨٨.٠٧) بمعنى امتلاكهم أعلى صورة ذهنية ايجابية عن مكاتب المفتشين العموميين، في حين أن أوطئ وسط حسابي هو لصالح المتقاعدين فقد بلغ (٨٠.٣٣) بمعنى امتلاكهم أوطئ صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين .

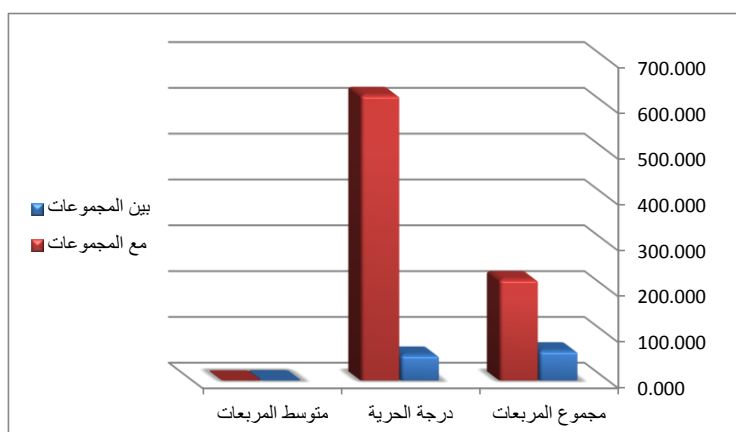
وطبقنا تحليل التباين الاحادي للتأكد من النتائج السابقة التي تشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في الصورة الذهنية لدى أفراد عينة البحث وبحسب متغير المهنة التي يزاولونها، وكما مبين في الجدول رقم (٥٥) والشكل رقم (٤٩) وكالاتي:

جدول رقم (٥٥)

يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المهن

على مقياس الصورة الذهنية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦٥.٢٢٤	٥٦	١.١٦٥	٣.٢٨٧	٢.٢١	٠.٠٥
مع المجموعات	٢٢٠.٧٥٣	٦٢٣	٠.٣٥٤			
المجموع	٢٨٥.٩٧٦	٦٧٩				



شكل رقم (٤٩)

يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المهن

على مقياس الصورة الذهنية

بما ان القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣.٢٨٧) اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢.٢١) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجتي حرية (٦٧٩) .

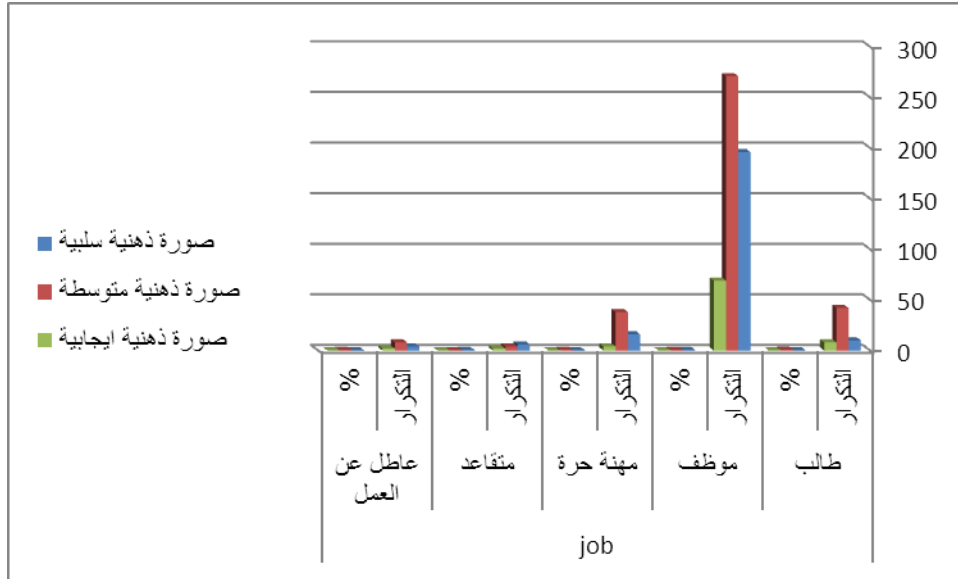
أذن توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة فيما يحملونه من صورة ذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين تعزى لنوع المهنة التي يزاولها أفراد العينة .

ولتسليط الضوء أكثر ومعرفة تلك الفروق الاحصائية بين انواع المهن التي يزاولها أفراد العينة استخدمنا الوسائل الاحصائية المناسبة، وكما موضح بالجدول رقم (٥٦) وشكل رقم (٥٠) وكما يأتي :

جدول رقم (٥٦)

يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين
وبحسب متغير نوع المهنة

المجموع	الفئات			نوع المهنة	
	١٢٢ - ١٠٢	١٠١ - ٨٠	٧٩ - ٥٨		
٦٠ ١٠٠	٨ ١٣.٣	٤٢ ٧٠	١٠ ١٦.٧	التكرار %	طالب
٥٣٦ ١٠٠	٦٩ ١٢.٩	٢٧١ ٥٠.٦	١٩٦ ٣٦.٦	التكرار %	موظف
٥٨ ١٠٠	٤ ٦.٩	٣٨ ٦٥.٥	١٦ ٢٧.٦	التكرار %	مهنة حرة
١٢ ١٠٠	٢ ١٦.٧	٤ ٣٣.٣	٦ ٥٠	التكرار %	متقاعد
١٤ ١٠٠	٢ ١٤.٣	٨ ٥٧.١	٤ ٢٨.٦	التكرار %	عاطل عن العمل
٦٨٠ ١٠٠	٨٥ ١٢.٥	٣٦٣ ٥٣.٤	٢٣٢ ٣٤.١	التكرار %	المجموع



شكل رقم (٥٠)

يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير نوع المهنة

يتبين لنا من الجدول السابق ان عدد الطلاب الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين بلغ (١٠) وبنسبة (١٦.٧%) أما الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٤٢) وبنسبة (٧٠%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٨) وبنسبة (١٣.٣%)، وتشير النتائج ان عدد الموظفين الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين بلغ (١٩٦) وبنسبة (٣٦.٦%) في حين أن الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٢٧١) وبنسبة (٥٠.٦%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٦٩) وبنسبة (١٢.٩%)، وتشير النتائج الى ان عدد اصحاب المهن الحرة الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين بلغ (١٦) وبنسبة (٢٧.٦%) أما الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٣٨) وبنسبة (٦٥.٥%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٤) وبنسبة (٦.٩%)، وتشير النتائج الى ان عدد المتقاعدين الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين بلغ (٦) وبنسبة (٥٠%) أما الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٤) وبنسبة (٣٣.٣%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٢) وبنسبة (١٦.٧%)، وتشير النتائج الى ان عدد العاطلين عن العمل الذين

يتملكون صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين بلغ (٤) وبنسبة (٢٨.٦%) أما الذين يملكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٨) وبنسبة (٥٧.١%) والذين يملكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٢) وبنسبة (١٤.٣%) .

ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود فروق ذات دلالة احصائية في الصورة الذهنية لدى أفراد عينة البحث عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير المهنة التي يزاولونها، إذ كانت أسوء صورة ذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين يملكها المتقاعدون وبنسبة (٥٠%)، في حين أن أفضل صورة ذهنية ايجابية عن مكاتب المفتشين العموميين يملكها الطلبة وبنسبة (١٣.٣%)، وهذا يدل على التأثير الكبير لنوع المهنة التي يزاولها أفراد العينة على صورتهم الذهنية (*).

٤ . الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين بحسب متغير الوزارة

بهدف ايجاد الفروق في مؤشرات الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين تبعاً لمتغير الوزارة التي يعمل فيها المكتب تم اللجوء الى الأوساط الحسابية بحسب متغير الوزارة، وكما موضح بالجدول رقم (٥٧) .

(*) عندما يكون الافراد أقل من خمسة لا يمثل دلالة احصائية .

جدول رقم (٥٧)
الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث بحسب متغير الوزارة

الوزارة	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اصغر قيمة	اكبر قيمة
الداخلية	٢٢٨	٨٧.٠٢	١٢.٤٧٤	٦٠	١٢٢
التعليم العالي	٢٢٦	٨٧.٠٢	١٢.٦٩٦	٥٨	١٢٠
الصحة	٢٢٦	٨٠.٥٢	٩.٧٨٧	٦١	١٠٥
المجموع	٦٨٠	٨٥.٠٨	١٢.١٥٠	٥٨	١٢٢

فقد بلغ الوسط الحسابي لعينة وزارة الداخلية (٨٧.٠٢) وبانحراف معياري قدره (١٢.٤٧٤)، في حين بلغ الوسط الحسابي لعينة وزارة التعليم العالي (٨٧.٠٢) وبانحراف معياري قدره (١٢.٦٩٦)، أما الوسط الحسابي لعينة وزارة الصحة فقد بلغ (٨٠.٥٢) وبانحراف معياري قدره (٩.٧٨٧) .

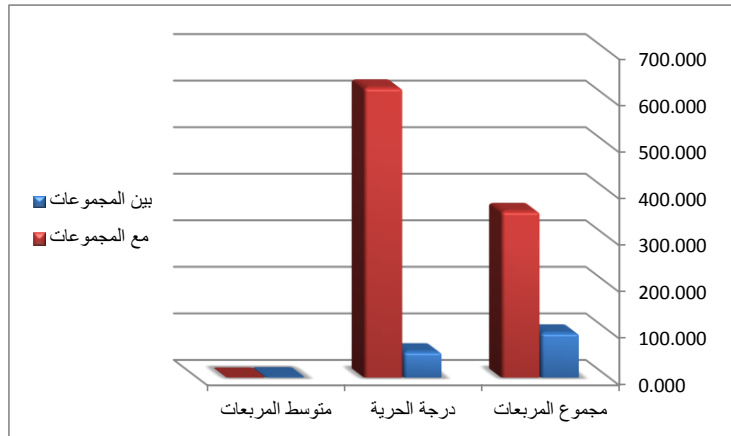
ونستنتج من الجدول السابق ان أعلى وسط حسابي هو لصالح وزارة الداخلية ووزارة التعليم العالي فقد بلغ (٨٧.٠٢) بمعنى امتلاك العينة صورة ذهنية ايجابية عن المكاتب التي تعمل في هذه الوزارات، في حين أن أوطى وسط حسابي هو لصالح وزارة الصحة فقد بلغ (٨٠.٥٢) بمعنى امتلاك العينة صورة ذهنية سلبية عن المكتب الذي يعمل في هذه الوزارة، ويرجع ذلك وبحسب رأي الباحث الى تهم الفساد الموجهة الى مفتش عام وزارة الصحة .

وطبقنا تحليل التباين الاحادي للتأكد من النتائج السابقة التي تشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في الصورة الذهنية لدى أفراد العينة وبحسب متغير الوزارة التي يعمل فيها مكتب المفتش العام، وكما مبين في الجدول رقم (٥٨) والشكل رقم (٥١) وكالاتي :

جدول رقم (٥٨)

يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين الوزارات
على مقياس الصورة الذهنية

مستوى الدلالة	القيمة الفائية الجدولية	القيمة الفائية المحسوبة	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٠.٠٥	٢.٢١	٣.٠٠٢	١.٧٢٣	٥٦	٩٦.٤٧٩	بين المجموعات
			٠.٥٧٤	٦٢٣	٣٥٧.٥١٥	مع المجموعات
				٦٧٩	٤٥٣.٩٩٤	المجموع



شكل رقم (٥١)

يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين الوزارات
على مقياس الصورة الذهنية

بما ان القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣.٠٠٢) اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢.٢١) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجتي حرية (٦٧٩) .

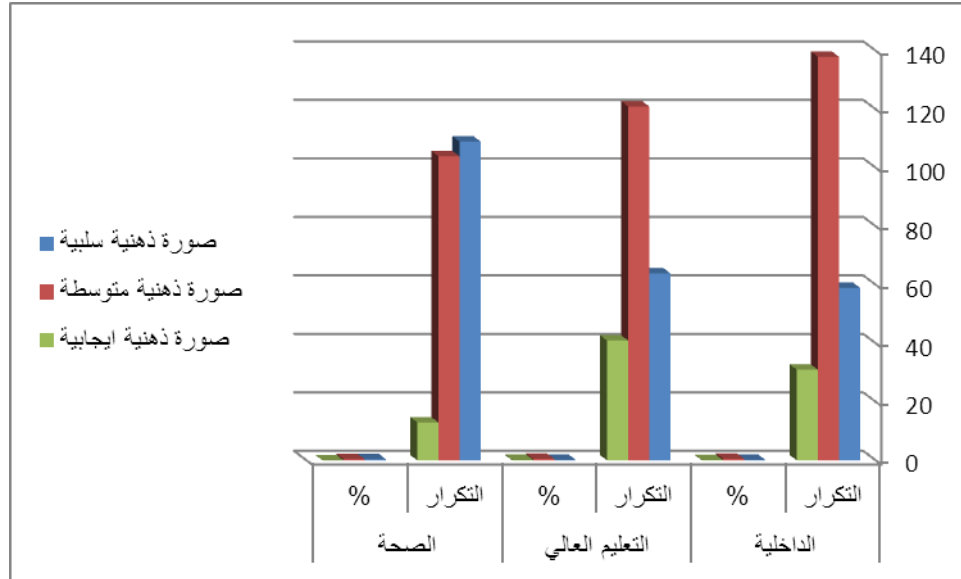
أذن توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة فيما يحملونه من صورة ذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير الوزارة التي يعمل بها مكتب المفتش العام .

ولتسليط الضوء أكثر ومعرفة تلك الفروق الاحصائية للصورة الذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير الوزارة التي يعمل فيها المكتب استخدمنا الوسائل الاحصائية المناسبة، وكما موضح بالجدول رقم (٥٩) وشكل رقم (٥٢) وكما يأتي :

جدول رقم (٥٩)

يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير الوزارة

المجموع	الفئات			الوزارة	
	١٢٢ - ١٠٢	١٠١ - ٨٠	٧٩ - ٥٨		
٢٢٨ ١٠٠	٣١ ١٣.٦	١٣٨ ٦٠.٥	٥٩ ٢٥.٩	التكرار %	الداخلية
٢٢٦ ١٠٠	٤١ ١٨.١	١٢١ ٥٣.٥	٦٤ ٢٨.٣	التكرار %	التعليم العالي
٢٢٦ ١٠٠	١٣ ٥.٨	١٠٤ ٤٦	١٠٩ ٤٨.٢	التكرار %	الصحة
٦٨٠ ١٠٠	٨٥ ١٢.٥	٣٦٣ ٥٣.٤	٢٣٢ ٣٤.١	التكرار %	المجموع



شكل رقم (٥٢)

يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير الوزارة

يتبين لنا من الجدول السابق ان عدد الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية عن مكتب المفتش العام لوزارة الداخلية بلغ (٥٩) وبنسبة (٢٥.٩%) أما الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (١٣٨) وبنسبة (٦٠.٥%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٣١) وبنسبة (١٣.٦%)، وتشير النتائج الى أن عدد الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية عن مكتب المفتش العام لوزارة التعليم العالي بلغ (٦٤) وبنسبة (٢٨.٣%) أما الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (١٢١) وبنسبة (٥٣.٥%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٤١) وبنسبة (١٨.١%)، وكذلك تشير النتائج الى أن عدد الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية عن مكتب المفتش العام لوزارة الصحة بلغ (١٠٩) وبنسبة (٤٨.٢%) أما الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (١٠٤) وبنسبة (٤٦%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (١٣) وبنسبة (٥.٨%) ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير الوزارة التي يعمل فيها المكتب، وتبين من النتائج السابقة ان أوطئ صورة ذهنية سلبية كانت لوزارة الصحة وبنسبة (٤٨.٢%)، في حين كانت أفضل صورة ذهنية ايجابية لوزارة التعليم العالي وبنسبة (١٨.١%).

٥ . الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين بحسب متغير المحافظة

بهدف ايجاد الفروق في مؤشرات الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين تبعاً لمتغير المحافظة التي تقع فيها المكاتب تم اللجوء الى الأوساط الحسابية بحسب متغير المحافظة، وكما موضح بالجدول رقم (٦٠) .

جدول رقم (٦٠)

الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث بحسب متغير المحافظة

المحافظة	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اصغر قيمة	اكبر قيمة
بغداد	٤٠٠	٨٤.١٠	١١.١٦٩	٥٨	١٢٠
الانبار	١٦٠	٨٣.٧١	١٠.٩٠٣	٦١	١١٢
كربلاء المقدسة	١٢٠	٩٠.١٩	١٥.٢٦٩	٦٢	١٢٢
المجموع	٦٨٠	٨٥.٠٨	١٢.١٥٠	٥٨	١٢٢

فقد بلغ الوسط الحسابي لعينة محافظة بغداد (٨٤.١٠) وبانحراف معياري قدره (١١.١٦٩)، في حين بلغ الوسط الحسابي لعينة محافظة الانبار (٨٣.٧١) وبانحراف معياري قدره (١٠.٩٠٣)، أما الوسط الحسابي لعينة محافظة كربلاء المقدسة فقد بلغ (٩٠.١٩) وبانحراف معياري قدره (١٥.٢٦٩) .

ونسنتج من الجدول السابق إن أعلى وسط حسابي هو لصالح محافظة كربلاء المقدسة فقد بلغ (٩٠.١٩) بمعنى امتلاك العينة صورة ذهنية ايجابية عن المكاتب التي تعمل في تلك المحافظة، في حين أن أوطى وسط حسابي هو لصالح محافظة الانبار فقد بلغ (٨٣.٧١) بمعنى امتلاك العينة صورة ذهنية سلبية عن المكاتب التي تعمل في تلك المحافظة، ويرجع ذلك وحسب رأي الباحث الى احساس العينة في تلك المحافظة بالإقصاء والتهميش .

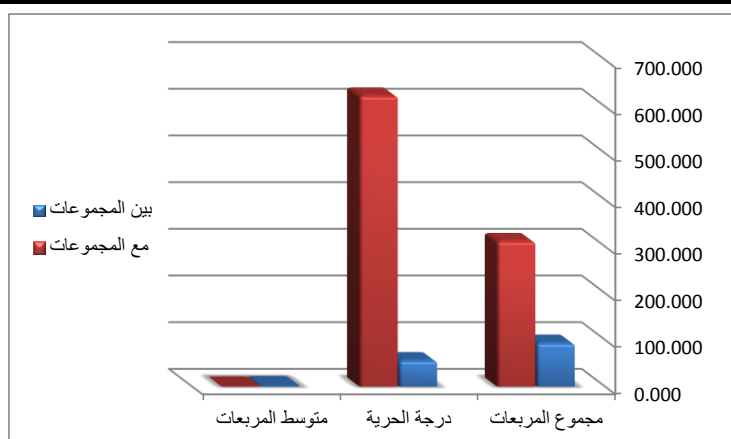
وطبقنا تحليل التباين الاحادي للتأكد من النتائج السابقة التي تشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في الصورة الذهنية لدى أفراد العينة وبحسب متغير المحافظة التي تعمل فيها المكاتب، وكما مبين في الجدول رقم (٦١) والشكل رقم

(٥٣) وكالآتي :

يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المحافظات

على مقياس الصورة الذهنية

مستوى الدلالة	القيمة الفائية الجدولية	القيمة الفائية المحسوبة	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٠.٠٥	٢.٢١	٣.٣٣٨	١.٦٦٨	٥٦	٩٣.٤٠٠	بين المجموعات
			٠.٥٠٠	٦٢٣	٣١١.٣٠٥	مع المجموعات
				٦٧٩	٤٠٤.٧٠٦	المجموع



شكل رقم (٥٣)

يبين تحليل التباين الاحادي لمعرفة دلالة الفروق بين المحافظات

على مقياس الصورة الذهنية

وبما ان القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣.٣٣٨) اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢.٢١) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجتي حرية (٦٧٩) .

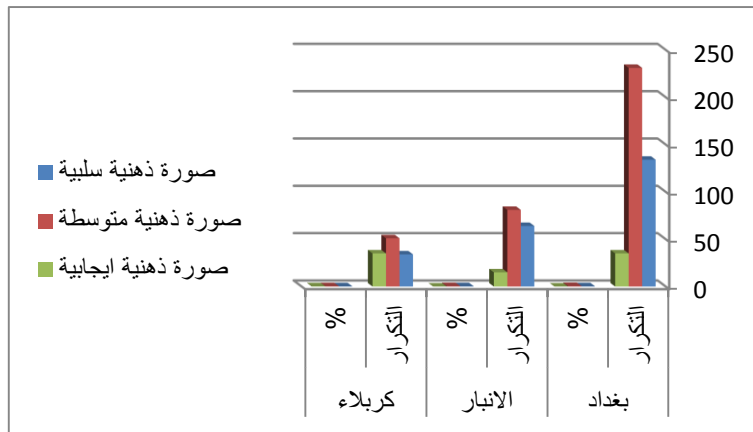
اذن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الصورة الذهنية عن مكاتب المفتشين العموميين لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المحافظة التي تعمل فيها المكاتب .

ولتسليط الضوء أكثر ومعرفة تلك الفروق الاحصائية للصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير المحافظة التي تعمل فيها المكاتب استخدمنا الوسائل الاحصائية المناسبة، وكما موضح بالجدول رقم (٦٢) وشكل رقم (٥٤) وكما يأتي :

جدول رقم (٦٢)

يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير المحافظة

المجموع	الفئات			المحافظة	
	١٢٢ - ١٠٢	١٠١ - ٨٠	٧٩ - ٥٨		
٤٠٠	٣٥	٢٣١	١٣٤	التكرار	بغداد
١٠٠	٨.٨	٥٧.٨	٣٣.٥	%	
١٦٠	١٥	٨١	٦٤	التكرار	الانبار
١٠٠	٩.٤	٥٠.٦	٤٠	%	
١٢٠	٣٥	٥١	٣٤	التكرار	كربلاء
١٠٠	٢٩.٢	٤٢.٥	٢٨.٣	%	المقدسة
٦٨٠	٨٥	٣٦٣	٢٣٢	التكرار	المجموع
١٠٠	١٢.٥	٥٣.٤	٣٤.١	%	



شكل رقم (٥٤)

يوضح طبيعة الصورة الذهنية التي تمتلكها العينة عن مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير المحافظة

يتبين لنا من الجدول السابق ان عدد الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين التي تعمل في محافظة بغداد بلغ (١٣٤) وبنسبة (٣٣.٥%) أما الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٢٣١) وبنسبة (٥٧.٨%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٣٥) وبنسبة (٨.٨%)، وتشير النتائج الى ان عدد الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين التي تعمل في محافظة الانبار بلغ (٦٤) وبنسبة (٤٠%) أما الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٨١) وبنسبة (٥٠.٦%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (١٥) وبنسبة (٩.٤%)، وكذلك تشير النتائج الى ان عدد الذين يمتلكون صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين التي تعمل في محافظة كربلاء المقدسة بلغ (٣٤) وبنسبة (٢٨.٣%) في حين الذين يمتلكون صورة ذهنية متوسطة بلغ (٥١) وبنسبة (٤٢.٥%) والذين يمتلكون صورة ذهنية ايجابية بلغ (٣٥) وبنسبة (٢٩.٢%) .

ويتبين لنا من النتائج السابقة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مكاتب المفتشين العموميين وبحسب متغير المحافظة التي تعمل فيها المكاتب، وتبين من النتائج السابقة ان أوطئ صورة ذهنية سلبية كانت للمكاتب التي تعمل في محافظة الانبار وبنسبة (٤٠%)، في حين كانت أفضل صورة ذهنية ايجابية للمكاتب التي تعمل في محافظة كربلاء المقدسة وبنسبة (٢٩.٢%) .

المبحث الرابع

أولاً : نتائج البحث

توصل الباحث في ضوء هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج وذلك على صعيد الاطار النظري وعلى صعيد الاطار الميداني.

نتائج الاطار النظري:

❖ استطاع الباحث في الجانب النظري معرفة العلاقة الارتباطية بين الصورة الذهنية والاقناع وبيان أهم الاستمالات والاساليب والاستراتيجيات الاقناعية للتأثير على الصورة الذهنية .

❖ تمكن الباحث من التوصل ولأول مرة الى أهم المتغيرات المؤثرة على الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين وهي المتغير التاريخي وعلاقته بالصورة الذهنية، وتفاعل الجمهور الداخلي مع الجمهور الخارجي وتأثيره على الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين والاتصال المواجهي وال جماهيري وعلاقته ببناء الصورة الذهنية واتصالات المفتشين العموميين ودورها في بناء الصورة الذهنية والمسؤولية الاجتماعية لمكاتب المفتشين العموميين تجاه المجتمع ودورها في بناء صورتها الذهنية وتأثير متغيرات أخرى ذات صبغة اجتماعية كالنسب والمصاهرة والجيرة وغيرها على الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين .

نتائج الاطار الميداني :

توصل الباحث في ضوء الدراسة الميدانية الى عدد من النتائج تحددت عن طريقها مؤشرات عامة حول الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين لوزارات (الداخلية والتعليم العالي والصحة) والتي تشكل بمجملها مؤشر صورة ذهنية قابلة للتعميم على جميع مكاتب المفتشين العموميين لباقي الوزارات، وتمثلت هذه النتائج في :

- ❖ وجود صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين إذ تراعي قيادات المكاتب مصالح الجهات السياسية التي تنتمي لها قبل مصلحة المجتمع ونسبة (٥٣.٤%) وان قيادات مكاتب المفتشين العموميين تخضع للضغوط السياسية ونسبة (٦٣.٤%) .
- ❖ ان أكثر المبحوثين يتفقون على ان معلوماتهم عن المكاتب لم يحصلوا عليها عن طريق تعرضهم لوسائل الإعلام ونسبة (٣٨.٨%) ويعتقدون بأن وسائل الإعلام تنقصها الجرأة في طرح وتقديم القضايا الخاصة بالفساد ونسبة (٦٤.٦%) وان المكاتب لا تقوم بتوعية الجمهور عن طريق وسائل الإعلام المختلفة حول مظاهر الفساد وأشكاله ونسبة (٣٩%).
- ❖ يعتقد أفراد عينة البحث بأن هناك قصوراً في الخطط والبرامج التي تضعها مكاتب المفتشين العموميين لمكافحة الفساد الإداري والمالي ونسبة (٦٤.٦%) وانها فشلت في مكافحة الفساد الإداري والمالي في الوزارات ونسبة (٥٦.٦%) وانهم غير راضين عن أداء المكاتب ونسبة (٦٥.٩%) .
- ❖ غالبية المبحوثين يرون ان مكاتب المفتشين العموميين تعاني من بعض الاخفاقات في عملها ونسبة (٦٩.٧%) وان اجراءاتها للحد من الفساد الإداري والمالي روتينية وطويلة ومعقدة ونسبة (٧١.٣%) وهي بذلك لم تحقق الهدف من أنشائها ونسبة (٤٩.٣%).
- ❖ اعتقاد المبحوثين بأن مكاتب المفتشين العموميين لا تلتزم بتطبيق القوانين والأنظمة الرقابية بشكل جيد ومهني ونسبة (٣٩.٧%) وان أدائها لا يسير بالاتجاه الصحيح ونسبة (٥٤.٤%) ومن الضروري ايجاد وسائل وأساليب علمية جديدة تسهم في مكافحة الفساد الإداري والمالي ونسبة (٨٣.٥%) .
- ❖ يتفق غالبية المبحوثين على ان مكاتب المفتشين العموميين تخضع لضغوط الوزير القائم على الوزارة ونسبة (٥١.٢%) ويرون ان استقلالية مكاتب المفتشين العموميين عن الوزارات أمر ضروري لممارسة مهامها ونسبة

(٧٧.١%) ويتفقون على ضرورة منح صلاحيات واسعة لمكاتب المفتشين العموميين لمحاسبة المفسدين وبنسبة (٧٠.٩%).

❖ يعتقد غالبية المبحوثين بضرورة ان تكون توصيات مكاتب المفتشين العموميين ملزمة لغرض قيام الوزارات بتنفيذ الأعمال الرامية للتصحيح وبنسبة (٧٠.٩%) وضرورة رفع شعار القانون فوق الجميع عند أداء مكاتب المفتشين العموميين لمهام عملها وبنسبة (٨٤.٤%).

❖ إن غالبية المبحوثين يرون ان وسائل الاتصال بمكاتب المفتشين العموميين غير متاحة للجمهور لتقديم شكاوهم وبنسبة (٥١.٥%) ويرون أنه من الضروري قيام مكاتب المفتشين العموميين بتشجيع العاملين في دوائر الدولة على تقديم ما يتوافر لديهم من معلومات تتعلق بالفساد الإداري والمالي وبنسبة (٧٦.٦%) ويعتقدون أيضا أنه من الضروري قيام المواطن العادي بإبلاغ مكاتب المفتشين العموميين عن الممارسات الخاطئة والسلوك المنحرف والفساد وبنسبة (٧٧.٤%).

❖ اعتقاد غالبية المبحوثين ان قيادات مكاتب المفتشين العموميين لم يتم اختيارهم وفق مبدأ الكفاءة والنزاهة وبنسبة (٣٩.٩%) وان تعيينهم تم بناءً على المحاصصة وليست الكفاءة وبنسبة (٦٣.٨%) وانهم لا يثقون بتلك القيادات وبنسبة (٤٦.٣%).

❖ يعتقد المبحوثون ان بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين يستخدمون صلاحياتهم لتحقيق مصالح خاصة وبنسبة (٦٠.٩%) وان تصرفات هؤلاء الموظفين تسئ الى سمعة المكاتب وبنسبة (٧٠.١%).

❖ يرى المبحوثون ان العلاقات الشخصية تؤثر على أداء المكاتب وبنسبة (٧٣.٨%) وان الدور الرقابي لمكاتب المفتشين العموميين يخضع للأمزجة الشخصية وبنسبة (٥٣.١%).

❖ يشعر غالبية المبحوثين ان ضعف أخلاقيات الوظيفة العامة وغياب الروح الوطنية من الاسباب التي أدت الى أنتشار الفساد وبنسبة (٧٩.٦%).

❖ شعور غالبية المبحوثين بوجود ملفات فساد حساسة في أعمال الوزارات لم تتطرق لها مكاتب المفتشين العموميين وبنسبة (٦١.٩%) وان مكاتب المفتشين العموميين فاقدة للهيبة المطلوبة وبنسبة (٥١.٢%) ويعتقدون بانها لم تحافظ على ثروات العراق وبنسبة (٤٤.٦%) .

❖ توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى الذكور والاناث في الصورة الذهنية التي يحملونها عن مكاتب المفتشين العموميين فقد ظهرت ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (١.١٧٩-) هي أصغر عند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦٠) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٧٨) .

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين بشأن مكاتب المفتشين العموميين وفقا لمتغير المستوى التعليمي، فقد أظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان قيمة النسبة الفائية المحسوبة البالغة (٢.٣٦٣) هي اكبر من قيمة النسبة الفائية الجدولية البالغة (٢.٢١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٧٩) وان أعلى وسط حسابي هو لصالح مستوى الابتدائية فقد بلغ (٨٧.٦٩) بمعنى امتلاكهم أعلى صورة ذهنية ايجابية عن مكاتب المفتشين العموميين، في حين أن أوطى وسط حسابي هو لصالح حملة الشهادات العليا فقد بلغ (٧٩.٨٨) بمعنى امتلاكهم أوطى صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين .

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين بشأن مكاتب المفتشين العموميين بحسب متغير المهنة إذ اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣.٢٨٧) هي اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢.٢١) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجتي حرية (٦٧٩) وان أعلى وسط حسابي هو لصالح الطلبة فقد بلغ (٨٨.٠٧) بمعنى امتلاكهم أعلى صورة ذهنية ايجابية عن مكاتب المفتشين العموميين، في حين أن أوطى وسط

حسابي هو لصالح المتقاعدين فقد بلغ (٨٠.٣٣) بمعنى امتلاكهم أوطى صورة ذهنية سلبية عن مكاتب المفتشين العموميين .

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين بشأن مكاتب المفتشين العموميين بحسب متغير الوزارة فقد اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣.٠٠٢) هي اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢.٢١) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجتي حرية (٦٧٩) وان أعلى وسط حسابي هو لصالح وزارة الداخلية ووزارة التعليم العالي فقد بلغ (٨٧.٠٢) بمعنى امتلاك العينة صورة ذهنية ايجابية عن المكاتب التي تعمل في هذه الوزارات، في حين أن أوطى وسط حسابي هو لصالح وزارة الصحة فقد بلغ (٨٠.٥٢) بمعنى امتلاك العينة صورة ذهنية سلبية عن المكتب الذي يعمل في تلك الوزارة

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المبحوثين بشأن مكاتب المفتشين العموميين بحسب متغير المحافظة فقد اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان القيمة الفائية المحسوبة البالغة (٣.٣٣٨) هي اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٢.٢١) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجتي حرية (٦٧٩) وان أعلى وسط حسابي هو لصالح محافظة كربلاء المقدسة فقد بلغ (٩٠.١٩) بمعنى امتلاك العينة صورة ذهنية ايجابية عن المكاتب التي تعمل في تلك المحافظة، في حين أن أوطى وسط حسابي هو لصالح محافظة الانبار فقد بلغ (٨٣.٧١) بمعنى امتلاك العينة صورة ذهنية سلبية عن المكاتب التي تعمل في تلك المحافظة .

ثانياً : توصيات البحث

في ضوء النتائج التي توصلنا لها نضع مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تحسين الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين :

١. ضرورة اختيار قيادات مكاتب المفتشين العموميين وفقاً لمبدأ الكفاءة والنزاهة، ومن غير المنتمين للأحزاب السياسية (مستقلين) لضمان عدم تعرضهم للضغوط السياسية .

٢. تشجيع المواطنين على إبلاغ مكاتب المفتشين العموميين عن الممارسات الخاطئة والسلوك المنحرف والفساد، وحث العاملين في دوائر الدولة على تقديم ما يتوافر لديهم من معلومات تتعلق بالفساد الإداري والمالي .

٣. رفد أقسام العلاقات العامة بملاكات متخصصة في مجال العلاقات العامة والإعلام، واجتذاب ملاكات قيادية من حملة الشهادات العليا تمتلك خبرة لقيادة تلك الاقسام أو الاستعانة بالمستشار الخارجي لتحسين الصورة الذهنية للمكاتب ولا سيما ان قانون مكاتب المفتشين العموميين اجاز للمكاتب الاستعانة بالمستشارين وكما ورد ذلك في القسم (٧) الفقرة (٣) .

٤. تفعيل دور الاقسام الاعلامية في مكاتب المفتشين العموميين وإعداد النشرات والاصدارات وإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل لتوعية وتنقيف الجمهور بمظاهر الفساد الإداري والمالي وأشكاله .

٥. وضع خطط وبرامج فعالة لمكافحة الفساد الإداري والمالي تتناسب وحجم الفساد المستشري في وزارات الدولة، واستخدام وسائل علمية وأساليب حديثة تسهم في ذلك .

٦. ضرورة فصل الارتباط الاداري والمالي لمكاتب المفتشين العموميين عن الوزارات التي يعملون ضمنها لضمان عدم التأثير على العملية التفتيشية والرقابية والتحقيقية للمكاتب .

٧. ان يتم انتقاء موظفي مكاتب المفتشين العموميين بعناية ووفق ضوابط وشروط خاصة لانهم يمثلون جهة رقابية عليا في الوزارة، ومتابعة أدائهم وتقييم عملهم باستمرار ومحاسبة المقصرين منهم بشدة فلا يمكن القضاء على الفساد ما لم يكن المشتغلون بعملية مكافحته مثل يحتذ به في النزاهة .
٨. تطبيق الانظمة والقوانين على جميع المفسدين دون استثناء ورفع شعار القانون فوق الجميع بهدف رسم صورة ذهنية ايجابية عن المكاتب .
٩. العمل على تخصيص يوم لمقابلات المواطنين واستقبال شكاوهم والرد عليها واتخاذ الاجراءات الكفيلة لمعالجة تلك المشاكل .
١٠. تفعيل المواقع الالكترونية لمكاتب المفتشين العموميين وزيادة الاهتمام بشكاوى المواطنين الواردة اليها ومتابعة الاجراءات المتخذة بشأنها، وأنشاء صفحات على مواقع الفيس بوك والتويتر وشبكات التواصل الاجتماعية الاخرى، للتواصل بين المكتب والمواطنين بشكل مستمر، وبما يسهم في بناء الثقة والمصداقية .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية

أ- القرآن الكريم

١. القرآن الكريم ، سورة النحل ، آية ٨٨ .

ب - المعاجم والقواميس

١. ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، الجزء الثاني ، (القاهرة : دار الفكر ، ١٩٦٠) .
٢. بن منظور، معجم لسان العرب ، مج ٤ (بيروت : دار صادر، ١٩٦٨) .
٣. فؤاد البستاني ، منجد الطلاب (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٧٧) .
٤. لويس معلوف ، المنجد في اللغة ، ط ٣٧ (بلا مكان : دار الفقه ، ١٩٩٦) .
٥. محمد ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٨١) .
٦. محمد جمال الفار ، المعجم الإعلامي (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦) .
٧. معن زياد ، الموسوعة الفلسفية العربية (بيروت : معهد الإنماء العربي ، ١٩٨٦) .

ج - الكتب العربية

١. إبراهيم إمام : الإعلام والاتصال بال جماهير ، ط ٣ ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨١) .
٢. احسان محمد الحسن ، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، ط ١ (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٢) .

٣. احمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه (الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٤) .
٤. _____ ، الاتصال بال جماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية (الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨١) .
٥. أديب خضور ، صورة العرب في الإعلام الغربي ، ط ١ (دمشق : المكتبة الإعلامية ، ٢٠٠٢) .
٦. _____ ، صورة المرأة في الإعلام العربي ، ط ١ (دمشق : د . ن ، ١٩٩٧) .
٧. أروى الفاعوري وإيناس قطيشان ، جريمة غسل الأموال - المدلول العام والطبيعة القانونية ، ط ١ (عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠٠٢) .
٨. إسماعيل علي سعد ، الاتصال والرأي العام (القوة والإيديولوجية) ، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩) .
٩. بركات عبد العزيز ، مناهج البحث الاعلامي - الاصول النظرية ومهارات التطبيق ، ط ١ (القاهرة : دار الكتاب الحديث ، ٢٠١١) .
١٠. بشرى حسين الحمداني ، التغطية الصحفية الاستقصائية - تحقيقات عابرة للحدود - (عمان : دار أسامة للنشر ، ٢٠١٢) .
١١. بلال خلف السكارنة ، الفساد الإداري ، ط ١ (عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠١١) .
١٢. تقي الدين بن دقيق العيد ، إحكام الأحكام (بيروت : دار الجيل للطباعة ، ١٩٩٥) .
١٣. جاسم طارش العقابي ، مبادئ العلاقات العامة (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة بغداد - كلية الإعلام ، ٢٠١٠) .
١٤. جاسم محمد الذهبي ، التطوير الإداري مداخل ونظريات - عمليات واستراتيجيات (بغداد : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠٠١) .
١٥. جبر مجيد حميد ، طرق البحث الاجتماعي ، (الموصل: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الكتب ، ١٩٩١) .

١٦. جيهان أحمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٨).
١٧. _____ ، نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية ، ط١ ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٢) .
١٨. _____ ، الدعاية واستخدامات الراديو في الحرب النفسية (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٥) .
١٩. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، ط٤ (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٣) .
٢٠. _____ ، الاتصال ونظرياته المعاصرة (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٨) .
٢١. حسين عبد الحميد احمد ، العلم والبحث العلمي : دراسة في مناهج العلوم (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٩) .
٢٢. حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، العلاقات العامة والإعلام في منظور علم الاجتماع (الإسكندرية : مطبعة الجامعي الحديثة ، ١٩٨٧) .
٢٣. حميد جاعد الدليمي ، أساسيات البحث العلمي (بغداد : شركة الحضارة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤) .
٢٤. حميدة سميسم ، الحرب النفسية - مدخل (بغداد : دار الكتب للطباعة ، ٢٠٠٠) .
٢٥. درويش مرعي ابراهيم ، إعداد وكتابة البحث العلمي (القاهرة : مكتبة الفاروق الحديثة ، ١٩٩٠) .
٢٦. ذوقان عبيدات وآخرون ، البحث العلمي ، ط٦ (عمان : دار الفكر ، ١٩٩٨) .
٢٧. راسم محمد الجمال ، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات ، ط ١ (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩) .
٢٨. _____ ، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية (القاهرة : مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، ١٩٩٩) .

٢٩. راسم محمد الجمال وخيرت معوض عياد ، إدارة العلاقات العامة - المدخل الاستراتيجي (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٥) .
٣٠. رجاء وحيد دويدري ، البحث العلمي - أساسياته النظرية وممارسته العملية ، ط١ (دمشق : دار الفكر ، ٢٠٠٠) .
٣١. ريا قحطان الحمداني ، جماعات الضغط الإسلامية في الولايات المتحدة ، ط ١ (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١١) .
٣٢. زياد رمضان وآخرون ، المفاهيم الإدارية الحديثة ، ط ٧ (عمان : مركز الكتب الأردني ، ٢٠٠٣) .
٣٣. سامي محمد ملحم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط ٣ (عمان : دار المسيرة للنشر ، ٢٠٠٥) .
٣٤. سامية محمد جابر ، الاتصال الجماهيري للمجتمع الحديث : النظرية والتطبيق ، ط ٢ (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨) .
٣٥. سعد عبد الرحمن ، القياس النفسي ، ط ١ (جامعة الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٩٨٣) .
٣٦. سمير محمد حسين ، الإعلان ، ط ٣ (القاهرة : دار عالم الكتب ، ١٩٨٤)
٣٧. سمير محمد حسين ، الرأي العام - الأسس النظرية والجوانب المنهجية (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٨) .
٣٨. سهير جاد ، وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي ، ط ١ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٣) .
٣٩. السيد ياسين ، الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر (بيروت : دار التنوير ، ١٩٨٣) .
٤٠. شادن إبراهيم نصير ، صورة الشرطة عند الجمهور ، (القاهرة : ايتراك للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤) .
٤١. شاكر إبراهيم ، الإعلام ودوره في التنمية ، ط ٢ ، (طرابلس : المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٠) .

٤٢. شاهيناز طلعت ، الدعاية والاتصال (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٧) .
٤٣. شيماء ذو الفقار زغيب ، مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الإعلامية (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية للنشر ، ٢٠٠٩) .
٤٤. _____ ، نظريات في تشكيل اتجاهات الرأي العام ، ط ٢ (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩) .
٤٥. صالح خليل أبو إصبع ، الاتصال الجماهيري (عمان : دار الشروق ، ١٩٩٩) .
٤٦. _____ ، تحديات الإعلام العربي - دراسات الإعلام ، المصداقية ، الحرية والهيمنة الثقافية (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) .
٤٧. ظاهر محسن الغالبي وصالح مهدي العامري ، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال ، ط ١ (عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠٠٥) .
٤٨. عاصم الاعرجي ، نظريات التطوير والتنمية الإدارية (بغداد : مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٨) .
٤٩. عاطف عدلي العبد ، الرأي العام وطرق قياسه - الاسس النظرية والمنهجية (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠) .
٥٠. عامر قنديلجي ، البحث العلمي - استخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ، ط ٢ (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) .
٥١. عامر مصباح ، الإقناع الاجتماعي - خلفيته النظرية والياتيه العملية (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ٢٠٠٥) .
٥٢. عبد الخالق محمد عفيفي ، منهجية البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية مدخل متعدد المحاور ، ط ١ (القاهرة : المكتبة العصرية للنشر ، ٢٠١٠) .

٥٣. عبد الرزاق الدليمي ، العلاقات العامة رؤية معاصرة ، ط ١ (عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠١١) .
٥٤. _____ ، العلاقات العامة والعولمة (عمان : دار جرير للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥) .
٥٥. عبد الستار جواد ، اتجاهات الإعلام الغربي (دراسة في الإعلام الانكلو - أمريكي) ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٩٥) .
٥٦. عبد العزيز الدغيثر ، الرقابة الإدارية (الرياض : ب ن ، ٢٠٠٧) .
٥٧. عبد الفتاح محمد دويدار ، سيكولوجية السلوك الإنساني - الاتصال الجمعي والعلاقات العامة (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٩٥) .
٥٨. عبد القادر طاش ، الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي (الرياض : شركة الدائرة للإعلام المحدود ، ١٩٨٩) .
٥٩. عبد الله فلاح المنيزل وآخرون ، الإحصاء التربوي - تطبيقات باستخدام الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية ، ط ١ (عمان : دار المسيرة للنشر ، ٢٠٠٦) .
٦٠. عبد الهادي حميد فرحان وآخرون ، دور التقنيات الحديثة في مجال الكشف عن الغش والفساد (بغداد : ديوان الرقابة المالية ، ٢٠٠٦) .
٦١. عزت محمد العمري ، جريمة غسيل الأموال ، ط ١ (القاهرة : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٦) .
٦٢. علي جبار الشمري ، الأساليب العلمية في ممارسة العلاقات العامة ، ط ١ (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١١) .
٦٣. علي عجوة ، العلاقات العامة والصورة الذهنية (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٣) .
٦٤. علي عجوة ، كريمان فريد ، إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة الأزمات (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٨) .
٦٥. عمر خالد المسفري ، الاتصال الجماهيري والإعلام الأمني ، ط ١ (عمان : دار أسامة للنشر ، ٢٠١٣) .

٦٦. فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية (جدة : دار الشروق للنشر ، ١٩٨٢).
٦٧. فاطمة حسين عواد ، الاتصال والإعلام التسويقي (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١١).
٦٨. فايز جمعة النجار وآخرون ، أساليب البحث العلمي - منظور تطبيقي ، ط ٢ (عمان : دار الحامد للنشر ، ٢٠١٠).
٦٩. فرج الكامل ، بحوث الاعلام والرأي العام - تصميمها واجراؤها وتحليلها ، ط ١ (القاهرة : دار الناشر للجامعات ، ٢٠٠١).
٧٠. فريد فهمي زيارة ، وظائف الإدارة (عمان : دار اليازوري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩).
٧١. فريد كامل ابو زينة وآخرون ، مناهج البحث العلمي - الاحصاء في البحث العلمي ، ط ٢ (عمان : دار المسيرة للنشر ، ٢٠٠٧).
٧٢. فضيل دليو ، اتصال المؤسسة - اشهار - علاقات عامة - علاقات مع الصحافة (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣).
٧٣. قباري محمد إسماعيل ، علم الاجتماع السياسي وقضايا التخلف والتنمية والتحديث (الإسكندرية : مطبعة المعارف الاجتماعية ، ١٩٨٠).
٧٤. كريمة علي الجوهر ، الرقابة الداخلية ، ط ٢ (بغداد : الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩).
٧٥. ماهر موسى العبيدي ، مبادئ الرقابة المالية ، ط ٣ (ب م : مطبعة المعارف ، ١٩٩١).
٧٦. محسن علي عطية ، البحث العلمي في التربية - مناهجه ، أدواته ، وسائله الاحصائية (عمان : دار المناهج للنشر ، ٢٠١٠).
٧٧. محمد جودت ناصر ، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة (عمان : دار مجدلاوي ، ١٩٩٨).
٧٨. محمد خليل عباس وآخرون ، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط ٢ (عمان : دار المسيرة للنشر ، ٢٠٠٩).

٧٩. محمد سمير الصبان ومحمد الفيومي ، المراجعة بين التنظير والتطبيق (بيروت : الدار الجامعية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠) .
٨٠. محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٠) .
٨١. _____ ، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٧) .
٨٢. محمد علي الفاروقي، كشف اصطلاحات الفنون، تحقيق: د. لطفي عبد الدين، (القاهرة : الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧٧)، ج٤.
٨٣. محمد عودة ، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي ، ط ٢ (الكويت : مطبعة ذات السلاسل ، ١٩٨٩) .
٨٤. محمد قاسم القريوتي ، أخلاقيات الخدمة العامة ، ط ١ (عمان : ب ن ، ١٩٨٥) .
٨٥. محمد محمود وهيبة ، الإعلام المعاصر (الأردن : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) .
٨٦. محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، المجلد الأول (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣) .
٨٧. _____ ، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧) .
٨٨. محمد نجيب الصرايرة ، العلاقات العامة الأسس والمبادئ (إريد : مكتبة الرائد العلمية ، ٢٠٠١) .
٨٩. محمود حسن اسماعيل ، مناهج البحث الاعلامي (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠١١) .
٩٠. محمود فهمي ، فن تحرير الصحف الكبرى ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢) .
٩١. محمود يوسف ، إدارة وتخطيط العلاقات العامة (القاهرة : الدار العربية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) .

٩٢. مختار التهامي ، الرأي العام والحرب النفسية (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٢) .
٩٣. مرفت الطرابيشي ، علم النفس الإعلامي - الأسس والمبادئ (القاهرة : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٧) .
٩٤. معز سعيد عبد الله ، الاتجاهات التعصبية (الكويت : عالم المعرفة ، ١٩٩٨) .
٩٥. المنصف الشنوفي وآخرون ، دراسات إعلامية (الكويت : منشورات ذات السلاسل ، ١٩٩٥) .
٩٦. منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي ، الإعلان في التلفزيون المصري (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٧) .
٩٧. منى سعيد الحديدي وشريف درويش اللبان ، فنون الاتصال والإعلام المتخصص (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩) .
٩٨. موسى فرج ، قصة الفساد في العراق ، ط ١ (دمشق : دار الشجرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣) .
٩٩. نعمان حافظ ، التفتيش الإداري ، ط ١ (بغداد : الدار النموذجية للطباعة والنشر ، ٢٠١٠) .
١٠٠. نعيم إبراهيم الظاهر ، إدارة الفساد ، ط ١ (أريد : عالم الكتب الحديث ، ٢٠١٣) .
١٠١. وجيه محجوب ، البحث العلمي ومناهجه ، ((بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢)) .

د - المجلات والدوريات والتقارير والمؤتمرات والندوات والقوانين

١. ابتسام محمد العامري ، ظاهرة الفساد السياسي - أسبابها وتأثيراتها وسبل معالجتها : الصين أنموذجاً - مجلة بيت الحكمة ، العدد ٢١ ، ٢٠١٢ .
٢. إبراهيم الداوق ، صورة الأتراك لدى العرب (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١) .

٣. احمد احمد عثمان وسامي السعيد النجار ، اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الإنسان العربي في الصحف وقنوات التلفزيون الغربية ، وقائع المؤتمر السنوي الثامن ، ج ١ ، كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ .
٤. الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد ، بغداد ، المجلس المشترك لمكافحة الفساد ، ٢٠١٠ .
٥. أسراء علاء الدين وبركة بهجت ، دور البرلمان في مكافحة الفساد في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، بغداد ، مجلة بيت الحكمة ، العدد ١٦ ، ٢٠١٠ .
٦. إيمان نعمان جمعة ، صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الغربية بعد أحداث ١١ أيلول : دراسة تحليلية في الصحف الأمريكية والفرنسية والألمانية ، وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثامن ، ج ١ ، كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ .
٧. أيمن منصور ندا ، الصورة الإعلامية والقرارات السياسية ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، العدد الثاني ، المجلد الثاني ، نيسان ، ٢٠٠١ .
٨. بكر إبراهيم محمود وآخرون ، تعدد الأجهزة الرقابية ودورها في الحد من الفساد الإداري والمالي ، وقائع المؤتمر العلمي لكلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ .
٩. التقرير السنوي لمكتب المفتش العام لوزارة الصناعة والمعادن لعام ٢٠١٠ .
١٠. التقرير السنوي لمكتب المفتش العام لوزارة الداخلية لعام ٢٠١٢ .
١١. حميدة سميسم ، الحرب النفسية المضادة في أزمة الخليج ، مجلة أفاق عربية ، العدد (١١) ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، تشرين الثاني ، ١٩٩٠ .
١٢. رجاء عبد الرزاق الغمراوي ، التعرض للبرامج الحوارية ودورها في تكوين صورة ذهنية عن الأحزاب الدينية لدى الشباب الجامعي بعد ثورة ٢٥ يناير ، وقائع المؤتمر العلمي الثامن عشر ، الإعلام وبناء الدولة الحديثة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٢ .

١٣. سالم سليمان وخضر عباس عطوان ، الفساد السياسي والأداء الإداري ،
مجلة بيت الحكمة ، بغداد ، العدد ٢٠ ، ٢٠١٢ .
١٤. سلوى محمد يحيى ، صورة الولايات المتحدة لدى الشباب الجامعي بعد
أحداث ١١ أيلول ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، كلية الإعلام / جامعة
القاهرة ، ع ١٤ ، ٢٠٠٢ .
١٥. سها فاضل ، صورة الدول العربية في الصحف اليومية المصرية والأمريكية
بعد أحداث ١١ أيلول ، وقائع المؤتمر السنوي الثامن ، ج ١ ، كلية الإعلام
/ جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ .
١٦. عبد العزيز تركستاني ، دور أجهزة العلاقات العامة في تكوين الصورة
الذهنية للمملكة ، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال / وقائع المنتدى
الإعلامي السنوي الثاني ، ٢٠٠٤ .
١٧. عبد الله العلي النعيم ، خدمات البلديات ومشاكل الجماهير ، وقائع ندوة
الأجهزة العامة ذات العلاقة المباشرة بالجمهور ، المنعقدة بمعهد الإدارة العامة
، المملكة العربية السعودية ، ب ت .
١٨. عدنان عبد الرضا ، الفساد الإداري والمالي أشكاله وطرق المعالجة ، مجلة
المفتش العام ، بغداد ، مكتب المفتش العام لوزارة الداخلية ، العدد المزدوج
(٥ + ٦) ، ٢٠١٢ .
١٩. عزة مصطفى الكحكي ، دور وسائل الإعلام في تشكيل صورة أمريكا في
أذهان الشباب الجامعي المصري ، وقائع المؤتمر السنوي الثامن ، كلية
الإعلام / جامعة القاهرة ، ج ١ ، ٢٠٠٢ .
٢٠. عصام سليمان موسى ، صورة العربي في الإعلام الغربي ، مجلة
الإذاعات العربية ، عدد ٢ (تونس : اتحاد الإذاعات العربية ، ٢٠٠٢) .
٢١. علي نحل ، غسيل الأموال الإلكتروني ، آليات كشفها وكيفية التعرف عليها
والتبليغ عنها ، مجلة المصارف العربية ، العدد ٢٦٥ ، لبنان ، ٢٠٠٥ .
٢٢. فخري عبد الرزاق الحديثي ، شرح قانون العقوبات - القسم الخاص
(بغداد : مطبعة الزمان ، ١٩٩٦) .

٢٣. فوزي حسين محمد ، الفساد الإداري - أسبابه ، نتائجه ، معالجاته - وقائع الندوات العلمية التي عقدها قسم الدراسات القانونية ، بغداد / مجلة بيت الحكمة ، ٢٠٠٩ .

٢٤. قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المنشور في صحيفة الوقائع العراقية بالعدد ١٧٧٨ في ١٥ / ٩ / ١٩٦٩ .

٢٥. مارلين نصر: صورة العرب والإسلام في المناهج الدراسية الفرنسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٥ .

٢٦. محمود حلمي ، دور المواطن في المساهمة في العمل الإداري ، مجلة العلوم الإدارية ، القاهرة : الشعبية المصرية للمعهد الدولي للعلوم الإدارية ، السنة الحادية عشرة ، العدد الأول ، ١٩٦٩ .

٢٧. محمود يوسف ، العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية لأجهزة الشرطة ، مجلة البحوث الإعلامية ، كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، العدد الثالث ، ١٩٩٥ .

٢٨. مظهر محمد صالح ، فساد إداري في ظل نظام العولمة بين التزييف الأكاديمي والتطبيقات الدولية الضالة ، بغداد ، مجلة بيت الحكمة ، العدد الأول ، ١٩٩٩ .

٢٩. ناجي عويجان ، تطور صورة الشرق في الأدب الانكليزي، ترجمة تالا صباغ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٨) .

٣٠. نجاح العلي ، غياب التحقيقات الاستقصائية عن الصحافة العراقية ، بحث منشور في مجلة (الإعلام العراقي حرية التعبير والوصول الى المعلومة : تقديم شاكر الانباري) الصادرة عن هيئة الإعلام والاتصالات ، ٢٠١٠ .

٣١. هادي نعمان الهيتي ، الاتصال الجماهيري - المنظور الجديد ، الموسوعة الصغيرة ، العدد ٤١٢ (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٨) .

٣٢. وسام فاضل راضي ، دور القنوات الفضائية الإخبارية في تشكيل الصورة الإعلامية والسياسية عن العراق ، مجلة الباحث الإعلامي ، العدد ٥ ، ٢٠٠٩ .

هـ - الرسائل والأطاريح الجامعية

١. أحمد عبد الباقي علي ، دور الرقابة الخارجية في الحد من حالات الفساد الإداري ، بحث دبلوم عالي (غير منشور) كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
٢. أحمد علي الشعراوي ، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في التغطية الصحفية العربية ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥ .
٣. أختيار عباس عذاب ، دور رقابة الأداء في الحد من الفساد الإداري والمالي ، بحث دبلوم عالي (غير منشور) ، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين / بغداد ، ٢٠٠٩ .
٤. أشرف نجيب محمد ، دور البرامج السياسية بقناتي دريم الثانية والمحور في معالجة قضايا الفساد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب - قسم الإعلام / جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٩ .
٥. ألهم عطا الموسوي ، دور الرقابة المالية في الحد من ظاهرة الفساد الإداري ، بحث دبلوم عالي في المحاسبة القانونية (غير منشور) ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية / جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
٦. أنتصار إبراهيم عبد الرزاق ، صورة العرب والمسلمين في الصحافة الأمريكية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
٧. أيمن منصور احمد ، صورة الوطن العربي وأوربا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوربية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ .
٨. باسم فيصل الدليمي ، الفساد الإداري وبعض أشكاله من وجهة نظر عينة من المديرين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .

٩. باقر موسى البهادلي ، الصورة الذهنية لوظيفة العلاقات العامة لدى القيادات الإدارية في المؤسسات الحكومية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .

١٠. _____ ، دور العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية لمؤسسات التعليم العالي في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

١١. ببداء تركي كاظم ، إدارة أخطار التزوير والاختلاس في المصارف ، بحث دبلوم عالي (غير منشور) ، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .

١٢. ثريا أحمد البدوي ، دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، ١٩٩٣ .

١٣. جعفر شهيد هاشم ، أساليب الإقناع في الإعلان السياسي التلفازي ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .

١٤. حردان هادي صايل ، دور العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية عن منظمات المجتمع المدني المعنية بشؤون التدريسيين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .

١٥. حمدي محمد شعبان ، دور العلاقات العامة في تغيير الصورة الذهنية المنطبعة عن قطاع الشرطة في مصر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ .

١٦. خالد حنتوش ساجت ، المؤسسة الدينية ودورها في المجتمع ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب / جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .

١٧. خالد سيف محمد الصوفي ، تأثير الأنماط الاتصالية على صورة الاحزاب السياسية لدى الجمهور اليمني ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧ .
١٨. درية محمد محمد ، صورة الولايات المتحدة بعد احتلال العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩ .
١٩. راجيه احمد قنديل ، صورة إسرائيل في الصحافة المصرية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، ١٩٨١ .
٢٠. رسول مطلق محمد العامري ، صورة الإرهابي لدى المواطن العراقي ، دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .
٢١. رغد عبد الستار ابراهيم ، التغطية الصحفية لموضوعات الفساد في الصحافة العراقية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاعلام / جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
٢٢. رنا عبد اللطيف ، الصورة الذهنية للجندي العراقي لدى الجمهور بعد ٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .
٢٣. ريا قحطان الحمداني ، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العراقية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب / جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .
٢٤. زكي جبار كاظم ، دور قسم الرقابة والتدقيق الداخلي ومسؤوليته في الحد من ظاهرة الفساد الإداري والمالي في الدوائر الحكومية ، بحث دبلوم عالي في مراقبة الحسابات (غير منشور) ، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين / بغداد ، ٢٠٠٨ .
٢٥. سالم جاسم محمد العزاوي ، صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي ، اطروحة دكتوراه (غير منشور) كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .

٢٦. سعد علي جابر ، دور نظام الرقابة الداخلية في الحد من ظاهرة الفساد الإداري والمالي ، بحث دبلوم عالي في مراقبة الحسابات (غير منشور) ، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين / بغداد ، ٢٠٠٩ .
٢٧. سعدي فري شنيخر جبر ، تعدد الأجهزة الرقابية ودورها في الكشف والحد من ظاهرة الفساد الإداري والمالي ، بحث دبلوم عالي في المحاسبة القانونية (غير منشور) ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية / جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
٢٨. صفاء صنكور جباره ، صورة بريطانيا في الصحافة العراقية ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .
٢٩. عباس حسن رويح ، أثر المزاج في عملية الإقناع ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .
٣٠. علاء مصطفى داخل ، أساليب الإقناع في الحملات الانتخابية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
٣١. فراس حسين الياسي ، الصحافة الاستقصائية في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٣٤ .
٣٢. قيصر غازي زغير ، دور الأجهزة الرقابية الخارجية في تقويم أنظمة الرقابة الداخلية وأثره في الحد من الفساد المالي والإداري ، بحث دبلوم عالي في التقنيات المالية والمحاسبية (غير منشور) ، الكلية التقنية الإدارية / بغداد ، ٢٠١١ .
٣٣. محمد ابراهيم عبد الله ، العلاقات العامة ومكافحة الفساد الإداري في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .
٣٤. محمد بديوي الشمري ، صورة الجندي الأمريكي لدى الجمهور العراقي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

٣٥. نبراس جاسم كاظم ، مسؤولية الجهاز المصرفي في مكافحة غسل الأموال ، بحث دبلوم عالي في الدراسات المحاسبية والمالية (غير منشور) ، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .

٣٦. نشوى حسانين حافظ ، دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين ، أطروحة دكتوراه ، كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٣٧. نهلة نجاح عبد الله ، الصورة الذهنية للمرأة البرلمانية لدى تدريسي جامعة بغداد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإعلام / جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

٣٨. هزاع مرشد احمد شرف ، العوامل المؤثرة في بناء صورة المجالس التشريعية لدى الجمهور اليمني ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨ .

٣٩. هناء فاروق صالح ، دور الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية للمنظمات السياسية الإقليمية والدولية لدى الرأي العام المصري ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥ .

و - الأنترنت

١. الموقع الالكتروني لمؤشر مدركات الفساد في دول العالم / منظمة الشفافية الدولية وعلى الرابط : <http://www.integrity-way.info/wp> أسترجم بتاريخ ٢٠١٣/٢/١٢ .

٢. جهاز كشف الكذب ويمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط : <http://www.dw.de/p/19rlt> أسترجم بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٧

٣. يمكن الاطلاع على مضمون برنامج ستوديو التاسعة من خلال الموقع الالكتروني : www.albaghdadia.com . أسترجم بتاريخ ٢٠١٣/٣/١٥

٤. الموقع الالكتروني لمكتب المفتش العام لوزارة الداخلية
www.igmoi.gov.iq . أسترجم بتاريخ ٢٠١٣/٣/١٨
٥. علي احمد فارس ، حل الأزمات : الفساد الإداري نموذجاً ، بغداد : مركز
المستقبل للدراسات والبحوث على الموقع الالكتروني www.measr.net
أسترجم بتاريخ ٢٠١٣/٤/١
٦. كامل القيم، الإعلام الاستقصائي، عَصَف لديمقراطية الفضاء، موقع الحوار
المتمدن، رابط الموقع :
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=180085>
أسترجم بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٦
٧. ياسر خالد بركات ، الفساد الإداري - مفهومه ومظاهره وأسبابه : مع إشارة
الى تجربة العراق في الفساد ، العدد ٨٠ ، ٢٠٠٦ ، على الموقع الالكتروني
www.annabaa.org . أسترجم بتاريخ ٢٠١٣/٥/٣

ثانياً : المصادر الأجنبية

- 1.A .Merriam Webster's New Collegiate Dictionary ,G &C
:Merriam Company , Spring Field, 1973.
- 2.Anthony Davis , Mastering public Relations , 1st ed ,
(New York : Palgrave Macmillan , 2004).
- 3.Craig M. M Vincent Y. and Russell S(Stereotypes as
Explanations , UK: At Cambridge University , 2002) .
- 4.jinz Zaho The importance of image survey : improving
effectiveness of communication programs , public Relation
Quarterly , VOL . 44 , No 2 , Summer 1999.
- 5.Masahiro Yasuda , News Reporting and Image Feeding :
Aparadigm of Japan and the West , MA in Mass
Communication (U.K : Lecister University , 1997).

6. Middle East and North Africa Programme: Egypt Dialogue Workshop Summary Defining and Tackling Corruption February 2012 .
7. Richard M. Perloff, The Dynamics of Persuasion: Communication and Attitudes in the 21st Century, 2nd ed., Lawrence Erlbaum Associates, Publisher, Mahwah, New Jersey, 2003 .
8. Roloff, M.E., & Miller, G.R. (1980). Persuasion: New directions in theory and research. Beverly Hills, CA: Sage, .
9. The Oxford universal dictionary, 5d,(oxford, the clarendon press, 1964).
10. Wikipedia, the free encyclopedia , Schacter, Daniel L., Daniel T. Gilbert, and Daniel M. Wegner. "The Accuracy Motive: right is better than wrong-Persuasion." Psychology. ; Second Edition .New York: Worth, Incorporated, 2011.

الملاحق

ملحق رقم (١)

قانون مكاتب المفتشين العموميين

تم إنشاء مكاتب المفتشين العموميين في وزارات الدولة ودوائرها المختلفة استناداً إلى أمر سلطة الائتلاف المؤقتة (المنحلة) رقم ٥٧ في سنة ٢٠٠٤ لغرض رفع مستويات المسؤولية والنزاهة والإشراف في تلك الوزارات والدوائر المختلفة ولغرض منع وقوع أعمال التبذير، والغش وإساءة استخدام السلطة، والأعمال المخالفة للقوانين، وتجنب الخطأ قبل وقوعه، وهو جهاز حكومي مستقل في كل وزارة ويتضمن القانون الأقسام التالية :

القسم الأول : الغرض

تناول هذا القسم إنشاء المكاتب باعتبارها برنامجاً فعالاً يتم بموجبه إخضاع أداء الوزارات لإجراءات المراجعة والتدقيق والتحقيق بغية رفع مستويات المسؤولية والنزاهة والإشراف في أداء الوزارات، وبغية منع وقوع أعمال التبذير والغش وإساءة استخدام السلطة والحيولة دون وقوعها والتعرف عليها وعلى الأعمال المخالفة للقانون، وأي نشاط آخر للمراجعة على الأداء وفقاً للمعايير المهنية المعترف بها عموماً .

القسم الثاني : إنشاء المكاتب

حدد هذا القسم صلاحيات تعيين المفتشين العموميين لكل وزارة لأول مرة ولفترة خمس سنوات (أو حصول شواغر) بالمدير الإداري لسلطة الائتلاف المؤقتة (المنحلة) قبل تولي إدارة عراقية انتقالية ذات سيادة زمام الحكم والسلطة في العراق . وقد حددت الفقرة (٣) من هذا القسم صلاحية التعيين بعد تولي إدارة عراقية انتقالية ذات سيادة للرئيس التنفيذي للسلطة العراقية (رئيس الوزراء) في المناصب الشاغرة على ان يخضع هذا التعيين للمصادقة عليه من قبل الهيئة القومية المنوط بها

السلطات التشريعية (مجلس النواب) والتي توافق عليه بأغلبية أصوات أعضائها (*). وقد حددت الفقرة (٤) من هذا القسم أن الاختيار يتم بناءً على نزاهتهم وقدراتهم القيادية القوية وقدراتهم الثابتة عملياً في أعمال المحاسبة، أو التدقيق المالي، أو التحليل المالي، أو القانون، أو تحليل سبل وأساليب الإدارة، أو الإدارة العامة، أو التحقيق، أو إدارة جهاز العدالة الجنائية، أو المجالات الأخرى وثيقة الصلة بذلك، وأن يمتلك الخبرات والمهارات والقدرات على القيام بإجراءات التدقيق والتحقيق دون الأخذ بنظر الاعتبار انتماؤاتهم السياسية، وحددت الفقرة (٥) سنوات ولاية المفتشين العموميين بخمسة أعوام قابلة للتجديد مرة واحدة، ومنحت صلاحية التجديد للرئيس التنفيذي للإدارة العراقية الانتقالية على أن يخضع التجديد للمصادقة من قبل الهيئة القومية المنوط بها السلطات التشريعية (مجلس النواب) على أن يوافق عليه بأغلبية أصوات أعضائها .

القسم الثالث : تقارير المفتشين العموميين واستقلاليتهم

١. يرفع المفتشين العموميين تقاريرهم إلى الوزير المعني مباشرة، وفي حالة كون التقرير فيه بلاغات يُدعى فيها أن الوزير المعني أساء التصرف، فترفع إلى المدير الإداري لسلطة الائتلاف المؤقتة (المنحلة) أو إلى رئيس المفوضية المعنية بالنزاهة العامة بعد تولي الإدارة الانتقالية العراقية كامل سلطات الحكم في العراق .
٢. استقلالية المكاتب من خلال الملاحقة القانونية والقضائية لكل فرد (أو تنظيم) يحاول منع المفتشين العموميين من القيام بأي من الأعمال المصرح لهم بها قانوناً وفقاً للمهام الموكلة إليهم بموجب القسم رقم (٥) من هذا الأمر .

(*) عدلت بموجب أمر مجلس الوزراء رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥ (والمنشور بجريدة الوقائع العراقية العدد ٣٩٩٥ في ٢٠٠٥/٣/٣) ليصبح تعيين المفتشين العموميين من صلاحية رئيس الوزراء بناءً على ترشيح من مفوضية النزاهة.

القسم الرابع : الإقالة من المنصب(*)

١. يجوز للوزير المعني إقالة المفتش العمومي من منصبه في حالة وجود سبب يبرر الإقالة .
٢. يقوم الوزير المعني بإبلاغ المدير الإداري لسلطة الائتلاف المؤقتة بأسباب الإقالة إلى حين تولي الإدارة الانتقالية العراقية زمام الحكم والسلطة بشكل كامل.

القسم الخامس : المهام والواجبات

١. فحص ومراجعة جميع سجلات الوزارة وكل أنشطتها بما يضمن النزاهة والشفافية والكفاءة في عملياتها .
٢. القيام بالتحقيق الإداري على نحو يتماشى مع السلطات الممنوحة للمكتب بموجب القسم رقم (٦) من هذا الأمر .
٣. المراجعة والتدقيق على عمليات الوزارة ومهامها من منظور حسن تدبير المصروفات وكفاءة وفاعلية الأداء والمراجعة على أي من أنظمة الوزارة لقياس الأداء .
٤. تلقي الشكاوى المتعلقة بأعمال الغش والتبذير وإساءة استخدام السلطة والتبذير، التي تؤثر على مصالح الوزارة، وتقييم فحواها، واتخاذ الإجراءات المعتادة بشأنها وإحالتها إلى سلطات التحقيق المناسبة، وتوفير سبل السيطرة على الجودة مع عدم التأخير في الرد على الشكاوى، وتوخي الاستقلالية في الرد عليها وعدم إغفال أي من التفاصيل الواردة فيها .
٥. توفير المعلومات والأدلة المتعلقة بأعمال قد تكون إجرامية وتقديمها إلى المسؤولين المناسبين المعنيين بتطبيق القانون .
٦. متابعة الأداء لضمان وفاء الأعمال التصحيحية المتخذة استجابةً لملاحظات وتوصيات المفتش العمومي المراد تحقيقها

(*) تم تعديل القسم بموجب الأمر ١٩ لسنة ٢٠٠٥

٧. تلقي الشكاوى من أي مصدر، والتحقيق فيها، أو المبادرة للتحقيق في أعمال يزعم أنها تنطوي على غش، أو تبذير، أو إساءة التصرف، أو عدم كفاءة، والمبادرة بالتحقيق في جوانب النقص في تشغيل المنشآت وصيانتها .

٨. ممارسة نشاط الغرض منه منع أعمال الغش والتبذير وإساءة التصرف وعدم الكفاءة ويشمل هذا النشاط على سبيل المثال لا الحصر مراجعة التشريعات، والقواعد، واللوائح التنظيمية، والسياسات، والإجراءات، والمعاملات، وتقييم برامج التدريب والتثقيف .

٩. إحالة الأمور إلى الجهات الإدارية والنيابية المناسبة لاتخاذ الإجراءات الإضافية المدنية والجنائية والإدارية بشأنها .

١٠. تقديم توصيات غير ملزمة لغرض قيام الوزارة بتنفيذ الأعمال الرامية لتصحيح وتجاوز جوانب القصور في التشغيل، أو الصيانة، أو كفاءة الأداء التي حددها مكتب المفتش العام .

١١. إصدار التقارير العامة وفقاً لما نص عليه القسم رقم (٩) من هذا الأمر .

١٢. متابعة ورصد ما يتم تنفيذه من التوصيات التي قدمها مكتب المفتش العام وهيئات المراجعة والتدقيق الأخرى .

١٣. إصدار السياسات والإجراءات الخطية بغية توفير الإرشادات المتصلة بالمهام التي يقوم بها مكتب المفتش العام .

١٤. تدريب العاملين في الوزارة على سبل التعرف على أعمال التبذير والغش وإساءة التصرف وتطوير برامج الوزارة التي تركز فيها بيئة وتقاليد المسؤولية والنزاهة وتعزيزهما .

١٥. الاحتفاظ بالمعلومات عن تكاليف عمليات التحقيق بالتعاون مع الجهات الإدارية والنيابية المناسبة من أجل استرداد تلك التكاليف من الهيئات غير الحكومية التي يثبت أنها مارست عمداً سلوكاً ينطوي على إساءة التصرف .

١٦. التعاون الكامل مع الهيئات والجهات المعنية بتطبيق القانون، ومع المحققين والمحاكم والمفوضية العراقية المعنية بالنزاهة العامة لمساعدتها في تأدية مهامها

١٧. اتخاذ ما يلزم من الإجراءات لضمان كفاءة أداء المفتش العام

١٨. تأدية ما يلزم من واجبات أخرى تقع في حدود سلطاتهم بموجب القسم رقم (٦) من هذا الأمر من أجل تنفيذ مسؤولياتهم والوفاء بها .

القسم السادس : السلطات والصلاحيات

١. إمكانية الوصول وبدون قيود إلى جميع مكاتب الوزارة وإلى المواقع التابعة لها التي يخضع دخولها لقيود محددة وتلك التي يحظر دخولها وإمكانية الوصول للعاملين في الوزارة، والاطلاع على السجلات وبيانات ومعلومات التقارير والخطط والتوقعات والعقود والمذكرات والمراسلات وأي مواد أخرى، بما في ذلك البيانات الإلكترونية الخاصة بالوزارة .

٢. إصدار طلبات استدعاء الشهود والاستماع إلى اليمين، أو القسم الذي يؤديه الشهود، والاستماع إلى الشهود وتسجيلها وإصدار الأوامر الملزمة لإبراز السجلات والأوراق الرسمية والمدونات والوثائق، بما في ذلك البيانات الإلكترونية التي تعد ذات صلة بموضوع الاستفسار، أو التحقيق الجاري .

٣. قدرة الوصول عند اللزوم وبالقدر المعقول إلى رئيس أي جهاز حكومي لأغراض تتعلق بعمل المكتب، ويشمل ذلك على سبيل المثال لا الحصر الوزارات، والإدارات، والوكالات، والهيئات المملوكة للدولة .

٤. إلزام العاملين في الوزارة على تبليغ مكتب المفتش العام بالمعلومات التي تتعلق بأعمال الغش، أو التبذير، أو إساءة استخدام الموارد والفساد وأعمال مخالفة للقانون والتي تقع في الوزارة .

٥. إلزام العاملين بالمكتب بأحكام المنصوص عليها في القسم رقم (٩) من هذا الأمر بما يتعلق بأي معلومات يحصل عليها نتيجة ممارسة السلطات أعلاه .

القسم السابع : المصادر

١. تقوم كل وزارة بتوفير التمويل الخاص بمكتب المفتش العام التابع لها من ميزانيتها السنوية وتسليمها للمكتب لتأدية مهامه .

٢. ينشئ المفتشون العموميون الهياكل التنظيمية المناسبة لتنفيذ المهام والوظائف المنوطة بمكاتبهم ويجوز لهم، من أجل إدارة شؤون مكاتبهم على نحو يتسم

بالكفاءة والفاعلية، تعيين واستخدام وترقية وإقالة ما يقضيه ذلك من المساعدين،
والعاملين، وغيرهم من الأفراد .

٣. يجوز للمفتش العمومي، بشرط مراعاة حدود الميزانية، الاستعانة بخدمات
المحاسبين القانونيين والمستشارين المؤهلين المتخصصين في الشؤون الإدارية كما
يجوز له الاستعانة بما يلزم من خدمات أي من الخبراء المهنيين الآخرين لتمكين
المكتب من تأدية مهامه بصورة مستقلة .

القسم الثامن : الاحتفاظ بالسجلات

١. لن تنشر السجلات الناشئة عما يقوم به مكتب المفتش العمومي من تدقيق مالي
وتحقيق، ولن يعلن عنها أو تتاح للجمهور .

٢. يتخذ كل مكتب من مكاتب المفتشين العموميين جميع الخطوات اللازمة للحيلولة
دون نشر التقارير عن التدقيق المالي والتحقيق ومنع الكشف عن أي معلومات من
شأنها تعريض أمن العراق القومي للخطر .

٣. لن يكشف للجمهور عن أسماء وهويات مقدمي الشكاوى بدون الحصول على
موافقتهم الخطية على ذلك، ألا إذا أقتضى القانون العراقي أو الاجراءات القضائية
خلاف ذلك .

٤. يحافظ كل مكتب من مكاتب المفتشين العموميين على سرية المعلومات المصنفة
التي حصل عليها المكتب، ويخضع المكتب لنفس العقوبات التي يخضع لها
المسؤول المكلف بالمحافظة على تلك المعلومات وحمايتها، في حالة اخلاله
بالقوانين واللوائح المنظمة لتداول المعلومات المصنفة .

٥. يتخذ كل مكتب من مكاتب المفتشين العموميين كافة الخطوات المناسبة والممكنة
لحماية خصوصية الأفراد اثناء اتخاذ الاجراءات القضائية أو الإدارية التي بورد
بها لحماية الجمهور .

القسم التاسع : إعداد التقارير ورفعها

١. يقدم المفتش العام إلى الوزير المعني، وإلى المسؤولين المناسبين المنتخبين
والمعينين تقريراً يبين فيه ملاحظاته وتوصياته المستخلصة من تنفيذ مهام

المكتب، وبتيح المفتش العام هذا التقرير للجمهور باستثناء ما قد يتضمنه التقرير من معلومات حساسة تتصل بتطبيق القانون، أو بالمعلومات السرية

٢. يصدر كل مفتش عام تقريراً سنوياً خلال مدة ستون يوماً من نهاية كل سنة مالية يذكر فيه تقارير المراجعة والتدقيق المالي، وخلاف ذلك من جهود التحقيق، أو المساعدة التي قام بها المكتب، أو قدمها المكتب خلال العام المنصرم، ويصف هذا التقرير نشاط مكتب المفتش العام ويوفر نسخ من هذا التقرير إلى الوزير المعني، وإلى الهيئات التشريعية المخولة بالإشراف على أعمال ونشاط الوزارة، أو مكتب المفتش العام . وبعدها يتم أخطار أجهزة الاعلام والجمهور بصدوره على وجه السرعة وبدون تأخير .

القسم العاشر : المعايير المهنية

تلتزم إجراءات التدقيق المالي والتحقيق والتفتيش والمراجعة التي يقوم بها المكتب بالمعايير المهنية المعترف بها عموماً وتتماشى هذه الإجراءات مع تلك المعايير المهنية الصادرة عن المنظمات المهنية المستقلة المعنية بالمراجعة والتدقيق المالي والتقييم والتحقيق . التي تدعو إلى تعزيز وتحسين الأداء بمهام المراجعة والتدقيق المالي والفحص والتقييم ونشاط التحقيق الذي يتم في إطار الحكومة .

القسم الحادي عشر : المراجعة على الجودة

تخضع إجراءات التدقيق المالي والتحقيق والمراجعة إلى عمليات المراجعة عليها التي يقوم بها المجلس العراقي الأعلى للمراجعة والتدقيق كل ثلاث سنوات على الأقل لضمان جودتها، تقدم نسخة من التقرير المكتوب الناتج عن هذه المراجعة إلى الوزير، والهيئات التشريعية المكلفة بمهمة الإشراف على مكاتب المفتش العام ويتاح هذا التقرير إلى الجمهور بناءً على طلبه .

القسم الثاني عشر : الدخول حيز النفاذ

يدخل هذا الأمر حيز التنفيذ اعتباراً من تاريخ التوقيع عليه ويظل نافذاً ما لم ينسخه تشريع آخر يصدر عن الإدارة العراقية الانتقالية(*) .

(*) تم التوقيع عليه بتاريخ ١٥ / شباط / ٢٠٠٤

ملحق رقم (٥)

صلاحيات مكونات مقياس الصورة الذهنية بصورته الأولى

الدراسات العليا - الدكتوراه

م / استبانة آراء الخبراء في صلاحيات المكونات المعرفية والسلوكية والعاطفية لمقياس
الصورة الذهنية

الأستاذ الفاضل المحترم/ة

السلام عليكم ..

يروم الباحث إجراء الدراسة الموسومة (الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين) ولأجل بناء مقياس (الصورة الذهنية) وبعد اطلاع الباحث على عدد من الدراسات السابقة والأدبيات النظرية ذات العلاقة وضع الباحث التعريف التالي للصورة الذهنية : (الانطباعات والتصورات والسمات السلبية والايجابية التي تتولد لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة ، وبغض النظر عن مدى صحة ودقة هذه الصور فهم يعتبرونها واقعا صادقا) .

وفي ضوء التعريف النظري حدد الباحث المكونات السلوكية والمعرفية والعاطفية المبينة في الورقة المرفقة ، ولكونكم من ذوي الخبرة والتخصص في هذا المجال يرجى من شخصكم الكريم بيان رأيكم في :

١ - صلاحية التعريف النظري .

٢ - صلاحية المكونات وتغطيتها للمفهوم ، مع تحديد الأهمية النسبية على وفق مقياس متدرج مكون من سبع درجات وتمثل الدرجة (١) الأقل أهمية وتمثل الدرجة (٧) الأكثر أهمية .

٣ - تعديل وإضافة بعض المكونات التي ترونها مناسبة .

وتقبلوا شكر وتقدير الباحث وامتنانه

المشرف

طالب الدكتوراه

م.د. ريا قحطان الحمداني

مرتضى نوري محمود

الأهمية النسبية								صلاحية المكونات		
٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	تحتاج الى تعديل	غير صالحة	صالحة	المكونات
										المكون المعرفي : ويتضمن الجانب المعلوماتي للصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين ، وقد يتم اكتساب هذه المعلومات بشكل مباشر من خلال وجود الفرد داخل محيط الموضوع أو قريب منه ، أو بشكل غير مباشر من خلال الاتصال الشخصي ووسائل الإعلام وغيرها من مصادر المعلومات وغالبا ما لا يخضع هذا المكون لعمليات انتقائية ذاتية في أشكاله ومراحله كافة .
										المكون السلوكي : ويتضمن أوجه النشاط الإنساني الذي يتكون لدى الفرد تجاه مكاتب المفتشين العموميين من خلال الأداء الفعلي المتحقق من قبل المكاتب نحو الأفراد وعن طريق التجارب المباشرة وغير المباشرة .
										المكون العاطفي : ويتضمن الاتجاهات العاطفية السلبية أو الايجابية لدى الجمهور العراقي نحو مكاتب المفتشين العموميين ، وفي بعض الحالات تكون الاتجاهات محايدة وذلك عندما يكون موضوع الصورة موضوعا خارجيا تتساوى فيه المعلومات المؤيدة والايجابية فيه مع المعلومات المعارضة والسلبية عنه أو حتى لعدم توافر المعلومات

ملحق (٦)

جامعة بغداد

كلية الإعلام

قسم العلاقات العامة

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية بعنوان ((الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين)) للتعرف على الصورة التي يحملها الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين باعتبارها الجهة الرقابية المسؤولة عن مكافحة الفساد الإداري والمالي في الوزارات ، علماً أن هذه الدراسة هي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في كلية الإعلام . جامعة بغداد .

ولكم منا جزيل الشكر والتقدير

ملاحظات عامة

١- البحث مخصص للأغراض العلمية فقط لذا لا حاجة لذكر الاسم .
٢- الرجاء عدم إهمال أي فقرة لأن إهمال أي فقرة سوف يؤدي الى إهمال الاستمارة برمتها

٣- يرجى وضع علامة (√) في الاختيار الذي تراه مناسباً لك

الباحث

المشرف

مرتضى نوري محمود

أ . م . د. ريا قحطان الحمداني

أولاً : البيانات الأولية

- ١- النوع : ذكر () أنثى ()
- ٢- مستوى التعليم : لا يقرأ أو يكتب () ابتدائية () ثانوية () دبلوم او بكالوريوس () شهادة عليا ()
- ٣ - المهنة : طالب () موظف () مهنة حرة () متقاعد () ليس لديه عمل ()

ثانياً : مقياس الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين
العموميين

ت	الفقرة	أتفق	لا رأي لي	لا أتفق
١	تتناول مكاتب المفتشين العموميين قضايا الفساد الإداري والمالي بحيادية ومهنية			
٢	تهتم قيادات مكاتب المفتشين العموميين بمصالح الجهات السياسية التي تنتمي إليها قبل مصلحة المجتمع			
٣	تحصل على معلوماتك عن مكاتب المفتشين العموميين من خلال وسائل الإعلام			
٤	هناك قصور في الخطط والبرامج التي تضعها مكاتب المفتشين العموميين لمكافحة الفساد الإداري والمالي			
٥	تلتزم مكاتب المفتشين العموميين بتطبيق القوانين والأنظمة الرقابية بشكل جيد ومهني			
٦	لدى مكاتب المفتشين العموميين بعض الإخفاقات في عملها			
٧	استقلالية مكاتب المفتشين العموميين عن الوزارات أمر ضروري لممارسة مهامها			
٨	فشلت مكاتب المفتشين العموميين في مكافحة الفساد الإداري والمالي			
٩	تقوم مكاتب المفتشين العموميين بتوعية الجمهور حول مظاهر الفساد وأشكاله المختلفة			
١٠	تخضع قيادات مكاتب المفتشين العموميين للضغوط السياسية			
١١	ضرورة منح صلاحيات واسعة لمكاتب المفتشين العموميين لمحاسبة المفسدين			
١٢	أرى ان مكاتب المفتشين العموميين لم تحقق الهدف من إنشائها			
١٣	ضرورة ان تكون توصيات مكاتب المفتشين العموميين ملزمة لغرض قيام الوزارات بتنفيذ الأعمال الرامية للتصحيح			
١٤	وسائل الاتصال بمكاتب المفتشين العموميين غير متاحة للجمهور لتقديم شكاواهم			
١٥	أرى من الضروري قيام مكاتب المفتشين العموميين بتشجيع العاملين في دوائر الدولة على تقديم ما يتوافر لديهم من معلومات تتعلق بالفساد الإداري والمالي			
١٦	إجراءات مكاتب المفتشين العموميين للحد من الفساد روتينية وطويلة ومعقدة (غير فعالة)			
١٧	ساهمت وسائل الإعلام في بناء الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين			

ت	الفقرة	أتفق	لا رأي لي	لا أتفق
١٨	أرى ان أداء مكاتب المفتشين العموميين لا يسير بالاتجاه الصحيح			
١٩	أرى من الضروري ايجاد وسائل وأساليب علمية جديدة تسهم في مكافحة الفساد الإداري والمالي			
٢٠	يخضع مكتب المفتش العام لضغوط الوزير القائم على الوزارة			
٢١	يتم اختيار قيادات مكاتب المفتشين العموميين وفق مبدأ الكفاءة والنزاهة			
٢٢	يستخدم بعض موظفو مكاتب المفتشين العموميين صلاحياتهم لتحقيق مصالح خاصة			
٢٣	ضرورة قيام المواطن بإبلاغ مكاتب المفتشين العموميين عن الممارسات الخاطئة والسلوك المنحرف والفساد			
٢٤	العلاقات الشخصية تؤثر على أداء مكاتب المفتشين العموميين			
٢٥	تساهم الإجراءات التي تقوم بها مكاتب المفتشين العموميين في تحقيق الشفافية			
٢٦	تصرفات بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين تسيء الى سمعة المكاتب			
٢٧	لابد من تطبيق شعار القانون فوق الجميع عند أداء مكاتب المفتشين العموميين لمهام عملهم			
٢٨	هناك تشابه كبير في أداء مكاتب المفتشين العموميين في الوزارات المختلفة			
٢٩	ضرورة التقييم المستمر لأداء موظفي مكاتب المفتشين العموميين			
٣٠	الجمهور العراقي غير راض عن أداء مكاتب المفتشين العموميين			
٣١	من الضروري إيجاد قيادة موحدة لمكاتب المفتشين العموميين			
٣٢	ضعف أخلاقيات الوظيفة العامة وغياب الروح الوطنية من الأسباب التي أدت الى انتشار الفساد			
٣٣	حافظت مكاتب المفتشين العموميين على ثروات العراق			
٣٤	هناك ملفات فساد حساسة في أعمال الوزارات لا تتطرق إليها مكاتب المفتشين العموميين			
٣٥	يثق الجمهور العراقي بقيادات مكاتب المفتشين العموميين			
٣٦	تم تعيين قيادات مكاتب المفتشين العموميين بناءً على المحاصصة وليس الكفاءة			
٣٧	ضرورة عرض صور وأسماء المفسدين من خلال وسائل الإعلام المختلفة			

ت	الفقرة	أتفق	لا رأي لي	لا أتفق
٣٨	يخضع الدور الرقابي لمكاتب المفتشين العموميين للأمزجة الشخصية			
٣٩	تحقق مكاتب المفتشين العموميين طموحات الجمهور العراقي			
٤٠	مكاتب المفتشين العموميين فاقدة للهيبة المطلوبة			
٤١	ضرورة تفعيل فقرة كشف المصالح المالية للمسؤولين في الجهاز الحكومي			
٤٢	وسائل الإعلام تنقصها الجرأة في طرح وتقديم القضايا الخاصة بالفساد			
٤٣	اتصالي بالأصدقاء والأقارب كان له دور كبير في تشكيل صورتي عن مكاتب المفتشين العموميين			
٤٤	تصريحات قيادات مكاتب المفتشين العموميين لا تحظى باهتمام أفراد المجتمع			

ملحق (٧)

جامعة بغداد

كلية الإعلام

قسم العلاقات العامة

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية بعنوان ((الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين)) للتعرف على الصورة التي يحملها الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين العموميين باعتبارها الجهة الرقابية المسؤولة عن مكافحة الفساد الإداري والمالي في الوزارات ، علماً أن هذه الدراسة هي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في كلية الإعلام . جامعة بغداد .

ولكم منا جزيل الشكر والتقدير

ملاحظات عامة

٤- البحث مخصص للأغراض العلمية فقط لذا لا حاجة لذكر الاسم .
٥- الرجاء عدم إهمال أي فقرة لأن إهمال أي فقرة سوف يؤدي الى إهمال الاستمارة برمتها

٦- يرجى وضع علامة (√) في الاختيار الذي تراه مناسباً لك

الباحث

المشرف

مرتضى نوري محمود

أ . م . د. ريا قحطان الحمداني

أولاً : البيانات الأولية

١- النوع : ذكر () أنثى ()

٢- مستوى التعليم : لا يقرأ أو يكتب () ابتدائية () ثانوية () دبلوم او بكالوريوس ()

شهادة عليا ()

٣ - المهنة : طالب () موظف () مهنة حرة () متقاعد () ليس

لديه عمل ()

ثانياً : مقياس الصورة الذهنية لدى الجمهور العراقي عن مكاتب المفتشين
العموميين

ت	الفقرة	أتفق	لا رأي لي	لا أتفق
١	تتناول مكاتب المفتشين العموميين قضايا الفساد الإداري والمالي بحيادية ومهنية			
٢	تهتم قيادات مكاتب المفتشين العموميين بمصالح الجهات السياسية التي تنتمي إليها قبل مصلحة المجتمع			
٣	تحصل على معلوماتك عن مكاتب المفتشين العموميين من خلال وسائل الإعلام			
٤	هناك قصور في الخطط والبرامج التي تضعها مكاتب المفتشين العموميين لمكافحة الفساد الإداري والمالي			
٥	تلتزم مكاتب المفتشين العموميين بتطبيق القوانين والأنظمة الرقابية بشكل جيد ومهني			
٦	لدى مكاتب المفتشين العموميين بعض الإخفاقات في عملها			
٧	استقلالية مكاتب المفتشين العموميين عن الوزارات أمر ضروري لممارسة مهامها			
٨	فشلت مكاتب المفتشين العموميين في مكافحة الفساد الإداري والمالي			
٩	تقوم مكاتب المفتشين العموميين بتوعية الجمهور حول مظاهر الفساد وأشكاله المختلفة			
١٠	تخضع قيادات مكاتب المفتشين العموميين للضغوط السياسية			
١١	ضرورة منح صلاحيات واسعة لمكاتب المفتشين العموميين لمحاسبة المفسدين			
١٢	أرى ان مكاتب المفتشين العموميين لم تحقق الهدف من إنشائها			
١٣	ضرورة ان تكون توصيات مكاتب المفتشين العموميين ملزمة لغرض قيام الوزارات بتنفيذ الأعمال الرامية للتصحيح			
١٤	وسائل الاتصال بمكاتب المفتشين العموميين غير متاحة للجمهور لتقديم شكاواهم			
١٥	أرى من الضروري قيام مكاتب المفتشين العموميين بتشجيع العاملين في دوائر الدولة على تقديم ما يتوافر لديهم من معلومات تتعلق بالفساد الإداري والمالي			
١٦	إجراءات مكاتب المفتشين العموميين للحد من الفساد روتينية وطويلة ومعقدة (غير فعالة)			
١٧	ساهمت وسائل الإعلام في بناء الصورة الذهنية لمكاتب المفتشين العموميين			

ت	الفقرة	أُتفق	لا رأي لي	لا أُتفق
١٨	أرى ان أداء مكاتب المفتشين العموميين لا يسير بالاتجاه الصحيح			
١٩	أرى من الضروري ايجاد وسائل وأساليب علمية جديدة تسهم في مكافحة الفساد الإداري والمالي			
٢٠	يخضع مكتب المفتش العام لضغوط الوزير القائم على الوزارة			
٢١	يتم اختيار قيادات مكاتب المفتشين العموميين وفق مبدأ الكفاءة والنزاهة			
٢٢	يستخدم بعض موظفو مكاتب المفتشين العموميين صلاحياتهم لتحقيق مصالح خاصة			
٢٣	ضرورة قيام المواطن بإبلاغ مكاتب المفتشين العموميين عن الممارسات الخاطئة والسلوك المنحرف والفساد			
٢٤	العلاقات الشخصية تؤثر على أداء مكاتب المفتشين العموميين			
٢٥	تساهم الإجراءات التي تقوم بها مكاتب المفتشين العموميين في تحقيق الشفافية			
٢٦	تصرفات بعض موظفي مكاتب المفتشين العموميين تسيء الى سمعة المكاتب			
٢٧	لابد من تطبيق شعار القانون فوق الجميع عند أداء مكاتب المفتشين العموميين لمهام عملهم			
٢٨	هناك تشابه كبير في أداء مكاتب المفتشين العموميين في الوزارات المختلفة			
٢٩	ضرورة التقييم المستمر لأداء موظفي مكاتب المفتشين العموميين			
٣٠	الجمهور العراقي غير راض عن أداء مكاتب المفتشين العموميين			
٣١	من الضروري إيجاد قيادة موحدة لمكاتب المفتشين العموميين			
٣٢	ضعف أخلاقيات الوظيفة العامة وغياب الروح الوطنية من الأسباب التي أدت الى انتشار الفساد			
٣٣	حافظت مكاتب المفتشين العموميين على ثروات العراق			
٣٤	هناك ملفات فساد حساسة في أعمال الوزارات لا تتطرق إليها مكاتب المفتشين العموميين			
٣٥	يثق الجمهور العراقي بقيادات مكاتب المفتشين العموميين			
٣٦	تم تعيين قيادات مكاتب المفتشين العموميين بناءً على المحاصصة وليست الكفاءة			
٣٧	ضرورة عرض صور وأسماء المفسدين من خلال وسائل الإعلام المختلفة			

ت	الفقرة	أُتفق	لا رأي لي	لا أُتفق
٣٨	يخضع الدور الرقابي لمكاتب المفتشين العموميين للأمزجة الشخصية			
٣٩	تحقق مكاتب المفتشين العموميين طموحات الجمهور العراقي			
٤٠	مكاتب المفتشين العموميين فاقدة للهيبة المطلوبة			
٤١	ضرورة تفعيل فقرة كشف المصالح المالية للمسؤولين في الجهاز الحكومي			
٤٢	وسائل الإعلام تنقصها الجرأة في طرح وتقديم القضايا الخاصة بالفساد			
٤٣	اتصالي بالأصدقاء والأقارب كان له دور كبير في تشكيل صورتي عن مكاتب المفتشين العموميين			
٤٤	تصريحات قيادات مكاتب المفتشين العموميين لا تحظى باهتمام أفراد المجتمع			



Abstract

Thesis study deals with the mental image of the Iraqi public for the offices of the general inspectors .

The researcher , an being a member staff of the general inspector office , ministry of interior , riot iced that these offices cannot achieve their mission and perform their assigned tasks efficiently in the lack of cooperation and support on part of the public . As such , the researcher found out that this topic is worth studying .

This study aims at exploring the nature and aspects of the mental image of the Iraqi public for the offices of the general inspectors in Higher Education and Scientific Research , Health , and Interior Ministries .

The researcher applied the survey research method to conduct this study as the most suitable me theologies for such a research .

As concerns the findings , the most important ones include :

- Discovery of the most important changes .
- Influencing the mental image of the Iraqi public for the offices of the general inspectors .
- Knowing the relationship between the mental image and personation .
- The findings show that the public has got a positive mental image for the general inspector office in the ministry of higher Education and scientific Research , while the mental image for the same office in the ministry of health was negative one .

The most important recommendations include :

- Making the office of the general inspector an independent office to avoid the influence on the inspection process .
- Activating the role of the media units in the inspectors offices to inform the public of the administrative and financial corruption .

**Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University of Baghdad
College of Media**

**The Mental Image of the Iraqi Public For
The General Inspectors offices**

**A Thesis submitted
To the council of college of Media - University of Baghdad as
a partial fulfillment to the requirements for the degree
of PhD. in Media**

**By
Murtada Nouri Al- Shideedi**

**Supervised by
Dr . raya khattan**

1437 A . H

2016A . D